منشورات الجامعة اللبنانية
قسم الدراسات التاريخية
٤٢

تاريخ جيش المشرق في لبنان
١٩١٩ - ١٩٢١

تأليف
العميد الركن جورج فغالي



التوزيع:
دائرة منشورات الجامعة اللبنانية، الادارة المركزية، المتحف
الفروع الجامعية في المناطق

بيروت ١٩٩٧

منشورات الجامعة اللبنانية
قسم الدراسات التاريخية
٤٢

تاريخ جيش المشرق في لبنان

١٩١٩ - ١٩٢١

تأليف
العميد الركن جورج فغالي



التوزيع:
دائرة منشورات الجامعة اللبنانية، الادارة المركزية، المتحف
الفروع الجامعية في المناطق

بيروت ١٩٩٧

إهداء

الى الذين كان لمحبتهم فضل في إعداد هذا الكتاب

الى منى

الزوجة والحبيبة

الى ريتا وطلال ورانيا وفوزي

أولادي الأعزاء

الى كارن

حفيدتي الغالية

جورج

المقدمة

لا بد لي قبل معالجة موضوع جيش المشرق في لبنان من تبيان الاسباب التي دفعتني إلى اختياره موضوعاً لبحثي من بين عدة مواضيع لا تقل عنه شأناً وأهمية وتتلخص بما يلي:

١ ـ أسباب اختيار الموضوع

١١ : سبب تاريخي

لقد قصدت من دراستي هذه إجلاء صفحة مطويّة من صفحات تاريخ لبنان العسكري المعاصر وكشف ونشر القليل من الحقائق الغامضة التي تنتظر المؤرخين فالحوادث العديدة والخطيرة التي حصلت في لبنان أثناء تلك الحقبة والتي تلت مباشرة دخول الحلفاء، لم تكن جميعها مدونة بل لعل بعضها اخذ يتغلغل في زوايا النسيان.

كان جيش المشرق أداة للسياسة الفرنسية التي اعتمدت في لبنان، سوريا وكيليكيا بين عامي ١٩١٩ و ١٩٢١، لذلك ركزت بحثي بشكل خاص على التنظيم العسكري والميداني لهذا الجيش وعلى عملياته العسكرية. ففي يقيني ان اللبنانيين لا يعلمون الا القليل عن هذا الجيش، لاسيما تنظيمه، هيكليته، تسليحه وكيفية ادارته للعمليات العسكرية وحفظ الامن. فرأيت من واجبي أن أفصّل هذه الأمور، قدر المستطاع تنويراً لأبناء وطني خاصة المهتمين منهم بالشؤون التاريخية. واعتقد أن هذا البحث هو محاولة جدّية لدراسة هذا الجيش وإزاحة ما امكن من الضباب الذي يخيم على عملياته العسكرية في لبنان مستنداً إلى بعض الوثائق والمصادر الفرنسية بشكل خاص ثم إلى بعض المراجع الفرنسية والعربية التي بحثت هذا الموضوع وتناولت بعضاً من تفاصيله بشكل عام.

١٢ : سبب شخصي

يهمني بصفتي ضابط في الجيش اللبناني دراسة المواضيع العسكرية واستخلاص المبادىء والقواعد القتالية. يضاف إلى ذلك صعوبة معالجة مثل هذه المواضيع على غير العسكريين او وضع صيغ فنية تنحصر في معاني القتال مع ما يرافق تحرك القوات من هجوم ودفاع، استطلاع واقتحام، التفاف وتطويق، اطباق وتراجع ناهيك عن الاصطلاحات العسكرية التي تختلف عن اللغة المتداولة عموماً. فلا يتسنى لمن فاته الالمام بها أن يتناول المعنى المقصود ما لم يتبّينه من ذوي الاختصاص، فأكون بذلك قد اديت خدمة، ولو جزئية، في الكتابة عن تاريخ لبنان العسكري المعاصر.

٢ ـ خطة البحث

لقد جاء هذا البحث بثلاثة أبواب وتناول تنظيم جيش المشرق وعملياته العسكرية بين ١٩١٩و ١٩٢١.

ـ **الباب الأول**: يدور حول النواحي الجغرافية، الإدارية، الاجتماعية، والاقتصادية للمشرق وينتهي بالمصالح الفرنسية فيه وارسال قوات لتأمين هذه المصالح، عرفت بجيش المشرق.

ـ **الباب الثاني**: يتناول التنظيم العسكري والميداني لجيش المشرق مع لمحة موجزة عن فرقة سوريا البحرية وبعثة بريمون ـ بيزاني في الحجاز.

ـ **الباب الثالث**: يبحث في العمليات العسكرية وحفظ الامن في لبنان وينتهي هذا الباب بمعركة ميسلون بتاريخ ٢٤ تموز ١٩٢٠ وباحتلال سوريا الداخلية.

٣ ـ منهجية البحث

٣١ : الوثائق والمصادر والمراجع

ان هدفي من هذا البحث هو توضيح تنظيم جيش المشرق وأهم عملياته

العسكرية بين ١٩١٩ و ١٩٢١. فمشكلة البحث كانت، بطبيعة الحال، دراسة الوثائق والمصادر والمراجع التي تناولت هذا الموضوع، وقد حلّت عندما حصلتُ على الوثائق والمصادر الفرنسية.

ان هذه الوثائق والمصادر كثيرة وليس من اليسير ان استعرضها كلها، لهذا سأقتصر في هذا العرض على الأهم منها والتي امدّتنا بمعلومات ذات قيمة عن الدراسة.

٣١١ : الوثائق والمصادر

ان تأثير هذه المصادر والوثائق على بحثنا يعطينا صورة مفصلة عن الموضوع، وقيمتها تظهر بما تقدم من معلومات أساسية عن تنظيم جيش المشرق وعملياته العسكرية في المناطق التي أوكلت إليه فيها مهمات عملانية. وتمتاز بأنها تنفرد بذكر معلومات لا ترد في غيرها. وهذه الوثائق والمصادر فرنسية فقط وهي الأساس لمعالجة هذا الموضوع العسكري المهم والدقيق. فالوثائق الفرنسية كانت الوسيلة الوحيدة والأساس اما المصادر فقد إستندتُ الى الوثائق وتوافقت معها من حيث المضمون، فلا تناقضات بينها ولا إختلاف. وفي الحقيقة كانت هذه الوثائق والمصادر المرتكز الذي إستندتُ إليه في وضع الخط العام لهذا البحث فاتبعت تقسيماً جديداً للموضوع واستندتُ الى هذه الوثائق والمصادر في الإستدلال على النواحي غير المدروسة في بقية الكتب لجيش المشرق.

وتأتي على رأس قائمة الوثائق والمصادر، المحفوظات الموجودة في قصر فنسان ـ Chateau de vincennes ـ التي زودتنا بمعلومات وافية ومفصّلة عن جيش المشرق، وكتاب الجنرال دي هايز Du HAYS - وعنوانه:

Les armées françaises du Levant 1919-1939.

٣١٢ : المراجع

كانت الكتب المطبوعة من أهم المراجع التي انصبّ عليها إهتمامي، وأن كانت طريقة البحث فيها أسهل وأيسر الأ إنني لم أستند اليها خشية الوقوع في

أخطاء جسيمة بعد أن أدركت أنها لا تفي بالنواحي العسكرية التي أنا بصددها. ومن الممكن أن تكون ذات فائدة كبيرة لمواضيع إجتماعية، إقتصادية وسياسية وغيرها وليس لإمور عسكرية صرفة.

وأهم المراجع التي شكّلت النواة الاساسية لهذا المجهود كان كتاب باللغة العربية لمؤلفه الجنرال هونتزيجر وقد ترجمه إلى العربية إدوار البستاني وعنوانه «الكتاب الذهبي لجيوش المشرق»، وبالفرنسية كتاب للكونت كونتوبيرون وعنوانه: Comment la france s'est installée en syrie 1918 - 1919.

وهناك مراجع غيرها سيأتي ذكرها فيما بعد، ولم يكن رجوعي إليها بنفس النسبة من الإهتمام، فمنها ما كنت امرّ عليه مروراً سريعاً ومنها ما كنت اقرأه عدة مرات وأتفحّصه وأدرسه دراسة وافية. تلك كانت خطة البحث في هذه الاطروحة والطريق التي سلكتها.

٤ ـ نقد الوثائق، المصادر والمراجع

٤١ : نقد الوثائق والمصادر

أن الوثائق والمصادر هي فرنسية بكاملها لإنني أتكلم على جيش المشرق في لبنان وهو تابع لقيادة فرنسية. وهذه الوثائق لم تكن سوى تعليمات، مذكرات خدمة، تقارير ضباط وأوامر عمليات عملانية تتعلق بإنشاء هذا الجيش وتنظيمه وإعادة تنظيمه وتحركاته العسكرية والقتالية.

ولا يمكن للباحث تبيان اي نقد لهذه الوثائق والمصادر طالما إنها الأساس وقد كتبت من قبل قادة هذا الجيش في تلك الفترة، ومن الأفضل والأكمل الإطلاع على الوثائق الانكليزية وغيرها ودراستها اذا كان هنالك من وثائق للموضوع. واعتقد بأن الوثائق التي بين يدي والتي إستحصلت عليها من قصر فنسان كافية ووافية لهذا البحث طالما إنها تتعلق بجيش فرنسي وهي فرنسية.

٤٢ : نقد المراجع

المراجع قسمان: فرنسية وعربية. فالأولى خمسة جميعها تتوافق من حيث المضمون العسكري ما عدا كتاب المرجع الخامس في الصفحة ٣٨٨ والمتعلق

بإمور إقتصادية ومالية فقط ولا يمتّ إلى الموضوع العسكري بصلة. لا يمكن الإستناد إلى هذه المراجع بمعظمها للموضوع العسكري الأ في فقرات مبعثرة هنا وهناك.

اما الثانية فلم أستند إليها للتنظيم والعمليات العسكرية لأنها لم تعالج هذه الناحية وقد قرأتها وحاولت ما امكن الأخذ منها بالنسبة للموضوع السياسي خاصة كتابي آل صفا وزين نور الدين زين. أما بقية الكتب فكانت مكمّلة لهذه الدراسة في خطوطها العريضة التي تشمل النواحي الجغرافية، الإدارية، الإقتصادية والوصفية.

هذا هو البحث التاريخي عن جيش المشرق، فأرجو أن أكون قد وفّقت في معالجته لأني قد حاولت جاهداً لإظهار الحقيقة والواقع بأمانة وصدق.

أوجّه شكري العميق للدكتورين، عصام خليفة والياس القطّار للملاحظات الدقيقة والهامة التي توقّفا عندها أثناء قراءتهما الكتاب.

وأتقدم أيضاً بالامتنان من الدكتور أديب حرب الذي أولاني جلّ اهتمامه وأعطاني الكثير من أوقاته ورافقني بتوجيهاته أثناء كتابتي لموضوع ليس بالغريب عنه.

الباب الأول

بلاد المشرق والمصالح الفرنسية

الفصل الأول

جغرافية البلدان والمناطق التي احتلها جيش المشرق

١ ـ الوصف الجغرافي:

١١ : الولايات العربية في الامبراطورية العثمانية

يمثّل الموقع الجغرافي دوراً هاماً في مشكلات العالم القومية منها والدولية. وقد أشار الكثيرون من الكتّاب الذين عالجوا التاريخ، السياسة، الإقتصاد والفلسفة إلى خطورة هذا الدور. لذلك نلاحظ إن الموقع الجغرافي للولايات العربية في الامبراطورية العثمانية قد مثّل دوراً سياسياً من الناحية الاستراتيجية في تقرير مصير هذه المنطقة التي خضعت للعثمانيين منذ القرن السادس عشر وحتى نهاية الحرب العالمية الأولى.

كانت هذه الولايات واقعة ضمن البقعة الجغرافية الممتدة من خليج العقبة حتى الحد الشمالي للخليج العربي فايران، وخط يمتد من الشاطىء الشرقي لبحيرة اورميا حتى خليج الاسكندرونة على البحر وتبلغ مساحتها ٢٧١٠٠٠ ميلاً مربعاً تقريباً [١]. يمكن تقسيم هذه البقعة إلى ثلاث مناطق طبيعية[٢]:

أ ـ **منطقة صحراوية في الجنوب**: تشمل صحراء سيناء، فلسطين وقسماً من سورية الحالية.

ب ـ **منطقة زراعية**: تمتد من الضفة الغربية لنهر الاردن حتى سهول ما بين نهري دجلة والفرات، شاملة سهول سوريا، مع الإشارة إلى وجود مناطق

---

(١) زين نور الدين زين ـ الصراع الدولي في الشرق الأوسط وولادة دولتي سوريا ولبنان، دار النهار للنشر، الطبعة الثانية ـ بيروت ١٩٧٧، ص ٩، مرجع أول.

(٢) خريطة رقم ـ ١ ـ

صحراوية وتعد هذه مهد الحضارات الكبرى في التاريخ القديم والاخصب في الرقعة الجغرافية.

ج ـ منطقة جبلية وتشمل:

ـ جبال طوروس والامانوس الواقعة إلى الشمال من سوريا وهي تتمة جغرافية لسلسلة جبال آسيا الصغرى المعروفة بنجد الاناضول في تركيا حالياً.

ـ سلسلتا جبال لبنان المتوازيتان: السلسلة الغربية الممتدة من فلسطين في الجنوب حتى شمالي سوريا، وأعلى قمة فيها القرنة السوداء التي تقع على سفحها غابة ارز لبنان وعلوها ـ ٣٠٨٨م ـ السلسة الشرقية الممتدة من جبل حرمون في الجنوب حتى شمالي مدينة بعلبك وترتفع اعلى قمّة فيها إلى ٢٨١٤م.

١٢: بلاد المشرق

في القرون الوسطى، اطلق اهالي مدينتي جنوى ـ GENOVA ـ والبندقية ـ VENISE ـ كلمة بلاد المشرق ـ LEVANTE ـ على الجزء الواقع على الشواطىء الشرقية للبحر المتوسط [1]. وبقي هذا الجزء من العالم يعرف بهذا الاسم حتى الربع الأول من القرن العشرين.

بعد إنتهاء الحرب العالمية الأولى، وضع قسم من بلاد المشرق تحت الانتداب الفرنسي. فشمل بعضاً من الاراضي السورية الواقعة بين الدرجتين ٣٢ و ٣٧ من خط العرض الشمالي والدرجتين ٣٥ و ٤٢ من خط الطول الشرقي قدرت مساحته العامة بحوالي ١٥١٣٨٩ كيلو متراً مربعاً [2].

لقد أنعم الله على هذه البلاد، طبيعة جبلية في قسم منها. فعلى طول الشاطىء تنتصب سلسلة الجبال اللبنانية، التي تأخذ بالإنحدار رويداً رويداً نحو الشمال والجنوب وتقابلها من الشرق سلسلة جبلية أقل ارتفاعاً تلتصق

(١) زين، المرجع السابق، ص ١٠.
(٢) LAVAUZELLE, CHARLES - Manuel à l'usage des troupes employées Outre Mer, deuxième partie, fasicule 1, Afrique du nord et Levant, Paris 1941, p. 297.

بالصحراء. بين هاتين السلسلتين يمتد اخدود عميق تسيل فيه مياه نهرين متعاكسي الاتجاه: الليطاني من جهة ويصب في البحر المتوسط قرب مدينة صور والعاصي من جهة ثانية الذي ينفد في السويدية في سوريا. ونجد في هذا الاخدود اخصب الاراضي خاصة وادي البقاع في لبنان وسهلي حمص وحماه في سوريا.

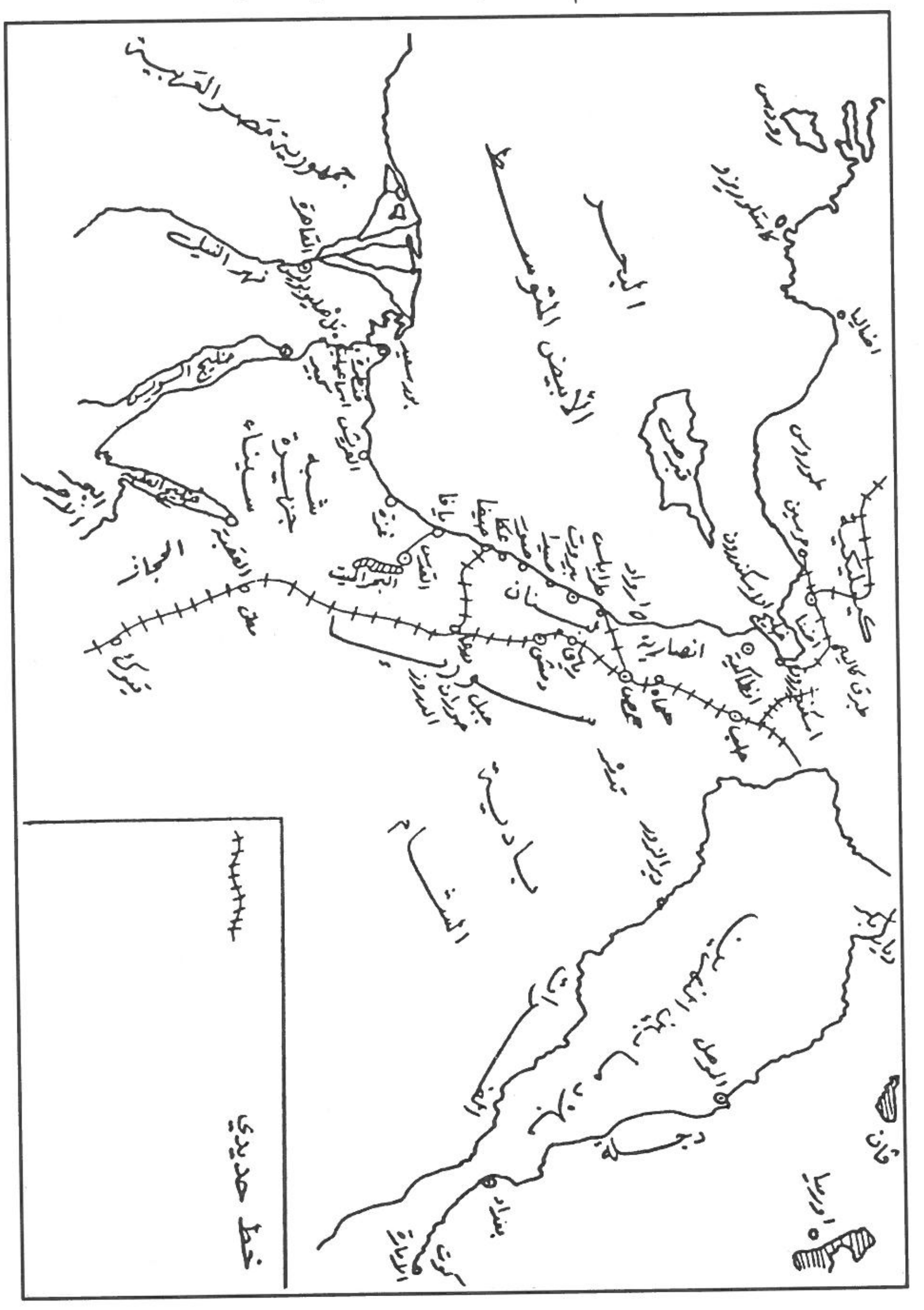
وراء السلسلة الشرقية، تبدأ الصحراء السورية حيث تبرز مدينة دمشق وضواحيها كواحة فسيحة في هذا الخضم من الرمال الحارقة. وتمتد هذه الصحراء نحو الداخل حتى تصطدم بنهر الفرات الذي يخترقها دون ان يخصبها، من جرابلس إلى ابو كمال. وتشمل هذه البقعة المأهولة قسما من الارض طوله ٤٠٠ كيلو متراً وعرضه ١٥٠ كيلو متراً، اي ما يعادل اربعة اعشار مساحة الاراضي التي كانت تحت حكم الانتداب الفرنسي [1]، وقد روتها مياه جبال لبنان بشكل كاف. اما فيما تبقى من مساحة بلاد المشرق، فلا نجد بين السلسلة الشرقية ونهر الفرات سوى قبائل من البدو الرحّل، تسرح مع قطعانها طالبة الكلأ والماء.

١٣: لبنان

كتب الكولونيل تشرشل ـ Churchill ـ في منتصف القرن التاسع عشر ما معناه: «اذا رغبت انكلترا السيطرة على الشرق، وجب عليها وضع سوريا ومصر ضمن نطاق نفوذها. وأعلن نابوليون إنه سيجعل من مدينة عكا مفتاحاً للشرق... فما قولك بجبل لبنان هذه القلعة الطبيعية الكبيرة القائمة بين العالم الشرقي والغربي» [2]. دعى بعض الاوروبيين سلسلة لبنان الغربية بلبنان والشرقية بأنتيليبان ـ Anti-Liban ـ أما كتاب التوراة فيعتبرهما جبلاً واحداً على ما ورد في نشيد الأنشاد (٧:٤)[3].. ويقابل قمم هذه الجبال، اودية عميقة تنساب فيها انهر تصب جميعها في البحر المتوسط. أهم هذه الاودية:

(١) ـ خريطة ـ ١ ـ
LAVAUZELLE, Op.Cit, p. 297 ـ
(٢) زين، المرجع السابق، ص ١٤ ـ ١٥.
(٣) الأسود، إبراهيم ـ تنوير الأذهان في تاريخ لبنان، المجلّد الأول، بيروت ١٩٢٥، ص ١٧.

خريطة رقم ١: خريطة عامة للشرق الأوسط



ـ وادي قنوبين قرب بشري.

ـ وادي نهر ابراهيم التي تنتهي قرب مدينة جبيل.

ـ وادي الجماجم قرب بسكنتا.

ـ وادي نهر الكلب قرب بلدة جعيتا.

ـ وادي الباروك.

فلبنان بمجمله بلاد جبلية، صخرية، متعرجة وصعبة الاجتياز ويمكننا تقسيمه إلى ثلاث مناطق طبيعية متميزة:

أ ـ المنطقة الساحلية الضيقة

ب ـ المنطقة الجبلية

ج ـ منطقة سهل البقاع ومعدل ارتفاعها عن سطح البحر ٩٠٠ متراً

٢ ـ الناحية الادارية، الاجتماعية والاقتصادية في المشرق

٢١: الناحية الادارية ـ التقسيم الاداري

٢١١: الولايات العربية بين سنة ١٨٦٤ وسنة ١٩١٨

وضعت الدولة العثمانية نظاماً جديداً للولايات صدر في ٧ جمادي الثاني سنة ١٢٨١ هـ (٨ تشرين الثاني ١٨٦٤ م) وإشترك بوضعه فؤاد باشا ومدحت باشا، قُسّمت بوجبه الامبراطورية العثمانية إلى ثلاثين ولاية والولاية إلى الوية يرأس كل منها متصرف، والالوية بدورها إلى اقضية يرأسها قائمقام والاقضية إلى نواح وقرى ومزارع يرأسها مدير[(١)].

وفي ٢٩ شوال سنة ١٢٨٧ هـ / ١٨٧١م صدر «نظام إدارة الولايات العمومية» وقد عدّل هذا النظام في المرة الأولى سنة ١٨٧٦ وفي المرة الثانية في

(١) عوض، عبد العزيز محمد ـ الإدارة العثمانية في ولاية سورية ١٨٦٤ ـ ١٩١٤م ـ مصر ١٩٦٩، دار المعارف بمصر، ص ٦٦ ـ ٦٧.

١٧ ربيع الثاني سنة ١٣٣١ هـ / ١٩١٣م وسمّي «قانون أدارة الولايات العمومية»[١].

لم يأت قانون تشكيل الولايات ١٢٨١ هـ / ١٨٦٤م بجديد في مجال التقسيم الاداري للولاية لأن تقسيم الولاية إلى الوية «سناجق» والالوية إلى أقضية كان أمراً معروفاً ومعمولاً به قبل أن يصدر هذا القانون، ولكن الجديد هو أن الدولة إعادت النظر بموجبه في التقسيمات الادارية لولاياتها. فضمّت ولايات لأخرى وشكّلت ولايات جديدة ونالت بلاد الشام نصيباً من هذه التغيرات فاختفت ايالة صيدا وقسّمت بلاد الشام إلى ولايتين هما ولاية سورية وولاية حلب [٢].

أ ـ ولاية سورية

قسّمت ولاية سورية إلى الوية والالوية إلى اقضية والاقضية إلى نواح وقرى ومحلات ومزارع على الشكل التالي:[٣]

(١) المرجع السابق، ص ٦٨.
(٢) المرجع السابق، ص ٦٩.
(٣) عوض، المرجع السابق، ص ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠.

جدول رقم ١

اللواء	القضاء	مركز القضاء	عدد النواحي	عدد القرى والمزارع	ملاحظات
الشام الشريف	الشام	دمشق		٥٠	تشكيلات إدارية حصلت في سنة ١٣١٨هـ الموافق سنة ١٩٠٠م
	بعلبك	بعلبك	٢	٦١	
	البقاع	المعلقة		٥١ قرية و ١٥ مزرعة	
	النبك	النبك	٢	٢٨	
	دوما	دوما	١	٦٠	
	وادي العجم	قطنا	١	٢٤	
	حاصبيا	حاصبيا		١٨	
	راشيا	راشيا		٢٠	
	الزبداني	الزبداني		٢٨	
حماه	حماه	حماه	٢	٩٧	تشكيلات إدارية في اواخر العهد العثماني
	حمص	حمص	٥	١٢٦	
	السلمية	السلمية	٢	٦٩	
	الحميدية	مصياف	٣	٦٩	
حوران	حوران	الشيخ سعد	٢	٤٩	تشكيلات إدارية حصلت سنة ١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م
	عجلون	اربد	٢	١٠٢	
	القنيطرة	القنيطرة	٣	٧٧ قرية و ٢٧ مزرعة	
	بصر الحرير	بصر الحرير		٣٣	
	درعا	درعا	١	٢٩	
	السويداء	السويداء	١	٣٠	
	صلخد	صلخد		٢٦٠	
	عاهرة	عاهرة	١	٣٣	

تابع جدول رقم ١

اللواء	القضاء	مركز القضاء	عدد النواحي	عدد القرى والمزارع	ملاحظات
الكرك ومعان	الكرك	الكرك	٣	٣	تشكيلات إدارية
	معان	معان	١	٨ قبائل بدوية	حصلت
	الطفيلة	الطفيلة		٤	سنة ١٣١٨هـ/
	السلط	السلط	٢	٩	١٩٠٠م

ب ـ ولاية بيروت

فصلت عن ولاية سورية في سنة ١٣٠٥هـ/ ١٨٨٧م وقد برّرت الدولة العثمانية ذلك بانه نتيجة لازدياد أهمية مدينة بيروت وحساسيتها وللوقوف في جه النفوذ الاجنبي والتقليل من شأنه وأسبابه بالإضافة إلى اتساع ولاية سورية. واستدعت الضرورة السرعة في جعلها ولاية مكوّنة من الوية: بيروت وعكا والبلقاء وطرابلس الشام واللاذقية[١]. وقد ربطت هذه الولاية مباشرة باستانبول ليسهل على الدولة العثمانية مراقبة نشاط القناصل الاجانب فيها وللحد من مداخلاتهم[٢].

وقد فكّرت الدولة العثمانية في سنة ١٣٠٥هـ/ ١٨٨٧ بتشكيل ولاية جديدة على حساب ولايتي سورية وبيروت تضم لوائي حوران والبلقاء لكنها عادت وصرفت النظر عن تشكيلها[٣]. وقد تشكّلت ولاية بيروت كالآتي:

---

(١) عوض، المرجع السابق، ص ٧٢، ٣٣١.

(٢) المرجع السابق، ص ٣٣٢ (عن أرشيف إستانبول: مجلس مخصوص، وثيقة رقم ٤٠١١ تاريخ ٦ ربيع الآخر ١٣٠٥ هـ).

(٣) المرجع السابق، ص ٧٢، ٧٣.

جدول رقم ٢

اللواء	عدد الاقضية	عدد النواحي	عدد القرى والمزارع
بيروت	٣	٨	٣٦١
عكا	٤	٤	٢٥٥
طرابلس الشام	٣	٥	٦٨٣
اللاذقية	٣	١٧	١٤٤٠
البلقاء	٣	٩	٢٢٨٠
المجموع	١٦	٤٣	٥٠١٩

ـ وقد ضمت ولاية بيروت الاقضية التالية[١]:

جدول رقم ٣

	لواء بيروت	لواء عكا	لواء طرابلس الشام	لواء اللاذقية	لواء البلقاء
الاقضية	قضاء صيدا قضاء صور قضاء مرجعيون	قضاء حيفا قضاء صفد قضاء الناصرة قضاء طبريا	قضاء عكار قضاء صافيتا قضاء الحصن	قضاء جبلة قضاء صهيون قضاء مرقب	قضاء جنين قضاء بنى صعب قضاء جماعين قضاء السلط

---

(١) عوض، المرجع السابق، ص ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢.

ج ـ ولاية حلب

تألفت ولاية حلب من ثلاثة الوية على الشكل التالي[1]:

جدول رقم ٤

اللواء	عدد الاقضية	عدد النواحي	عدد القرى
حلب	١٣	٣٠	١٩٣٥
اورفة	٣	١١	٨٤٢
مرعش	٤	٩	٤٨٤
المجموع	٢٠	٥٠	٣٢٦١

٢١٢ : متصرفية القدس وسنجق دير الزور

لقد بدأ اسم ولاية سورية يظهر في وثائق الدولة العثمانية اعتباراً من سنة ١٢٨٢هـ/ ١٨٦٥م، واستقر هذا الاسم حتى نهاية العهد العثماني. ولكن رسوخ الاسم وثباته لم يرافقه ثبات حدوده الإدارية، اذ منيت ولاية سورية بانفصالات إدارية متلاحقة، واول إنفصال إداري حدث في الولاية بعد ان اتخذت طابعها الجديد هو استقلال لواء القدس في سنة ١٨٧٤ عن ولاية سورية ليشكل متصرفية مستقلة تخابر الباب العالي رأساً نظراً للمركز الخطير الذي احتلته مدينة القدس. وقد عرفت هذه المتصرفية باسم: «قدس شريف متصرف لغي إدارة مستقلة»[2].

وهناك خلاف حول تاريخ فصل القدس عن سورية فمنهم يذكر بان الإنفصال حصل سنة ١٨٨٧ ومنهم في سنة ١٨٧٠ او ١٨٧١. اما وثائق الدولة

(١) المرجع السابق، ص ٨١.
يعود هذا الجدول التنظيمي إلى سنة ١٣١٢هـ/ ١٨٩٤م.
(٢) رستم، أسد ـ لبنان في عهد المتصرفية ـ بيروت ١٩٧٣، دار النهار للنشر ص ٢١٣.
ـ عوض، المرجع السابق، ص ٧٠، ٧١، ٣٧٥.

العثمانية فتشير إلى عدة إنفصالات وإنضمامات في الفترة الواقعة ما بين ١٢٩٨هـ/ ١٨٨١م و ١٣٠٠هـ/ ١٨٨٣. ويعود سبب هذه التغيرات الإدارية إلى تغيير الولاة والمتصرفين أو عزلهم وتعيين آخرين بدلا منهم، أو ان يعزل الوالي أو المتصرف فتنضم الولاية أو المتصرفية إلى الولاية المجاورة ريثما يتم تعيين وال أو متصرف جديد[1].

أما دير الزور فحّل به ما حلّ بالقدس واصبح سنجقاً مستقلاً[2].

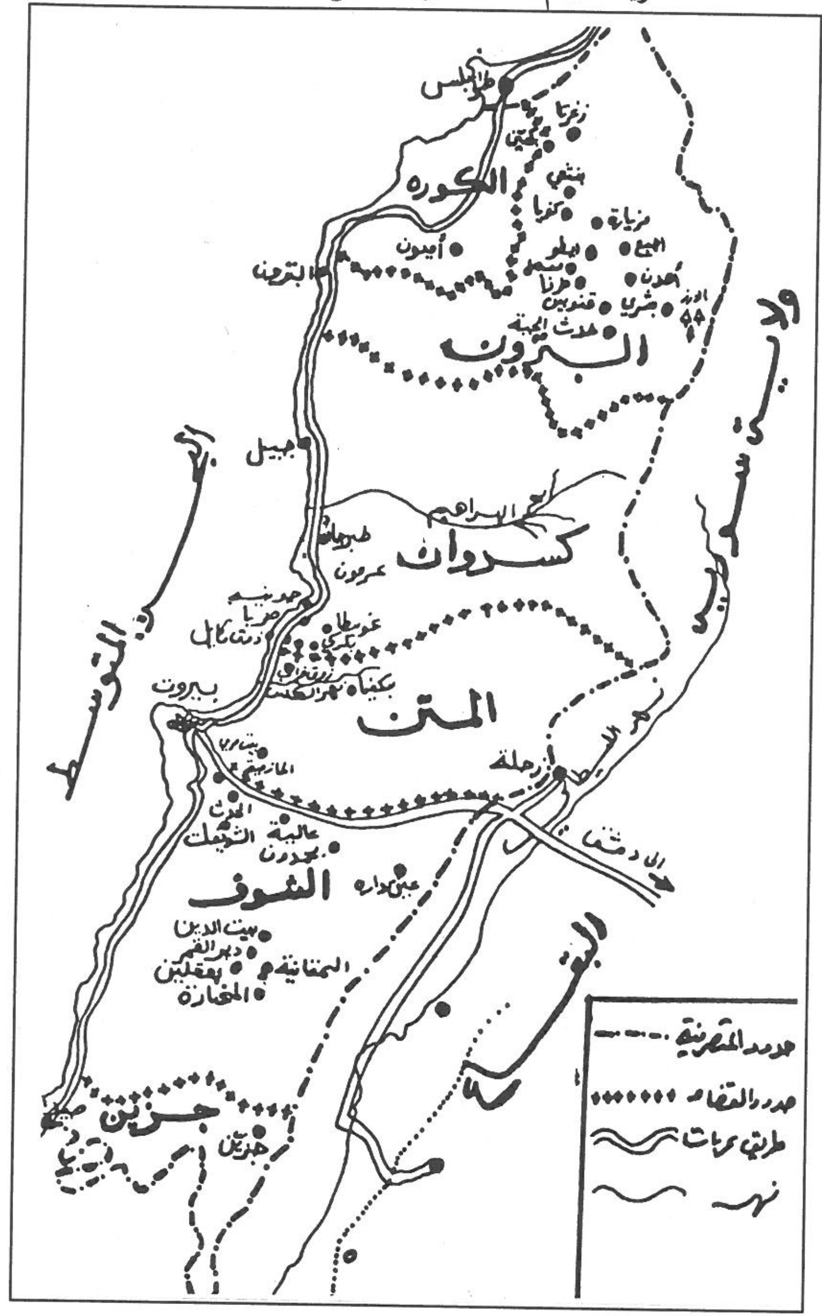
٢١٣ : لبنان بين ١٨٦٠ و ١٩٢٠

بعد حوادث ١٨٦٠، حصل لبنان على انظمة جديدة لإدارته واقر مؤتمر سفراء الدول الكبرى في استانبول جعله متصرفية ممتازة تشمل فقط جبل لبنان الذي يحدّه «من الشمال جبل تربل فوق طرابلس ومن الجنوب جبل الريحان فوق صيدا ومن الغرب بحر الروم ومن الشرق وادي البقاع»[3]. وقد ورد في الفرمان الهمايوني الذي صدر في ٩ حزيران ١٨٦١: «يتولى إدارة جبل لبنان متصرف مسيحي تعيّنه الدولة العلية»[4]. وقد صدرت الأوامر إلى فؤاد باشا بان يتباحث مع ممثلي الدول الكبرى الذين اجتمعوا في بيروت، للاتفاق على الاسس التي تكفل حكماً اصلح لجبل لبنان فاسفرت مباحثاتهم عن وضع اتفاق اولي، زيد فيه بعد ذلك، واصبح ميثاقاً عرف باسم «القانون الاساسي» وصدر سنة ١٨٦٤[5].

قسّم جبل لبنان إلى ست مديريات إدارية، على رأس كل منها مسؤول إداري يعيّنه المتصرف ويختاره من الطائفة الغالبة سواء بعدد سكانها أو بإهمية

(١) ـ المرجع السابق، ص ٧٢.
(٢) ـ زين، كتاب ثاني، ص ١٥١.
ـ موسى، سليمان ـ الحركة العربية، المرحلة الأولى للنهضة العربية الحديثة، ١٩٠٨ـ١٩٢٤، الطبعة الثانية، دار النهار للنشر، بيروت ١٩٧٧، ص ١٩.
(٣) ـ الأسود، المرجع السابق، ص ١٨.
ـ خريطة رقم «٢».
(٤) رستم، المرجع السابق، ص ٣٥.
(٥) أنطونيوس، جورج ـ يقظة العرب ـ بيروت ١٩٦٢، دار العلم للملايين، ص ١٢٥.

خريطة رقم ٢: متصرفية جبل لبنان ١٨٦١



أملاكها. جزّئت المديريات بدورها إلى نواحي، يشرف على كلّ منها عامل يعيّنه المتصرف بإنهاء مدير المديرية. ويرأس كل جماعة أو قرية، شيخ ينتخبه الاهلون ويعينه المتصرف[١].

تنازعت ولاية سوريا مع متصرفية جبل لبنان على ملكية بعض الاراضي الواقعة في قضاء البقاع الذي يتبع لواء دمشق. وخلاصة الخلاف هو ادعاء متصرفية جبل لبنان باعتداء ولاية سوريا على حدودها وضم بعض الاراضي التابعة للمتصرفية، فلذلك طالبت بتعديل خط الحدود الفاصل بين الولاية والمتصرفية. فشكّلت لجان مشتركة للنظر في هذا النزاع وتمكنت الدولة من حله سلمياً. وقبل الحرب العالمية الأولى أثارت زحلة النزاع من جديد وذلك في آذار ١٩١٣ مدّعية ان البقاع للبنانيين وقد رفعت دعواها في مذكرة، مع البلديات الأخرى في المتصرفية، إلى قناصل الدول الحامية ناشدتهم فيها مساعدتها على ضم البقاع إلى متصرفية جبل لبنان[٢].

في صيف ١٩١٤، أعلنت الحرب العالمية الأولى ودخلتها الامبراطورية العثمانية إلى جانب حليفتها المانيا. ووصل جمال باشا قائد الجيش العثماني الرابع إلى لبنان فالغى إمتيازاته الأساسية وطوّق الجبل من كافة نواحيه ومنع عنه الامدادات الغذائية. فحصلت المجاعة الكبرى المنظّمة ومات الكثيرون من اللبنانيين ودخل الفرنسيون والانكليز سوريا ولبنان سنة ١٩١٨[٣].

إبتدأ الصراع بين السياستين الفرنسية والانكليزية وحاول الانكليز اضعاف النفوذ الفرنسي القوي نسبياً في جبل لبنان، وانقسم اللبنانيون، بمواقفهم امام مؤتمر الصلح، إلى أربعة تيارات رئيسية فيما يتعلق بمستقبل بلادهم بعد الحرب. وقد تجسّدت هذه التيارات اما بوفود أو بمذكرات إلى المؤتمر[٤]. بقيت سياسة فرنسا في لبنان وسوريا مرتبكة وتفتقر إلى الوضوح حتى تموز ١٩٢٠ يوم قررت احتلال سوريا الداخلية والسيطرة التامة على لبنان بكامله.

---

(١) رستم، المرجع السابق، ص ٣٥.
(٢) عوض، المرجع السابق، ص ٧٤، ٧٥.
(٣) الخوري، خليل بشارة، حقائق لبنانية، جزء أول، حريصا، ١٩٦٠، ص ٧٥، ٨٠.
(٤) مجلة الجندي اللبناني، دار المكشوف، بيروت، عدد تشرين الثاني ١٩٨٢، ص ٤٣.

وفي ٣١ آب ١٩٢٠، صدر القرار الفرنسي بتوسيع حدود لبنان إلى ما كانت عليه تاريخياً. وفي اليوم التالي اعلن الجنرال غورو ـ GOURAUD ـ المندوب السامي الفرنسي في لبنان وسوريا، لبنان الكبير مستقلاً مع المساعدة الفرنسية على الشكل التالي: «...أعلن امام الملأ لبنان الكبير... باسم حكومة الجمهورية الفرنسية، احيّيه في عظمته وقوته من النهر الكبير إلى أبواب فلسطين وقمم لبنان الشرقي... هذا هو الوطن الذي هتفتم له وحيّيتموه»(١).

٢٢: الناحية الاجتماعية

٢٢١: السكان

كانت بلاد المشرق وعلى مر العصور ممراً لشعوب مختلفة: كالمصريين، الاشوريين، الرومان، العرب، الصليبيين والعثمانيين. هذا الشيء ساعد على تكوين اجناس كثيرة اهمها الارامي أو السرياني والعربي.

يوم إعلان الحرب العالمية الأولى ١٩١٤، كان عدد السكان الاجمالي في الولايات العربية كما يلي:(٢)

جدول رقم ٥

الولاية او السنجق	عدد السكان
ـ حلب	١٥٠٠ ٠٠٠
ـ دير الزور	١٠٠ ٠٠٠
ـ سوريا	١٠٠٠ ٠٠٠
ـ بيروت	٥٣٣٥٠٠
ـ سنجق القدس	٣٤١٦٠٠
ـ متصرفية جبل لبنان	٢٠٠ ٠٠٠
المجموع العام	٣٦٧٥١٠٠

(١) الخوري، المرجع السابق، ص ٢٨٦، ٢٨٧.
(٢) زين، كتاب ثاني، ص ١٥١.

لقد اعتاد المؤرخون ان يقسّموا الشعب إلى مجموعات لا تمتّ إلى الاصول الاتنية بصلة، بل إلى التقارب الديني، لذلك نجد السكان في سوريا موزعين باشكال كبيرة من المذاهب والطوائف الدينية. وقد اجري احصاء تقريبي من قبل الفرنسيين في سنة ١٩٢٣ فتبين ما يلي(١).

جدول رقم ٦

الطائفة	عدد السكان
ـ مسلم	١٩٣٩٠٠٠
ـ مسيحي	٤٩٨٠٠٠
ـ اسرائيلي	١٨٠٠٠٠
ـ اجانب	٧٠٠٠٠
ـ المجموع العام	٢٦٨٧٠٠٠

(١) LAVAUZELLE, Op.Cit, P. 298

٢٢٢ : المدن الرئيسية

جدول رقم ٧

المدينة	عدد السكان	ملاحظات
دمشق	١٥٠٠٠٠	—
حلب	١٤٤٠٠٠	ـ منهم ٢٠ الف مسيحي و ٦ الآف اسرائيلي
حمص	٧٠٠٠٠	ـ منهم ٥٠ الف مسلم و ٢٠ الف مسيحي
حماه	٥٠٠٠٠	ـ منهم الفي مسيحي
انطاكية	٣٠٠٠٠	ـ منهم ٢٠ الف مسلم
اللاذقية	٢٥٠٠٠	ـ كافة السكان من الطائفة العلوية
الأسكندرونة	١٥٠٠٠	-
دير الزور	١٢٠٠٠	-
بيروت	١٤٠٠٠٠	ـ بينهم ٣٥ الف مسلم، ٩١ الف مسيحي و١٤ الف اجنبي
طرابلس	٣٢٠٠٠	ـ موزعين كما يلي: ٢٥ الف مسلم، ٤ الآف روم كاثوليك، ١٦٠٠ ماروني و١٤٠٠ مختلف
صيدا	١٠٠٠٠	ـ بينهم ٨ الآف مسلم
صور	٦٠٠٠	ـ الاكثرية الساحقة من الشيعة
زحلة	١٦٠٠٠	ـ منهم ١٠ الآف من الروم الكاثوليك والباقي تتوزعه الطوائف المسيحية الباقية

يستنتج من هذا الجدول بان دمشق هي اكبر مدينة بعدد سكانها في داخلية البلاد مناخها قاري. تليها مدينة حلب على الحدود التركية ثم بيروت التي كانت اكبر مرفأ ومدينة على ساحل البحر المتوسط[1].

(١) LAVAUZELLE, Op. Cit, P. 339-352

٢٢٣ : التوزيع الطائفي

تتوزع الطوائف المختلفة في بلاد المشرق على الشكل التالي[1].

أ ـ المحمديون: (١٩٤٠٠٠٠)

جدول رقم ٨

الطائفة	العدد	امكنة التواجد	
		المدينة او القرية	العدد
ـ السنة	١٤٤٠٠٠٠	ـ حلب وضواحيها	ـ ٥٦٠ الفاً منهم ٢٠٠ الف من البدو
		ـ لبنان الكبير	ـ ١٢٥ الفاً
		ـ دمشق وضواحيها	ـ ٦٠٠ الف منهم ١٥٠ الفاً من البدو
		ـ منطقة الاسكندرونة	ـ ١٥٥ الفاً
ـ الشيعة	١٢٨٠٠٠	ـ حلب وضواحيها	ـ ١٥ الفاً
		ـ لبنان الكبير	ـ ١٠٥ الآف
		ـ دمشق وضواحيها	ـ ٨ الآف
ـ النصيرية	٢١٠٠٠٠	ـ المنطقة الجبلية بين النهر الكبير والعاصي	ـ ١٧٠ الفاً
		ـ ضواحي الاسكندرونة	ـ ٣٠ الفاً
		ـ ضواحي دمشق	ـ ٥ الآف
		ـ ضواحي حلب	ـ ٥ الآف

(١) LAVAUZELLE, Op. Cit, P. 339-352 ـ (إحصاء تقريبي أجرته السلطة الفرنسية المنتدبة سنة ١٩٢٣).

جدول رقم ٨

الطائفة	العدد	امكنة التواجد	
		المدينة او القرية	العدد
ـ الاسماعيلية	٢٠٠٠٠	ـ جبال النصيرية ـ شرقي حماه ـ السلمية	ـ قسم منهم ـ القسم الاكبر
ـ الدروز	١٠٠٠٠٠	ـ منطقة حوران ـ وادى التيم ـ الشوف ـ المتن	ـ ٤٢ الفاً ـ ٥٨ الفاً
ـ اليزيدية	١٠٠٠٠	ـ شمالي شرقي الموصل في العراق ـ جبل السمآك شمالي حلب ـ جبل سندجار شرقي الفرات	ـ المركز الرئيسي
ـ الوهابيون	٣٢٠٠٠	ـ شبه الجزيرة العربية ـ صحراء سوريا	ـ الاكثرية الساحقة ـ ٣٢ الفاً
المجموع العام	١٩٤٠٠٠		

ب ـ المسيحيون: (٥٠١٠٠٠)[١]

جدول رقم ٩

الطائفة	العدد	امكنة الوجود	
		المدينة او القرية	العدد
ـ الموارنة	٢١٠٠٠٠	ـ لبنان الكبير ـ سوريا	ـ الاكثرية الساحقة ـ
ـ الروم الكاثوليك	٧٠٠٠٠	ـ لبنان الكبير ـ دمشق ـ حلب	ـ ٤٢ الفاً ـ ١٧ الفاً ـ ١١ الفاً
ـ الارمن الكاثوليك	٨٠٠٠	ـ حلب ـ الاسكندرونة	ـ ـ
ـ السريان الكاثوليك	٦٠٠٠	ـ دمشق وحلب ـ معرة النعمان ـ معلولة	ـ ـ ـ
ـ الاشوريون، الكلدان واللاتين	٤٠٠٠	ـ لبنان ـ سوريا	ـ ـ
ـ الروم الارثوذكس	١٧٠٠٠٠	ـ لبنان الكبير ـ سوريا	ـ ٨٠ الفاً ـ ٩٠ الفاً
ـ الارمن الارثوذكس	٢٠٠٠٠	ـ سوريا ـ لبنان	ـ ـ
ـ السريان اليعاقبة ـ الانجيليون	٨٠٠٠ ٥٠٠٠	ـ ديار بكر، الموصل ماردين ـ لبنان الكبير	
المجموع العام	٥٠١٠٠٠		

(١) LAVAUZELLE, Op.Cit, P. 339-352

ج ـ اليهود: (١٧٠٠٠)[1]

جدول رقم ١٠

الطائفة	العدد	امكنة الوجود	
		المدينة او القرية	العدد
ـ اليهود	١٧٠٠٠	ـ بيروت ـ حلب ـ دمشق	٤ الآف ٧ الآف ٦ الآف

د ـ قوميات مختلفة: (٢٤٢ الفاً)[1]

جدول رقم ١١

الطائفة	العدد	امكنة الوجود	
		المدينة او القرية	العدد
ـ الاكراد	٩٥٠٠٠	ـ سنجق الاسكندرونة ـ شرقي حلب ـ منطقة الفرات	
ـ التركمان	٣٧٠٠٠	ـ الاسكندرونة، انطاكية واللاذقية	
ـ الشركس	٢٠٠٠٠	ـ قضاء القنيطرة وضواحي حمص وحلب	
ـ النَّور الرحل	١٠٠٠٠	ـ سوريا ولبنان	

(١) LAVAUZELLE, Op.Cit, P. 339-352

تابع جدول رقم ١١

الطائفة	العدد	امكنة الوجود	
		المدينة او القرية	العدد
ـ الارمن الجزائريون	٧٠٠٠٠ ١٠٠٠٠	ـ المنطقة الشمالية من سوريا بيروت وعنجر ـ طبريا ـ دمشق	
المجموع العام	٢٤٢٠٠٠		

٢٢٤ : التوزيع الطائفي في متصرفية جبل لبنان سنة ١٩١٣[١]

جدول رقم ١٢

المنطقة	سنة		موارنة		دروز		روم ارثوذكس		روم كاثوليك	
	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث
البترون	٣٦٢	١٩٩	٣٣٨٢٦	٣٢٠١٥	-	-	٢٨٢٥	٢٠٦٥	٥٨٦	٤٩٩
الكورة	١٠٨٤	٩٢١	١٥٩٨	١٤٦٢	-	-	١٠٢٩٩	٨٦٢١	٥	٦
كسروان	١٦٨	١٤٢	٣٢٠٥٤	٢٦٤٧٢	-	-	٩٤٣	٨٦٨	٢٥٥	٢٢٥
المتن	١٨٣	١٣٠	٣٠٤٩١	٢٤٤٢٠	٥٠٨٨	٤٨٠٩	٨٦٨٦	٦٥٤٣	٣٥٠٥	٢٦٥٣
الشوف	٥٧٣٩	٥٠٥١	١٧٧٤٨	١٤٥٦٨	٢١١٣٨	١٦٩٢١	٥٥٤٦	٤٤٤٣	٤٢٧٧	٣٤٥٥
زحلة	١٤١	٨٩	١٦٠٩	١١١٢	-	-	٥٠٣	٣١٧	٥٠١٠	٣٦٦٦
جزين	١٥٩	١٥٠	٧٧٥٢	٥٨٢٣	٢٥	٢٤	٣٧٦	٣٢١	٣٦١٢	٢٧٤٢
دير القمر	٣	٨	٣٨١٤	٣٠٤٤	٥	٣	-	-	٧٣٧	٧٠٣
المجموع	٧٨٣٩	١٦٩٠	١٢٨٨٩٢	١٠٨٩١٦	٢٦٢٥٦	٢١٧٥٧	٢٩١٧٨	٢٣١٧٨	١٧٩٨٧	١٣٩٤٩

(١) الأسود، المرجع السابق، ص ١٣٤ـ١٣٦.

يتبع جدول رقم ١٢

شيعة		بروتستانت		ارمن		يهود		المجموع		المجموع العام
ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث	
٣٤٩٦	٢٨٤٧	-	-	-	-	-	-	٤٥٥٩٥	٣٧٦٢٥	٨٣٢٢٠
٢٣	١٨	-	-	-	-	-	-	١٣٠٢١	١١٠٤٣	٢٤٠٦٤
٥٢٩٦	٣٦٩٩	٥	٣	٣٦	٣١	-	-	٣٨٧٥٧	٣١٤٤٠	٧٠١٩٧
١٨٧٣	١٥٢٩	٢٥٩	٢٤٧	-	-	-	-	٥٠٠٦٥	٣٩٦١١	١٨٩٦٧٦
٧٥٤	٦٧٥	٩٠٠	٧٢٦	-	-	-	-	٥٦٠٩٩	٤٥٨٣٩	١٠١٩٣٨
-	-	١٢٥	٨٦	-	-	-	-	٧٣٨٨	٥٢٧٠	١٢٦٥٨
١٨١٢	١٤١١	٢٢١	١٦٥	-	-	-	-	١٣٩٥٧	١٠٦٣٦	٢٤٥٩٣
-	-	٢٦	٢٠	-	-	٤٧	٣٩	٤٦٣٢	٣٨٢٣	٨٤٥٥
١٣٢٦٤	١٠١٧٨	١٥٣٦	١٢٥٣	٣٧	٣١	٤٧	٣٩	٢٢٩٥١٤	١٨٥٢٨٧	٤١٤٨٠١

٢٣: الناحية الاقتصادية

٢٣١: نظرة عامة

تعمل اكثرية سكان بلاد المشرق بتربية الحيوانات الداجنة. فنجد فيها الحصان العربي الاصيل ذي الشهرة العالمية بخفة جريه، وكثرة الاغنام اذ وصل عددها إلى مليون وخمسماية الف رأس سنة ١٩٢١[١].

أما الصناعة فتطورت تطوراً بطيئاً للغاية، فاقتصرت على عدد قليل من معامل الحرير والقطن في لبنان ودمشق وعلى معامل السجاد في حلب ومعاصر الزيتون في طرابلس وضواحيها ومنطقة الكورة من لبنان الشمالي[٢].

أما التجارة فيمكن اختصار ميزانها بما يلي: وصلت الواردات في سنة ١٩٢١ إلى ٦٠٠ مليون فرنك فرنسي والصادرات إلى ٧٠ مليون فقط[٣].

تفتقر الطبقة السفلى من ارض المشرق إلى المعادن. فلا نجد سوى الحديد في راشيا والكروم في الاسكندرونة واللينيت - Lignite - في لبنان[٤].

٢٣٢: الثروة الاقتصادية

مثّلت المدن الكبرى في المشرق دوراً هاماً في الميزان الاقتصادي. فكانت مركزاً للتبادل التجاري واسواقاً للبيع والشراء. أهمها:

- **حلب:** كانت عاصمة التجارة في شمالي سوريا وسوقاً تجارياً فاعلاً ونشيطاً.
- **انطاكية:** كانت سوقاً زراعياً مهماً.
- **حماه:** كانت مركزاً لمعامل الغزل والنسيج.

---

(١) LAVAUZELLE, P. 298.
(٢) المرجع السابق، ص ٢٩٩.
(٣) المرجع السابق، ص ٢٩٩.
(٤) المرجع السابق، ص ٢٩٩ (اللينيت هو الفحم الحجري الحديث التكوين).

- **دمشق:** او حديقة الجنة «Le verger du paradis»[١] كانت مركزاً تجارياً هاماً وهمزة وصلٍ مع بلاد ما بين النهرين والجزيرة العربية. إلى جانب ذلك فهي مدينة صناعية تشتهر بالحريريات، النحاسيات، الحلي والجواهر.
- **بيروت:** اكبر مرفأ على شاطىء المتوسط. كانت تعتبر مركزاً تجارياً هاماً وسوقاً كبيراً يجمع المشرق إلى الغرب الاوروبي.
- **زحلة:** لعب موقعها الجغرافي دوراً كبيراً في التبادل التجاري بين الجبل اللبناني وسورية الداخلية.

٣ - الاستنتاجات

٣١: الاستنتاجات العامة

يمكن تقسيم بلاد المشرق إلى ثلاث مناطق رئيسية:

أ - المنطقة الساحلية

ب - المنطقة الجبلية

ج - المنطقة الصحراوية

أ - المنطقة الساحلية

تمتد من رأس الناقورة على البحر المتوسط جنوباً حتى خليج الاسكندرونة شمالاً. بمجملها اراضٍ سهلية ضيقة ما عدا بعض الامكنة، مثل بقعة البياضة بين الناقورة وصور، وبقعة جونية وضواحيها وبقعة شكا حيث يقترب الجبل من الشاطىء فتغتسل اقدامه بمياهه[٢].

تمر في هذه المنطقة طريق رئيسية هي طريق بيروت - صيدا - صور، وبيروت باتجاه زحلة ثم طريق طرابلس تلكلخ حمص. يتفرع منها طرقات ثانوية نحو الداخل اهمها:

---

(١) المرجع السابق، ص ٣٣٣.
(٢) المرجع السابق، ص ٣٢٩.

ـ طريق صيدا ـ جزين ـ بيروت مروراً بقضاء الشوف.

ـ طريق الاسكندرونة حلب ومنها إلى انطاكية ـ بانياس ـ مدينة توبراك كالي.

ـ طريق تمتد من مارسين إلى اضنة ـ توبراك كالي والاصلاحية ـ قطما.

حالة هذه الطرقات سيئة. فهي بدائية وضيقة عدا الطريق الرئيسية بيروت ـ زحلة دمشق التي تقطعها الثلوج احياناً في فصل الشتاء[1]. اما خطوط السكة الحديدية، فهي الوسيلة المثالية للمواصلات. ففي كيليكيا يمر خط بغداد ـ باهن ـ BAHN ـ بمدينة بوزنتي ـ BOZANTI ـ باتجاه الاناضول ويتفرع منه خط يصل هذه المدينة بمرفأ مارسين على الساحل (B.B.B.)

اما في لبنان، فكان يوجد خط ضيق يجمع بيروت بمعلقة زحلة ورياق فدمشق فهو عرضة للانقطاع في فصل الشتاء بسبب تراكم الثلوج. ومن رياق كان يمر خط عادي باتجاه الشمال حتى مدن حمص، حماه، حلب ونصيبين. ومن حمص ينطلق خط إلى مدينة طرابلس ومن الاسكندرونة إلى توبراك كالي[2].

يوجد على طول الساحل اللبناني السوري، عدد من المرافىء البحرية، اهمها مرفأ بيروت الذي يستقبل البواخر ذات الحمولة الكبيرة نظراً إلى طبيعة موقعه واتساع ارصفته. وكان بامكانه ايضاً استيعاب ١٠ او ١٢ مركباً بخارياً، اثنان منها يفرغان حمولتها على الرصيف في آن واحد. أما مرافىء صور، طرابلس، اللاذقية، السويدية والاسكندرونة فلم يكن بمقدورها إستقبال سوى المراكب الشراعية فقط. أما عملية التفريغ والتحميل فكانت مضنية جداً. فالمراكب التجارية التي كانت تصل مثلاً إلى ميناء طرابلس والاسكندرونة، تبقى

(١) الخريطة رقم ـ ٣ ـ

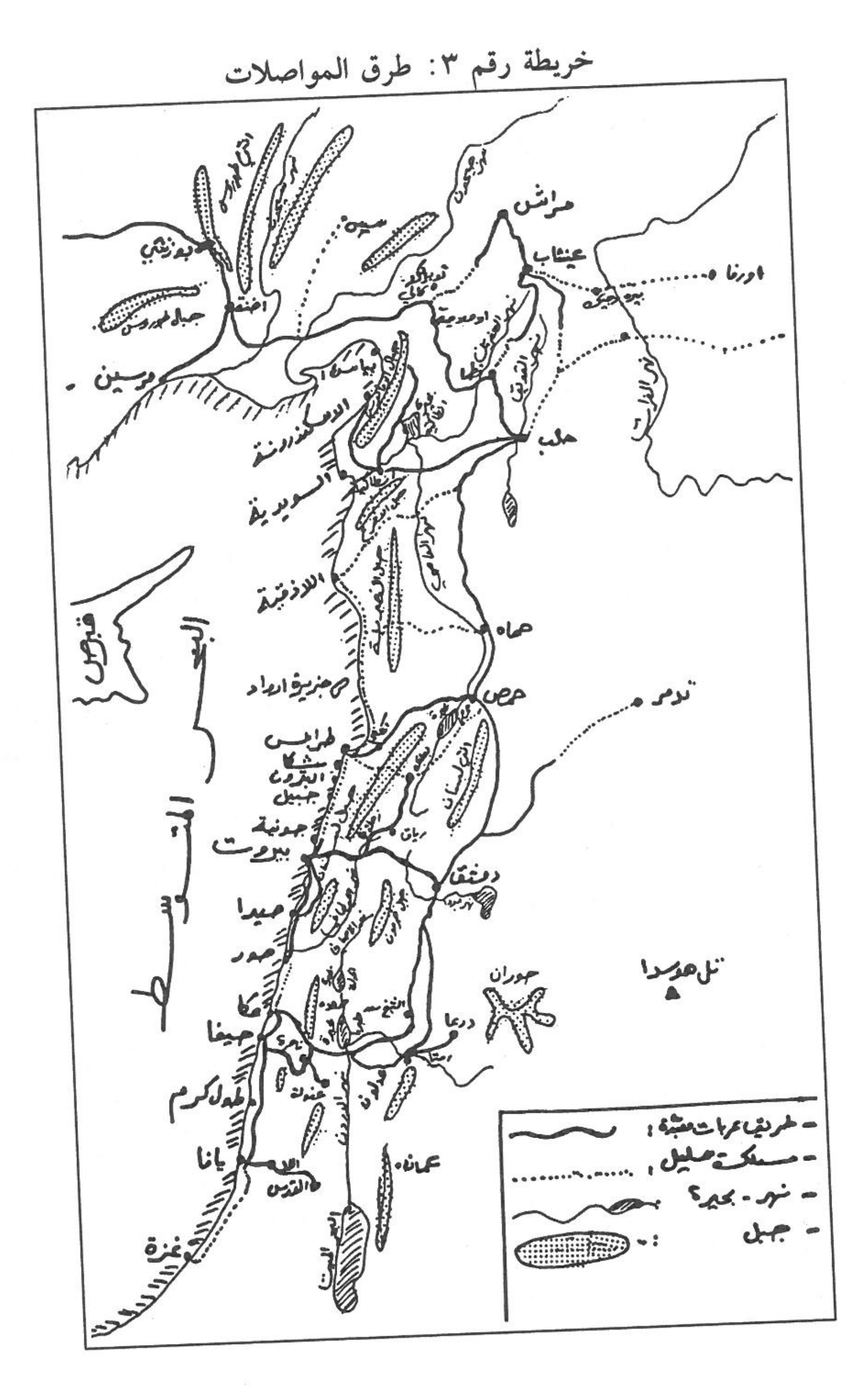
- Général Du Hays - Les Armées Françaises au Levant 1919-1939, Tome 1, Chateau de Vincennes 1979, P. 38.

(٢) Du Hays, Tome 1, Op.Cit, P. 38 ـ

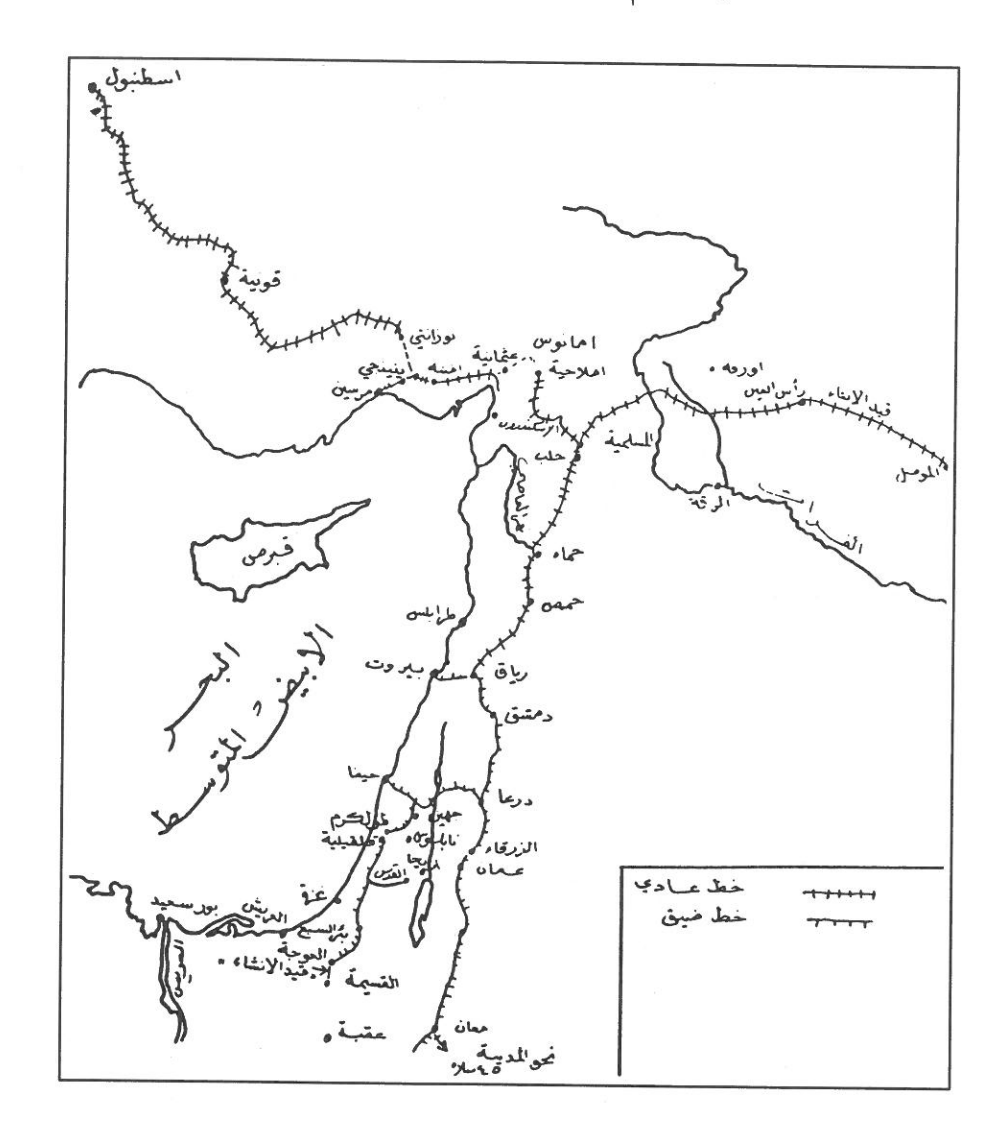
ـ الخريطة رقم ـ ١ ـ

ـ الخريطة رقم ـ ٣ ـ

خريطة رقم ٣: طرق المواصلات



خريطة رقم ٣ مكرر: طرق سكك الحديد



في عرض البحر على مسافة تتراوح بين ١٢٠٠ و ٢٠٠٠ متر عن الشاطىء ثم تُنقل البضائع إلى الرصيف بواسطة المراكب الصغيرة[١].

ب ـ المنطقة الجبلية

تشمل سلسلة جبال لبنان الغربية: وديان عميقة وصعبة المسالك. يتم التنقل والانتقال عبرها، على ظهور البغال، والخيل، الجمال والحمير في اكثر الاحيان. ويتصل بها من الشمال، سلسلة جبال الامانوس، النصيرية وطوروس. أما سلسلة جبال لبنان الشرقية وضواحي دمشق فمليئة بفوهات البراكين الهامدة، الواقعة بين جبل حرمون وجبال حوران[٢].

وبين هاتين السلسلتين تقع سهول واسعة وغنية، اشهرها سهول، حمص وحماه وانطاكية، البقاع وامتداداً حتى غور الاردن.

أما فيما يتعلق بطرق المواصلات الداخلية فقد كانت وعرة وصعبة وضيقة اجمالاً وقد امتدت هذه الشبكة من اقصى الجنوب (غزة وبئر السبع) إلى اقصى الشمال (اسكندرونة) مارة بالمدن الرئيسية. وتتعرج احياناً لتربط القرى الهامة. وأهم هذه الطرق كانت[٣]:

- طريق بيروت ـ دمشق وطولها ١١٢ كلم وعرضها ٧ امتار وقد شقتها وعبدتها شركة فرنسية سميت «شركة طريق الشام العثمانية» اشرف على هندستها المهندس «ديمان» الذي اشرف على تنفيذ خمس طرق آخرى للعربات في ولاية بيروت.
- طريق دمشق ـ درعا ـ الحدود الفلسطينية وطولها ١٣٩ كلم
- طريق دمشق ـ القنيطرة وطولها ٥٥ كلم وامتداداً حتى بحيرة طبريا وطولها ٧٨ كلم.

---

(١) ـ LAVAUZELLE, Op.Cit, P. 330

(٢) ـ LAVAUZELLE, Op.Cit, P. 332
ـ Du Hays, Tome 1, Op.Cit, P. 38

(٣) ـ عوض، المرجع السابق، ص ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥ـ٢٨٠.
ـ LAVAUZELLE, Op.Cit, P. 332

- طريق دمشق - حمص وطولها ١٣٣ كلم
- طريق حمص - طرابلس التي تأسست سنة ١٨٨٣
- طريق دمشق - حوران التي افتتحت سنة ١٨٨٨
- طريق حماه - اللاذقية التي بدأ العمل فيها عام ١٨٩١ وانتهى في سنة ١٨٩٦ لأن إنتشار الكوليرا اعاق سير العمل فيها.
- طريق الاسكندرونة - انطاكية فاللاذقية.
- طريق الاسكندرونة - حلب.

اما أهم خط حديدي فينطلق من بيروت نحو دمشق وقد نفّذ سنة ١٨٩١ وطوله ١٤٧ كيلومتراً ويمرّ عبر أربعة أنفاق فيقطع جبال لبنان بواسطة الخطوط المسننة على مسافة ٣٤ كلم. ثم كان خط دمشق - مزيريب الذي بوشر بإستثماره في اواسط سنة ١٨٩٤ وكان عرضه ١٠٥ سنتم وهو يعد تكملة لخط دمشق - بيروت وقد اعطي الامتياز إلى يوسف المطران الذي اشترك مع شركة فرنسية سُمّيت فيما بعد «شركة دمشق - حماه وتمديداتها».

وهناك خط دمشق - حلب، نال إمتيازه ايضاً يوسف المطران سنة ١٨٩٣ وقد تم انشاؤه على مرحلتين الإولى بين رياق - حماه وبلغ طول الخط ١٨٩ كيلومتراً. جرى إفتتاح هذه المرحلة سنة ١٩٠٣. اما الثانية فهي بين حماه وحلب وبلغ طول الخط ١٤٣ كيلومتراً نفّذ سنة ١٩٠٦.

اما خط طرابلس - حمص فقد جرى إفتتاحه في سنة ١٩١١ وبلغ طوله ١٠٢ كلم وعرضه ١٤٤,٥ سم. وكان رأسماله فرنسياً. وقد اقتلعت قضبان هذا الخط في أثناء الحرب العالمية الاولى واستعملت في تجديد خط بغداد نصيبين ثم اعيد إنشاؤه من قبل شركة دمشق - حماه.

ج - المنطقة الصحراوية

تمتد من شرقي هضبة انطاكية وسلسلة جبال لبنان الشرقية حتى منطقة ما بين نهري دجلة والفرات. المساحة الكبرى من اراضيها غير محرشة الا ما ندر منها.

يمتاز مناخها بفصلين اساسيين: الأول ممطر وبارد والآخر جاف وحار[١].

يقسم نهر الفرات هذه المنطقة إلى قسمين متساويين من جرابلس على الحدود التركية حتى منطقة ابو كمال، بطول اربعماية كيلو متر. ومن روافده المهمة على ضفته اليسرى: البليخ والخابور.

من شاطىء نهر الفرات وامتداداً نحو الشرق، تأخذ الاراضي بالارتفاع تدريجياً حتى شاطىء نهر دجلة. وتشتمل على هضبتين يتراوح ارتفاعهما بين ١٠٠م و٢٠٠م وهما: جبل عبد العزيز وجبل سندجار[٢].

اما فيما يتعلق بطرق المواصلات، فقد انشأ الانكليز، خلال الحرب العالمية الأولى، خطاً حديدياً بين بغداد ونصيبين.

يوجد شبكة من الطرقات غير المعبّدة وعلى شيء من البدائية تصل حلب بمدينة مسكين - MESKENE - على الفرات، ودمشق بمدينة تدمر[٣].

في فصل الجفاف، يمكن الانتقال عبر الصحراء، على طرقات رملية، وتحديداً على طول نهر الفرات، من حلب إلى ابو كمال، ومن دمشق إلى اورفا مروراً بتدمر والرقة - من حمص إلى تدمر ومن دير الزور إلى نصيبين[٤].

٣٢: الاستنتاجات العسكرية

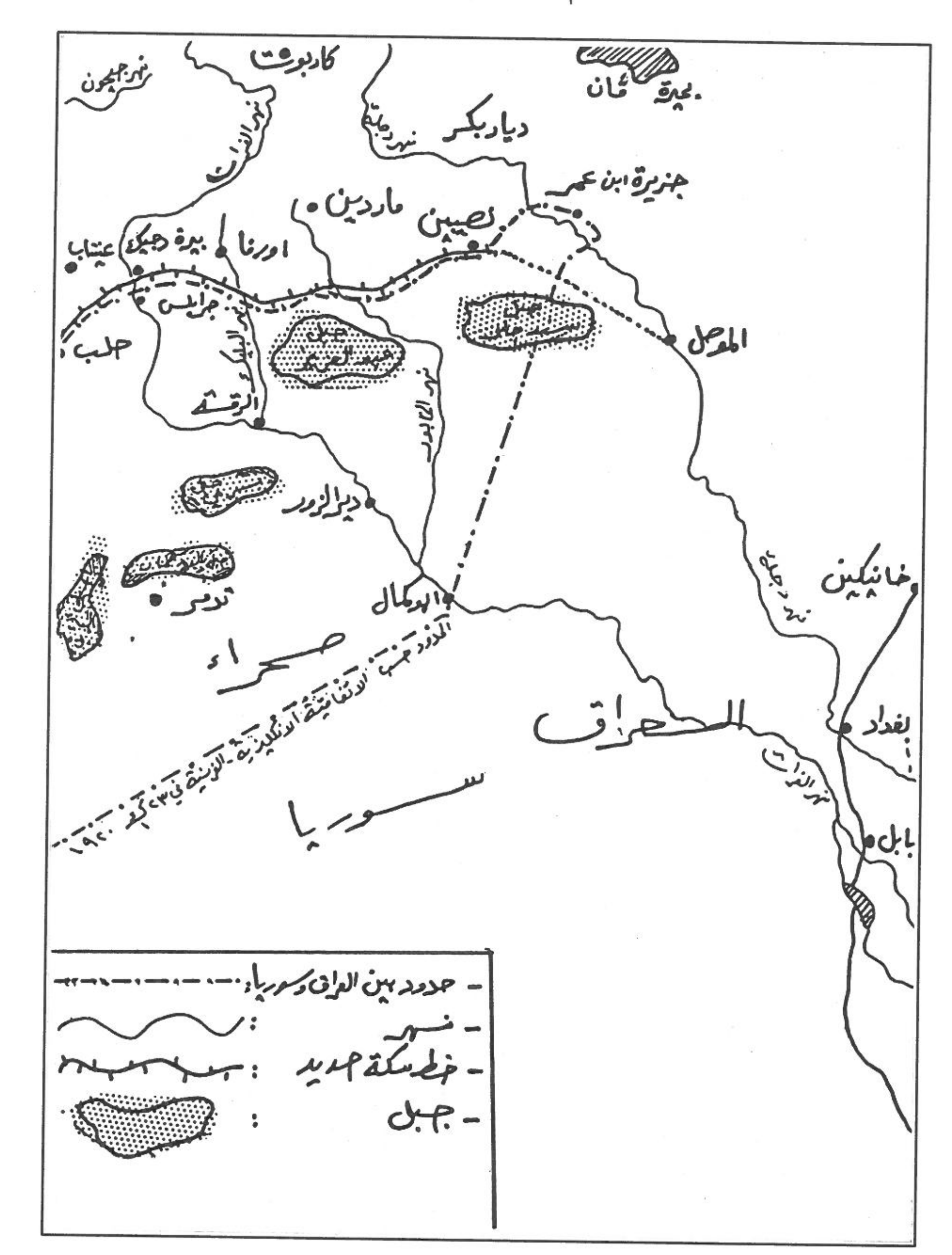
أ - المنطقة الساحلية

اولاً - ان البقعة الساحلية الواقعة بين البحر والجبل، على العموم، سهلة الاجتياز. اما المواصلات فهي تحت رحمة نيران مدفعية المراكب الحربية التي

---

(١) - LAVAUZELLE, Op.Cit, P. 332
(٢) - LAVAUZELLE, Op.Cit, P. 335
- الخريطة رقم - ٤ -
(٣) - أكمل الفرنسيون هذا الخط حتى مدينتي حلب والإسكندرونة وذلك في الأعوام الأولى لإحتلالهم المنطقة (LAVAUZELLE, Op.Cit, P. 335-336)
(٤) - LAVAUZELLE, Op.Cit, P. 336

خريطة رقم ٤ : المنطقة الصحراوية



كانت انذاك تجوب المتوسط. لذلك، فالدولة التي تملك السيطرة البحرية، كان باستطاعتها القيام بمراقبة فعالة ومنع كل عملية تنقل وانتقال عبر هذه البقعة.

ثانياً - لا توجد أية عوائق طبيعية سوى تلك التي تشكّلها الانهر التي تصب في البحر كالعاصي، الليطاني والزهراني.

ب - المنطقة الجبلية

١ - في حال القيام بعمليات عسكرية في هذه المنطقة، ستصطدم القوات المتقدمة بعقبات مهمة وجدّية نظراً لطبيعة الارض الجبلية ووعورتها وندرة طرق المواصلات فيها وقلة عدد القرى الآهلة بالسكان. أما مشاكل الانتقال والتنقل، فهي الاكثر صعوبة. وعلى القيادة العسكرية صاحبة العلاقة ان تعمل ناشطة على حلّها.

٢ - أما في سهول البقاع، انطاكية، العاصي وحوران، حيث عملية النقل والانتقال تتم بسهولة فائقة، فقد نجد فيها الثروات الاكثر والصعوبات الاقل.

٣ - أما الانهر، فمياهها غزيرة لا تنضب. واكبر مثال على ذلك، نهري الليطاني والعاصي ويعود سببه إلى كثرة الثلوج المتساقطة على قمم الجبال في فصل الشتاء. فعلى القوات العسكرية أن تتوقع صعوبات متزايدة عند قيامها بتنفيذ عمليات العبور فوق هذه الانهر خاصة وان مجاريها تنحصر، تارة بين جدران صخرية شديدة الوعورة وتارة تنساب تاركة وراءها عدداً كبيراً من المستنقعات.

أما نقاط العبور فنادرة. لذلك يجب الاخذ بعين الإعتبار العقبات التي تبرز عند مصب الانهر، خاصة عند القيام بأية عملية عسكرية محتملة[1].

٤ - في فصل الشتاء، تتساقط الامطار والثلوج بكثرة وبشكل نسبي حسب بعد الجبال او قربها من الشاطىء. هذا الشيء يؤثر سلباً على طرقات المواصلات، فيجعلها موحلة للغاية فيتعذر السير عليها الا بصورة شاقة ومضنية

(١) - LAVAUZELLE, Op.Cit, P. 334-335

ويصبح بحكم المستحيل، انتقال السيارات والعربات فتضطر القيادات العسكرية أن تنقل الامدادات اللوجستية فوق ظهور الحيونات كالبغال والخيل. لذلك يستحسن عدم القيام بعمليات عسكرية في هذا الفصل وارجاء كافة التحركات الميدانية إلى فصلي الربيع والخريف[١].

ج ـ المنطقة الصحراوية

١ ـ يمكن، عبر هذه المنطقة، تأمين الاتصالات والانتقالات العسكرية بواسطة الطرقات الرملية ـ Pistes ـ خاصة في فصل الجفاف.

٢ ـ يعتبر نهر الفرات بحد ذاته عقبة وعائقاً. فلا يمكن عبوره، بالتحديد أثناء إرتفاع منسوب مياهه وزمان الفيضانات التي تبدأ في تشرين الأول وتصل إلى ذروتها في نيسان عند ذوبان الثلوج في بلاد ارمينيا. ثم تنخفض إلى مستواها الادنى في أيار أبان فصل الجفاف، عند ذلك يمكن إجتيازه بسهولة في نقاط مختلفة.

٣ ـ لا توجد في هذه الصحراء أية مناطق حرجية او غابات مما يسمح للطيران الحربي تنفيذ مهمات المراقبة والاستطلاع على اكمل وجه.

٤ ـ ان إرتفاع الحرارة في الصحراء إلى درجة عالية جداً يفرض على القيادة العسكرية اتخاذ عدة عوامل احترازية، خاصة بالنسبة للجند والقوات العسكرية مثلاً: السير ليلاً بدلاً من النهار ـ الراحة التامة أثناء اوقات الحر ـ تخفيف المعدات عن كاهل الجند إلى الحد الادنى، جند مخفّف ـ Troupes. Allegées ـ[٢].

---

(١) ـ Du Hays, Tome 1, Op.Cit, P. 30

(٢) ـ LAVAUZELLE, Op.Cit, P. 336

الفصل الثاني

المصالح الفرنسية في المشرق

١ ـ علاقات فرنسا ببلاد المشرق

١١ : نشأة هذه العلاقات

تعود هذه العلاقات التاريخية إلى سنة ٧٦٢م عندما ارسل پاپن لي براف ـ PÉPIN. LE. BREF ـ ابن شارل مارتيل ـ Charles Martel ـ قاهر الجيوش العربية في مدينة بواتييه ـ POITIER ـ الفرنسية، بعثة دبلوماسية إلى بغداد، عاصمة العباسيين. وتعود ايضاً إلى شارلمان ـ CHARLEMAGNE ـ ملك الفرنج، الذي كان على علاقة متينة مع هارون الرشيد، خليفة المسلمين انذاك، والذي سمح له ببناء دير ومأوى للحجاج المسيحيين في مدينة القدس[١].

كان من اهداف السياسة الفرنسية، لعدة قرون متواصلة، الاستمرار في حماية مسيحيي المشرق، وقد اعتبر البعض ان هذه السياسة كانت عاملاً فعآلاً في ابعاد الاوروبيين عن اعتناق الدين الاسلامي[٢].

استمرت هذه العلاقة على هذا النمط حتى وصول الحملة الصليبية الأولى بقيادة غوديفري دي بويون ـ GODEFREY DE - BOUILLON ـ (١٠٩٦ ـ ١٠٩٩) الذي أسس مملكة القدس. «وقد عدها الفرنسيون، وفي الدرجة الأولى انتصاراً فرنسياً»[٣].

---

(١) ـ LAVAUZELLE, Op.Cit, P. 299

(٢) ـ المرجع السابق، ص ٢٩٩.

(٣) ـ زين، كتاب أول، المرجع السابق، ص ٣٣ـ٣٤.

حافظ بعض مسيحيي المشرق على فضائل الاباء الأولين للعهد القديم، فكانوا ادّلأ للفرسان الصليبيين الأول الذين كانوا من الفرنسيين وقاتلوا معهم تحت اسوار مدينة القدس «فواجب فرنسا كان منذ ذاك الحين واقراراً بالمعروف العمل على حمايتهم...»(١).

١٢ : الامتيازات الاجنبية

ان منشأ الامتيازات الاجنبية في المشرق يعود إلى ما قبل الدولة العثمانية كما بيّناً سابقاً، وكل ما فعله العثمانيون هو اعترافهم بالمؤسسات العامة التي كانت موجودة في ذلك الحين، كما تضافرت عوامل كثيرة في منح هذه الامتيازات للاوروبيين، منها دافع المصلحة الاقتصادية لتحقيق فوائد تجارية وتوطيد العلاقات الاقتصادية مع الدول الاوروبية. كما كان لوجود الامتيازات قبل العثمانيين أثر كبير دفع بالعثمانيين لقبولها فهذا الوضع ينسجم مع سياستهم وهي المحافظة على ما كان قائماً او موجوداً(٢).

على ان أول منطلق رئيسي وجدّي لنفوذ فرنسا في المشرق، كانت تلك الامتيازات التي اتخذت شكلاً خاصاً بها بعد توقيع اتفاقية تجارة وصداقة بين الامبراطورية العثمانية ودولة فرنسا والتي ابرمت في سنة ١٥٣٥ بين السلطان سليمان القانوني (١٥٢٠ ـ ١٥٦٦) وفرنسوا الأول ملك فرنسا. وقد صيغت في ستة عشر بنداً وتم الاتفاق بموجبها بين الباب العالي وسفير فرنسا على منح بعض الامتيازات كالحرية الدينية للرعايا الفرنسيين وبعض التسهيلات التجارية لرعايا ملك فرنسا والقاطنين في اراضي الامبراطورية، وبذلك اصبحت فرنسا الدولة الاوروبية الوحيدة الحائزة على مثل هذه الامتيازات(٣). وقد نصّت الاتفاقية على ان يؤدّي التجار الفرنسيون ٥٪ رسماً جمركياً وإعطاء الرعايا الفرنسيين الحرية التامة في «إجراء طقوسهم الدينية وزيارة الاراضي المقدسة»(٤).

(١) ـ Louet, Ernest - Exposition de Syrie, Beyrouth, Jerusalem (1860-1861), notes et services, Paris 1862, P. 2

(٢) ـ عوض، المرجع السابق، ص ٣٢٠ ـ ٣٢١.

(٣) ـ المرجع السابق، ص ٣٢١.

(٤) ـ المرجع السابق، ص ٣٢١.

ولم يقتصر منح الامتيازات الاجنبية في بلاد المشرق على السلاطين العثمانيين بل نرى اميراً محلياً كفخر الدين المعني، يمنح الفرنسيين والفلورنسيين اراض لإنشاء خانات لهم في صيدا ويسمح للمبشّرين الكبوشيين بدخول منطقة الشوف وإقامة اديرة لهم(١).

لم تشكّل هذه الامتيازات خطراً على الدولة العثمانية عندما كانت قوية ولكن الاجانب اساؤوا إستعمال الامتيازات عندما أصبحت الدولة ضعيفة في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، فأخذ القناصل يستعلون على الولاة والموظفين بل اخذوا يتوسطون لعزلهم لدى الباب العالي وينجحون في ذلك(٢). لقد رزحت الدولة العثمانية في القرن التاسع عشر تحت وطأة الامتيازات، وغدت القنصليات الاجنبية في ولايات الدولة اوكاراً للدسائس والفتن.

وعندما احتل نابوليون الأول ـ NAPOLEON 1er ـ مصر في مطلع القرن التاسع عشر (١٧٩٨ ـ ١٨٠١)، ادرك الفرنسيون ان دورهم تعدّى حماية المسيحيين في المشرق، إلى النضال في سبيل الحفاظ على هيبة فرنسا ونفوذها في وجه الدول العظمى مثل روسيا، بريطانيا وبروسيا، التي كانت تنافسها منافسة كبيرة في الامبراطورية العثمانية(٣).

١٣ : موقف فرنسا من الاقليات في المشرق

بعد زوال الملكية في فرنسا سنة ١٧٩٣، اعطت الاحزاب الثورية الحاكمة انذاك توجيهات إلى قناصلها في بلاد المشرق، بدعم رجال الدين المسيحيين والإرساليات التعليمية والتبشيرية وحضور بعض الاحتفالات الدينية. وبعد وصول نابوليون الأول إلى مصر، وضع لنفسه برنامجاً طلب فيه من ممثليه تنفيذه وهو:

(١) ـ عوض، المرجع السابق، ص ٣٢٢.

(٢) ـ عوض، المرجع السابق، ص ٣٢٢ (أرشيف إستانبول: داخلية، وثيقة رقم ٢٥٨٠ تاريخ ٧ جمادي الآخرة ١٢٥٧هـ).

(٣) ـ زين، كتاب أول، المرجع السابق، ص ٣٤.

- حماية الضعفاء ويقصد بذلك الاقليات المسيحية في المشرق.
- مساندة التجار الفرنسيين.
- إحترام الاديان والتقاليد المحلية.

وعندما أصبح امبراطوراً سنة ١٨٠٤، كانت مهمة سفرائه وقناصله في إستانبول وبقية بلاد المشرق: حماية المآوي - Les Hospices - والمدارس والاقليات المسيحية في سوريا، ارمينيا والديار المقدسة[١].

ولما كانت الدولة العثمانية تحرص على عدم اثارة متاعب مع الدول الاوروبية لذلك كانت تطلب من ولاتها أن يعاملوا قناصل الدول الاجنبية معاملة ودية[٢].

١٤: علاقة فرنسا بلبنان

عندما ترأس لويس التاسع، ملك فرنسا، حملته الصليبية إلى مصر، إجتمع إليه في جزيرة قبرص، جيش من الموارنة قوامه ٤٥ الف مقاتل[٣]. وعند وصوله إلى مدينة عكا في فلسطين بعد الافراج عنه في مصر حيث كان أسيراً، بعث برسالة إلى «أمير الموارنة في جبل لبنان» مؤرخة في ٢١ ايار سنة ١٢٥٠ جاء فيها:

«.... أما نحن واولئك الذين سيخلفوننا على عرش فرنسا، فإننا نجيز لأنفسنا أن نوفّر لسموكم ولشعبكم الحماية ذاتها التي نوفّرها للفرنسيين أنفسهم، كما وأننا سنعمل دوماً ما ينبغي عمله لتوفير السعادة لكم....»[٤].

لقد تضاربت الآراء في صحة هذه الرسالة فالبعض أكدها والبعض الآخر شك في وجودها أصلاً، ولكن مهما يكن من أمر فإنها تعبّر عن مدى علاقة الأقليات المسيحية بدولة فرنسا وحماية فرنسا لهم في المشرق.

(١) ـ LAVAUZELLE, Op.Cit, P. 300
(٢) ـ عوض، المرجع السابق، ص ٣٣٠.
(٣) ـ LAVAUZELLE, Op.Cit, P. 299
(٤) ـ زين، كتاب أول، المرجع السابق، ص ٣٣.
ـ كان يقصد بأمير الموارنة «البطريرك الماروني».

في الربع الأول من القرن السابع عشر تمَّ وصول المرسلين الفرنسيين الذين باشروا بتأسيس مدارسهم ورهبانياتهم وأصبح لبنان المرتكز الرئيسي لنشاط الإرساليات التبشيرية الفرنسية في الامبراطورية العثمانية.

لقد كتب السيد هنري بولور، السفير البريطاني في اسطنبول، في احدى رسائله الى وزير خارجية بريطانيا، اللورد روسل - RUSSEL - قبل عملية انزال الجيش الفرنسي في بيروت سنة ١٨٦٠، بوقت قصير، جاء فيها: «اذا نزل جيش فرنسي في بيروت، فإن جزءاً من السكان الذين يعتبرون أنفسهم فرنسيين (موارنة لبنان)، سينضم فوراً إلى الجيش الفرنسي...»[١].

إن هذه العاطفة تجاه فرنسا ليست جديدة، فإنها تعود إلى مئات السنين كما ذكرنا سابقاً. ففي الفترة بين ١٥٣٥و ١٧٤٠، جددت الدولة العثمانية الامتيازات الاجنبية الممنوحة لدولة فرنسا وثبتتها ثماني مرات متوالية. وفي سنة ١٧٠١، تعهد ملك فرنسا، لويس الرابع عشر، للبطريرك الماروني، الدويهي، بحماية الموارنة في جبل لبنان، وإستمر لويس الخامس عشر ولويس السادس عشر في اتباع السياسة نفسها نحو صديقهم القديم «أمير الجبل»[٢].

وإعتباراً من منتصف القرن التاسع عشر، أخذ الفرنسيون يطالبون بوجوب ضم سوريا إلى فرنسا، معلنين للعالم ان سوريا هي فرنسا المشرق، ويظهر «إن الفرنسيين كانوا يخلطون بين جبل لبنان وسوريا ولسنا ندري هل كان ذلك عمداً ام جهلاً»[٣]، وقد كانت حوادث ١٨٦٠ في لبنان فرصة ثمينة، ليس على الصعيد السياسي، بل على الصعيد العسكري، لقد انزلت فرنسا قواتها في بيروت بحجة إنقاذ وحماية مسيحي لبنان، ومنحهم الضمان والتأييد من الدول الاوروبية[٤].

كانت فرنسا تستهدف احتلال لبنان بصورة نهائية، لكن الخلاف ذرّ قرنه بين الدول الاوروبية فكان متنفساً للدولة العثمانية. ولما وافقت الدول الاوروبية

(١) ـ زين، كتاب أول، المرجع السابق، ص ٣٢.
(٢) ـ المرجع السابق، ص ٣٢.
(٣) ـ المرجع السابق، ص ٣٢ـ٣٣.
(٤) ـ عوض، المرجع السابق، ص ٣٣٠.

على تمديد إقامة القوات الفرنسية في لبنان اضطر السلطان العثماني للموافقة على ذلك[1]، ولو لم تقف بريطانيا إلى جانب الدولة العثمانية في حوادث ١٨٦٠، بحيث نسقت الدولتان جهودهما، لما إستطاع الباب العالي إرغام الفرنسيين على الجلاء عن جبل لبنان[2].

لقد تنبّهت الدولة العثمانية لاطماع فرنسا في ولاية سوريا وفي جبل لبنان بشكل خاص ذلك ان فرنسا كانت تعتبر نفسها قوة عالمية كبرى والمتوسط بحيرة فرنسية. وقد إزداد نشاط المبشرين الفرنسيين في بيروت والمدن السورية الأخرى بإنشاءمدارس منظمة يستميلون بواسطتها أبناء الطوائف المسيحية. وقد لاحظت الدولة العثمانية ايضاً إهتمام قنصل فرنسا في فرض نفوذ بلاده في منطقة بيروت، مما دفع بالدولة إلى فصل بيروت عن ولاية سوريا في سنة ١٨٨٧ لتشكل ولاية جديدة وربطتها مباشرة باستانبول ليسهل عليها مراقبة نشاط القناصل الاجانب فيها وللحد من مداخلاتهم[3]. لقد بلغت عاطفة فرنسا تجاه المشرق اوجها ابان حرب ١٩١٤ ـ ١٩١٨ وخاصة أثناء انعقاد مؤتمر الصلح في باريس سنة ١٩١٩[4].

٢ ـ المصالح الفرنسية في ولاية سوريا وجبل لبنان بين ١٨٦١ ـ ١٩١٤

«ان بريطانيا تؤكد عدم اهتمامها السياسي فيما يتعلق بسوريا...» هذا التصريح، إستطاع وزير خارجية فرنسا، بوانكرّه ـ POINCARE ـ ان يحصل عليه من وزير خارجية بريطانيا السفير ادوار غراي ـ GRAY ـ في سنة ١٩١٢[5].

(١) ـ المرجع السابق، ص ٣٣٠ (أرشيف إستانبول: خارجية، وثيقة رقم ١٠٢٨٦ تاريخ ٦ شوال ١٢٧٧هـ).
(٢) ـ عوض، المرجع السابق، ص ٣٣١.
(٣) ـ المرجع السابق، ص ٣٣١ (أرشيف إستانبول: مجلس مخصوص، وثيقة رقم ٤٠١١ تاريخ ٦ ربيع الآخر ١٣٠٥هـ).
(٤) ـ Le Conte de Gontaut - Biron, R - Comment la France s'est installée en syrie 1918-1919 - Paris 1939, P. 8.
(٥) ـ Le Conte de Gontaut - Biron, Op.Cit, P. 4

على أثر هذا التصريح، وفي ٢١ كانون الأول سنة ١٩١٢، صرّح بوانكره في مجلس الشيوخ الفرنسي: «لست بحاجة أن أقول بان لفرنسا مصالح تقليدية في لبنان خاصة وفي سوريا، ونحن متفقون جميعاً وجاهدون على إحترامها.. ولن نتخلى مطلقاً عن تقاليدنا وسوف لن نترك أية مصلحة من مصالحنا معلقة...»[1].

٢١: المصالح الثقافية والمعنوية

في سنة ١٧٠٠ خصصت فرنسا إثنتي عشرة منحة دراسية للاطفال من أبناء الطوائف المسيحية الشرقية للدراسة في باريس ـ مدرسة لويس الكبير بغية تنشئتهم على المذهب الكاثوليكي والثقافة الفرنسية، ثم ليكون منهم بعد ذلك «المترجمون في القنصليات الفرنسية في المشرق»[2]. وفعلاً لقد كان معظم وكلاء القناصل والمترجمون بعد سنة ١٨٦٠، من أبناء البلاد المسيحيين لا سيما الموارنة، حتى إن اسرة الخازن شغلت منصب قنصل فرنسا في بيروت نحو مئة عام. وقد أعدم جمال باشا الشيخين فيليب وفريد الخازن، وكان الأول مترجماً بالقنصلية العامة لفرنسا في بيروت وخدم الثاني فرنسا على صفحات الجرائد[3].

لقد كان للمدارس والارساليات التبشيرية الفرنسية في سوريا ولبنان، الاثر الفعّال في إنتشار اللغة والثقافة الفرنسيتين، وعلى سبيل المثال، ان عدد التلامذة الذين كانوا يمرون سنوياً على مقاعد المدارس الفرنسية يفوق الخمسين الفاً. اما عدد المرضى الذين كانوا يأمّون المستشفيات الفرنسية فقد قدّر بحوالي ثلاثماية الف مريض. «ان هذه الاعداد الكبيرة تسمح لنا أن نعلن بإن سوريا هي فرنسا المشرق.»[4].

(١) ـ Le Conte de Gontaut - Biron, Op.Cit, P. 4
(٢) ـ عوض، المرجع السابق، ص ٣٢٧ (١).
(٣) ـ المرجع السابق، ص ٣٢٦.
(٤) ـ Le Conte de Gontaut - Biron, Op.Cit, P. 8

٢٢ : المصالح الاقتصادية

لا يمكن فصل المصالح الاقتصادية الفرنسية ونتائجها في الدولة العثمانية عنها في ولاية سوريا ومتصرفية جبل لبنان. فقد كان لفرنسا، منذ القرون الوسطى، مصالح إقتصادية متعددة مع هذين البلدين. ولكن منذ ١٨٦١، تطوّرت هذه المصالح وحصلت فرنسا على كثير من الامتيازات المتعلقة بالمشاريع الاقتصادية مثل شركة الخطوط الحديدية في الشام وحلب.، ودمشق وحوران وشركة مرفأ بيروت وغيرها[١]. على كل حال كانت المصالح الفرنسية متعددة ومختلفة على رأسها التجارة والمشاريع الصناعية، ومجالس الوصاية على إدارة الدين العام[٢]. وكان يقوم بإدارة هذه المصالح عدد من الفرنسيين لم يتجاوز الستة الآف سنة ١٨٩٥ وتسعة الآف سنة ١٩١٣ (٧٠٪ منهم في العاصمة اسطنبول و٢٥٪ في ازمير وبيروت و٥٪ في باقي مدن الامبراطورية). ففي بيروت مثلاً كان عدد الفرنسيين سنة ١٨٩٥ حوالي ٩٠٠ وسنة ١٩١٣ بلغ ١٠١٩ فقط[٣].

أ ـ البريد الفرنسي في الامبراطورية

نظّم الفرنسيون في الدولة العثمانية حوالي أربعة عشر مكتباً فرنسياً لنقل البريد الصادر والوارد مع خارج الدولة او مع مكاتب البريد نفسها في الداخل.

والجدول التالي يبين لنا أرباح هذه المكاتب بالعملة الفرنسية (فرنك) خلال سنوات أربع مختلفة[٤].

(١) ـ Le Conte de Gontaut - Biron, Op.Cit, P. 4, 6

(٢) ـ Thobie Jacques - Intérets et Imperialisme français dans l'empire ottoman (1895-1914), publication de la Sorbonne - Paris, Imprimerie Nationale, P. 28.

(٣) ـ Thobie, Op.Cit, P. 30-31

(٤) ـ Thobie, Op.Cit, P. 39

جدول رقم ـ ١٣ ـ

مكتب بريد	١٩٠٦	١٩٠٧	١٩١٢	١٩١٣
إسطنبول وضواحيها	٢٢٥٢١٠	٢١٥١٧٦	١٨٥٩٢٩	٢٠٨٠٠٩
أزمير	١١٣٥٨٨	١٠٩٤٩٤		
بيروت	١١٤٣٨٨	١٠٩٤٨٣		
القدس	٢٦٢٥٢	٢٦٦٠٤		
المجموع (٢)	٤٧٩٤٣٨	٤٦٠٧٥٧	٤٠٠٠٠٠[١]	٤٥٠٠٠٠[٢]

ب ـ التجارة الفرنسية العثمانية

أولاً: نظرة عامة

خضعت التجارة لنصوص معاهدة ٢٩ نيسان ١٨٦١ الموقّعة من قبل الدولتين والتي إبتدأ العمل بمضمونها في ١٣ آذار ١٨٦٢ ولمدة ٢٨ سنة فقط. لقد وقعت هذه المعاهدة تحت شعار الإمتيازات الأجنبية. وفي سنة ١٨٩٠ تاريخ إنتهاء العمل بهذه المعاهدة المذكورة، طلب ممثل فرنسا في الإمبراطورية العثمانية، التأكيد مجدداً على المعاهدة، لكن وزير الخارجية العثماني، سعيد باشا أجابه «تستفيد التجارة الفرنسية من نفس الشروط والمعاملة المطبقّة على الدول الأجنبية الآخرى الأكثر حظوة بإنتظار صدور فتوى جديدة في أقرب وقت ممكن»[٣].

هذا التصريح أعاد الفرنسيين، وبكل بساطة، إلى العمل بالإمتيازات الممنوحة لهم سنة ١٧٤٠ وبمعاهدتي ١٨٠٢ و ١٨٣٨ الموقعتين بينهم وبين الدولة العثمانية[٤]. وقد يبين الجدول التالي النسبة المئوية من مجموع مبالغ

(١) ـ يمثل هذا المجموع على الأقل ٩٠٪ من نشاط المكاتب العامة في الدولة العثمانية.

(٢) ـ مبلغ تقديري (Thobie, Op.Cit, P. 39)

(٣) ـ Thobie, Op.Cit, P. 47-48

(٤) ـ Thobie, Op.Cit, P. 49

التجارة الفرنسية في ميزان التبادل التجاري الفرنسي العثماني بين عامي ١٨٩٢ و ١٨٩٥[١].

جدول رقم ـ ١٤ ـ

السنة	٪من الواردات		٪من الصادرات		٪من التجارة الاجمالية	
	تجارة خاصة	تجارة عامة	تجارة خاصة	تجارة عامة	تجارة خاصة	تجارة عامة
١٨٩٢	٢,٧٨	٢,٨٣	١,٧٤	٢,٤١	٢,٣١	٢,٦٥
١٨٩٣	٢,٧٦	٢,٧٠	١,٧٢	٢,٠٠	٢,٢٩	٢,٣٧
١٨٩٤	٢,٤٦	٢,٤٤	١,٧٢	٢,٥٦	٢,١٣	٢,٢٧
١٨٩٥	٢,٤٨	٢,٤٠	١,٥٠	١,٨١	٢,٠٥	٢,٢١

أما التجارة الإجمالية من إستيراد وتصدير الدولة العثمانية، فقد بلغت قيمتها سنة ١٩٠٩، بالعملة الفرنسية (الفرنك) /٨٢٢٦٠٠٠٠٠/ موزعة على الشكل التالي:

ـ الصادرات/ ٥٣٠٨٣٠٠٠٠/

ـ الواردات/ ٢٩١٧٧٠٠٠٠/

وقد قدرت قيمة ما استورده العثمانيون من السلع في تلك السنة بحوالي (٦٠٧٢٠٠٠٠) فرنكاً فرنسياً أى بنسبة ١١,٤٥٪. أما فرنسا فقد إستوردت بقيمة (٨٨٠٠٠٠٠) فرنكاً فرنسياً من الدولة العثمانية أى بنسبة ٢٦,٨٥٪[١].

لقد توصلت فرنسا، بالنسبة للواردات العثمانية، ان تتبوأ المركز الثالث بعد إنكلترا (٣٧٪) والنمسا ـ هنغاريا (١٥٪) أما بالنسبة للصادرات فقد حلت في المركز الثاني[٢].

(١) ـ Thobie, Op.Cit, P. 61
(٢) ـ Thobie, Op.Cit, P. 61

ثانياً: طبيعة التجارة

في سنة ١٨٩٥، قدرت كمية ما إستوردته فرنسا من الدولة العثمانية (تجارة عامة) بحوالي مليون و٣٠٠ الف كنتال، بلغ ثمنها ١١٨ مليون فرنك فرنسي. أما في التجارة الخاصة، فقد قدرت الكمية بمليون كنتال تقريباً أي ما يعادل ٩٦ مليون فرنك فرنسي. ونوعية هذه التجارة كانت[١]:

- **الحرير وفيالج الحرير**: قدر ثمنها بحوالي ٢٩ مليون فرنك فرنسي أي ما نسبته ٣٠٪. وكانت معامل الحرير في سوريا وجبل لبنان يديرها مواطنون فرنسيون وكانت هذه المادة تصّدر إلى مدينة ليون ـ Lyon ـ في فرنسا.

- **الخمر**: وقد بلغ ثمنه ١٠ ملايين فرنكاً فرنسياً أي بنسبة ١٠٦٪، وكان الخمر على نوعين: الخمر العادي والكحول، وقد بلغت كمية النوع الأول ٢٠ الف هيكتوليتر والنوع الثاني ٨٠ الفاً.

- **الصوف، الجلد والقطن**

- **الثمار**: (عنب، تين، لوز، جوز إلى آخره..): إستوردت فرنسا ١٧٠ الف كنتال أي ما يعادل ثمنه بحوالي ثلاثة ملايين و٣٠٠ الف فرنك فرنسي.

وعلى سبيل المثال لا الحصر، يمكننا أخذ فكرة قيمة وواقعية عن المصالح الفرنسية، الإقتصادية والمالية، ضمن الدولة العثمانية، في الجداول التالية[٢]:

(١) ـ المرجع السابق، ص ٦٣.
(٢) ـ Thobie, Op.Cit, P. 67, 68, 124, 307

وإردات السكر إلى الدولة العثمانية في عامي ١٨٩٤ و ١٨٩٥

جدول رقم ـ ١٥ ـ

بلاد المنشاء	سنة ١٨٩٤ (طن)	سنة ١٨٩٥ (طن)
النمسا	٢٩٨١١	٢٣٩٩٠
روسيا	٩٠٠٠	٨٠٠٠
فرنسا	٨٤٢٠	٧٠٠
إنكلترا	٢٢٣	٤٦
بلجيكا	١٠٢	٤٢
المانيا	٩	٩٧
هولندا	١٤٥	١٢٨

المشاركة الفرنسية في الحركة البحرية العثمانية

جدول رقم ١٦

السنة	الحركة البحرية العامة		
	عدد المراكب	السعة بالبرميل (مكيال)	فرنسا٪
١٨٩٣ ـ ١٨٩٤	٢١٦٤	٢٣٤٧٠٠٠	٧,٩
١٨٩٤ ـ ١٨٩٥	٢٠١٢	٢٤٩٥٠٠٠	٧,١
١٨٩٥ ـ ١٨٩٦	١٨١١	٢٣٦٨٠٠٠	٦,١

توزيع الدين العام الفعلي للدولة العثمانية سنة ١٨٩٥ (بآلاف الفرنكات)

جدول رقم ١٧

البلد	قانون محرم[1]	قروض آخرى على مستوى الدولة	المجموع في عام ١٨٩٥	النسبة المئوية
فرنسا	١١٧٧٥٠٠	٣٨٢٥٠٠	١٥٦٠٠٠٠	٤٦
إنكلترا	٣٦٣٠٠٠	٢٦٣٩٠٠	٦٢٦١٠٠	١٨,٤
ألمانيا	٣١٩٠٠٠	٣٥٠٠٠	٣٥٤٠٠٠	١٠,٥
مختلف: بلجيكا، هولندا، النمسا، إيطاليا.....	٨١٤٢٠٠	٤٧٨٠٠	٨٦٢٠٠٠	٢٥,١
المجموع	٢٦٧٢٧٠٠	٧٢٩٢٠٠	٣٤٠٢٩٠٠	١٠٠

المشاركة الأجنبية في الدين العام للدولة العثمانية بين سنتي ١٨٩٥ و ١٩١٤ (فعليا)

جدول رقم ١٨

السنوات	فرنسا٪	إنكلترا٪	المانيا٪	مختلف٪
١٨٩٥	٤٦	١٨,٤	١٠,٥	٢٥,١
١٩١٤	٥٩,٨٤	١٣,٦٩	١٦,٢٠	١٠,٢٧

---

(١) ـ قانون صدر في شهر محرم سنة ١٨٥٤، سمح للدولة العثمانية بالإستدانة ولأول مرة من الدولة الفرنسية. وقد جدد هذا القانون في سنة ١٨٩٥.
ـ Thobie, Op.Cit, P. 446

ج ـ توظيف الرأسمال الفرنسي في السلطنة العثمانية

إشتركت فرنسا مع بعض الدول الاوروبية، بتوظيف مبالغ كبيرة من الأموال في إدارات الدولة العثمانية ومصالحها المدنيّة العامة، والجدولان التاليان يظهران لنا الرأسمال الفرنسي الموظف سنة ١٨٩٥ وعشية إعلان الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٤[1].

الرساميل الأجنبية الموظفة فعلياً في سنة ١٨٩٥ (بالآف الفرنكات)

جدول رقم ـ ١٩ ـ

البلد	فرنسا		إنكلترا	المانيا	مختلف	المجموع	
مكان التوظيف	المبلغ	النسبة٪				المبلغ	النسبة٪
مصلحة التبغ	١٧٠٠٠	٤٥,٩	٨٠٠٠	١٠٠٠٠	١٥٠٠٠	٥٠٠٠٠	٥١,٥
إستانبول	١٩٤١٢	٥٢,٤	ـ	١٩٠٠	١٦٦٧٨	٣٧٩٩٠	٣٩
بيروت	٦٤٠	١,٧	٣٠٠٠	ـ	٧٦٠	٤٤٠٠	٤,٥
ازمير	ـ	ـ	١٣٢٣٥	ـ	٢٥٩٠	٤٨٢٥	٥
المجموع	٣٧٠٥٢	١٠٠	١٣٢٣٥	١١٩٠٠	٣٥٠٢٨	٩٧٢١٥	١٠٠
النسبة المئوية	٣٨		١٣,٦	١٨,٢	٣٠,٢	١٠٠	

(١) ـ Thobie, Op.Cit, P. 446-447

الرساميل الأجنبية الموظفة فعلياً في سنة ١٩١٤ (بالآف الفرنكات)

جدول رقم ٢٠

البلد	فرنسا		إنكلترا	المانيا	بلجيكا	مختلف	المجموع	
مكان التوطيف	المبلغ	النسبة٪					المبلغ	النسبة٪
مصلحة التبغ	٢٢٠٠٠	٢٣,١	ـ	١٢٠٠٠	ـ	٦٠٠٠	٤٠٠٠٠	٢٥,٣
استانبول	٣٤٠٥١	٥١,١	٣٧٩٥	١٠٨٨٥	١٧٥٠٠	١٩٤٥٩	٨٥٦٩٠	٥٣,٣
بيروت	٩٤٦٥	١٤,٣	٨٠٠	ـ	٥٨٨٠	٣٩٨١	٢٠١٢٦	١٣
دمشق	١٠٠٠	١,٥	ـ	ـ	٥٠٠٠	ـ	٦٠٠٠	٣,٨
ازمير	ـ	ـ	٢٢٣٥	ـ	٥٠٩٠	ـ	٧٣٢٥	٤,٧
المجموع	٦٦٥١٦	١٠٠	٦٨٢٠	٢٢٨٨٥	٣٣٤٧٠	٢٩٤٤٠	١٥٩١٤١	١٠٠
النسبة المئوية	٤٣,٢١		٤,٢	١٤,٨٦	١٩,٤٧	١٨,٢٦	١٠٠	

أما الجدول التالي، فيمكن أن نختصر به كمية المبالغ الموظفة فعلياً، من قبل بعض الدول الاوروبية، بين سنة ١٨٩٥ وسنة ١٩١٤، مع معرفة النسب المئوية التصاعدية بين هذين التاريخين[1]:

(١) ـ Thobie, Op.Cit, P. 477

جدول رقم ٢١ (بالآف الفرنكات)

البلد	١٨٩٥	١٩١٤[١]		١٩١٤[٢]	
		المبلغ	النسبة٪ التصاعدية	المبلغ	النسبة٪ التصاعدية
فرنسا	٢٩١٤٧١	٥٠٩٩٠١	٧٦,٦	٦٤٣٥٤٥	١٢١
إنكلترا	١٨١٥١٧	١٨٦٥٧٣	٢,٧	١٨٦٥٧٣	٢,٧
المانيا	١٣٧٩٠٠	٢٨٢١٥٧	١٠٤	٤١٦٠٣٨	٢٠٠
مختلف	١٣٠٤٢٤	١٦٥٢٤٦	٢٧,١	١٦٥٢٤٦	٢٧,١
المجموع	٧٤١٣١٢	١١٤٣٨٧٧	٥٤	١٤١١٤٠٢	٩٠

أما اذا أردنا معرفة مبالغ الرساميل الفرنسية الموظفة مباشرة في المشاريع والتعهدات في الامبراطورية العثمانية، فيمكننا الرجوع إلى الجدول التالي[٣].

(١) ـ دون حسبان قروض الدولة المعطاة لصالح المشاريع والتعهُدات.
(٢) ـ مع حسبان قروض الدولة المعطاة لصالح المشاريع والتعهُدات.
(٣) ـ Thobie, Op.Cit, P. 497

الرساميل الفرنسية الموظفة مباشرة في المشاريع العثمانية بين ١٨٩٥ و ١٩١٤ (استانبول+ تركيا الاسيوية)

جدول رقم ٢٢ (بالآف الفرنكات)

السنة ٣١ كانون الأول	المبالغ الموظفة اسميا	المبالغ الموظفة فعلياً	المردود السنوى اسميا	المردود السنوى فعلياً
١٨٩٥	٤٢٩٥٠٠	٢٩١٦٠٠	٥٦٠٠٠	٥٢٥٠١
١٨٩٦	٤٤٦٠٠٠	٣٠٨١٠٠	١٦٥٠٠	١٦٥٠٠
١٨٩٧	٤٥٤٢٠٥	٣١٦٣٠٢	٨٢٠٥	٨٢٠٢
١٨٩٨	٤٦٦٢٦٥	٣٢٨٣٠٢	١٢٠٠٠	١٢٠٠٠
١٨٩٩	٥٠٦٩٨٠	٣٦٢٩٣٧	٤٠٧٧٥	٣٤٦٣٥
١٩٠٠	٥٣٣٢٦٠	٣٧٦٢١٧	١٦٢٨٠	١٣٢٨٠
١٩٠١	٥٦٠١٣٥	٤٠٤٣١٧	٣٦٨٧٥	٢٨١٠٠
١٩٠٢	٥٨٥١٣٥	٤٢٩٥١٧	٢٥٠٠٠	٢٥٠٠٠
١٩٠٣	٥٨٨١٣٥	٤٣٢٣١٧	٣٠٠٠	٣٠٠٠
١٩٠٤	٦٠٥٣٧٥	٤٤٨٣٥٨	١٧٢٤٠	١٦٠٤١
١٩٠٥	٦٣٠٦٢٥	٤٦٨٦٥٨	٢٥٢٥٠	٢٠٣٠٠
١٩٠٦	٦٣٧٤٤٥	٤٧٥٢٤٢	٦٨٢٠	٦٥٨٤
١٩٠٧	٦٤٤٦٨٥	٤٨٢٤٨٢	٧٢٤٠	٧٢٤٠
١٩٠٨	٦٥٠٧٧٥	٤٨٨٥٥٢	٦٠٧٠	٦٠٧٠
١٩٠٩	٦٧٧٩٣٥	٥١٠٥٤٩	٢٧١٨٠	٢١٩٩٧
١٩١٠	٧٠٤٤٠٥	٥٢٩٨٠٩	٢٦٤٧٠	١٩٦٠
١٩١١	٧١٣٣١٨	٥٣٨٣٧٠	٨٩١٣	٨٥٦١
١٩١٢	٧٢٠٨١٨	٥٤٥٨٧٠	٧٥٠٠	٧٥٠٠
١٩١٣	٧٢٧٢٣٦	٥٥٢٩٨٩	٦٤١٨	٧١١٩
١٩١٤	٧٨٦٣٩٦	٥٨٩٣٧٩	٥٩١٦٠	٣٦٣٩٠

د ـ إستثمار الرأسمال الفرنسي في سوريا ولبنان

لقد أخذت فرنسا على عاتقها تنفيذ أعمال كثيرة ومتعددة في سوريا ولبنان منذ ١٨٦١ حتى ١٩١٤، تتلخص بما يلي[١]:

- حفر الطرقات وشقها
- إنشاء وبناء خطوط السكك الحديدية
- حفر وتحسين بعض الموانىء
- تشجيع صناعة الحرير من قبل المصانع الكبرى لمدينة ليون الفرنسية
- تحسين صناعة النبيذ وتسويقه
- القيام بتجارة الحبوب والمعلبات والاقمشة والترابة
- إستثمار مرفأ بيروت الذي كان يعتبر من أهم مرافىء الشاطىء اللبناني السوري، وإستثمار المياه وغاز بيروت
- إحتكار صيانة الطرقات السورية وإنهاء تخطيطها من قبل الشركة الفرنسية للتعهدات
- السيطرة التامة على كافة خطوط السكك الحديدية السورية وخاصة خط دمشق
- حماه وإمتداده، من قبل الشركة العامة للسكك الحديدية الفرنسية[٢].

هـ ـ إنتاج الحرير

لقد كانت صناعة الحرير، دون أدنى شك، هي الصناعة الكبرى في سوريا ولبنان. فاشجار التوت كانت تغطي تقريباً مساحة ٢١ الف هكتار في لبنان. ومعدل إنتاج الحرير وصل إلى ٤٦٥ الف كيلو غرام اي ما يعادل ٢٥ مليون فرنك فرنسي إنذاك، كانت تصدّر كلها إلى مدينة ليون. ووظف الفرنسيون في

(١) ـ Le Conte de Gontaut - Biron, P. 46.
ـ Thobie, Op.Cit, P. 164, 165, 166, 170, 172, 189
(٢) ـ كان رأسمال الشركة ١٠٠ مليون فرنك فرنسي Thobie, Op.Cit, P. 189

سوريا ولبنان في بداية الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٤، رأسمالاً فرنسياً يعادل ٢٠٠ مليون فرنك، وهذا مبلغ لا يستهان به إنذاك إطلاقاً[١].

٣ ـ إتفاقية سايكس بيكو سنة ١٩١٦

عندما دخلت الامبراطورية العثمانية الحرب في ١٥ تشرين الثاني ١٩١٤ إلى جانب المانيا ضد الحلفاء، كانت سياسة بريطانيا تقوم على إعتبار أن الولايات الإسيوية التابعة للامبراطورية، تقع في منطقة ذات أهمية ستراتيجية خطيرة للأعمال الحربية المرتقبة، فكان من الضروري جداً، إحراز نصر سريع ضد العثمانيين. وبالإضافة إلى هذا كله، كان لانكلترا مصلحة رئيسية بالقضاء على الدولة العثمانية، عبّر عنها لويد جورج بقوله: «كانت إزالة تركيا من صفوف أعدائنا وإسقاطها كقوة محاربة، عاملاً يوفر لنا الوصول إلى روسيا ورومانيا. . . . إن الامبراطورية العثمانية تقع جغرافيا عبر قطعة من الارض او جسم من المياه بيننا وبين ممتلكاتنا الكبيرة في الشرق. . .»[٢].

لقد راودت فكرة تجزئة الامبراطورية العثمانية اللورد كتشنر KATCHENER[٣] قبل الحرب الأولى اي خلال ١٩١٢و ١٩١٣ فقال: «من سورية الجنوبية فما فوق إلى حيفا وعكا ونزولاً إلى خليج العقبة، بناء على إعتبارات سياسية واستراتيجية، تشكل منطقة ذات مغنم لا يستغنى عنها بالنسبة للامبراطورية البريطانية»[٤]. لذلك فعندما دخلت تركيا الحرب، بدأت رغبات الدول الحليفة تظهر بشكل أوضح وأعم. وكلما تقدمت الحرب أصبح الحلفاء أكثر حرصاً على تفكيك إوصال الدولة العثمانية والتي كانت، حتى ذلك الوقت «قد إحتفظت بالوحدة الاساسية لاراضيها نتيجة الحسد السائد بين تلك الدول، وان تقلصت مساحتها بالنسبة لما كانت عليه سابقاً»[٥]. لقد أرغم السلطان

(١) ـ Le Conte de Gontaut - Biron, Op.Cit, P. 9
(٢) ـ زين، كتاب أول، المرجع السابق، ص ٥٧.
(٣) ـ وزير الحربية البريطانية سنة ١٩١٤.
(٤) ـ زين، المرجع السابق، ص ٢٠٦.
(٥) ـ أنطونيوس، المرجع السابق، ص ٣٤٧.

العثماني بين سنة ١٨٧٤ وبداية حرب ١٩١٤ (الحرب الأولى) «على أن يتنازل لروسيا عن عدة مقاطعات غنية في آسية الصغرى، وعن قبرص ومصر لبريطانيا العظمى، وعن تونس لفرنسا، وعن ليبيا لايطالية، والبوسنة والهرسك للنمسا»[١].

لقد بدأت رغبات الحلفاء تأخذ طريقها إلى حيّز الوجود، وراح هؤلاء يجاهرون بمصالحهم، فتجسّد هدف روسيا بالسيطرة على استانبول والمضائق، وفرنسا على سورية. أما إنكلترا فكان هدفها الأول، إيجاد طريق إلى الشرق كي تفرض هيمنتها وتحدّ من سلطة روسيا وفرنسا معا. يضاف إلى ذلك موقف إيطالية وإطماعها في آسية الصغرى. نتيجة لما ورد أعلاه، بدأت المفاوضات بين تلك الدول لتجزئة الامبراطورية العثمانية فعلياً فيما بينها فعقدت سلسلة من المعاهدات السرية، وقد وجدت بريطانية نفسها في هذه المرحلة، مدفوعة إلى نقض تعهداتها ووعودها التي كانت قد أعطتها إلى العرب من خلال المحادثات التي أجراها هنري مكماهون ـ MAC-MAHON ـ في سنة ١٩١٥ مع الشريف حسين، شريف مكة. وأحياناً أخرى كانت تؤيد تلك العهود وتؤكدها. وأول دليل على هذا، هو إتفاقية سايكس ـ بيكو التي عقدت بين بريطانية وفرنسا في ١٦ أيار ١٩١٦.

الواقع ان البريطانيين كانوا قد أخفوا عن الفرنسيين شروط الاتفاق الذي تم بينهم وبين الشريف حسين، بل ربما أخفوا قيام مثل هكذا إتفاق، الشيء الذي ترك ردة فعل سلبية فيما بعد عند الفرنسيين. نصّت هذه الإتفاقية على تقسيم سوريا وبلاد ما بين النهرين إلى خمس مناطق هي التالية:

زرقاء ـ حمراء ـ أ ـ ب ـ سمراء مفصلة كما يلي[٢]:

(١) ـ أنطونيوس، المرجع السابق، ص ٣٤٨.

(٢) ـ الحكيم، أنطوان ـ كلود بيطار، الجزء السادس، السلطنة العثمانية العرب والدول الكبرى ١٩١٤ـ١٩٢٠ ـ الدار اللبنانية للنشر الجامعي، جونية، لبنان، ص ٣٤ حتى ٦١.
ـ Le conte de Gontaut - Biron, P. 24-25
ـ Du Hays, Annexe 1, p. 183
ـ زين، المرجع السابق، صز ٧٠
ـ خريطة رقم ٥ و ٦

٣١: المنطقة الزرقاء

تمتد من مدينة صور وعلى طول الشاطىء المتوسطي شاملة لبنان وكيليكيا، ثم بمحاذاة فلسطين على خط يمتد من صور حتى بحيرة طبريا، ويمر شرقاً على خط قمم جبل حرمون والسلسلة الشرقية للبنان حتى الحدود الجنوبية لبحيرة حمص. أما في الشمال الشرقي، فتشمل مجرى نهر الفرات الأعلى حتى الحدود الايرانية بما فيها جزيرة ابن عمر، وقسم كبير من كردستان وارمينيا مع ديار بكر وخربوط ثم كيليكيا جنوباً حتى جبل طوروس.

يحق لفرنسا في هذه المنطقة إقامة إدارة مباشرة او غير مباشرة او رقابة وفق رغبتها وحسب ما يتوافق وسياستها بعد الإتفاق مع الدولة العربية او الإتحاد الكونفدرالي العربي المراد إنشاءه في المنطقتين أ و ب.

٣٢: المنطقة الحمراء

تشمل بقعة العراق الساحلية حتى مدينة بغداد. ولبريطانية فيها ذات الحقوق التي لفرنسا في المنطقة الزرقاء.

٣٣: المنطقة ـ أ ـ

تتألف من داخلية سورية وولاية الموصل من بلاد ما بين النهرين.

٣٤: المنطقة ـ ب ـ

تمتد هذه المنطقة من شاطىء البحر المتوسط بين فلسطين والحدود المصرية ثم تمر في شبه الجزيرة العربية حتى تصل إلى عمق خليج العقبة ومن هناك تمتد مساحتها في جنوب المنطقة ـ أ ـ ثم بمحاذاة المنطقة الحمراء غرباً وجنوباً حتى الحدود الايرانية.

ان المنطقتين أ و ب هما ارض الدولة العربية أو الإتحاد الكونفدرالي العربي المراد إنشاءه لاحقاً.

تدور المنطقة - أ - في فلك النفوذ الفرنسي والمنطقة - ب - في فلك النفوذ البريطاني.

٣٥: المنطقة السمراء

تشمل فلسطين وتخضع لإدارة دولية، يُحدّد شكلها فيما بعد، وذلك بعد التشاور مع روسيا وباقي الحلفاء وممثلي الشريف حسين.

٣٦: بنود آخرى

- تحصل بريطانية في فلسطين على ميناءي حيفا وعكا وتعتبر الاسكندرونة ميناءً حراً.

- لا يمكن في المنطقة - أ - بناء خط حديد بغداد بإتجاه الجنوب بعد الموصل، وفي المنطقة - ب - بإتجاه الشمال بعد سمّراء ما لم ينته العمل من الخط الحديدي الذي يصل بغداد بمدينة حلب فقط وذلك بعد موافقة الحكومتين.

- يحق لبريطانية العظمى أن تبني خطاً حديدياً، تمتلكه وتديره بمفردها يجمع حيفا بالمنطقة - ب - ولها الحق الدائم بنقل جندها، في كافة الظروف والأحوال، عبر هذا الخط. ومن المتفق عليه بين الحكومتين، إن هذا الخط الحديدي يجب أن يسهّل ربط بغداد بمدينة حيفا على المتوسط.

- في كانون الأول ١٩١٨، حصل إتفاق في لندن بين لويد جورج وكليمنصو ومن أبرز ما جاء فيه، موافقة فرنسا على إدخال منطقة الموصل في دائرة النفوذ البريطاني، أخذةً بعين الإعتبار ان معظم القتال الذي دار في الشرق الأوسط، قام به البريطانيون وحدهم. وتعهدت بريطانية، مقابل ذلك، بالحفاظ على حصّة فرنسا من الثروات النفطية في العراق بمعدل ٢٥٪ من نفط الموصل[١].

---

(١) - الخريطة رقم ٥ و ٦ (عدد ٤).

٤ - القرار الفرنسي بإرسال قوات إلى لبنان وسوريا

٤١: أسباب القرار

كان هدف المانيا، بإندفاعها المستميت نحو الشرق، الوصول إلى اعدائها في مستعمراتهم الإسلامية: روسيا في القوقاز، إنكلترا في الهند ومصر، إيطاليا في الحبشة وفرنسا في تونس، الجزائر والمغرب. لتحقيق مبتغاها وجب عليها إختيار هدفين وإتجاهين[١].

أ - أسيا: مروراً بالأناضول وبلاد ما بين النهرين وإيران.

ب - أفريقيا: عبر البلاد السورية.

وقد كان الهدف الثاني هو الأهم والمفضّل. فالطريق إلى أفريقيا كان الأسهل والأضمن، لذلك كان على الحلفاء الدفاع عنه قبل كل شيء لان إندفاع الألمان والأتراك نحو أسيا سيصطدم في طريقه بعقبات شتى بإمكانها توقيفه. فشمالاً، وفي القوقاز يوجد جيش روسي يستطيع في حال تعزيزه، أن يشكّل حاجزاً لا يمكن إجتيازه إطلاقاً. وفي الجنوب يتمركز جيش انكليزي - هندي يتحكم ببلاد ما بين النهرين. مهما يكن من أمر فليس لفرنسا أية مصلحة أو طموح كي تفكّر بالقيام بإي عمل عسكري في هذه البقاع البعيدة[٢]. هذا ما ورد في التقرير، ومن حقنا التساؤل عن مدى تحرك أية دولة كبرى خارج مصالحها الستراتيجية، السياسية والإقتصادية...؟

أما بالنسبة للهدف الثاني أي وصول الإلمان والأتراك إلى أفريقيا عبر سوريا ومصر، فالأمر يختلف تماماً. إن فرنسا وكذلك إيطاليا هما مهددتان مباشرة، فإذا لم يستطع الحلفاء منع إتصال الإلمان بالأتراك عبر البلقان، وهذا محتمل جداً، فمن الضروري والمفيد استدراك عمل عسكري عبر سوريا ضد مجنبة الجيش الغازي القادم من مصر[٣].

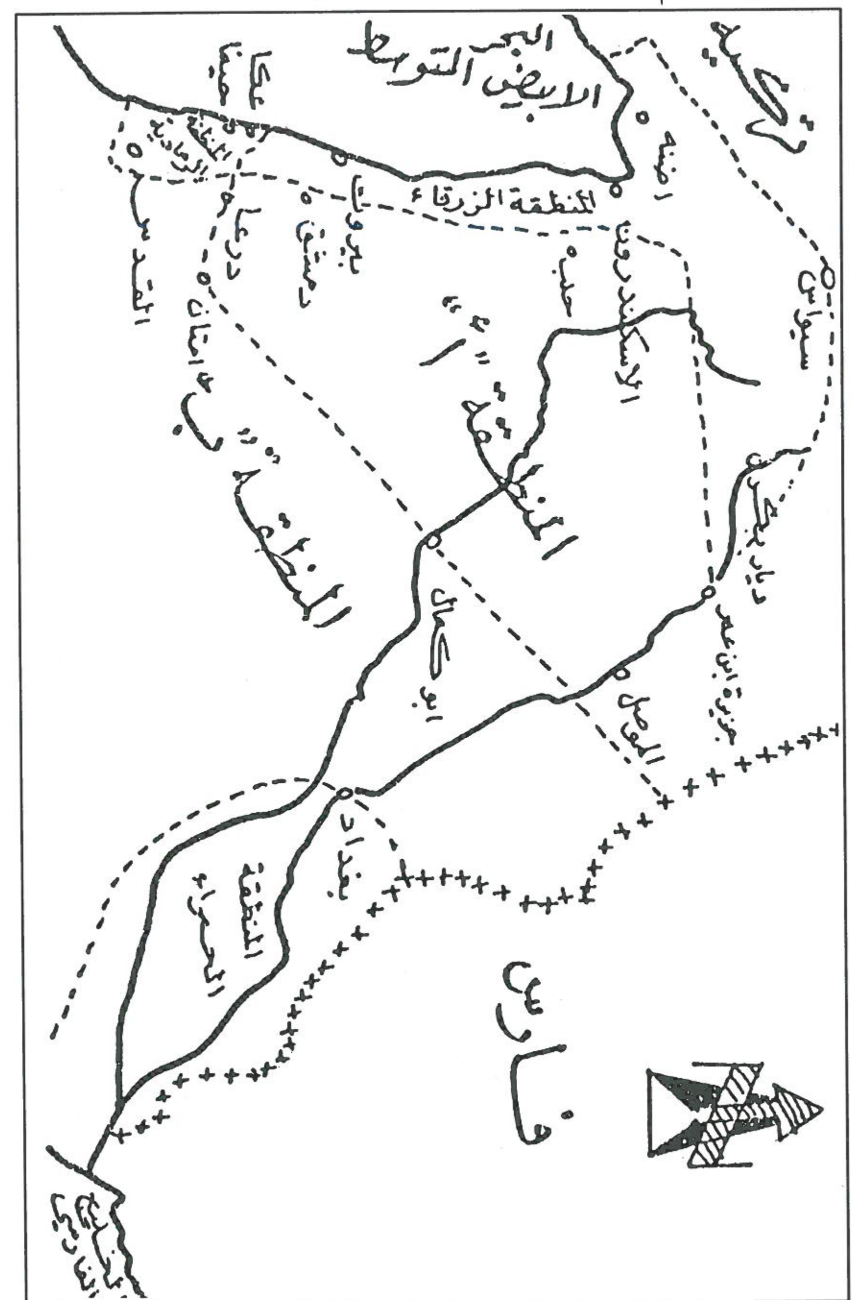
---

(١) - Pour une action en Syrie. Rapport secret sans numero. service historique de l'armée de terre, S.H.A.T. chateau de Vincennes, Paris-carton 7 N 2144

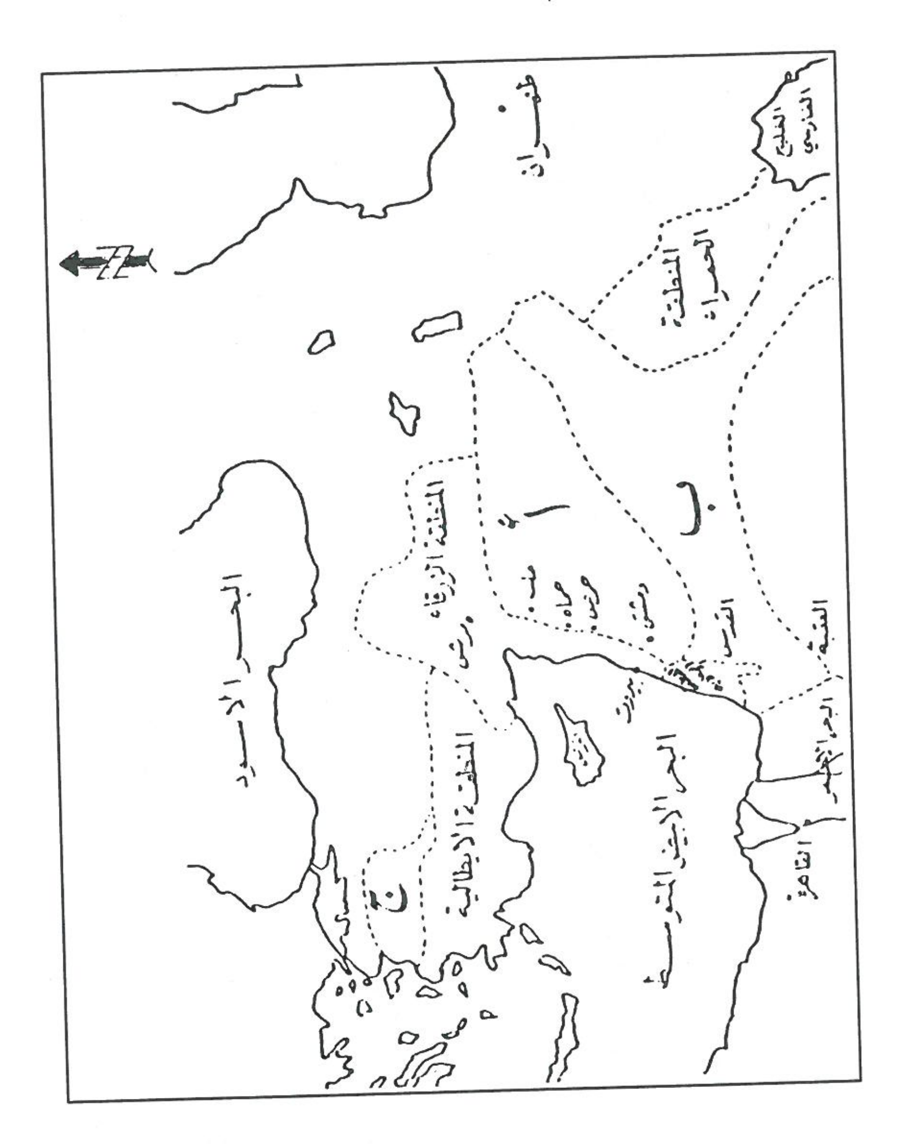
(٢) - S.H.A.T. Chateau de Vincennes, Paris-Carton 7 N 2144.

(٣) - المصدر السابق.

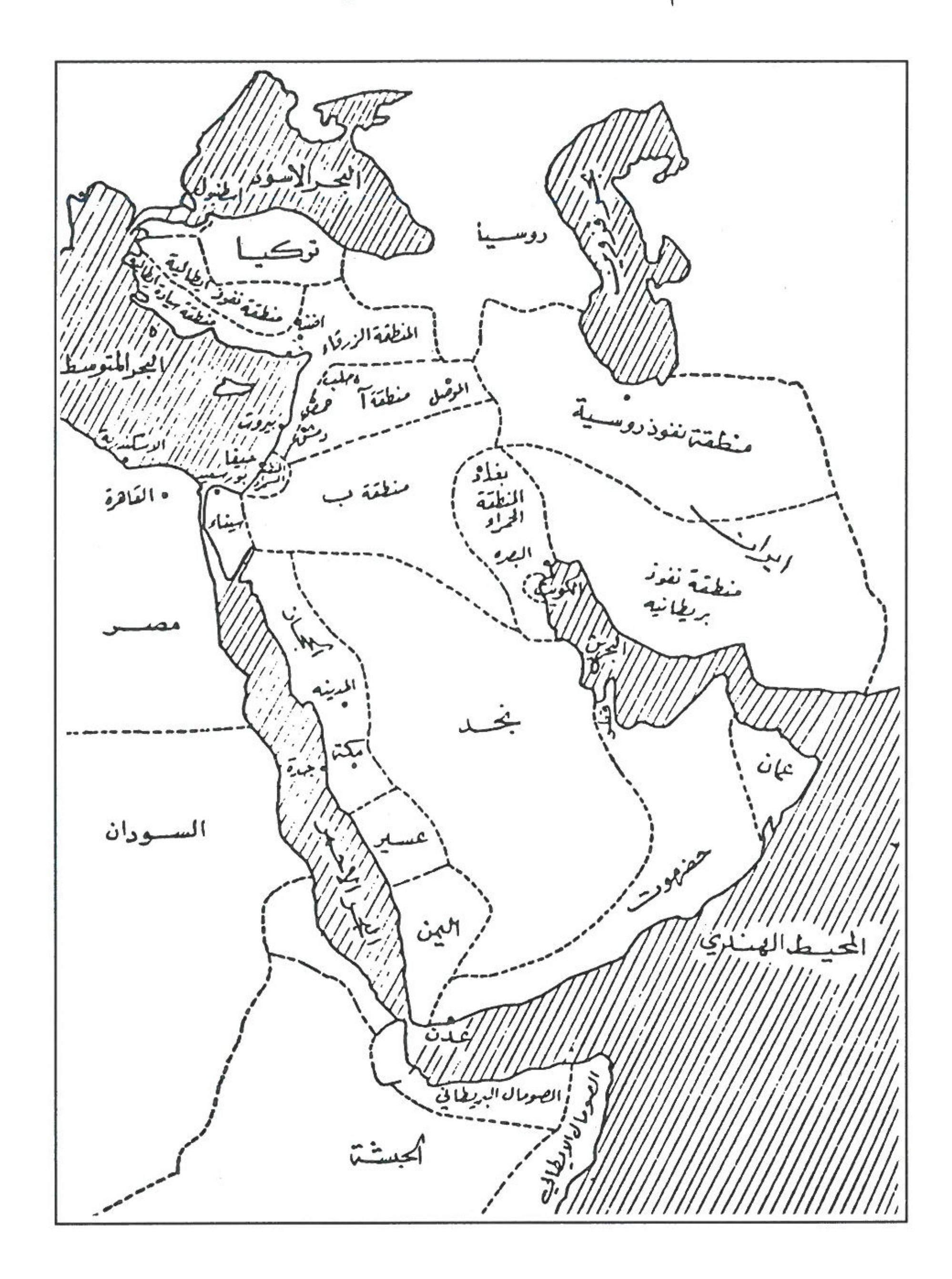
خريطة رقم ٥: الاتفاقات الفرنسية ـ البريطانية ١٦/٥/١٩١٦



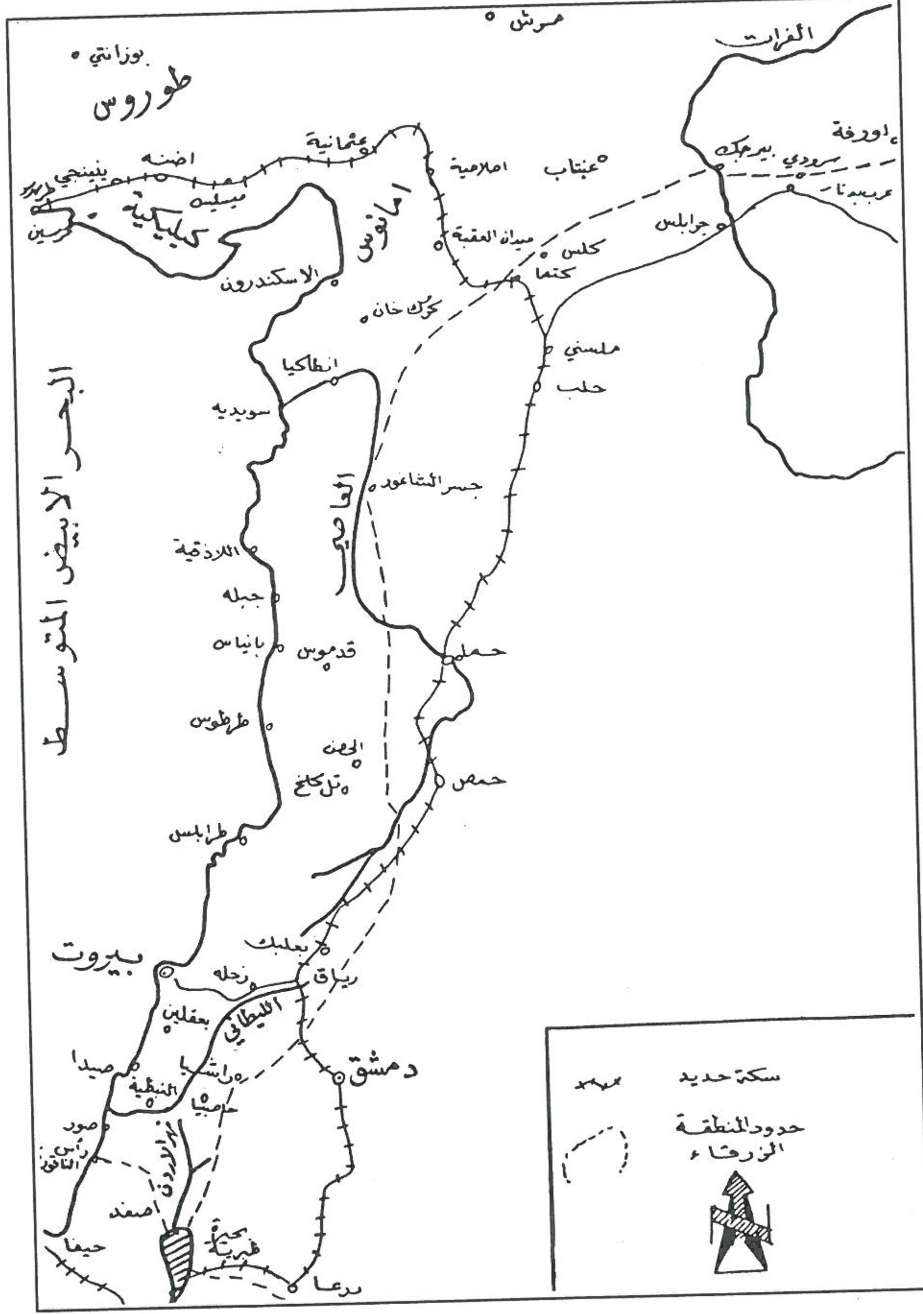
خريطة رقم ٥: اتفاقات ١٩١٦ ـ ١٩١٧



خريطة رقم ٥: المشرق واتفاقية سايكس ـ بيكو ١٩١٦



خريطة رقم ٦: خريطة عامة للمنطقة الزرقاء (اتفاقات ١٩١٦)



خلال شباط ١٩١٥، تمكّنت إحدى الفرق العثمانية، بقيادة جمال باشا، من الوصول إلى قناة السويس. ورغم إخفاق هذه الحملة، تحفزت بريطانية فوراً لرفع الخطر الذي يهدد الطريق الحيوي للمواصلات الامبراطورية. فحشدت في مصر سنة١٩١٦، جيشاً لمهاجمة القوات العثمانية الإلمانية في عقر دارها[١].

وقبل وصول جمال باشا إلى قناة السويس، كانت إنكلترا، نظراً لإنتقال قواتها في مسارح عمليات عسكرية آخرى، مطمأنة بإن صحراء سيناء تؤمن لقواتها المرابطة في مصر، التغطية اللازمة والفعّالة، لكن فشل الحملة العسكرية الحليفة في مضائق الدردنيل سنة ١٩١٥ والخطر المتأتي من وجود قادة المان كبار أمثال فالكنهاين ـ FALKEN-HAYN ـ وفونساندرز ـ VONSANDERZ ـ على رأس الإدارة العسكرية العثمانية في سوريا، ووصول قوات تركية إلى قناة السويس، دفع الحلفاء للتفكير جدياً بإرسال حملة عسكرية لمهاجمة الامبراطورية العثمانية في فلسطين وسوريا، وعرضاً في كيليكيا بغية إجبارها على القاء السلاح[٢].

كان على فرنسا أن تساهم في هذه الحملة بقسط وافر وراجح، انما تعذّر عليها تنفيذ ذلك لانها كانت تواجه قوات المانية ساحقة في أدق جبهاتها القتالية في أوروبا الغربية، وبالتالي لا يمكنها أن تفصل قوات كافية لفتح جبهة جديدة. وعلى الرغم من كل العقبات، فلفرنسا في المشرق، مصالح وتقاليد عريقة في القدم لا ترضى لها زوالاً أو إضمحلالاً. أضف إلى ذلك ما نصت عليه إتفاقية سايكس ـ بيكو. لذلك رأت إنه من الواجب، على الاقل، أن تشترك ولو بصورة رمزية في هذه الحملة المراد إرسالها إلى المشرق.

فتأكيداً لتلك الحقوق وتلك الإتفاقية، إنشأت الحكومة الفرنسية في مستهل

(١) ـ الجنرال هونتزيجر، الكتاب الذهبي لجيوش الشرق ـ ١٩١٨-١٩٣٦، ترجمة إدوار البستاني، المطبعة الكاثوليكية، دون تاريخ، ص ٩.

(٢) LAROSE, EMILE, la Syrie et le Liban en 1921 - Haut commisariat de la republique française - Paris 1922, P. 73. ـ DU HAYS, Tome 1, Op.Cit, P. 3. ـ

سنة ١٩١٧ مفرزة عسكرية دعتها مفرزة فلسطين الفرنسية ـ Detachement francais De Palestine (D.F.P.) ـ وفي ٢١ نيسان من السنة نفسها تمَّ إنزال هذه القوة في بور سعيد بامرة العقيد فيليبين دى بيباب[١] ـ Philipin de Piepape ـ

٤٢ : مهمة مفرزة فلسطين الفرنسية

كانت هذه المفرزة ضعيفة الشأن لقلة عددها، اذ بلغ ٧٠ ضابطاً، و٢٧٠٠ مقاتلاً[٢]. وتظهر قوتها العسكرية اذا ما قورنت بالجيشين البريطاني والتركي. فالأول شكلً من فرق عديدة كان مجموع جندها ١٤٠٢٦٥ رجلاً ومدافعها ٥٥٠. بينما لم يتعد عدد مقاتلي الثاني ٥٠ الفاً ومدافعه ٢٧١. وقد تعاقب على قيادة هذا الجيش كل من جمال باشا التركي وفالكنهاين وساندروز الألمانيين[٣].

إنحصرت مهمة هذه المفرزة بإدىء الأمر في: «مواكبة المفوض السامي الفرنسي وحراسة العلم الوطني»[٤] ضمن الحملة الإنكليزية المتقدمة نحو فلسطين وسوريا ـ Egyption Expeditionary. Force ـ ثم كرمز للتحالف الفرنسي الإنكليزي سنة ١٩١٦ ثم المشاركة الفرنسية في المعارك التي ستقع في هذين البلدين[٥].

لم تكن هذه المفرزة قوة مقاتلة يمكن الركون إليها، لكنها إستطاعت أن تسترعي النظر والإعجاب ولعل مزاياها «العسكرية تبدو أكثر وضوحاً إلى جانب الجيوش الأجنبية فتتجلى ببداهة نظر القادة وجرأتهم فضلاً عن بسالة الجنود وصلابتهم وما اتصفوا به من جلد وطول أناة»[٦].

(١) ـ هونتزيجر، المرجع السابق، ص ١١.

(٢) Tableau d'Effectif de D.F.P. - S.H.A.T. - Carton 17 N 497, dossier 1. ـ

(٣) Etat comparatif Des Forces Anglaises et Turques en Egypte, Palestine - S.H.A.T. Carton 4 N 61, dossier 2. ـ

(٤) Du Hays, Tome 1, Op.Cit, P. 73. ـ

(٥) ـ في شهر كانون الثاني ١٩١٧، عينت حكومة باريس السيد جورج بيكو مفوضاً سامياً لها في المشرق.

(٦) ـ هونتزيجر، المرجع السابق، ص ١١.

٤٣ : إنشاء مفرزة فلسطين الفرنسية

تنفيذاً للمهمة الثانوية الملقاة على عاتقها، تألف ملاك ـ «Cadre» وأفراد هذه القوة القادمين من فرنسا وأفريقيا الشمالية على الشكل التالي[١]:

ـ العقيد بياباب قائداً للمفرزة
ـ أركان المفرزة
ـ الكتيبة الخامسة من فوج المشاة الإقليمي ١١٥
ـ كتيبتان من الرماة الجزائرين: الكتيبة السابعة من فوج الرماة الجزائري الأول والكتيبة التاسعة من فوج الرماة الجزائري الثاني
ـ سرية طبية وإسعاف
ـ خدمات ومصالح ـ Services

بعد إنزال المفرزة في مدينة بور سعيد «مصر»، عززت بسرية رشاشات ثقيلة وبسرية الهندسة رقم ٦/١٩، الموضوعتين سابقاً في بقعة السويس بتصرف البعثة العسكرية الفرنسية في مصر والتي كانت تقاتل إلى جانب الشريف حسين شريف مكة في الحجاز ـ M.M.F.E ـ[٢].

ـ فصيلة خيالّة من فوج الصباهي الأول، التحقت بالمفرزة في العاشر من جزيران ١٩١٧ ثم إنضمت إليها في السنة التالية.

ـ فرقة الشرق [Legion d'Orient] بقيادة العقيد روميو ـ ROMIEU ـ التي انشأت في قبرص، من المتطوعين السوريين والارمن[٣].

---

(١) ـ Les Armées Françaises dans la Grande Guerre - A.F.G.G - Tome 9, Annexe No. 238, ordre de Mission No. 3075 - 9/11 du 20 Avril 1917 de l'E.M. de l'Armée, Section d'Afrique et d'Orient. Paris 1935 - S.H.

(٢) ـ M.M.F.E. - Mission. Militaire - Françaises d'Egypte ـ

ـ مجموع عدد هذه البعثة يقارب ١٤٠ رجلاً بقيادة المقدم بريمون ـ BREMOND ـ وهي مؤلفة من مشاة مع رشاشات وبنادق ف.م. ـ .F.M ـ ومن فصيلتيّ مدفعية عيار ٦٥ ملم ورهط من سلاح الهندسة.

(٣) ـ Note sur l'organisation actuelle de la Legion d'Orient et sur son dedoublement en Legion Armenienne et Legion Syrienne S.H.A.T., Section Moderne - Carton 4H38, dossier 1 a.

ـ هونتزيجر، المرجع السابق، ص ١١.

ـ Du Hays, Tome 1, Op.Cit, P. 73

ـ فوج الخيالة المختلط بقيادة لي بون ـ LEBON
ـ بطاريتا مدفعية من عيار ٧٥ ملم
ـ سرب من الطائرات

٥ ـ إحتلال فلسطين ولبنان وسوريا

٥١ : إحتلال فلسطين

بقيت مفرزة فلسطين الفرنسية في بور سعيد قرابة الشهر من حين إنزالها بتاريخ ٢١ آذار ١٩١٧ حتى أيار من السنة نفسها، تقوم بالاستعدادات اللازمة لتنفيذ المهمة التي انيطت بها. وفي اليوم التالي ٢٥ أيار، نقلت إلى منطقة خان يونس، على عشرة أميال من غزة جنوباً، وأعطيت لها مهمة حماية خطوط المواصلات. إستمرت في تنفيذ مهمتها هذه حتى أواخر تشرين الأول من العام نفسه

وخلال الشهرين الأخيرين من عام ١٩١٧، تقدمت المفرزة داخل الحملة الانكليزية، مشتركة في مجمل العمليات العسكرية التي إنتهت بإحتلال غزة، بئر السبع، يافا والقدس.

في ٩ كانون الأول من السنة نفسها دخلت قوتان، الأولى من الفوج الإقليمي ١١٥ والثانية من فوج الرماة الجزائري، إلى مدينة القدس وتولتا حراسة القبر المقدس[١]. ومن هذا التاريخ وحتى نيسان ١٩١٨ إستطاعت مفرزة فلسطين الفرنسية إحتلال مواقع دير سنيد والرملة بالقرب من اللد، مع الإستمرار بتنفيذ مهمة حماية خطوط المواصلات[٢].

وفي ربيع ١٩١٨ أخفقت غارة الحلفاء على محور القدس ونابلس. فبدأوا

---

(١) ـ Repartition des Unités du D.F.P. date: le 11 Janvier 1918 - S.H.A.T. - Carton 4N61, dossier 2.

(٢) ـ Historique sommaire du D.F.P., pendant le commendement du Colonel de Piepape, S.H.A.T., Carton 4H1, dossier 1

بتنفيذ عمليات عسكرية محلية. وكان من أهدافها إيهام الأتراك والإلمان ان جهودهم ستنحصر في منطقة شرقي الأردن[(١)].

وخلال أيار، حزيران وتموز طرأ تغيير على تنظيم مفرزة فلسطين الفرنسية بأن أصبحت إعتباراً من ٢٧ آذار ١٩١٨ تعرف بمفرزة فلسطين سوريا الفرنسية ـ D.F.P.S. = Detachement Fancais de Palestine-Syrie ـ وتمركزت في أربعة مواقع مختلفة: في الرملة، مخيم فيري بوست ـ Ferry - post ـ بالقرب من الإسماعيلية على قناة السويس، مخيم المجدل بين يافا وغزة وفي اللد كقاعدة متقدمة[(١)].

في ٥ آب ١٩١٨، دخلت المفرزة منطقة رفح في الخط الأمامي واصلة الجيش الإنكليزي العشرين بالجيش الإنكليزي الواحد والعشرين، على جبهة عرضها خمسة كيلو مترات، مقابل الناحية الشرقية الشمالية من نابلس. أما فوج الخيالة التابع لها فوضع في الصرفند بين الرملة وحيفا وقد تمّ ربطه بفرقة الخيالة الاوسترالية[(١)].

بدأ الهجوم العام ضد الجيش التركي في ١٩ أيلول عام ١٩١٨ واستمر حتى ٢٩ منه. إشتركت المفرزة بهذا الهجوم ونفذت مهمتها على أكمل وجه فاستولت على كافة الأهداف التي أوكلت إليها والتي كانت محتلة من قبل الفوجين الإلمانيين ٧٠١ و ٧٠٢[(٢)].

---

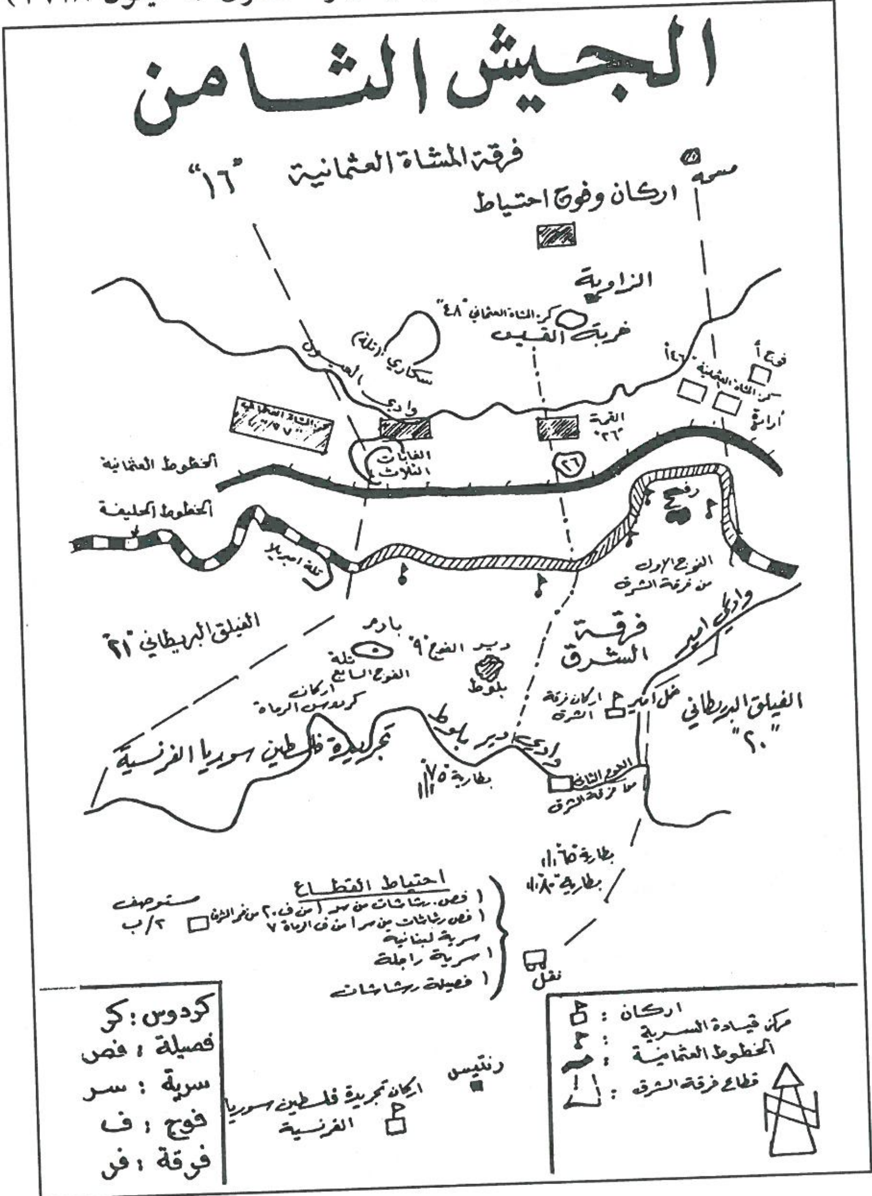
(١) ـ Historique sommaire du D.F.P., pendant le commendement du Colonel de Piepape, S.H.A.T., Carton 4H1, dossier 1

(٢) ـ - Ordre particulier No. 64, le 9 Septembre 1918 - S.H.A.T. - Carton 4H7, dossier 1.
- Ordre préparation No. 65, le 10 Septembre 1918 - S.H.A.T. - Carton 4H7, dossier 1.
- Annexe No 7 à l'ordre d'opération No. 63, le 18 Septembre 1918 - S.H.A.T. - Carton 4H7, dossier 1.
- Ordre d'opération No. 68 - le 25 Septembre 1918 - S.H.A.T. - Carton 4H7, dossier 1.

ـ الخريطة رقم ـ ٧ ـ

خريطة رقم ٧

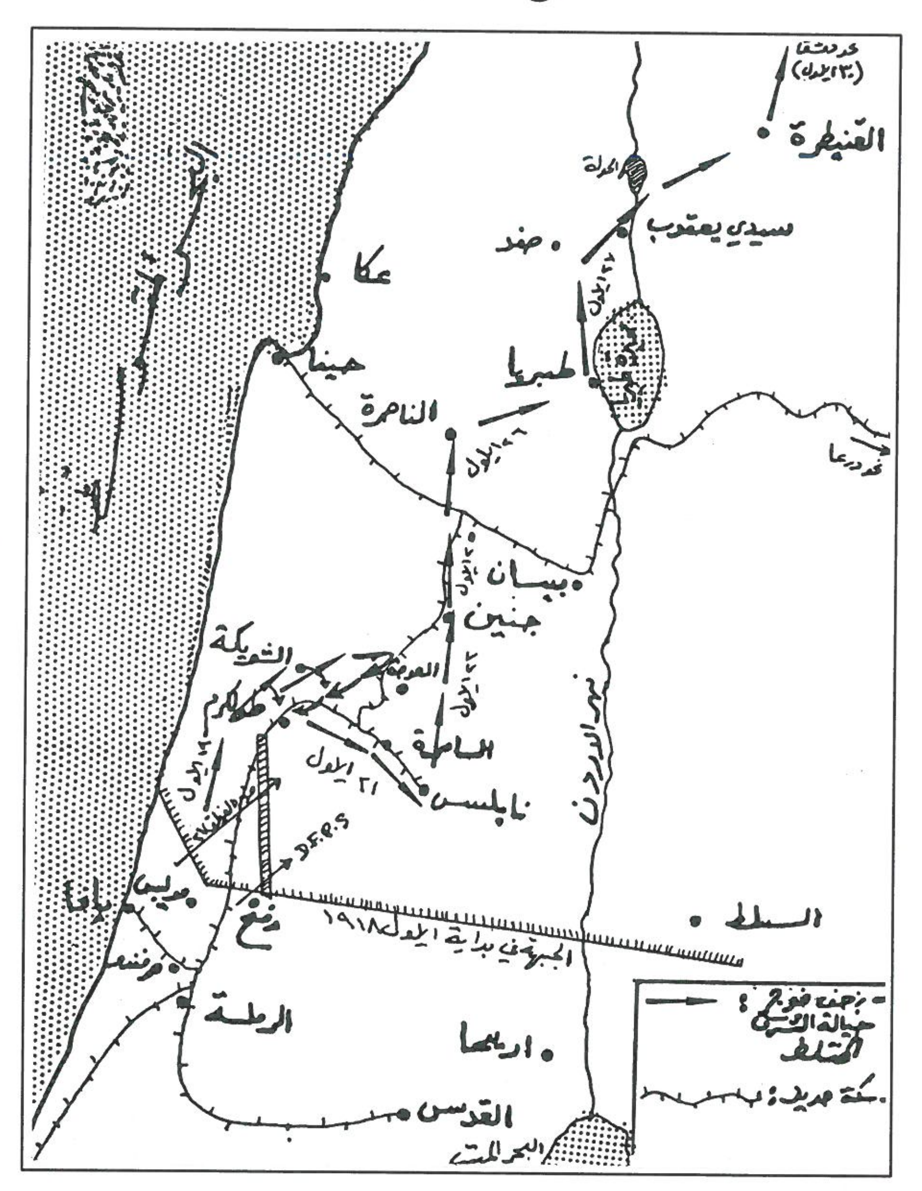
قطاع تجريدة فلسطين ـ سوريا الفرنسية وفرقة الشرق (١ أيلول ١٩١٨)



المرجع: Cartes d'Etat-Major de l'Armée française, service historique; AFGC, tome 9.

خريطة رقم ٨

زحف فوج الخيالة باتجاه دمشق



في ١٩ أيلول ١٩١٨ إستطاع فوج الخيالة التابع للمفرزة دخول مدينة طولكرم مستوليا على عدد كبير من الأسرى والمدافع والعربات وعلى أموال الجيش التركي الرابع[١].

وفي الواحد والعشرين منه، قام فوج الخيالة نفسه مشكلاً مقدمة اللواء الاوسترالي الخامس، بالإستيلاء على مدينة نابلس، المقر العام للجيش التركي السابع. وبين ٢٢ أيلول و٢٩ منه، زحف فوج الخيالة مع القوات الإنكليزية بإتجاه دمشق التي دخلها في ٢٩ ـ ٣٠، قاطعاً على الأتراك طريق العودة إلى بيروت وحلب بطريق رياق وخاصة بواسطة خط سكتها الحديدية[٢].

٥٢ : إحتلال لبنان وسوريا

بينما كان قسم من القوات الحليفة يتمركز في دمشق صباح الأول من تشرين الأول ١٩١٨، كان قسم آخر منها يتقدم نحو شمالي فلسطين على علو صفد وعكا طارداً امامه فلول الجيش التركي يلديريم ـ Yilderim ـ المنهزم، بإتجاه الشمال والحجاز. وكانت مهمة المفرزة التقدم نحو الشمال تحت قيادة الجيش الإنكليزي ٢١، على طول خط الساحل بين حيفا وبيروت للقضاءنهائياً على جيش العدو التركي الإلماني[٣]. وقد قدّر المارشال اللنبي قوات هذا الجيش في جنوبي خط رياق بيروت كالآتي[٤]:

---

(١) ـ هونتزيجر، المرجع السابق، ص ١٧.

(٢) ـ المرجع السابق، ص ٢١.
ـ خريطة رقم ـ ٨ ـ

(٣) ـ ـ Ordre d'opération No. 73 - 1ere partie - le 30 Septembre 1918 - S.H.A.T. Carton 4H7, dossier 1.

(٤) ـ Rapport du Générale ALLEMBY, Commandant en chéf les Corps expéditionnaires d'Egypte, sur les opérations de Palestine-Syrie, Septembre, Octobre - daté le 31 Octobre 1918 - signé, ALLEMBY - S.H.A.T. - Carton 4H7, dossier 2.

جدول رقم ـ ٢٣ـ

عناصر متغذية	مدفع	بندقية	سيف
١٠٤٠٠٠	٤٠٠	٣٢٠٠٠	٤٠٠٠

أ ـ إحتلال مدينة بيروت

في ٧ تشرين الأول أي في اليوم التاسع عشر من إبتداء الهجوم العام التي قامت به الحملة الإنكليزية على جبهة فلسطين، رست الفرقة البحرية لسوريا ـ Division navale de syrie - D.N.S ـ في ميناء بيروت تحت إنظار المواطنين اللبنانيين وأهازيجهم ودعائهم «لتحيا فرنسا»، دون أن تعترضها أية قوة إو مقاومة تركية[١].

في ٣ تشرين الأول، تركت المفرزة مدينة حيفا وتحركت بإتجاه مدينة بيروت، على طول خط الساحل اللبناني، فلم تعترضها أية مقاومة تذكر. فاستقبلها الأهالي بالاهازيج والترحاب في مدينتي صور صيدا[٢].

وفي صباح اليوم الثامن من الشهر نفسه، وصلت بيروت طليعة فرقة المشاة السابعة الهندية. وفي المساء دخل المدينة قائد الجيش الانكليزى ٢١ الجنرال بولفن ـ BULFIN ـ، بصحبة العقيد دي بياباب قائد المفرزة. وقد إستطاع إهالي بيروت القبض على ٦٦٠ تركياً بينهم ٦٠ ضابطاً[٣]. وبعد ثلاثة عشر يوماً فقط، عين الجنرال اللنبي العقيد دي بياباب حاكماً عسكرياً لمدينة بيروت وفيجيرل ـ FEIGERL ـ لمدينة صيدا وانجو ـ ANGOT ـ لمدينة صور والنقيب بوشار ـ BEUSCHER ـ للبنان (المتصرفية) وذلك في نفس اليوم الذي وصلت إليها قوة جديدة تابعة للمفرزة الفرنسية قادمة بطريق البحر من مدينة حيفا

(١) ـ DU HAYS, Tome 1, Op.Cit, P. 16-17.
(٢) ـ DU HAYS, Tome 1, Op.Cit, P. 16-18.
(٣) ـ Rapport du Général ALLEMBY, Op.Cit, P. 1.
ـ DU HAYS, Tome 1, Op.Cit, P. 19-20.

قوامها: عناصر من فوج المشاة الإقليمي ١١٥، القناصة الافريقيين ووحدة سورية من فرقة الشرق[١]. وفي ١٧ تشرين الأول، كانت قد وصلت إلى ميناء بيروت، الكتيبة الثالثة الارمنية من فرقة الشرق التي انشأها الفرنسيون في قبرص في أيار ١٩١٨ وانضمت إلى المفرزة الفرنسية[٢].

ب ـ إحتلال رياق، زحلة، بعلبك وطرابلس

بعد إحتلال مدينة دمشق، تابع قسم من القوات الانكليزية سيره نحو رياق وزحلة واحتلهما في ٦ تشرين الأول دون مقاومة على الإطلاق. وفي التاسع منه أمر الجنرال اللنبي قواته بالتقدم شمالاً عبر سهل البقاع لإحتلال مدينة حمص وكذلك الجيش الانكليزي ٢١، الذي وصل بيروت، بمتابعة تقدمه على طول الساحل بإتجاه مدينة طرابلس اللبنانية[٣]. إستطاعت القوات المدرعة الانكليزية من دخول بعلبك في نفس اليوم وإستلمت من الأهالي هناك أكثر من ٥٠٠ اسيراً تركياً كانوا قد إستسلموا إليهم عشية ذلك النهار. وفي الحادي عشر من الشهر نفسه، تابعت فرقة الخيالة الخامسة تقدمها على طول مجرى العاصي، مجتازة بلدة اللبوة حتى وصلت إلى حمص في ١٣ منه، قاطعة ٨٠ ميلاً منذ انطلاقها من رياق، دون أن تلاقي قوة عدوة. وبعد يومين فقط سقطت مدينة طرابلس دون أية مقاومة[٤].

وهكذا تمكنت القوات الإنكليزية والفرنسية من السيطرة على لبنان وقسم من سوريا ومن طرد كافة القوات العثمانية الإلمانية منهما.

٥٣ : تقسيم الاراضي المحتلة ـ الهدنة

بعد إنهيار جبهات القوات العثمانية ـ الإلمانية وإنسحابها من لبنان، سوريا وفلسطين بإتجاه الأناضول، نظّم الجنرال اللنبي هذه البلدان وقسمها إلى ثلاثة

(١) ـ المصدر السابق.
ـ مجلة الجندي اللبناني، المرجع السابق، ص ٤٢.
(٢) ـ Journal de marche, D.F.P.S. - S.H.A.T. - Carton A1, dossier 1.
(٣) ـ المصدر السابق.
(٤) ـ Rapport du Général ALLEMBY, Op.Cit, P. 12

أقاليم إحتلال، فأوكل الاقليم الجنوبي، من مصر حتى مدينة صور، إلى القوات الإنكليزية وأعطى الاقليم الشرقي أي سوريا الداخلية، إلى جيش الشريف حسين، بقيادة ابنه فيصل واخضع المنطقة الشمالية والاقليم الغربي للمراقبة الفرنسية وعين العقيد دي بياباب حاكماً إدارياً على هذا الاقليم. أما القيادة العليا للجيوش الحليفة فبقيت تحت السيطرة الإنكليزية[١].

وفي ٢٨ تشرين الأول، وصل إلى بيروت الجنرال هاملان ـ HAMELIN ـ كقائد للمفرزة الفرنسية التي سيطلق عليها عما قريب تسمية جديدة هي: قوات المشرق الفرنسية T.F.L = Troupes Francaises du Levant[٢].

لم تنته العمليات العسكرية رسمياً ضد القوات العثمانية في سوريا، لبنان وفلسطين الا في نهاية شهر تشرين الأول ١٩١٨ في تمام الساعة الثانية ظهراً، عند بدء تطبيق هدنة مودروس ـ MOUDROS ـ وإنتهت بذلك المهمة العملانية لمفرزة فلسطين ـ سوريا الفرنسية لتحل محلها مهمة الإحتلال التي كانت تتطلب أعمالاً إدارية وقرارات سياسية لا غنى عنها[٣].

---

(١) ـ DU HAYS, Tome 1, P. 105 et 191, annexe 3 - instruction pour l'Administration des Territoires Ennemis occupés.

(٢) ـ LAROSE, Op.Cit, P. 75.

(٣) ـ DU HAYS, Tome 1, Op.Cit, P. 19.

الباب الثاني

التنظيم العسكري والميداني لجيش المشرق

الفصل الأول

تنظيم الوحدات المقاتلة
من نيسان ١٩١٧ حتى تشرين الثاني ١٩١٩

١ ـ التسمية الأولية والتعديلات

١١ : مفرزة فلسطين الفرنسية

حددت إتفاقية سايكس ـ بيكو عام ١٩١٦، مناطق النفوذ التي ستكون بعهدة الدول الكبرى إنذاك، في قلب الإمبراطورية العثمانية فور تمزقها وإعلان النصر النهائي.

بموجب بنود هذه الإتفاقية، وإستناداً إلى تقاليدها ومصالحها في بلاد المشرق، قررت فرنسا ضمنياً، المطالبة بقيادة العمليات العسكرية في فلسطين وسوريا. فالأعباء الكبيرة الملقاة على عاتقها في جبهات القتال الأساسية في اوروبا، لم تسمح لها بفصل قوات فرنسية كافية لفتح جبهة جديدة في المشرق[١].

وحيث انه تعذر عليها ان تقدم مجهوداً رئيسياً في هذه الجبهة، كان عليها الإشتراك بقوات رمزية على الاقل، في الحملة العسكرية الانفة الذكر. فإنشأت عام ١٩١٧ مفرزة فلسطين الفرنسية وحددت مهمتها العسكرية بالمشاركة في العمليات العسكرية التي كانت ستنفذ لأحقاً في فلسطين[٢].

---

(١) ـ Note du 24 Janvier 1919, sur la Question Syrienne et la revision de l'accord de 1916 - Section Outre-Mer - S.H.A.T. - Carton 6 N 76.

(٢) ـ A.F.G.G., Annexe No. 238, P. 309.

إصطدمت المصالح الفرنسية بالمصالح الإنكليزية في المشرق ووقع الصراع بين سياستي الدولتين، فأخذت بريطانيا تركّز على المطالبة بإعادة النظر بإتفاقية سايكس ـ بيكو وتقدمت بتعديلات مهمة على الاتفاقية وهي[١]:

ـ المطالبة بضم فلسطين والموصل وكيليكيا إلى منطقة النفوذ الانكليزي.

ـ دعم الحكم الفيصلي في داخلية سوريا وممارسة النفوذ من خلاله والعمل لتطبيق وعد بلفور.

ـ السيطرة على منطقة جبل الدروز والصحراء الممتدة بين دمشق والفرات لتأمين سكة حديد بغداد ـ حيفا.

وتدعيماً لتلك التعديلات راح الانكليز يدفعون الأموال للإنصار وخاصة للإدارة الفيصلية ويدعمون شكلياً فكرة الإستقلال العربي واليقظة الدينية الإسلامية. أما بالنسبة إلى لبنان فحاولوا إضعاف النفوذ الفرنسي القوي نسبياً في جبل لبنان وذلك بواسطة المؤيدين الكثر من كافة الطوائف اللبنانية وبالسيطرة على مجمل الصحف. وقد حاول المفاوضون الانكليز بإستمرار تصغير لبنان: بإيصال حدود فلسطين حتى صيدا، وبضم طرابلس إلى سوريا[٢].

أما السياسة الفرنسية في المنطقة فقد كانت مرتبكة وتفتقر إلى الوضوح، نظراً للتيارات التي كانت تعصف بها، «فالتيار المتأثر بالجمعيات الاستعمارية وغرف التجارة ومواقع التأثير الإقتصادية كان يشدد على ضرورة السيطرة على كل المناطق التي نصت عليها إتفاقية سايكس ـ بيكو مع الحاق فلسطين ايضاً بالنفوذ الفرنسي»[٣].

وهناك تيار تزعمه كليمنصو كان يدعو إلى الوصول إلى تسوية مع إنكلترا وذلك على أساس[٤]:

ـ «الموافقة على ضم فلسطين إلى منطقة النفوذ الانكليزي

ـ إقتسام نفط الموصل بين فرنسا وإنكلترا

(١) ـ مجلة الجندي اللبناني، المرجع السابق، ص ٤٣.
(٢) ـ المرجع السابق، ص ٤٣.
(٣) ـ المرجع السابق، ص ٤٣.
(٤) ـ المرجع السابق، ص ٤٣.

ـ التشبث بباقي المناطق».

أما بالنسبة لمستقبل لبنان فقد برزت تيّارات مختلفة منها ثلاثة رئيسية[١]:

ـ تيار يدعو لسوريا الكبرى والفدرالية او الكونفدرالية تحت حكم فرنسي مباشر.

ـ تيار يدعو إلى توسيع لبنان وضم البقاع والمدن الساحلية إليه.

ـ تيار يدعو إلى توسيع لبنان مع تأجيل البت بقضية علاقاته مع محيطه السوري إلى مرحلة لاحقة.

تجاه هذا الواقع كان على فرنسا إثبات وجودها والتوسع شمالاً وشرقاً للسيطرة على المنطقة الزرقاء والمنطقة (أ)، مما اضطرها تدعيم قواتها العسكرية في المشرق بقوات إضافية، مهمتها السيطرة الكاملة على الارض وتبديل القوات الإنكليزية في الوقت المناسب.

وفور تسلمه مهامه، تمنى الجنرال هاملان على حكومته، ان تدرس بجدية تامة كافة التقارير، الإقتراحات والطلبات التي يرفعها في حينه. ثم أصدر تعليماته محدداً مهمة المفرزة كما يلي:

ـ أحتلال الارض.

ـ قمع الفتن في الداخل.

ـ تطبيق إتفاقية سايكس ـ بيكو.

بعد تعزيز المفرزة بالقوات اللأزمة وإقتطاع بعض وحداتها ثم ضم فرقة الشرق إليها ـ LA legion d'orient ـ، إرتفع عديدها إلى ٢١٥ ضابطاً وما يقارب ٧٤٣٠ رجلاً بحوزتهم ٢٣٣٧ حيواناً بين جواد وبغل[٢].

وفي بداية ١٩١٩، إقترح القائد العام إسماً جديداً لمفرزته ينسجم مع المهمات الملقاة على عاتقها في لبنان وسوريا، فتم ما أرادا وإتخذت الحكومة الفرنسية قراراً بتسميتها «قوات المشرق الفرنسية» Troupes Francaises du levant[٣].

(١) ـ المرجع السابق، ص ٤٣.
(٢) ـ DU HAYS, Tome 1, Op.Cit, P. 74-75.
(٣) ـ المرجع السابق، ص ٧٤ـ٧٥.

١٢ : جيش المشرق

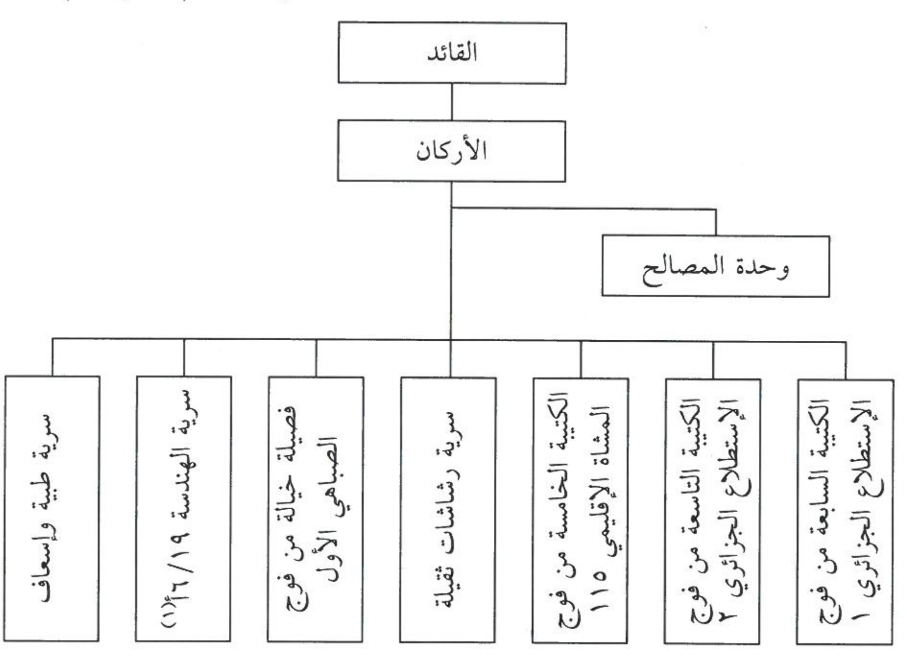
في ١٩١٩/١١/٢٧ وبعد وصول عدة تعزيزات إلى قوات المشرق الفرنسية، إتخذت الحكومة الفرنسية قراراً جديداً بإبدال التسمية القديمة بتسمية جديدة هي: جيش المشرق ـ ARMEE DU LEVANT ـ[١].

٢ ـ قيادة ـ تطور ـ تنظيم

٢١ : مفرزة فلسطين الفرنسية[٢]

٢١١ : القيادة والتنظيم

نظمت هذه المفرزة عند إنشائها على الشكل التالي: **(رسم بياني رقم ١)**



(١) DU HAYS, Tome 1, Op.Cit, P. 74-75. ـ
(٢) S.H.A.T. - Carton 17N497, dossier 1 ـ
DU HAYS, Tome 1, Op.Cit, P. 73. ـ
(٣) 6 A/19 = ٦/١٩ أ ـ

٢١٢ : جدول العديد حتى شهر شباط ١٩١٨[١]

جدول رقم ٢٤

الوحدة	ضباط قادة	ضباط اعوان	رتباء	أفراد	حيوانات	آليات
القيادة والأركان	١	٦	٥	٢٥	٥	
الكتيبة ٧ من فوج الإستطلاع الجزائري الأول	١	١٧	٥١	٧٧٠	١٢٠	٢٠
الكتيبة ٩ من فوج الإستطلاع الجزائري الثاني	١	٢١	٦١	٩٦٠	١٢٠	٢٢
الكتيبة ٥ من فوج المشاة الإقليمي ١١٥	١	١٢	٣٨	٥٥١	٣٢	١٥
سرية الهندسة ١٩/٦ أ (ناقصة)	-	١	١	٢٠	-	-
فصيلة الصباهي الأولى	-	١	٤	٣٣	٣٨	١
سرية طبية وإسعاف	١	٦	٦	٥٥	٦٩	٨
المجموع العام	٥	٦٤	١١٦	٢٤١٤	٣٨٤	٦٦

(١) S.H.A.T. - Carton 17N497, dossier 1 ـ

ملاحظة :

١ ـ لم يظهر عديد سرية الرشاشات الثقيلة بكامله وقسم من عديد سرية الهندسة في هذا الجدول. فمن المحتمل أن تكون سرية الرشاشات قد وزعت على أفواج القتال كذلك القسم الباقي من سرية الهندسة.

٢ ـ ظهر عديد وحدة المصالح في خانة القيادة والأركان.

٢٢ : مفرزة فلسطين ـ سوريا الفرنسية

٢٢١ : التنظيم

في مطلع عام ١٩١٨، قررت الحكومة الفرنسية تعزيز المفرزة بهدف تكليفها مستقبلا بمهمات قتالية جدية[١]. فرفعت قيادتها تقريراً سرياً في ٣٠ أذار من هذه السنة تقترح فيه إعادة تنظيمها على مرحلتين وألحق بالتقرير جدول عديد مقترح رقمه ٣٠٥٥/٣ مفصل كما يلي[٢]:

جدول رقم ٢٥

المرحلة	ضباط	جند	حيوانات	وسائل نقل عربات	شاحنة او سيارة
بعد المرحلة الأولى	١٧٦	٦٥٧٤	١٨٥١	٢٣٧	٨٤
بعد المرحلة الثانية	٣٤	١٤٢٦	٧٤٩	١٠٣	٦
المجموع العام	٢١٠	٨٠٠٠	٢٦٠٠	٣٤٠	٩٠

عززت هذه المفرزة بين شباط وتموز من سنة ١٩١٨ بالقوات التالية :

- سرية سورية من فرقة الشرق

(١) Rapport au président du conseil No. 3047 - BS/3 du 10 Février 1918 - S.H.A.T. - - carton 1B2.

(٢) Tableau d'effectif du D.F.P., après réorganisation No. 3055/3, date 30/3/1918 - - S.H.A.T. - carton 17N497, dossier 7.

- كتيبتان ارمنيتان من فرقة الشرق
- عناصر تعزيز لصالح فوجي الإستطلاع الأول والثاني الجزائريين وعناصر قيادة أركان لإنشاء فوج قتال كامل.
- عناصر أركان نصف فوج
- ثلاث سرايا خيالة
- مجموعة مدفعية
- وسائل النقل والمصالح

٢٢٢ : العديد في أول نيسان ١٩١٨[١]

جدول رقم ٢٦

الوحدة	ضباط		جند		حيوانات	
	فرنسيون	أجانب	فرنسيون	أجانب	حصان	بغل
ـ القيادة	١	-	-	-	-	-
ـ الأركان	٤	-	١٢	-	٦	٩
ـ فوج المشاة الإقليمي ١١٥ ـ ك٥	١٤	-	٦٧٤	-	٢٣	٥٣
ـ فوج الإستطلاع الجزائري الأول ـ ك٧	١٩	٣	١٥٠	٦٤٤	٩	١٠٤
ـ فوج الإستطلاع الجزائري الثاني ـ ك٧	١٥	٤	١٣٤	٦٩٦	٨	٦١
ـ السرية السورية	٤	-	١٨	٢٣٨	١	٢٢

(١) Situation D'Effectifs à La Date Du 1er Avril 1918 Du D.F.P.A. - S.H.A.T. - - Carton 4N61 - Dossier 2

تابع جدول رقم ٢٦

الوحدة	ضباط		جند		حيوانات	
	فرنسيون	أجانب	فرنسيون	أجانب	حصان	بغل
ـ فصيلة الصباهي الأولى	١	١	٨	٢٨	٤٤	١٥
ـ سرية لهندسة ١٩/ ٦أ ـ فصيلة التلغراف	٥	ـ	٩٢	٢٢٠	١١	٦١
ـ الراديو ـ سرية الهندسة الثانية	ـ	ـ	٤	ـ	ـ	ـ
ـ سرية الإسعاف والصحة	٩	ـ	١٢٩	ـ	٢٦	٦٨
ـ مصلحة البيطرة	٢	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
ـ الشرطة العسكرية	١	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
ـ البريد ـ والرواتب	١	ـ	١	ـ	ـ	ـ
ـ مخزن الهندسة والمدفعية	ـ	ـ	٦	ـ	ـ	ـ
ـ مصلحة التغذية والارزاق	١	ـ	١٤	ـ	ـ	ـ
ـ فصيلة النقل	١	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
ـ المجموع	٧٨	٨	١٢٤٢	١٨٣٠	١٢٨	٣٨٣
ـ المجموع العام	٨٦		٣٠٧٢		٥١١	
ـ النسبة المئوية من أصل المجموع العام	٪٩٠,٦٩	٪٩,٣١	٪٤٠,٤٣	٪٥٩,٥٧	٪٢٣	٪٧٧

٢٢٣ : الوحدات العضوية

في صباح ١٩ أيلول ١٩١٨ كانت المفرزة تضم القطع والوحدات التالية[١]:

١ ـ القيادة

- قائد المفرزة
- الأركان
  - الشعبة الأولى مكلفة بالعديد، المعدات والخدمات
  - الشعبة الثانية مكلفة بالإستخبارات والإستعلام التكتي
  - المقر العام ـ Quartier général ـ

٢ ـ المشاة

- قائد المشاة
- الأركان
- **فوج رماة**
  - أركان الفوج
  - الكتيبة السابعة من فوج الإستطلاع الجزائري الأول
  - الكتيبة التاسعة من فوج الإستطلاع الجزائري الثاني
  - فصيلة مدفعية قوامها مدفعين عيار ٣٧ ملم.
- **فوج قتال من فرقة الشرق**
  - أركان الفوج
  - الكتيبة الارمنية الأولى
  - الكتيبة الارمنية الثانية
  - السرية ٣٣ السورية
- **الكتيبة الخامسة لفوج المشاة الإقليمي ١١٥**

(١) ـ Du Hays, Tome 1, Op.Cit, P. 74.
ـ Les Armées Françaises dans la Grande Guerre - P. 792, Annexe No 677.

٣ ـ الخيالة

ـ فوج مختلف من خيالة الشرق

ـ ٣ سرايا خيالة: السرية ١٥ والسرية ١٦ من كتيبة القناصة الأفريقية

ـ السرية الثامنة من كتيبة الصباهي الرابعة وهي سرية راجلة

ـ فصيلة رشاشات ثقيلة وهي فصيلة راجلة

٤ ـ المدفعية

ـ أركان مجموعة المدفعية

ـ السرية ١٤ من المجموعة الأفريقية الخامسة، لديها مدافع من عيار ٧٥ملم

ـ السرية ٣٠ من فوج المدفعية الثاني الجبلي، لديها مدافع من عيار ٦٥ملم

ـ سرية مدافع ٨٠ ملم تابعة للقطاع ـ Secteur ـ

ـ فصيلة الذخيرة رقم ٣٠

٥ ـ الهندسة

ـ السرية ١٩/٦أ من فوج الهندسة الثاني

ـ فصيلة تلغراف من فوج الهندسة الثاني

٦ ـ الطيران

ـ السرب ٥٧٥: يتألف من ١٢ طائرة من نوع كوردون ـ Caurdon ـ لديها محركين، أبقيت جميعها في مطار بور سعيد لغاية ٦ نيسان ١٩١٩، بعد ذلك إنتقلت إلى بيروت بكامل عديدها البالغ ٨٢ رجلاً[1].

(١) ـ Du Hays, Tome 1, Op.Cit, P. 83

٧ ـ الخدمات

ـ رحبة ـ Parc ـ ملحقة ـ Annexe ـ للمدفعية وللهندسة

ـ مصلحة السيارات

ـ فصيلة النقل العسكري ١٣٠٧

ـ فصيلة النقل العسكري ١٣٠٨

ـ فصيلة صحية

ـ مصلحة الصحة

ـ سيارات صحية مختلفة وعربات

ـ حضيرة نقالين ـ Brancardiers ـ

ـ مستشفى ميداني وأجلاء صحي

ـ مخزن متقدم ـ Avancé ـ للعتاد والأدوية

ـ فصيلة قوامة

ـ القضاء العسكري ـ الشرطة العسكرية ـ

ـ حضيرة الأموال والرواتب والبريد.

ملاحظة

إرتفع عديد المفرزة إلى ٢١٥ ضابط، ٧٤٣٠ جندي ورتيب و٢٣٢٧ حيوان[1]. دون الأخذ بعين الإعتبار بعثة النقيب بيزاني وعديدها ١٤٠ رجلاً والتي كانت تقاتل في الحجاز إلى جانب قوات الشريف حسين[2].

٢٢٤: التعزيز والاقتطاع حتى بداية ١٩١٩

خلال الاشهر الثلاثة الأخيرة من سنة ١٩١٨ وكانون الثاني من العام التالي، تبدل عديد المفرزة لسببين هامين هما:

(١) ـ Les Armées Françaises dans la Grande Guerre - P. 795, Annexe No 678.

(٢) ـ بعثة النقيب بيزاني هي نفسها بعثة المقدم بريمون.

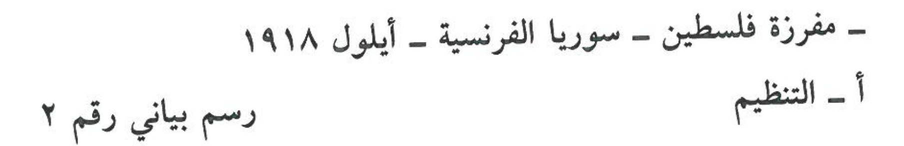
١ ـ الاحالة إلى التقاعد لعدد كبير من عناصر وحدات الكتيبة الخامسة من الفوج الاقليمي ١١٥

٢ ـ وصول المتطوعين الجدد في فرقة الشرق وخاصة في الكتائب الارمنية.

وفي ١٧ تشرين الأول ١٩١٨، التحقت الكتيبة الارمنية الثالثة المنشأة حديثاً في قبرص بالمفرزة الفرنسية. ولم يكد هذا الشهر يشرف على نهايته حتى قرر الجنرال هاملان انشاء كتيبتين ارمنيتين: الرابعة والخامسة.

وفي العاشر من تشرين الثاني، شكلت في بيروت السرية العاشرة من الكتيبة الارمنية الرابعة بالإضافة إلى تطويع ٧٥٠ عنصراً جديداً. وفي السادس عشر من الشهر التالي أنشئت الكتيبة الخامسة من فرقة الشرق وكانت تضم السرية ٢٣ السورية الموجودة انذاك في بيروت والسرية ٢٠ السورية القادمة من قبرص. وفي بداية كانون الثاني ١٩١٩، إكتمل عديد وحدات الكتيبة الارمنية الرابعة والحقت بقوات المشرق الفرنسية، وذلك بناء على إقتراح الجنرال هاملان الذي رفعه إلى الحكومة الفرنسية في حينه[1].

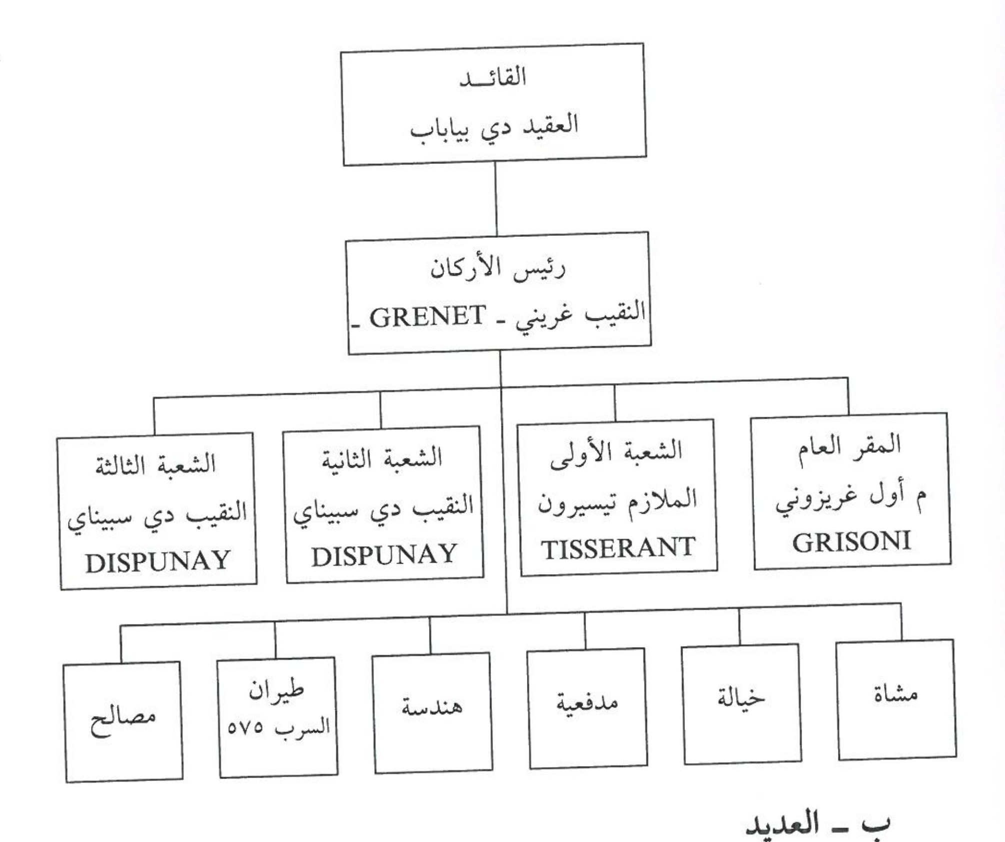
(١) Les Armées Françaises dans la Grande Guerre - P. 927, Annexe No 824. -
- Historique succint de l'occupation de la Syrie et de la Cilisie par les T.F.L. - -
S.H.A.T., carton 4H1, dossier 1, P. 3.



ـ مفرزة فلسطين ـ سوريا الفرنسية ـ أيلول ١٩١٨

أ ـ التنظيم

رسم بياني رقم ٢



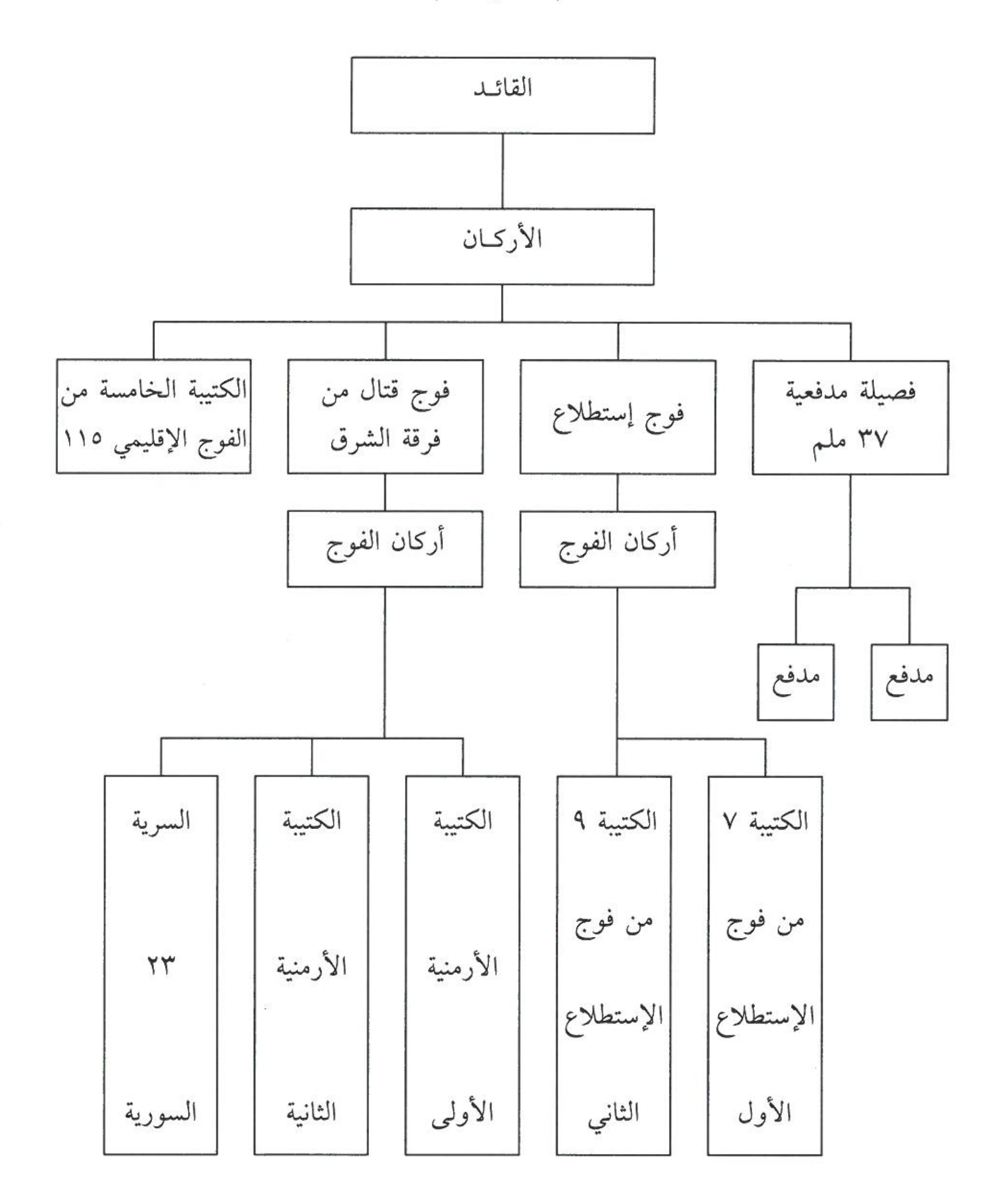
ب ـ العديد

جدول رقم ٢٧

ضباط	رتباء وأفراد	حيوانات	بعثة بيزاني
٢١٥	٧٤٣٠	٢٣٢٧	١٤٠

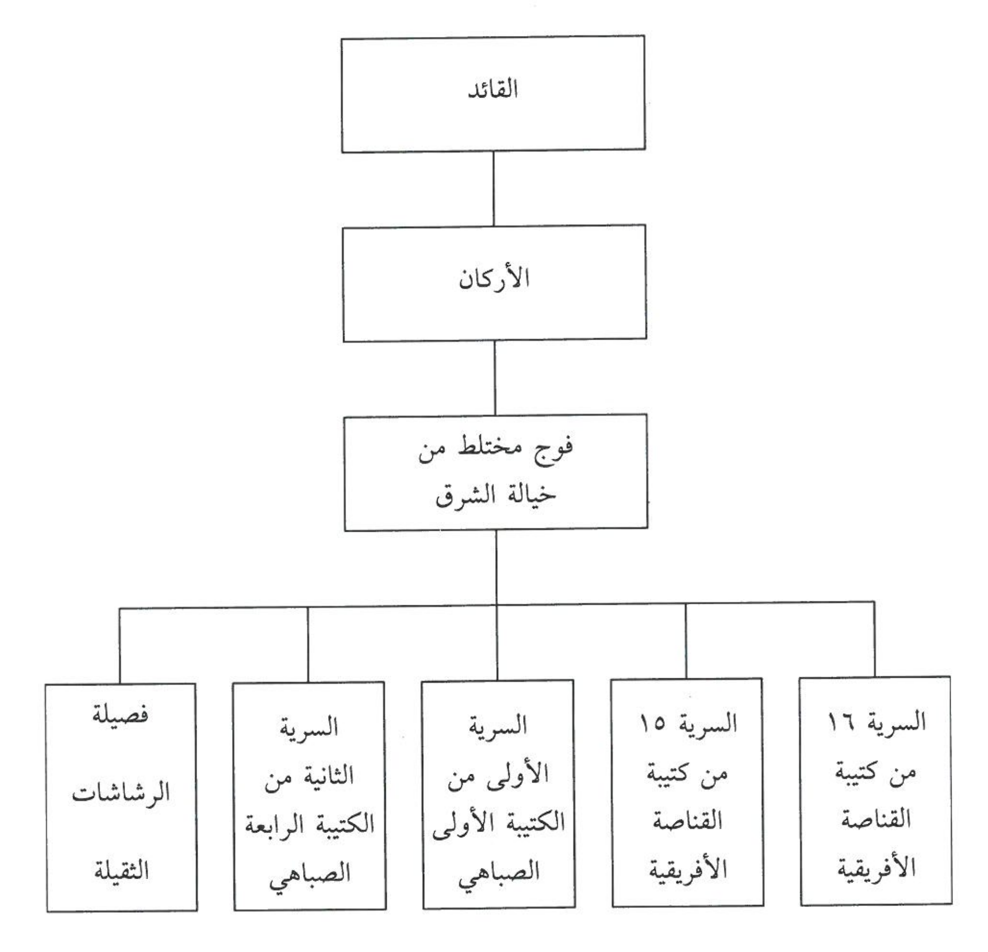
ج ـ المشاة

رسم بياني رقم ٣



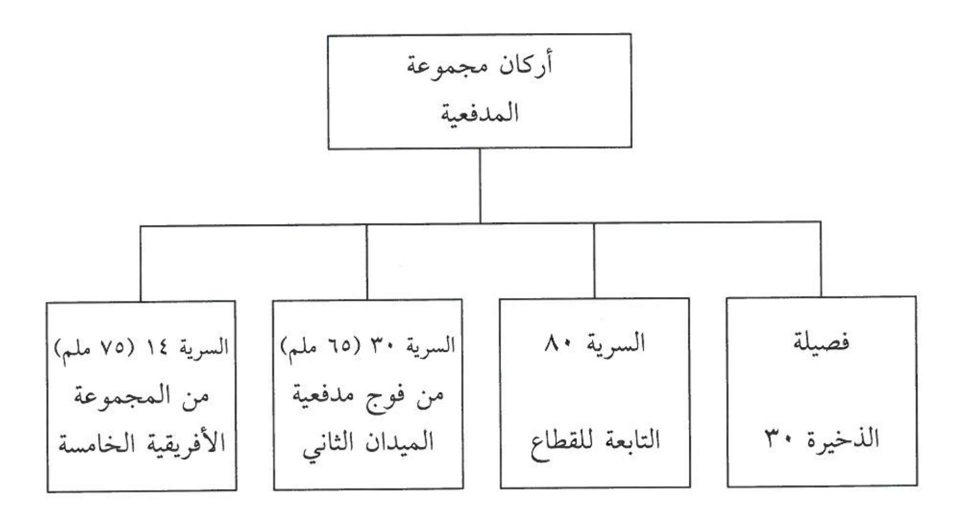
د ـ الخيالة

رسم بياني رقم ٤



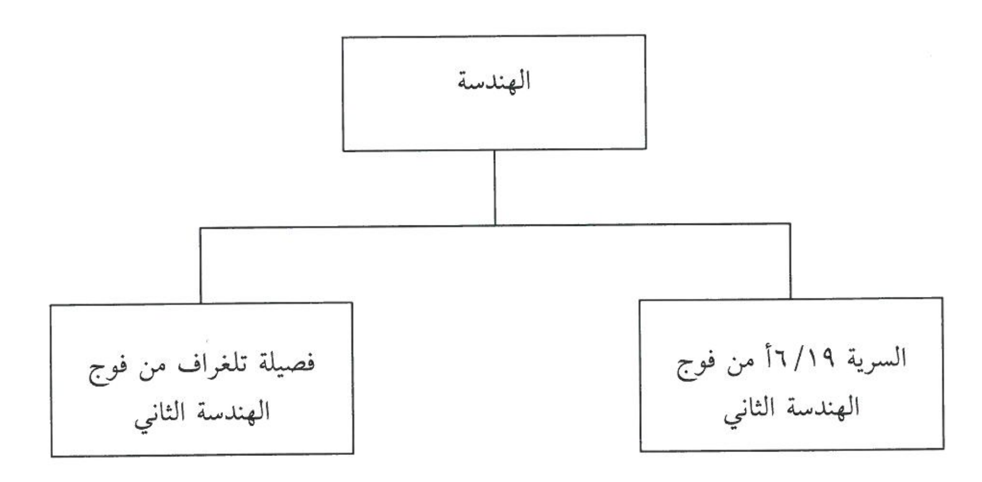
هـ ـ المدفعية

رسم بياني رقم ٥



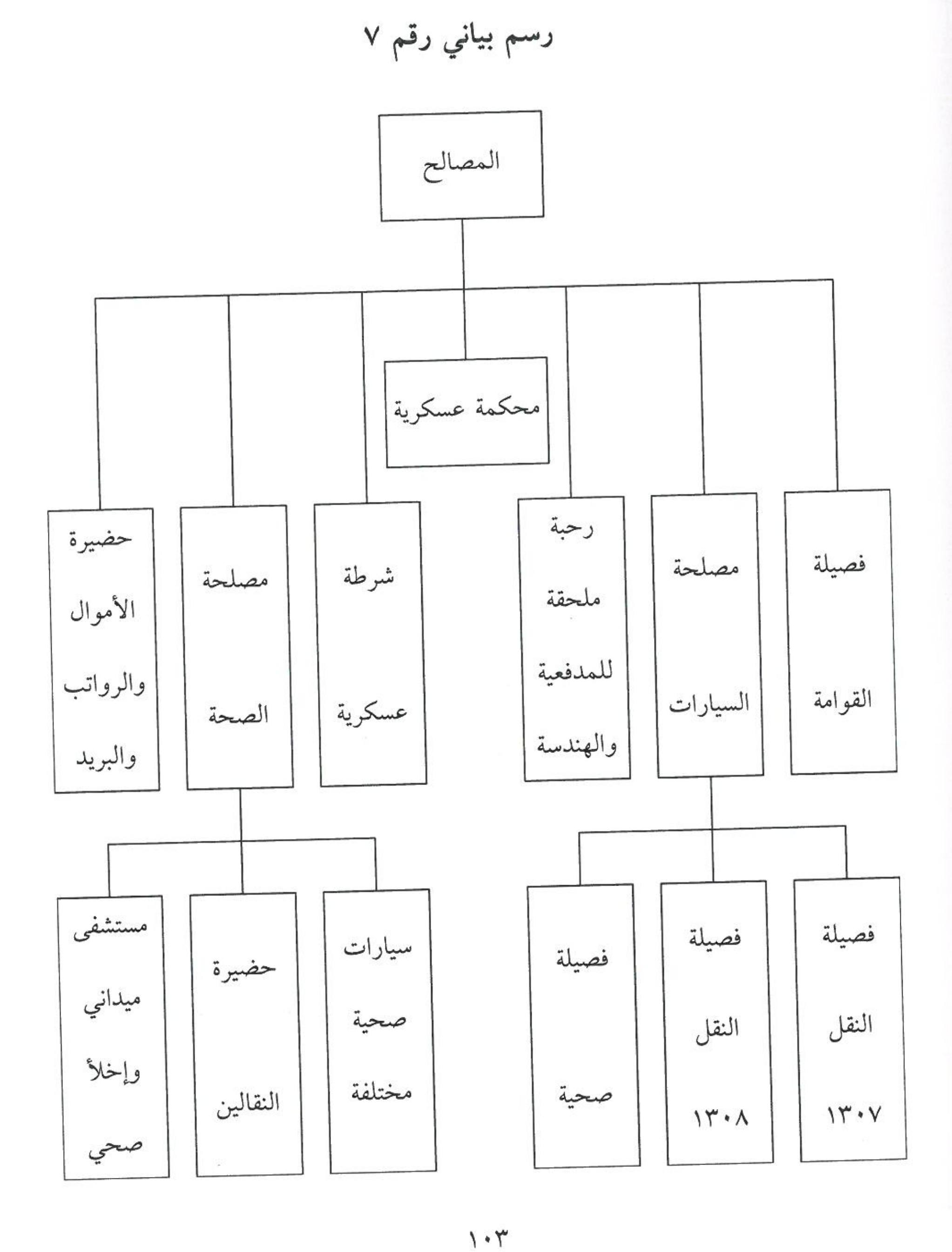
و ـ الهندسة

رسم بياني رقم ٦



ز ـ المصالح

رسم بياني رقم ٧



٢٣ : قوات المشرق الفرنسية

٢٣١ : التعزيز والإقتطاع من شباط إلى تشرين الثاني ١٩١٩[١]

بعد موافقة الجنرال اللنبي القائد الأعلى للحلفاء، عززت حكومة باريس قوات المشرق بوحدات إضافية كانت ترسلها على دفعات خلال هذه الفترة. وبالرغم من ان طلب الموافقة من القائد الأعلى كان يزعج الفرنسيين[٢]، فقد إستمرت التعزيزات بالتدفق نحو المشرق لسد الفراغ الحاصل. وقد شمل التعزيز الوحدات التالية:

- فوج المشاة ٤١٥
- فصائل نقابين ـ تلغرافيين ـ Sapeurs - Telegraphistes ـ
- سرية النقل ١٠١
- الكتيبة الفرنسية التابعة لفوج الزواف المختلط الرابع
- الفوج المختلط الثاني التابع لخيالة المشرق
- فوج المشاة ٤١٢
- فصائل النقل ١٣٠٦ ـ ١٣٠٩ ـ ١٣١٢
- سرية الهندسة ٣/أت ـ (1T/3)
- السريتان: الأولى والثانية من المجموعة الثانية لمدفعية الميدان.

خلال هذه الفترة، حصل نقص في عديد الفرقة الأرمنية: أما لإنتهاء عقد تطوع بعض أفرادها وأما من جراء التسريح المسبق. وبالمقابل زاد عديد الفرقة السورية لإنضمام سرية شركسية إليها وإنشاء سريتين جديدتين هما الثانية والرابعة[٢].

(١) - Situation des éffectifs des T.F.L. le 10/2/1911 - S.H.A.T. - carton 7N2158.
- Rapport No. 2640-9/11 - T.F.L. le 16/3/1919 - éffectif approximatif dans le levant - S.H.A.T., carton 7N2158.

(٢) Télégrame dechiffré envoyé par GEORGES PICOT, le 19/1/1919 sur l'envoi des renforts français - S.H.A.T. - carton 7N2158.

٢٣٢ : إعادة التنظيم

في أذار ١٩١٩ قرر وزير الحربية الفرنسية، إعادة تنظيم القوات الفرنسية لإقتراب موعد إستبدال القوات الإنكليزية المتمركزة في المناطق التي نصت عليها إتفاقية سايكس - بيكو بقوات فرنسية. والقرار التنظيمي الجديد، قسم قوات المشرق الفرنسية إلى لواءين:[١]

١ ـ لواء سوريا:

مهتمه: التمركز في سوريا بما فيها مدينة دمشق

٢ ـ لواء كيليكيا:

مهمته: التمركز في كيليكيا، ولاية حلب وسنجق الإسكندرونة.

تأخرت عملية التبديل، فإقترح الجنرال هاملان على حكومة باريس تعيين كل من قائدي اللواءين اسميا. وكان له ما أراد وإتخذ وزير الحربية قراراً، تبلغته قيادة قوات المشرق الفرنسية بتاريخ ٢٨ آب، على ان يباشر بتنفيذه إعتباراً من ١٦ أيلول ١٩١٩[٢]

٢٣٢١ : التنظيم الجديد

عينت الحكومة الفرنسية العقيد جيزارد ـ GIZARD ـ قائداً للواء سوريا والعقيد دي بياباب قائداً للواء كيليكيا وشكلت أفواج هذين اللواءين وتم التنظيم كما يلي:[٣].

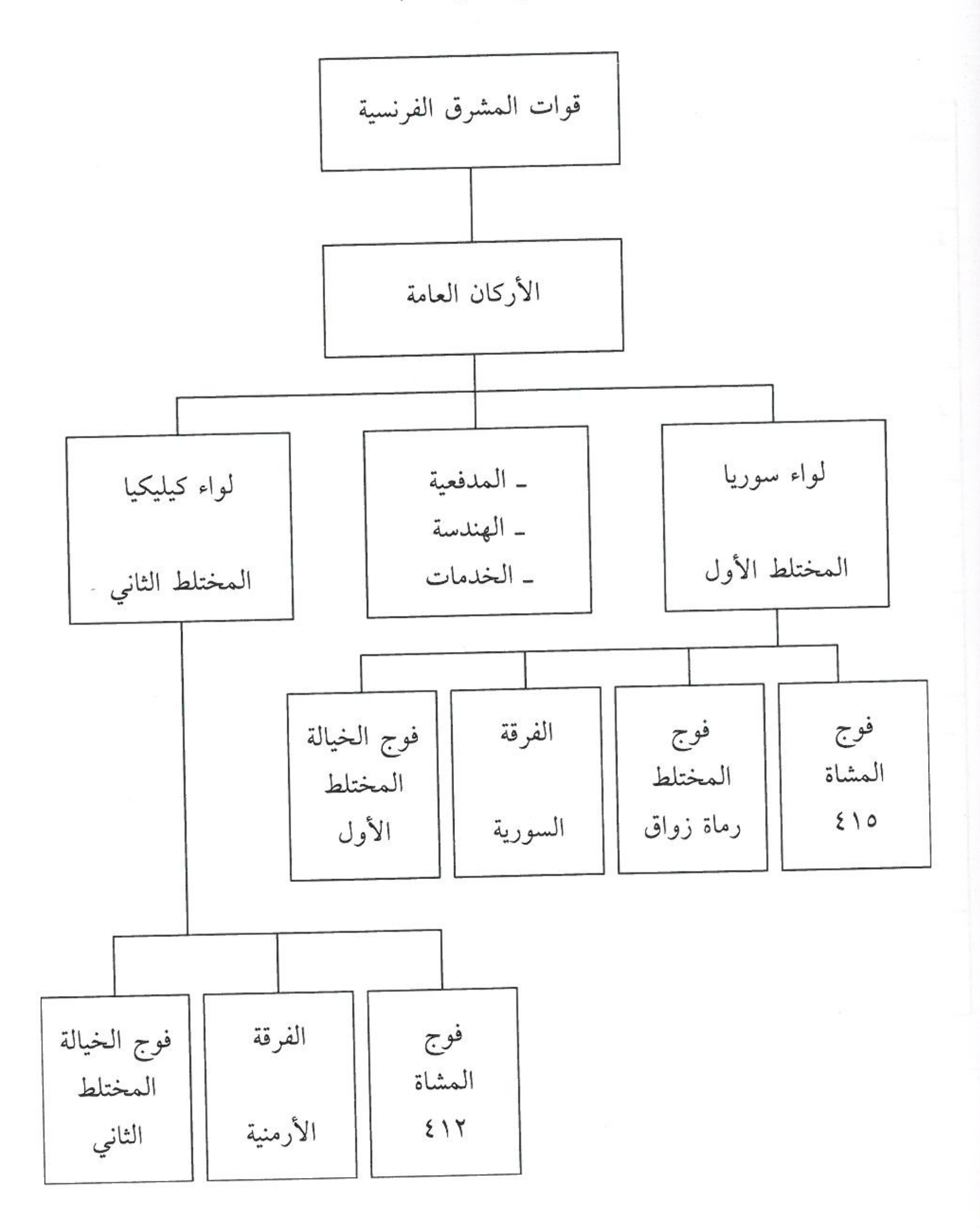
(١) - DU HAYS, Tome 1, Op.Cit, P. 77 -
(٢) - Décision. T.F.L. No. 151 de 6 Septembre 1919, S.H.A.T. - carton D.F.P.S. - 2. -
(٣) ـ المصدر السابق.

جدول رقم ٢٨

الوحدة	القائد	القطع المنضوية	ملاحظات
- لواء سوريا المختلط الأول	العقيد جيزارد	- فوج المشاة الأقليمي ١١٥ - فوج الزواف والرماة المشترك - الفرقة السورية - فوج الخيالة المختلط الأول	١ -تبقى المدفعية والهندسة تابعتين مباشرة لقيادة قوات المشرق الفرنسية على ان تفصل إلى اللواء الأول أو الثاني عند الضرورة.
- لواء كيليكيا المختلط الثاني	العقيد دي بياباب	- فوج المشاة ٤١٥ - الفرقة الإرمنية - فوج الخيالة المختلط الثاني	٢ -يبقى استعمال الوحدات المفصولة من اللواءين الأول والثاني إلى سنجق الاسكندرونة، مرهوناً بأوامر قائد قوات إحتلال هذا السنجق ٣ -يعمل بهذا التنظيم الجديد إعتباراً من ١٦ أيلول ١٩١٩.

قوات المشرق الفرنسية ـ التنظيم

رسم بياني رقم ٨



٢٣٣: العديد

يمكن إختصار التغيير الحاصل في عديد قوات المشرق الفرنسية خلال سنة ١٩١٩ في الجدول التالي[١]:

جدول رقم ٢٩

الشهر بدايته	ضباط	جند	وسائل نقل	حصان	بغل	ملاحظات حول عديد الجند
كانون الثاني	٢٥٠	٩٩٠٠	٤٠٠	٨٥٠	٢٣٨٠	تضخم عددي في فرقة الشرق
شباط	٢٧٠	١٠٥٠٠	٣١٧	١١٢٠	٢٤٠٠	
أذار	٢٩٠	١٠٤٠٠	٣٣٣	١٠٧٥	٢٣٣٠	تسريح واقالة في عناصر فرقة الشرق
نيسان	٣٥٠	١٠٢٠٠	٥٣٧	١٠٨٥	٢٦٠٥	
أيار	٤٣٠	١٢٦٠٠	٥٩٧	١١٦٤	٢٧٦٠	
حزيران	٥٠٠	١٥٠٠٠	٧٢٦	١٤٤٦	٢٨٣٠	
تموز	٥٥٠	١٦٠٠٠	عدد غير معروف	عدد غير معروف	عدد غير معروف	عدد تقديري
آب	٥٤٠	١٥٦٦٠	" "	" "	" "	تسريح متطوعي ١٩٠٧ - ١٩٠٩ ١٩١٠ - ١٩١٧
أيلول	٥٤٦	١٤٨٤٠	٨٠٨	٢٠٦٤	٣٣٩٤	
تشرين الأول	٥٥٠	١٣٥٠٠	عدد غير معروف	عدد غير معروف	عدد غير معروف	
تشرين الثاني	٦٧٠	١٨٦٠٠	" "	" "	" "	وصول وحدات جديدة

(١) - Du Hays, Tome 1, Op.Cit, P. 79.
- Situation des effectifs des T.F.L. - le 10/2/1919 - S.H.A.T. - carton 7N2158.
- Rapport No. 2640 - 9/11 - date le 16/3/1919 - S.H.A.T. - carton 7N2158.

أولاً: أسباب التضخم في العديد

ان الزيادة التي طرأت على عديد القوات، بين كانون الثاني وشباط ١٩١٩، مردها إلى فرقة الشرق. فلم تكن هذه الزيادة تعزيزاً يستفاد منه بقدر ما كانت عالة على القوات المشرق الفرنسية. وافتقرت إلى الملاك - CADRE- والتدريب، اذ «كان عديد الكتيبة الرابعة من الفرقة الأرمنية حوالي ١٣٨٠ رجلاً، بينهم أربعة ضباط وأربعين جندياً فرنسياً فقط، وليس بإستطاعتها تقديم سرية واحدة لتنفيذ أية عملية عسكرية محتملة»[١]. وفي شهر تشرين الثاني ١٩١٩، وصلت وحدات جديدة إلى المشرق

ثانياً: الاجراءات المتخذة

كانت قوات المشرق الفرنسية قليلة العدد وغير قادرة على تحقيق ما يطلب منها على أكمل وجه. فادرك الجنرال هاملان هذا الأمر ودوّنه في تقاريره العسكرية التي رفعها إلى وزير الحربية وشرح فيها حالة العديد الشهرية. وكان يصر دائماً بوجوب إرسال الملاك الأساسي المحدد في عديد الفرقة.

استجابت الحكومة الفرنسية لاقتراحات ممثلها العسكري فارسلت خلال شهري أيار وحزيران وحدات جديدة استطاعت ان «تسد ثغرة العديد الأساسي لقوات المشرق الفرنسية»[٢]. وعندما إكتمل العديد في الوحدات المقاتلة برزت مشكلة جديدة، هي مشكلة المصالح - services - التي كانت تفتقر إلى الملاك والاخصائيين. فلما زاد عدد المقاتلين تضاعفت الصعوبات فيها. فادرك الجنرال هذا الوضع ورفع تقريراً بذلك مقترحاً تعزيز المصالح قبل تعزيز الوحدات المقاتلة.

أما فيما يختص بالحيوانات، فقد كانت الصعوبات جمة ومتعددة لحظها هاملان في تقاريره الشهرية، وكان يراسل رؤساءه ويشدد عليهم بإرسال أطباء بيطريين وبيطريين.

(١) - DU HAYS, Tome 1, Op.Cit, P. 37 - 79 - 82. -
Lettre No. 733/G du 30 mai 1919 - S.H.A.T. - carton 1C2. -
Lettre No. 870/G du 26 juin 1919 - S.H.A.T. - carton 1C2. -
(٢) - المصادر السابقة.

ثالثاً: تطور العديد بين ١٩١٧ ـ ١٩١٩

جدول رقم ٣٠

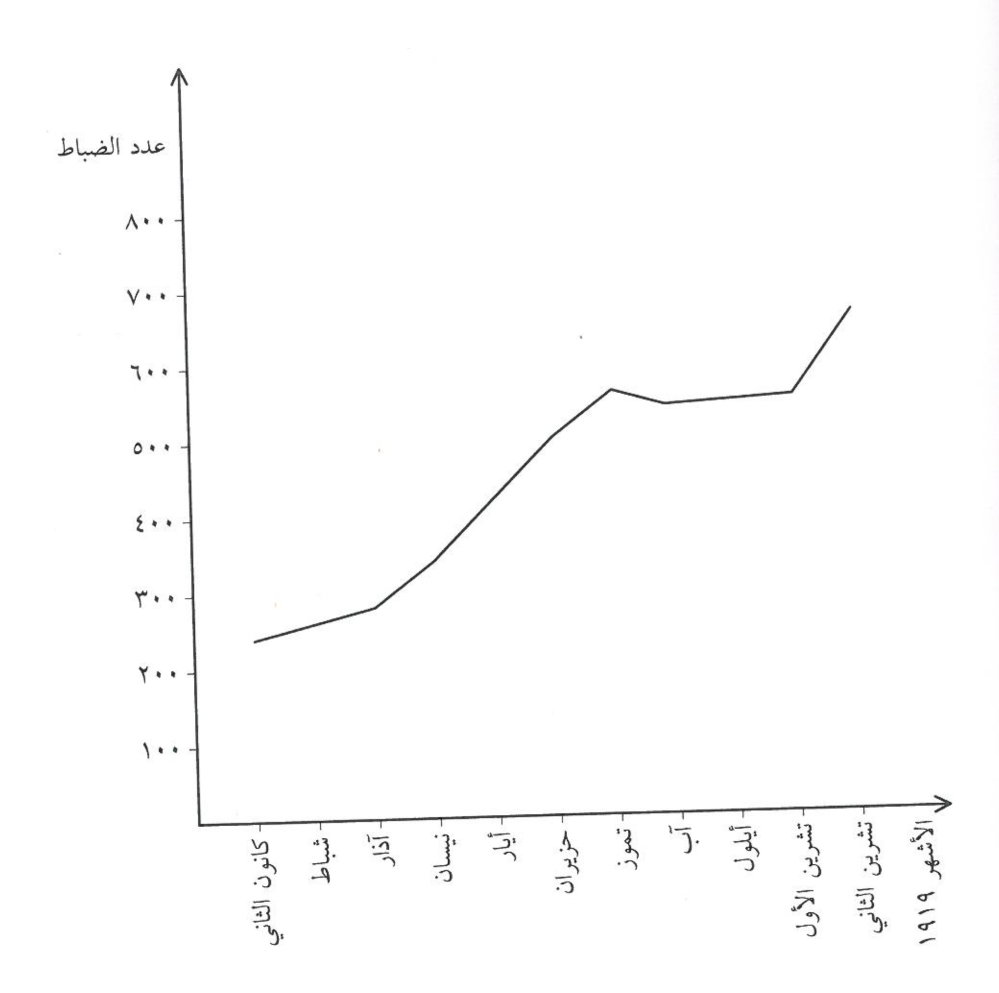
الوحدة	السنة		العديد				ملاحظات
	من	إلى	ضباط	رتباء	أفراد	حيوانات	
مفرزة فلسطين الفرنسية	نيسان ١٩١٧	أذار ١٩١٨	٦٩	١٦٦	٢٤١٤	٣٨٤	
مفرزة فلسطين سوريا الفرنسية	أذار ١٩١٨	أيلول ١٩١٨	٢١٥	٧٤٣٠[1]		٢٣٢٧	يساوي عديد بعثة بيزاني ١٤٠ رجلاً[1]
قوات المشرق الفرنسية	كانون الثاني ١٩١٩	تشرين الثاني ١٩١٩	٦٧٠	١٨٦٠٠		٥٤٥٨	

ملاحظة: سنبيّن في ثلاثة رسوم بيانية التطور الذي حصل في عديد القوات الفرنسية التي تألفت منها قوات المشرق الفرنسية.

(١) DU HAYS, Tome 1, Op.Cit, P. 71.

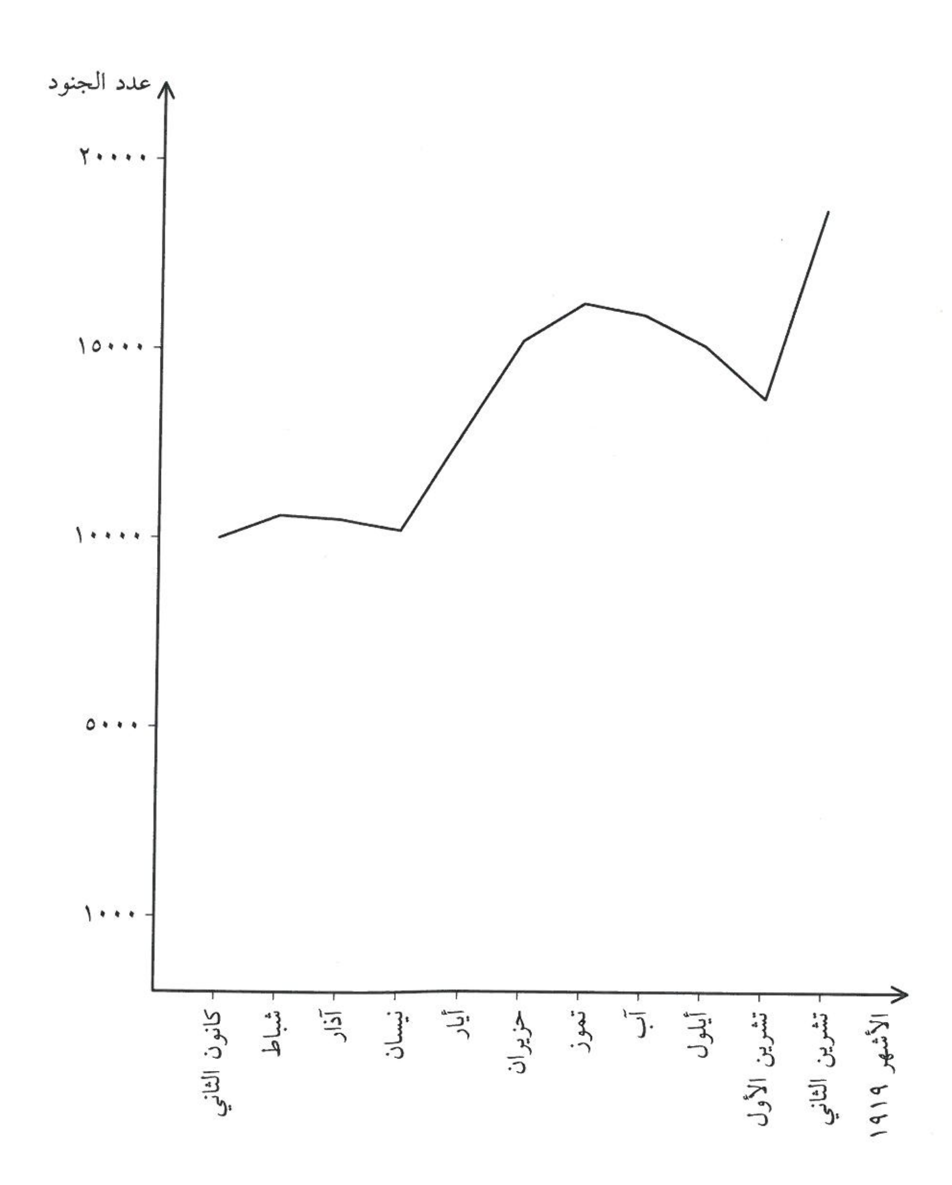
قوات المشرق الفرنسية ـ تطور عديد الضباط سنة ١٩١٩

رسم بياني رقم ٩



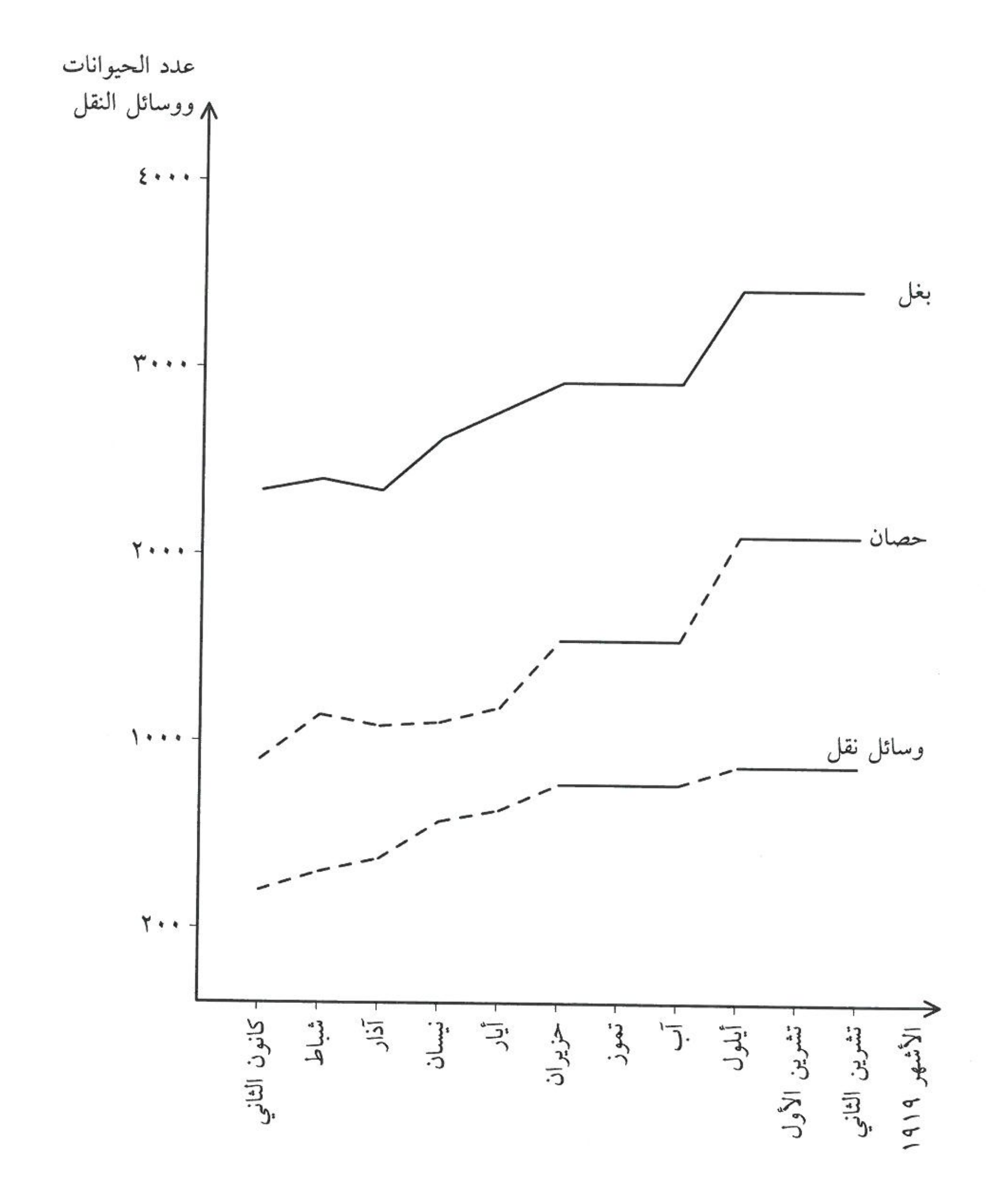
قوات المشرق الفرنسية ـ تطور عديد الجند سنة ١٩١٩

رسم بياني رقم ١٠



قوات المشرق الفرنسية ـ تطور عديد وسائل النقل والانتقال سنة ١٩١٩

رسم بياني رقم ١١



الفصل الثاني

تنظيم الوحدات المقاتلة
من تشرين الثاني ١٩١٩ وحتى تشرين الأول ١٩٢١

١ ـ جيش المشرق

١١ : التسمية

في ٢٧ تشرين الأول عام ١٩١٨، قررت حكومة باريس إستبدال تسمية قوات المشرق الفرنسية بجيش المشرق. ويعود ذلك إلى الظروف العسكرية والأمنية التي كانت سائدة إنذاك، وقرب موعد تبديل القوات الانكليزية المتمركزة في لبنان وسوريا والذي تقرر تنفيذه إعتباراً من أول تشرين الثاني ١٩١٩، حسب الإتفاقية التي عقدت بين الحكومتين في ١٥ أيلول ١٩١٩ والتي عدلت بعض بنود إتفاقية سايكس ـ بيكو عام ١٩١٦[١].

١٢ : القيادة ـ التنظيم الأولي

في ٢٥ تشرين الأول ١٩١٩، استدعى رئيس الوزراء الفرنسي السيد كليمنصو ـ CLEMENCEAU ـ، الجنرال غورو، قائد الجيش الخامس الفرنسي في منطقة الالزاس وعيّنه قائداً عاماً لجيش المشرق ومندوباً سامياً في سوريا ولبنان[٢].

---

(١) LAROSE, Op.Cit, P. 75

(٢) ولد الجنرال غورو في باريس عام ١٨٦٧. تخرَّج ضابطاً من المدرسة الحربية في سان سير في عام ١٨٩١. وفي سنة ١٩١٦ وأثناء حملة الدردنيل، أُصيب بشظية قطعت له يده اليمنى وكسرت حوضه. بعد تركه المشرق عُيِّن حاكماً عسكرياً لمدينة باريس من ١٩٢٣ حتى ١٩٣٧. توفي سنة ١٩٤٦.
(Petit LAROUSSE en couleur, 1980, P. 1262)

وقبل مغادرته فرنسا، زوده السيد كليمنصو بالتوجيهات التالية: «ان مهمتكم أيها الجنرال، تقضي بإنشاء مركز لإشعاع الحضارة الفرنسية في عمق المتوسط. . .»[١].

فور تلقي الأمر، باشر غورو بتنظيم أركان حربه. فاستدعى العميد بيتلا ـ PETELAT ـ مساعده في الجيش الخامس، وعدداً كبيراً من أركان هذا الجيش وقرر الحاقهم بمركز قيادته الجديد[٢]. وفي ٢١ تشرين الثاني من السنة نفسها وصل القائد العام لجيش المشرق إلى بيروت على ظهر باخرة حربية فرنسية. وقبل ان يغادرها إلى البر اللبناني، خاطب مستقبليه قائلاً: «اذا كنا قد أتيناكم كأحفاد للصليبيين، فنحن أيضاً أولاد الثورة الفرنسية. ساعمل جاهداً لتأمين العدالة للجميع. . .»[٣].

أول عمل قام به القائد العام، كان تصميمه على تبديل القوات الانكليزية التي قدرت إنذاك بحوالي:

- ٣٤ كتيبة مشاة
- ١٥ فوج ونصف من الخيالة
- ٥ كتائب ونصف من الهندسة
- ١٣ سرية مدفعية

بالمقابل، لم يكن جيش المشرق يضم سوى ١٣ كتيبة مشاة منها ثلاث أرمنية، واحدة سورية، ثلاث سرايا خيالة واربع سرايا مدفعية. وهذا الضعف شجع الأتراك وانصار الأمير فيصل على التحرش به، بمباركة الانكليز[٤]. فلجأ الجنرال غورو في الأول من كانون الأول عام ١٩١٩، إلى تنظيم قواته على الشكل التالي:[٥]

---

(١) Nobecourt, Jacques. Une histoire politique de l'armée de pétain à petain 1919 - ـ 1942, édition du Seuil, Paris - 1967, P. 117.

(٢) LAROSE, Op.Cit, P. 76. ـ

(٣) **Nobecourt**, Op.Cit, P. 114. ـ

(٤) LAROSE, Op.Cit, P. 78. ـ

(٥) LAROSE, Op.Cit, P. 80. ـ

أ ـ فرقة كيليكيا

- **القائد:** الجنرال دو فيو ـ DUFIEUX ـ
- **قوامها:** لواءين كل منهما يتألف من ٣ كتائب مشاة، نصف فوج خيالة و٣ سرايا ونصف مدفعية، فيكون المجموع: ست كتائب مشاة، فوج خيالة وسبع سرايا مدفعية.
- **مركز القيادة:** اضنا في تركيا.

ب ـ فرقة سوريا

- **القائد:** الجنرال لاموث ـ LAMOTHE ـ
- **قوامها:** لواءين من ست كتائب، فوج خيالة واحدى عشر سرية مدفعية
- **مركز القيادة:** مدينة زحلة في لبنان

يستنتج من هذا التنظيم، وخاصة وضع ١١ سرية مدفعية في فرقة سوريا، ان الجنرال غورو كان يهمه وضع سوريا الداخلي وضرب أنصار الامير فيصل قبل ان يستفحل آمرهم وبالتالي السيطرة التامة على المنطقة (أ).

١٣: إعادة التنظيم وتوزيع القوى حتى بداية ١٩٢١

١٣١: المرحلة الأولى ـ حتى أذار ١٩٢٠

بعد الحوادث التي وقعت بين جيش المشرق والقوات التركية في الشمال ثم إعلان الملكية في سوريا من قبل الامير فيصل، قرر الجنرال غورو، في أذار ١٩٢٠، إعادة تنظيم القيادة في جيشه وتوزيع المهمات على ضوء هذه الأحداث المستجدّة[١]. فطلب من حكومته تعزيز قواته بفرقة جديدة لمواجهة الوضع الطارىء في المشرق. ثم إبتدأ بتنظيمها على الشكل التالي[٢]:

---

(١) Organisation du commandement dans l'A.F.L. - S.H.A.T. - carton 7N4186, dossier 9.

(٢) DU HAYS, Tome 2, Op.Cit, P. 94.

أولاً: فرقة كيليكيا ـ الفرقة الأولى

ـ القائد: الجنرال ديفيو

ـ مركز القيادة: اضنا

ـ المهمة: تغطية الخط الحديدي

ـ التأليف الفرقة من: مشاة، خيالة ومدفعية.

أ ـ المشاة

ـ اللواء ٣١١: الجنرال كورات ـ QUERETTE ـ

ـ فوج الاستطلاع الجزائري ١٨ ـ العقيد ريني ـ REIGNIER ـ

ـ فوج الاستطلاع الجزائري ٢١

ـ اللواء ٣١٢: العميد غراسي ـ GRACY ـ

ـ فوج المشاة ٤١٢ ـ العقيد تيبو ـ THIBAULT ـ

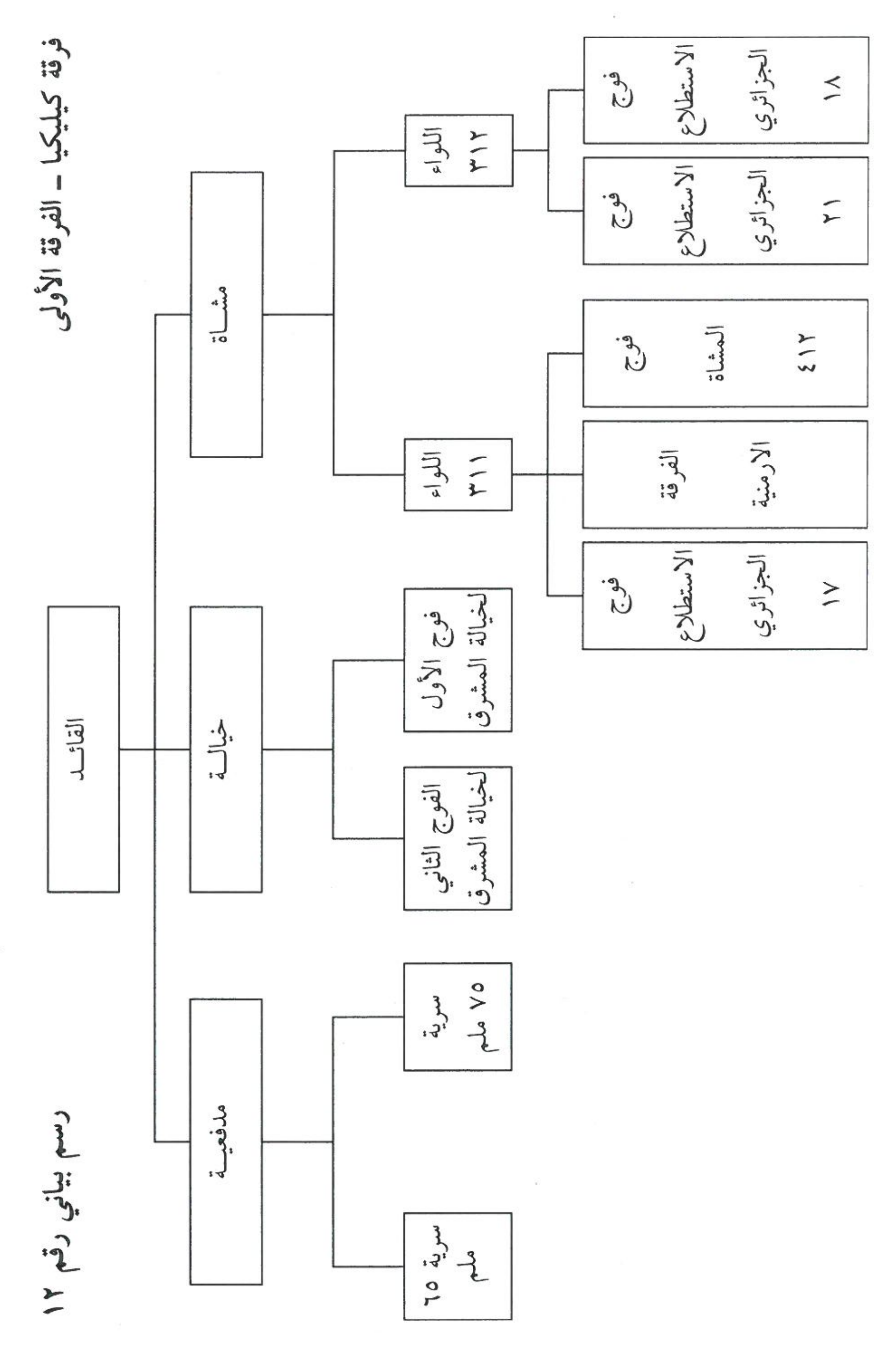
ـ الفرقة الأرمنية ـ العقيد فلاي سانت ماري (FLYE. STE. MARIE)

ـ فوج الاسَتطلاع الجزائري ١٧ ـ العميد دي بيوفر (DEBIEUVRE)

ب ـ الخيالة

ـ الفوج الثاني لخيالة المشرق ويتألف من ٤ سرايا

ـ الفوج الأول لخيالة المشرق ويتألف من سرية واحدة



فرقة كيليكيا ـ الفرقة الأولى

رسم بياني رقم ١٢

ج ـ المدفعية

ـ ٣ سرايا ٧٥ ملم

ـ سريتان ٦٥ ملم

ثانياً: فرقة سوريا ـ الفرقة الثانية

ـ القائد: الجنرال دى لاموث

ـ مركز القيادة: كيلليس ـ KILLIS ـ في تركيا

ـ المهمة: **الأساسية**: إعادة المواصلات مع عينتاب، بيريدجيك، جرابلس وتأمين حماية خط بغداد الحديدي

الثانوية: مؤازرة اورفا والمراكز المحاصرة اذا امكن

ـ التأليف

أ ـ المشاة

ـ اللواء الاستعماري: الجنرال اوب ـ AUBE ـ

ـ فوج الاستطلاع السوري ويتألف من أربع كتائب

ـ فوج المشرق الاستعماري ويتألف من كتيبتين

ـ لواء الاستطلاع: الجنرال......[1]

ـ فوج الاستطلاع الجزائرى ١٩ ناقص كتيبة

ـ فوج الاستطلاع الجزائرى ٢٢ ناقص كتيبة

ـ الفوج المختلط الميداني الثالث ويتألف من كتيبة واحدة

ب ـ الخيالة: ـ فوج الصباهي الثالث ويتألف حالياً من ٣ سرايا ومستقبلاً من خمس

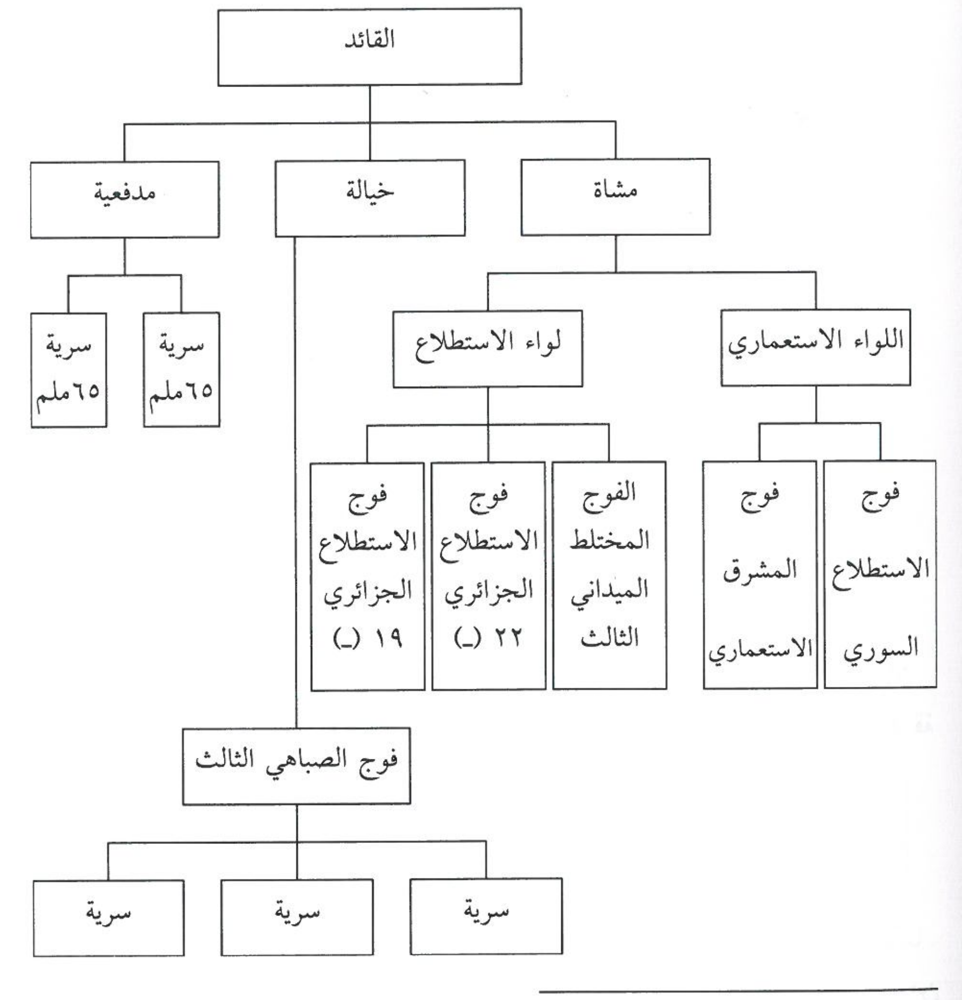
(١) لم يكن قائد اللواء قد عُيّن بعد.

ج ـ المدفعية

ـ سريتان ٦٥ ملم[1]

فرقة سوريا ـ الفرقة الثانية

رسم بياني رقم ١٣



(١) ستعززان مستقبلاً بسرية ٦٥ ملم وبسريتين ٧٥ ملم موجودتين حالياً في البقاع من أعمال لبنان.

ثالثاً: لواء الساحل المختلط

- القائد: العميد سوسيليي ـ SOUSSELIER ـ
- مركز القيادة: بيروت
- المهمة: المحافظة على الأمن في الاقليم الغربي ومنع الاستيلاً على بعض المناطق في شرق وجنوب لبنان
- التأليف

أ ـ المشاة

- فوج المشاة ٤١٥ (ـ): ٣ كتائب
- الفوج المختلط الميداني الثالث ويتألف من كتيبتين
- كتيبة من فوج الاستطلاع الجزائري ١٩
- كتيبة من فوج الاستطلاع الجزائري ٢٢

ب ـ الخيالة

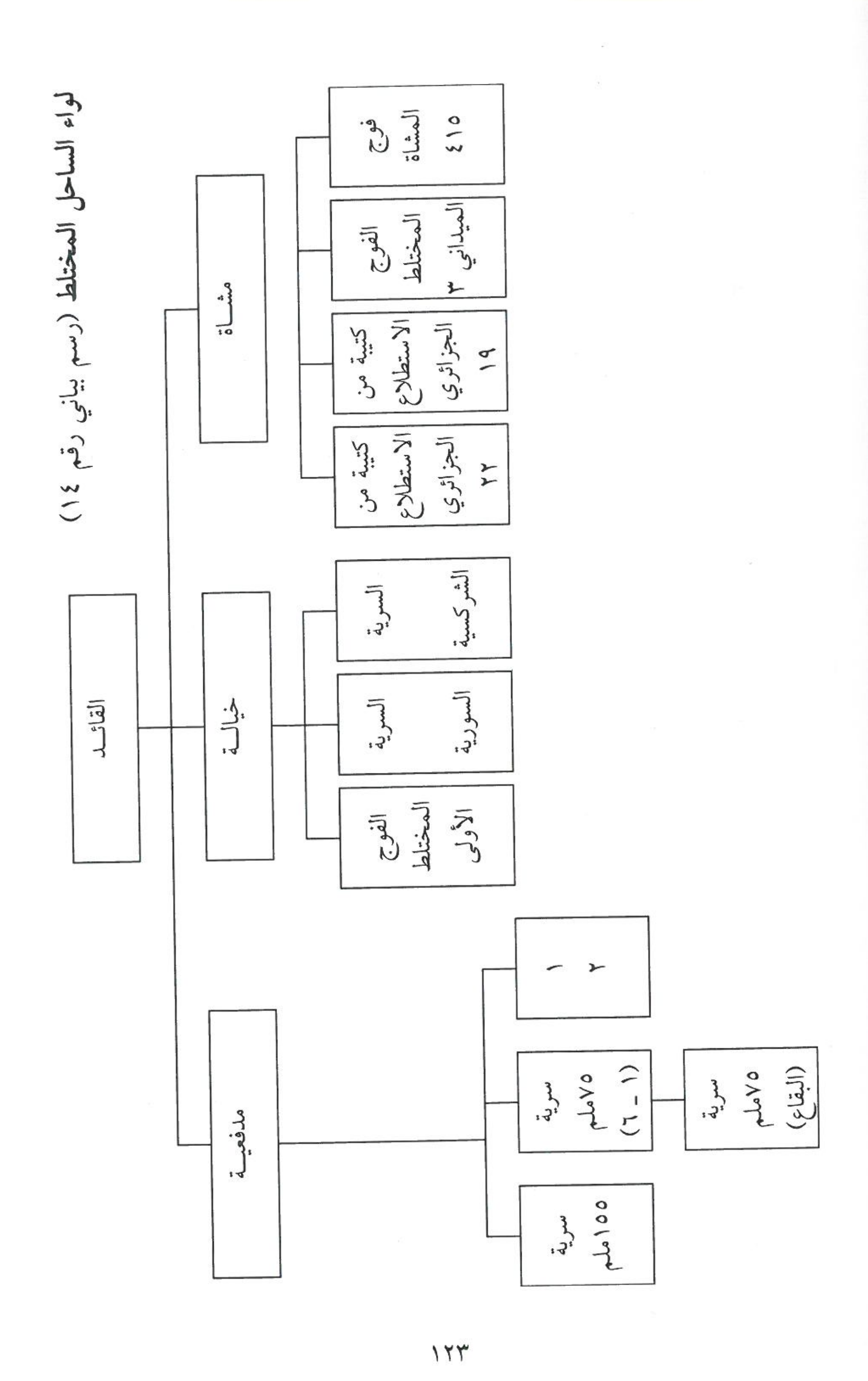
- الفوج المختلط الأول ويتألف من ٣ سرايا
- السرية السورية
- السرية الشركسية

ج ـ المدفعية

- سريتان من عيار ١٥٥ ملم
- ست سرايا من عيار ٧٥ ملم
- سرية من عيار ٦٥ ملم
- سرية من عيار ٦٥ ملم وسريتان من عيار ٧٥ ملم وهاتان السريتان موجودتان حالياً في البقاع وملحوظتان لصالح فرقة كيليكيا.

رابعاً: التعزيز

- إعتباراً من ١٤ أذار ١٩٢٠، عززت الفرقة الثانية بسرية مدفعية وفصيلة دبابات اقتحام انتقلتا من بيروت إلى قطما. وعززت الفرقة الأولى بفصيلة دبابات اقتحام انتقلت من بيروت إلى اضنا.



لواء الساحل المختلط (رسم بياني رقم ١٤)

- وفي الأول من نيسان سنة ١٩٢٠، عزز جيش المشرق بحوالي ٩٢٠ جندياً من فرنسا و ١٤٠٠ من أفريقيا الشمالية وفوج الاستطلاع الجزائري الثاني - 2^{O} R.T.A. - (١).

خامساً: الاقتطاع

لم يسمح الجنرال غورو بتوزيع الاسلحة على الفرقة الارمنية التي أصبح عددها في شباط ١٩٢٠ ما يقارب ١٤٩٦ رجلاً، الا في حالة الضرورة القصوى وفي هدف دفاعي محض، نظراً للعداء المتفشي بين الأرمن والأتراك. ولقد حدثت بعض الصدامات بين الفرقة الأرمنية وبعض سكان بيروت المسلمين، وكذلك لم يكن من المرغوب فيه إنشاء وحدات جديدة أرمنية تضمّ إلى الفرقة الأرمنية الأولى(٢).

١٣٢: المرحلة الثانية من أذار إلى آب ١٩٢٠

أولاً: تنظيم القوات

إعتباراً من ١٥ أذار ١٩٢٠، تبدلت تسمية الفرقة العسكرية، ففرقة كيليكيا أصبحت فرقة المشرق الأولى، وفرقة سوريا فرقة المشرق الثانية.

وبعد شهر تقريباً، اي في ٢٠ نيسان، استبدلت تسمية لواء الساحل المختلط بفرقة المشرق الثالثة وسلمت قيادتها إلى الجنرال غوابيت - GOYBET - في التاسع والعشرين من أذار ومهمتها بقيت نفسها التي أوكلت إلى لواء الساحل. لكن ذلك لم يبدل شيئاً. فعديدها بقي ناقصاً(٣).

وافقت باريس على طلب الجنرال غورو بتعزيز جيش المشرق بفرقة عسكرية جديدة. فصدر القرار بإرسال الفرقة ١٢٢ من جيش الشرق - Armée de l'orient - بعدما اعطيت لها تسمية جديدة هي «فرقة المشرق الرابعة»(٤)

(١) - R.T.A. - Deuxieme Regiment de Tirailleurs Algeriens.

(٢) - Organisation du commandement dans l'A.F.L. - S.H.A.T. - carton 7N4186, dossier 9.

- La legion Armenienne - télégramme 604 à 606 - du 13 mars du général GAURAUD - S.H.A.T. - carton 4B2.

(٣) - DU HAYS, Tome 2, Op.Cit, P. 95

(٤) - المرجع السابق، ص ٩٥.

وصلت الفرقة الرابعة هذه إلى مسرح العمليات في الأيام الأولى من حزيران ١٩٢٠ بقيادة الجنرال غوبو - GOUBEAU - أما في داخل الفرق الاربع، فقد حدّد القائد العام تسمية الوية المشاة على الشكل التالي(١).

جدول رقم ٣١

التسمية القديمة	التسمية الجديدة
١ - اللواء ٣١١ لفرقة كيليكيا	١ - اللواء الأول لفرقة المشرق الأولى
٢ - اللواء ٣١٢ لفرقة كيليكيا	٢ - اللواء الثاني لفرقة المشرق الأولى
٣ - اللواء الاستعماري لفرقة سوريا	٣ - اللواء الثالث لفرقة المشرق الثانية
٤ - لواء الاستطلاع لفرقة سوريا	٤ - اللواء الرابع لفرقة المشرق الثانية

أما الوية الفرقة الثالثة والرابعة، فحملت الأرقام التالية: الخامس والسادس لفرقة المشرق الثالثة والسابع والثامن لفرقة المشرق الرابعة.

وبغية إنهاء تنظيم القيادة، صدر عن وزارة الحربية في نيسان ١٩٢٠، قرار بتعيين جنرال الفيلق - Général corps d'armée - غرينيه دوبليسيكس - Grenier Duplessix - مساعداً للقائد العام رغم ان الجنرال غورو كان لا يفضل مثل تلك الخطوة(٢)، لكنه خضع للقرار من الناحية الإنضباطية. أما الجنرال غرينيه فقد ترك المشرق في آب ١٩٢١ فبقي مركزه شاغراً.

(١) Ordre Général No. 19 du 29 Mai 1920 - S.H.A.T. - carton A1-2.

(٢) DU HAYS, Tome 2, Op.Cit, P. 95.

جيش المشرق ـ التنظيم في المرحلة الأولى

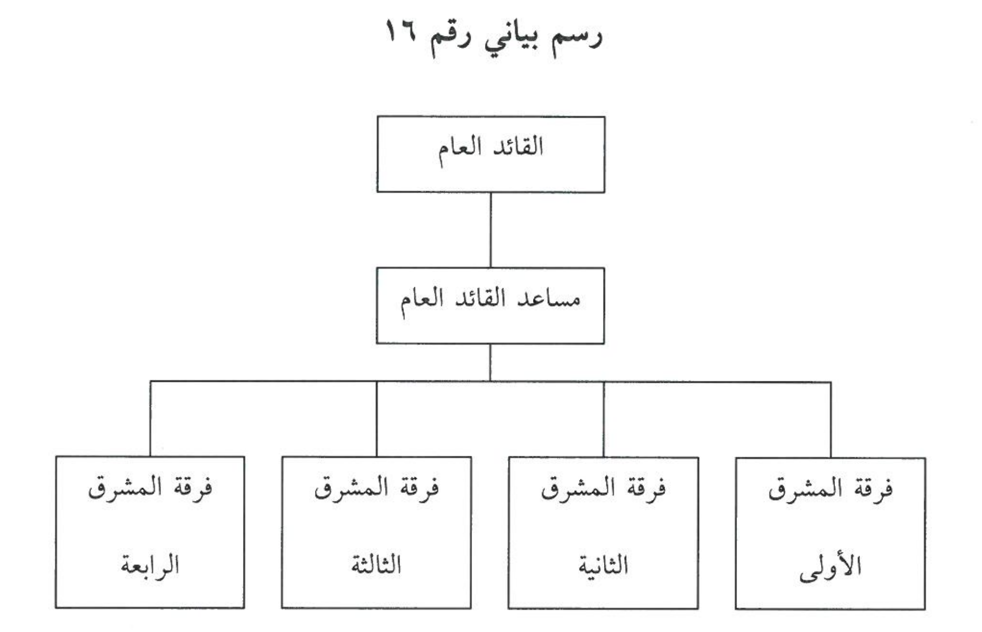
رسم بياني رقم ١٥

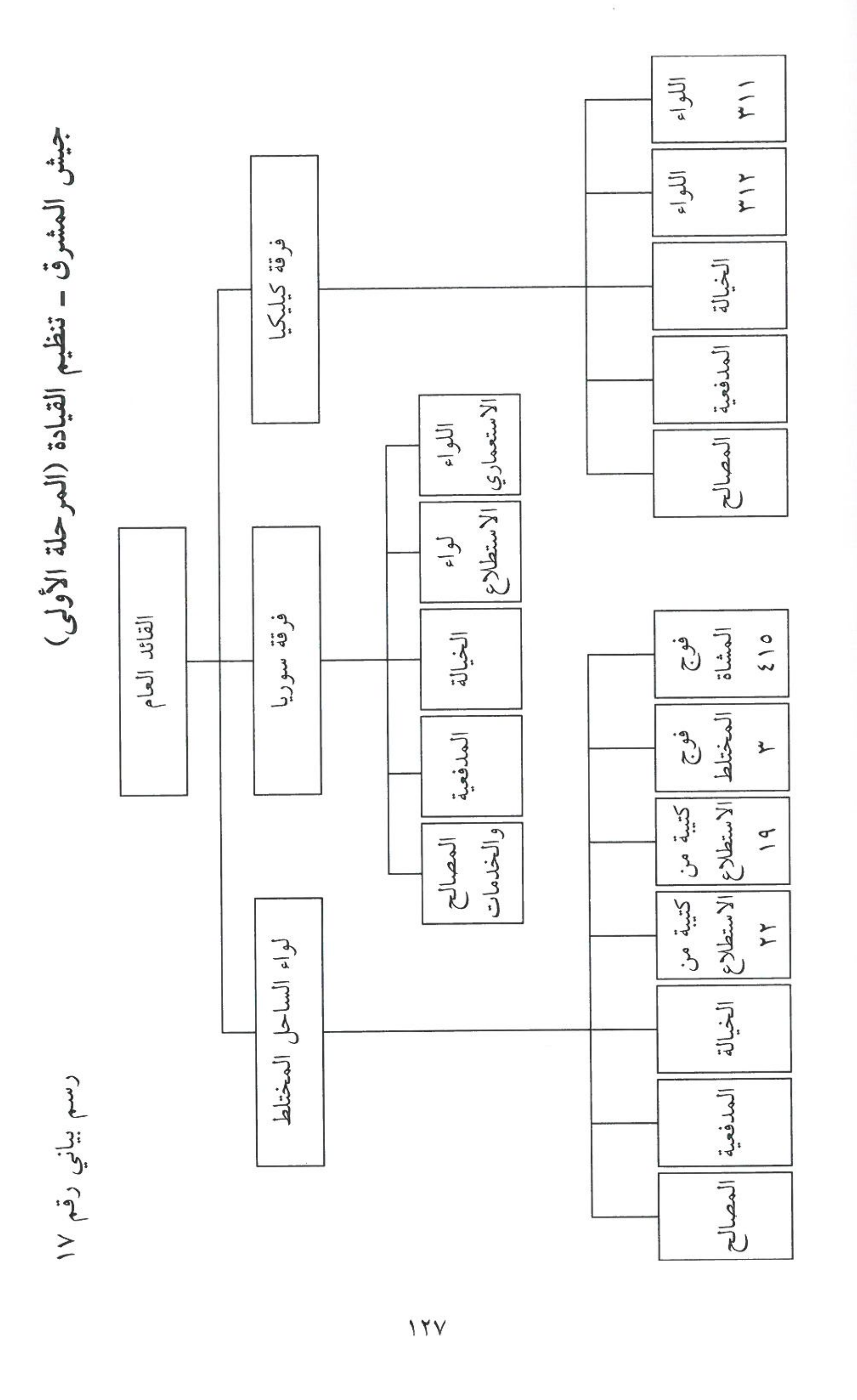
القائد العام

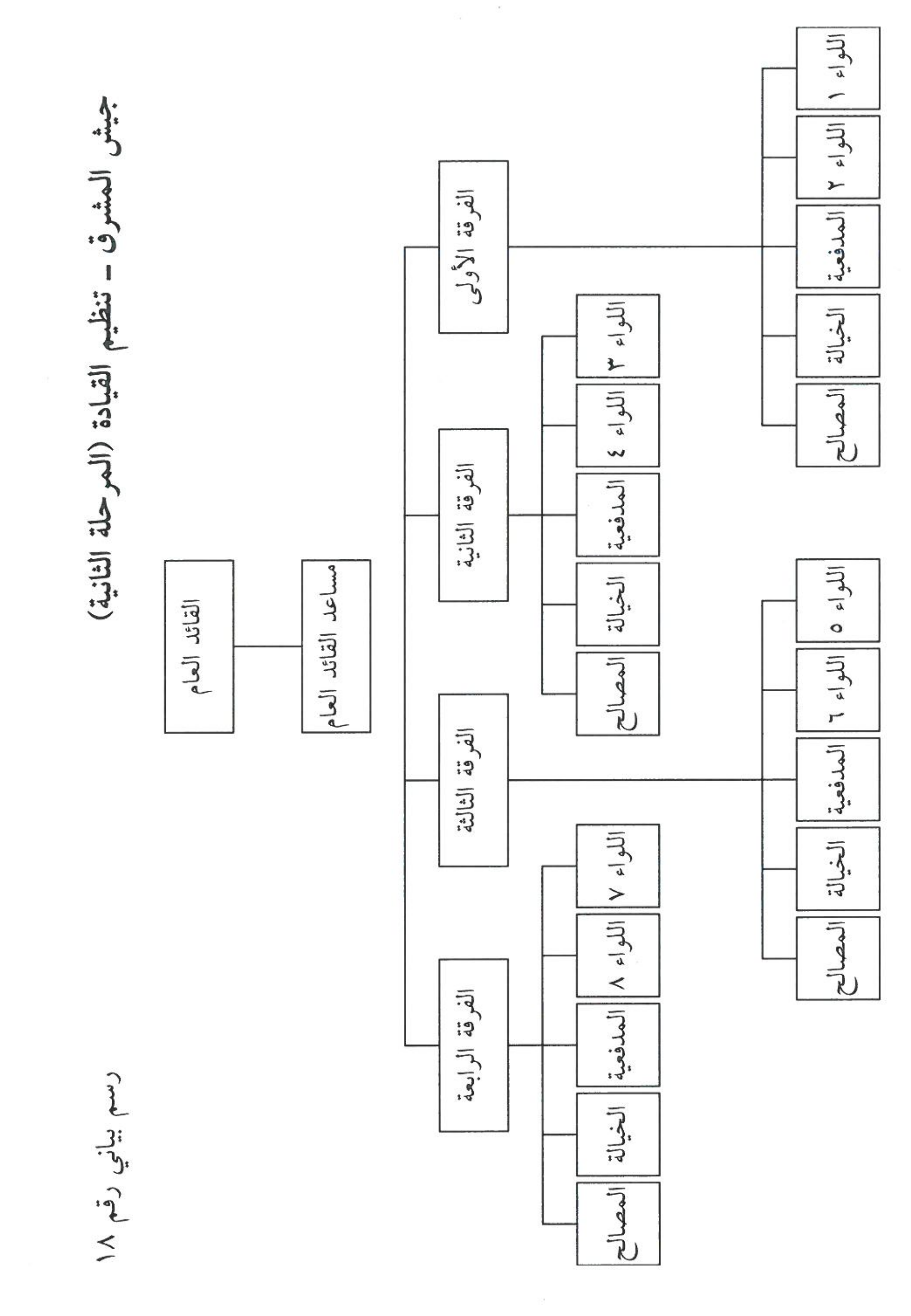
- فرقة كيليكيا
- فرقة سوريا
- لواء الساحل المختلط

جيش المشرق ـ التنظيم في المرحلة الثانية

رسم بياني رقم ١٦







ثانياً: التعزيز

بعد وصول الفرقة ١٢٢ إلى مسرح العمليات في بداية شهر حزيران ١٩٢٠، إرتفع عدد وحدات جيش المشرق إلى: ٤٢ كتيبة مشاة، ٣ أفواج خيالة و٢٥ سرية مدفعية.

كان هدف حكومة باريس احتلال سوريا الداخلية والسيطرة عليها لذلك رأت من الضرورة والواجب، تعزيز جيش المشرق بقوات جديدة إضافية فقررت ارسال:

- اللواء السنغالي التابع لجيش الرين
- فوج تراس ـ Thrace ـ السنغالي
- فوج الاستطلاع الرابع السنغالي
- فوج الصباهي الأول المغربي التابع لجيش المشرق
- مجموعة مدفعية مدغشقر

وهذه الوحدات تم الحاقها بالفرقة الثالثة من جيش المشرق وتشكل منها اللواءان: الخامس والسادس[١].

ثالثاً: وضع القوات في آب ١٩٢٠

في الأول من شهر آب ١٩٢٠، كان وضع جيش المشرق كما يلي[٢].

المشاة: ٥٢ كتيبة

- فوج المشاة ٤١٢
- فوج المشاة ٤١٥
- فوج الزواق المختلط

---

(١) DU HAYS, Tome 2, Op.Cit, P. 96.

(٢) L'Ordre de bataille au 1er Aout 1920 - S.H.A.T., Carton 166, registre 1920 - 2ème trimestre.

- أفواج الاستطلاع الجزائري ـ ٢، ١٨، ١٩، ٢٢
- أفواج الاستطلاع السنغالي ـ ١٠، ١١، ١٤، ١٦، ١٧
- الفوج الافريقي ـ ١٧، ٢١
- فوج المشاة الاستعماري للمشرق
- ٣ كتائب مستقلة: ١/٦، ٦/١، ٣/٣
- كتيبة من الفرقة السورية قوامها خمس سرايا
- كتيبة من الفرقة الأرمنية[١].

الخيالة: ٤ أفواج

- كتيبة خيالة المشرق ١و ٢
- فوج الصباهي الثالث
- فوج الصباهي الأول
- ٣ سرايا خيالة من الفرقة السورية كانت لا تزال في طور الإنشاء

دبابات القتال: ٣ سرايا

- السرايا ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥: من الكتيبة الخامسة للفوج ٥٠٢ من مدفعية الاطباق

المصفحات: حضيرة

- مجموعة المصفحات السادسة تتمتع بمدافع ذاتية الحركة

المدفعية: ٢٩ سرية

- ١٢ سرية من مدافع عيار ٦٥ ملم
- ١٣ سرية من مدافع عيار ٧٥ ملم
- سريتان من مدافع ١٠٥ ملم
- سريتان من مدافع ١٥٥ ملم

---

(١) ـ حلت هذه الكتيبة في أول أيلول ١٩٢٠.

الهندسة

- ٧ سرايا من النقابين اللغامين ـ Sapeurs - Mineurs ـ

الطيران: ٦ اسراب[١]

- السرب ٥٥، ٥٧، من اسراب الفرقة Escadrilles divisionnaires
- السرب ٥٢، ٥٣، ٥٤، من كتيبة القصف Groupe de bombardement
- رحبة طيران

المصالح المدبرة

مصلحة المدفعية

- رحبة مدفعية على مستوى الجيش
- ٤ رحبات مدفعية على مستوى الفرقة
- قسم الذخيرة
- مجموعة تصليح لصالح الفرقتين: الثالثة والرابعة

مصلحة النقل والتموين

- ٤ سرايا مقر عام
- ٥ سرايا لنقل الخيل
- ١١ فصيلة سيارات
- رحبة سيارات

مصلحة الصحة

- الفصيلة ١٥ من الممرضين العسكريين
- ٥ سيارات إسعاف
- حضيرتا نقالين على مستوى الفرقة تابعتان للفرقتين: الأولى والرابعة

---

(١) ـ كل سرب قوامه خمس طائرات. المجموع يساوي ٣٠ طائرة.
ـ DU HAYS, Tome 2, Op.Cit, P. 97.

مصلحة القوامة

ـ الفصيلة ١٥ للمستخدمين وعمال الإدارة

مصلحة الخيل

ـ مخزن الخيل

ـ مستشفى بيطري

شرطة الجيش

ـ مجلس حربي على مستوى الفرقة

قواعد عسكرية

ـ بيروت

ـ مارسين

ـ الاسكندرونة

١٣٣: المرحلة الثالثة من آب إلى كانون الأول ١٩٢٠

أولاً: إعادة تنظيم القيادة

احتل الفرنسيون في تموز ١٩٢٠ الاقليم الشرقي، أي سوريا الداخلية، فكان من الطبيعي إعادة تنظيم القيادة في جيش المشرق توافقاً مع الوضع الجديد الذي برز بعد هذا التوسع في الأراضي المحتلة. فصدرت الأوامر على الشكل التالي:[1].

(١) - Ordre général No. 24 et 25 des 28 et 30 juillet 1920 - S.H.A.T. - carton A1-2.

جدول رقم ٣٢

الوحدة	مركز القيادة	ملاحظات
فرقة المشرق ٢	مدينة حلب	كان عليها الانتشار بإتجاه الجنوب والشرق حتى حدود ولاية حلب.
فرقة المشرق ٣	دمشق	شملت مسؤوليتها القسم الجنوبي من دولة الشام
اللواء السادس	-	تشمل الصلاحيات العسكرية لقائده، سنجقي حمص وحماه
اللواء الخامس	-	خضعت لمسؤولية قائد هذا اللواء، كافة القوات المتمركزة في الاقليم الغربي بين صور واللاذقية حتى تاريخ الغاء هذا الاقليم وإنشاء دولة لبنان الكبير في ١/٩/١٩٢٠، واقليم بلاد العلويين. وأصبح قائد اللواء، قائداً للقوات الفرنسية المتمركزة في دولة لبنان الكبير. أما اقليم بلاد العلويين فقد خضعت إدارته والقوات المتمركزة فيه لقيادة المقدم نيجر ـ NIEGER ـ

ملاحظة: في أول تشرين اوول ١٩٢٠، عدلت الأوامر السابقة وتم الغاء اللواءين الخامس والسادس وخضعت القوات المتواجدة في دولة لبنان الكبير لقيادة العقيد سوسيليا ـ Sousselier ـ قائد اللواء الخامس الذي حلّ. أما القوات المتواجدة في حمص، حماه ودولة الشام فقد وضعت تحت قيادة قائد فرقة المشرق الثالثة[1]. بعدها تمّ إنشاء اللواءين السابع والثامن في فرقة المشرق الرابعة[2].

(١) - Ordre général No. 38 du 26 octobre 1920 - S.H.A.T. - carton A1-2.

(٢) - Ordre généraux No. 44 et 16 novembre 1920 - S.H.A.T. - carton 166, registre 1920, 2e semestre.

ثانياً: التعزيز والاقتطاع

أ ـ التعزيز[1]

جدول رقم ٣٣

التاريخ	القوات
آب ١٩٢٠	ـ كتيبة الخيالة المختلطة الثالثة التي ضمت إلى فرقة المشرق الرابعة ـ السرب ٥٨ و ٥٩ فاصبح طيران المشرق مؤلفاً من ثمانية اسراب ـ سرية دبابات ـ أربع حضائر مدفعية مدغشقر ـ خمس كتائب مشاة صينية ـ كتيبة من القوات الأجنبية
أيلول ١٩٢٠	ـ أركان كتيبة ـ ست كتائب إستطلاع جزائرية ـ كتيبة إستطلاع تونكانية ـ TONKINOIS ـ
تشرين أول ١٩٢٠	ـ في ٢٥ تشرين الأول وصل عدد جيش المشرق إلى حوالي ٦٥٧٠٠ مقاتل[2]

ب ـ الاقتطاع

سرح متطوعو القوات الأفريقية الذين دخلوا الجيش الفرنسي سنة ١٩١٨ على الشكل التالي[2]:

(١) ـ Lettre adressée à l'A.L. No. 4270 - 3/11 du 10 aout 1920 - S.H.A.T. - carton No. 3631, registre No. 104.

(٢) ـ Situation d'effectifs au 25 octobre 1920 - S.H.A.T. - carton No. 3658, registre No. 12, piece No. 149.

ـ ٢/٣ عديد وحدات أفريقيا الشمالية

ـ ٣٥٠٠ عنصر من أفواج الاستطلاع الجزائرية

ـ ٨٠٪ من أفواج الاستطلاع السنغالية، حوالي ٣٠٠٠ مقاتل

ثالثاً: القوات في نهاية سنة ١٩٢٠[1]

المشاة: ٥٢ كتيبة

الافواج الفرنسية

ـ فوج المشاة ٤١٢

ـ فوج المشاة ٤١٥

ـ أفواج الاستطلاع الجزائرية.[2]

ـ الافواج: ١٧، ١٩، ٢١، ٢٢، ٢٧

ـ الافواج التي تم أنشاؤها حديثاً: ٣٦ و٤٧

ـ افواج المستعمرات Regiments Coloniaux

ـ فوج المشاة الاستعماري للمشرق ويتألف من كتيبتين من البيض وكتيبة سنغالية

ـ أفواج الاستطلاع السنغالية ١٠، ١١، ١٤، ١٦، ١٧

ـ الكتيبة الأولى والثانية التونكانيتان

ـ الفرقة السورية

ـ أربع كتائب من ضمنها سريتا خيالة

ـ كتيبتان في طور الانشاء

فيكون المجموع: ١٠ سرايا، ثلاث في طور الانشاء وسريتا خيالة

(١) ـ Ordre de bataille de l'A.L. au 1er janvier 1921 - S.H.A.T. - carton 166, registre 1920-1921.

(٢) ـ كان كل فوج من الفوجين ١٧، ٢٢ يتألف من أربع كتائب فقط.

الخيالة: القائد العقيد دو بيرتوي DU PERTUIS

- افواج خيالة المشرق: ١، ٢، ٣
- فوج الصباهي ١١ الذي كان يسمى فوج الصباهي ٣
- فوج الصباهي ٢١ الذي كان يسمى فوج الصباهي الأول المغربي

دبابات القتال: القائد، قائد الكتيبة باس - C^{dt} du b^{n} BESSE -

- الكتيبة ٦١ المستقلة. تتألف من السرايا ١٠، ٢٠، ٣٠ التي كانت تسمى السرايا ٣١٣، ٣١٤و ٣١٥.

المصفحات:

- مجموعة المصفحات السادسة - دون تبديل -

المدفعية: القائد العقيد جاكمان - Jacquemin

أ - مدفعية الميدان الافريقية

في الأول من تشرين الاول ١٩٢٠، قررت قيادة جيش المشرق إعادة تنظيم وحدات المدفعية الفرنسية، فشكلت منها أربعة أفواج وأعطتها إسماً جديداً هو:

أفواج مدفعية الميدان الافريقية. وحملت الارقام: ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤.[1]

(١) - Note de service A.L. No. 8054/1 du 28 septembre 1920 - S.H.A.T. - carton No. 166.

جدول رقم ٣٤

الوحدة	التأليف
الفوج ٢٧١	- أركان مجموعة مدفعية عدد ٢ - السرايا: ١، ٢، ٣، ٤ من مدافع عيار ٧٥ ملم - السرية ١١ من مدافع عيار ٦٥ ملم - السرايا: ٢٣، ٢٤، ٢٥ من مدافع عيار ١٥٥ ملم - فصيلة الذخيرة الأولى
الفوج ٢٧٢	- أركان مجموعة مدفعية عدد ٣ - السرايا: ١، ٢، ٣ من مدافع عيار ٧٥ ملم - السرايا: ١١، ١٢ من مدافع عيار ٦٥ ملم - فصيلة الذخيرة الثانية
الفوج ٢٧٣	- أركان مجموعة عدد ٢ - السرايا: ١، ٢، ٣ من مدافع عيار ٧٥ ملم - السرايا: ١١ و ١٢ من مدافع عيار ٦٥ ملم - فصيلة الذخيرة الثانية
الفوج ٢٧٤	- أركان مجموعة عدد ٣ - السرايا ١، ٢، ٣ من مدافع عيار ٧٥ ملم - السرايا ١١ و ١٢ من مدافع عيار ٦٥ ملم - السرايا ٢١ و ٢٢ من مدافع عيار ١٠٥ ملم - فصيلة الذخيرة الرابعة - مفرزة رحبة كبيرة ورحبات فرقة تابعة - Annexes - - سرية مخازن الجيش رقم ٣١

ب ـ مدفعية المستعمرات

جدول رقم ٣٥

الوحدة	التأليف
مدفعية المستعمرات	ـ المجموعة الثانية من فوج المدفعية المدغشقر ١١ ـ السرايا ٤، ٥، ٦ من مدافع عيار ٦٥ ملم ـ سرية النقل

ج ـ المجموع العام لوحدات المدفعية

جدول رقم ٣٦

الوحدة	العدد
أركان مجموعة	١١
سرية مدفعية من مختلف العيارات	٢٩

الهندسة: القائد: العقيد ريفرواين ـ REFROIGNEY ـ

ـ فوج النقابين ـ اللغامين ٣٣

ـ السرايا ١، ٢، ٣، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥

ـ فوج النقابين ـ التلغراف ٤٣

ـ السرية ٥٢ ن. ت

ـ السرية ٥٣ ن. ت في طور الانشاء

الطيران: القائد: قائد السرب دينان ـ DENAIN ـ

ـ الفوج الجوي للمراقبة رقم ٣٥: ويتألف من ثمانية اسراب

ـ الاسراب: ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩

ـ رحبة أساسية في بيروت

ـ رحبة تابعة في الاسكندرونة

ملاحظة: استلم طيران المشرق، لغاية ١٧ كانون الأول ١٩٢٠، ١٤١ طائرة مفصلة كالآتي:

ـ ٧٣ اخرجت من الخدمة

ـ ٤٦ جاهزة للعمل

ـ ٢٢ في المخازن أو في معرض التصليح[١]

المصالح

١ ـ مصلحة النقل والتموين

١١: المجموعة ٣٥

ـ ٥ سرايا مقر عام

ـ ٥ سرايا نقل

ـ سريتا هجانة

ـ ٥ سيارات إسعاف

ـ حضيرتا نقالين على مستوى الفرقة (الفرقة الأولى والرابعة)

١٢: سرية النقل ١٣٥

ـ ٩ فصائل لنقل المعدات

ـ فصيلتا شاحنات صغيرة ـ Camionettes ـ

ـ ٥ فصائل صحية

ـ فصيلة تدريب

ـ رحبة سيارات

٢ ـ مصلحة القوامة

ـ الفصيلة ٣٣ للمستخدمين والاجراء وعمال الإدارة

---

(١) Note de Cdt de l'Aéronautique No. 4565/0A du 17 décembre 1920 - S.H.A.T. - carton No. 3657, registre No. 10.

٣ ـ مصلحة الصحة

ـ الفصيلة ٣٣ من الممرضين العسكرين

ـ الفصيلة السيارة لممرضي المستعمرات

٤ ـ شرطة الجيش

ـ فرقة الدرك ١٥

٥ ـ مصلحة الخيل

ـ السرية ١٨ من فوج القناصة الافريقي

٦ ـ القضاء العسكري

ـ مجلس حربي في بيروت

ـ مجلس حربي في كل فرقة

ـ مجلس حربي في اللاذقية

٧ ـ قواعد عسكرية

ـ بيروت

ـ مارسين

ـ الاسكندرونة

١٤ : جيش المشرق خلال ١٩٢١

١٤١ : القيادة

في بداية عام ١٩٢١ وصل عديد جيش المشرق إلى[١]:

جدول رقم ٣٧

ضباط	رتباء وأفراد	عناصر سورية إضافية	حيوانات
٢٢٠٠	٦٢٠٠٠	٣٢٠٠	٢١١٠٠

(١) ـ Télégramme officiel à Guerre No. 169/1 du 9 février 1921 - S.H.A.T. - carton No. 3558, dossier No. 11.

وخلال النصف الأول من هذه السنة، حافظت القوات على تنظيمها السابق مع بعض التعديلات الطفيفة التي احدثها القائد العام في شباط بعد إستسلام مدينة عينتاب في الشمال وكان الجنرال غورو، يود تخفيف الجهد عن الفرقة الثانية لذلك وسع حدود جبهة الفرقة الرابعة في ميدان اكسباس ـ EXBES ـ حتى الافرينسو ـ AFRINSOU ـ[١]

وقد الحق بالتنظيم الداخلي للفرق المقاتلة بعض التعديلات بسبب الظروف السائدة إنذاك. وأهم هذه التعديلات[٢]:

ـ الغيت في شباط بعض الالوية في الفرقة الثانية والرابعة ووضعت مشاتها بأمرة قائد الفرقة مباشرة. لكن القائد العام اعاد وضعها إلى ما كان عليه سابقاً، بعد خمسة أشهر تقريباً.

ـ في تموز، قرر القائد العام وضع بلاد العلويين والوحدات العسكرية المتمركزة في حمص وحماه، تحت قيادة واحدة فأنشأ «مجموعة العاصي»[٣] وسلم قيادتها إلى الجنرال بيوت ـ BILLOT ـ الذي وصل حديثاً إلى المشرق.

١٤٢ : تنظيم القيادة

في ١٨ آب ١٩٢١ الغى الجنرال غورو الفرقتين الثالثة والرابعة وقرر اعتماد مبادىء جديدة[٤]:

ـ تعيين قائد عسكرى واحد لكل اقليم أو بلاد

ـ جمع القيادة العسكرية، السياسية والإدارية تحت سلطة قائد واحد كلما كان ذلك ممكناً.

(١) ـ Note de service No. 108/3 du février et No. 239/2 - du 2 Mars 1921 - S.H.A.T. - carton No. 17 C2.

(٢) ـ المصدر السابق نفسه.

(٣) ـ Ordres généraux No. 74 et 75 des 18 et 21 juillet 1921 - S.H.A.T. - carton 3659, dossier 14.

(٤) ـ Ordre général, No. 79 du 10 Aout 1921 - S.H.A.T. - carton No. 3659 - dossier 15.

استناداً إلى هذه المبادىء، ابقيت الفرقة الأولى في كيليكيا واخذ الجنرال دوفيو ـ DUFIEUX ـ على عاتقه المسؤوليات العسكرية، السياسية والادارية في هذا الاقليم[١].

أما قائد الفرقة الثانية، الجنرال لاموت، فكان مسؤولاً عن مراقبة اقليم الاسكندرونة وعن القيادة العسكرية، السياسية والإدارية لدولة حلب وعن التخوم العسكرية لمدينتي كيليكيا وعينتاب. لذلك عززت فرقته بلواء خامس، وجمعت عناصره من وحدات الفرقة الرابعة الملغاة. أما بلاد العلويين فوضعت تحت قيادة الجنرال بيوت الذي انيطت به أيضاً قيادة قوات احتياط جيش المشرق في اقليم حمص وحماه[٢].

وفي دولتي الشام ولبنان الكبير، حافظ الجنرال غورو على فصل السلطات فانيطت قيادة الجند بأحد العقداء، أما المسؤوليات السياسية والإدارية فكانت كما يلي[٣].

- في دمشق: بيد ممثل المندوب السامي الفرنسي
- في بيروت: بيد حاكم لبنان الكبير

ملاحظة: لقد بقي هذا التنظيم ساري المفعول حتى نهاية سنة ١٩٢١ عندما غادرت الفرقة الأولى كيليكيا.

١٤٣: التعزيز والاقتطاع

أ ـ الاقتطاع

ولأسباب عسكرية وتنظيمية، حل القائد العام عدداً من الوحدات في الاسلحة الثلاثة: المشاة، الخيالة والمدفعية.

(١) ـ DU HAYS, Tome 2, Op.Cit, P. 104.
(٢) ـ المرجع السابق، ص ١٠٥.
(٣) ـ Lettre Au Ministère De La Guerre No. 1048/1G du 10 Avril 1921 - S.H.A.T. - Carton 2 C 1

أهم هذه الوحدات هي:

المشاة

- الكتيبة الرابعة من فوج الاستطلاع الجزائري ١٧: حلت في ٢٤ آذار ١٩٢١[١]
- الكتيبة الرابعة من فوج الاستطلاع الجزائري ٢٢: حلت في ٣١ آذار ١٩٢١[٢]
- سرية رماة من كل كتيبة من الكتائب السنغالية التالية: ١٠، ١، ١٧: حلت في ٣١ آذار[٣]
- كتيبة سنغالية من فوج المشاة الاستعماري للمشرق وكتيبة من البيض وذلك في ٢٠ نيسان ١٩٢١

الخيالة

- سرية من كتيبة الصباهي ١١

المدفعية

بسبب النقص الكبير في عدد العناصر الفرنسية في المدفعية، حلت الوحدات التالية[٤]:

- أركان مجموعة المدفعية ٢٧٤/٢
- أركان مجموعة المدفعية ٢٧٣/٣
- ثلاث سرايا مدفعية من عيار ٧٥ ملم
- سرية مدفعية من عيار ١٥٥ ملم

(١) ـ Lettre Au Ministère De La Guerre No. 1048/1G du 10 Avril 1921 - S.H.A.T. - Carton 2 C 1
(٢) ـ Journal de Marche. A.L. - S.H.A.T. - Carton A1-5.
(٣) ـ المصدر السابق.
(٤) ـ Note De Service No. 198/3 Du 14 Mars 1921 - S.H.A.T. - Carton 168.

ب ـ التعزيز

نظراً للخسائر، للاقتطاع وللظروف الميدانية والقتالية، التي حدثت في جيش المشرق، كان لا بد له من ان يعزز بوحدات وقطع جديدة هي:[1]

المشاة

ـ الكتيبتان الرابعة والخامسة من الفوج الرابع للفرقة الأجنبية في ١٤ آذار و٢ أيلول ١٩٢١

ـ الكتيبة الثالثة لفوج الاستطلاع التونسي ٣٢

المدرعات

ـ سرية الدبابات ٤٠، في ٢٢ شباط ١٩٢١[2]

ـ مجموعة المصفحات ١٧ في ٢٢ كانون الثاني ١٩٢١

ـ مجموعة المصفحات ١٩ في ٢٥ حزيران ١٩٢١

المدفعية[3]

ـ أركان فوج المدفعية ١١ المدغشقري

ـ المجموعة الأولى من فوج المدفعية ١١ المدغشقري المؤلفة من ٣ سرايا ٧٥ ملم. في ٢٢ كانون الثاني ١٩٢١

ـ المجموعة الثالثة من فوج المدفعية ١١ المدغشقري المؤلفة من ٣ سرايا ٦٥ ملم. في ١٢ شباط ١٩٢١

مصلحة الخيل

ـ اعيد تنظيم هذه المصلحة في شباط ١٩٢١، فأنشئت السريتان: ١٩ و ٢٠ من فوج القناصة الافريقي الخامس[4].

---

(١) DU HAYS, Tome 2, Op.Cit, P. 106. ـ

(٢) Journal De Marche. A.L. - S.H.A.T. - Carton A1-5 ـ

(٣) Journal De Marche. A.L. - S.H.A.T. - Carton A1-5 ـ

(٤) DU HAYS, Tome 2, Op.Cit, P. 106 ـ

الفرقة السورية

ـ نظمت هذه الفرقة تنظيماً جديداً في نطاق فرقة الشرق وأصبح عددها في أول كانون الأول ١٩٢١ حوالي ٦٦٨٠ عنصراً[1].

١٤٤: وضع الوحدات في نهاية ١٩٢١

في ٢١ تشرين الأول ١٩٢١، تم توقيع إتفاقية انقره بين الفرنسيين والأتراك. بعدها بدأ الجنرال غورو يستعد لاخلاً منطقة كيليكيا تنفيذاً للمادة ٣ من هذه الإتفاقية[2]. ولدى المباشرة بالتنفيذ في نهاية ١٩٢١، كان جيش المشرق يضم القوى التالية[3]:

جدول رقم ٣٨

الوحدة	التأليف
ـ **المشاة** «٥٤ فوج بما فيها الفرقة السورية»	ـ أربعة عشر فوجاً يتألف كل منها من ٣ كتائب ـ فوجان مخفضان يشتمل كل منهما على أركان وكتيبة واحدة ـ فوجان من الهنود الصينيين ـ فوجان سوريان يشتمل كل منهما على ٣ كتائب ـ خمس سرايا خاصة ـ فوجان من الفرقة الأجنبية
ـ **الخيالة**	ـ خمسة أفواج نظامية ـ فوج سوري
ـ **المدرعات**	ـ كتيبة دبابات من أربع سرايا ـ ٣ مجموعات من المصفحات
ـ **المدفعية**	ـ ٣١ سرية عملانية و ٣ سرايا ملاك ـ Cadre
ـ **بقية الاسلحة والمصالح**	ـ لم يطرأ عليها أية تعديلات سوى إنشاء سرية هندسة سورية وسرية مصلحة خيل فقط

---

(١) ـ مفصلة تفصيلاً كاملاً في الفقرة ٣٥ من الفصل الرابع المتعلقة بتنظيم الفرقة السورية وتعزيزها.

(٢) DU HAYS, Tome 2, Op.Cit, P. 87 - Annexe No. 5. ـ

(٣) DU HAYS, Tome 2, Op.Cit, P. 107 ـ

نظراً لتطور عديد الفرقة السورية خلال ١٩٢١ ولوصول التعزيزات العسكرية المطلوبة، تطور عديد جيش المشرق وأصبح على الشكل التالي:[1]:

جدول رقم ٣٩

التاريخ	ضباط	رتباء وأفراد	حيوانات
١ ـ ١ ـ ١٩٢١	٢٢٠٠	٦٥٢٠٠	٢١١٠٠
١ ـ ٨ ـ ١٩٢١	٢٣٥٠	٦٧٩٤٤	٢٢٤٧٦
١ ـ ١٠ ـ ١٩٢١	٢٣٠٠	٦٩٤٠٠	٢٢٥٢٤

التطور في العديد من ١٩١٩ إلى ١٩٢١

جدول رقم ٤٠

التاريخ	عديد العناصر	عدد الحيوانات	ملاحظات
١ ـ ١٠ ـ ١٩١٩	١٩٢٧٠	٥٤٥٨	تراوح عدد الحيوانات بين ١/١٠/١٩١٩ و ١٠/٤/١٩٢٠ بين ١٥٠٠٠ و١٦٠٠٠[2]
١ ـ ١٠ ـ ١٩٢٠	٦٥٧٠٠	—	
١ ـ ١ ـ ١٩٢١	٦٧٤٠٠	٢١١٠٠	
١ ـ ٨ ـ ١٩٢١	٧٠٢٩٤	٢٢٤٧٦	
١ ـ ١٠ ـ ١٩٢١	٧١٧٠٠	٢٢٥٢٤	

(١) ـ DU HAYS, Tome 2, Op.Cit, P. 103, 108

(٢) ـ المصدر السابق، ص ١١٧.

أ ـ في العديد

بعد تنظيم الفرقة السورية وإقبال بعض السوريين على التطوع فيها، إرتفع عديدها من ٣٢٠٠ في ١/١/١٩٢١ إلى ٥٣٠٠ في نهاية أيار ١٩٢١، ثم إلى ٦٦٨٠ في ١/١٢/١٩٢١[1].

هذه الزيادة في العديد هي نفسها التي برزت في الجدول السابق، لان التعزيزات التي وصلت المشرق خلال سنة ١٩٢١، غطت فقط النقص الحاصل في عديد جيش المشرق من جراء تبديل فرنسيي قرعة ـ Classe ـ ١٩١٩ ومجموعة عناصر أفريقيا الشمالية. لقد كان النقص بحدود ٢٠ الفاً[2]، امتد من كانون الثاني حتى أيار ١٩٢١، وقد خسر الجيش أيضاً ٣٥٠٠ سنغالي، تم تبديلهم بحوالي ٣٠٠٠ رجل فقط في شهر حزيران من هذه السنة ناهيك عن الاستشفاء والاخلاء الصحي[3]:

- الاستشفاء: حوالي ٢٠٠٠ إصابة في الشهر
- الاخلاء الصحي: حوالي ٢٥٠ إصابة في الشهر

ب ـ في التدريب

كان النصف الأول من سنة ١٩٢١، مليئاً بالأحداث والعمليات العسكرية. وقد حاول الجنرال غورو جاهداً، المحافظة على العديد المحقق في جيشه، خاصة عندما برزت امامه المشكلة إعتباراً من نهاية ١٩٢٠. فضغطت برامج التعليم والتدريب لعناصر الاغرار الذين تم الحاقهم على عجل في جيش المشرق، كعناصر بديلة للذين سيسرحون منه. لقد لفت وزير الحربية، النظر

(١) ـ DU HAYS, Tome 2, Op.Cit, P. 103-106-107

(٢) ـ المصدر السابق، ص ١٠٨.
ـ Telegrammes Officiels Divers - S.H.A.T. - Carton 163, Rapports A.L.

(٣) ـ DU HAYS, Tome 2, Op.Cit, P. 108

إلى ان الثلاثة الآف سنغالياً الذين بدّلوا أبناء جلدتهم في حزيران ١٩٢١، لم يقوموا الا بتدريب بدائي للغاية، وحتى ان نصف عددهم تقريباً، لم ينفذ أية رماية في سلاحه الفردي[١].

ج ـ في الانضباط

كثرت حالات الفرار من كتائب الفرقة الأجنبية. وسجّل القائد الاعلى في ٢٢ أيلول ١٩٢١، ١٥٠ حالة فرار في الكتيبة الرابعة التي وصلت المشرق في اذار ١٩٢١ و ٩٦ حالة في الكتيبة الخامسة التي لم يمض على وجودها في هذه المنطقة سوى عشرين يوماً[٢].

١٥ : خسائر جيش المشرق

هذا الجدول يبيّن خسائر جيش المشرق إعتباراً من الأول من تشرين الثاني ١٩١٨ وحتى الاول من حزيران ١٩٢١[٣].

(١) ـ DU HAYS, Tome 2, Op.Cit, P. 109

(٢) ـ ـ Lettre Au Ministère De La Guerre No. 2323/1G Du 22 Septembre 1921 - S.H.A.T. - Carton 2C1

(٣) ـ Telégrammes Officiels Au Ministère De La Guerre No. 403, 404 Et 460, 461 Des 17 Juin Et 16 Juillet 1921 - S.H.A.T. - Carton 3659, Dossier 14

جدول رقم ٤١

النوع	ضباط	جند
قتلى	٧٥	١٣٣٧
متوفون	١٨	١٤٤٠
مفقودون	١٣	١٠٥٨
سجناء حرب	٨	٨٣٩
مرضى	١٠٦	٢٧٩٢
اجلاء صحي بسبب الامراض المختلفة	١٣٦	٣٨٦٥
المجموع العام	٣٥٦	١١٣٣١

- نلاحظ بان المرض كان الفاتك الاكبر في عناصر جيش المشرق. يليه المتوفون ثم القتلى

- قام هذا الجيش بعمليات عسكرية خلال هذه الفترة وخاصة ضد الأتراك بقيادة مصطفى كمال. فكان لا بد من سقوط عدد كبير من القتلى في المعارك ناهيك عن عمليات حفظ الامن داخل لبنان وسوريا ضد أنصار الأمير فيصل.

- بعد إتفاق أنقرة في ٢١ تشرين الأول ١٩٢١، تدنى عدد الضحايا في جيش المشرق واقتصر على خسائر عمليات حفظ الأمن في بلاد العلويين ودير الزور[١].

- رغم تدني خسائر القتال، بقي المرض والوفاة، الفاتكين الاكبرين في الجيش. فقد توفي في شهر تموز ١٩٢٠، ١٠٣ عناصر بينهم ضابطاً واحداً وتم إجلاء ٣٣٠ عنصراً بينهم ٢١ ضابطاً بسبب الأمراض[٢].

(١) ـ DU HAYS, Tome 2, Op.Cit, P. 111

(٢) ـ Situation D'Effectifs Au 1er Aout 1921 - Etat No. 3 - S.H.A.T. - Carton 2C1

والجدول التالي يبين لنا الخسائر الإجمالية من ١٩١٨/١١/١ حتى ١٩٢٢/١/١ مع مقارنة بينه وبين الجدول السابق[١].

جدول رقم ٤٢

النوع	ضباط	جند	الفروقات إعتباراً من ١٩٢١/٦/١		ملاحظات
			ضباط	جند	
قتلى	٨١	١٤٨٣	٦	١٤٦	
متوفون	٢١	١٥٦٩	٣	١٢٩	
مفقودون	١٣	١١٠٥	-	٤٧	حتماً إنها حالات فرار من الجيش
سجناء حرب	٨	٧٣٩	-	٨٠	تركوا الجيش بعد الافراج عنهم من قبل الأتراك
جرحى	١١٢	٢٩٣٨	٦	١٤٥	
إجلاً صحي بسبب المرض	١٧٦	٦١٧٨	٤٠	٢٣١٣	
المجموع	٤١١	١٤٠١٢	٥٥	٢٦٦١	

١٦ : الحيوانات في جيش المشرق

أ ـ الأزمة

استعمل الفرنسيون في جيش المشرق الحصان والبغل. فالأول لتنقلاتهم والقتال من على ظهره ـ الخيالة ـ والثاني لحمل المعدات والأسلحة الثقيلة ونقلها من مركز قتال إلى آخر. أما مصادر الحيوانات فكانت ثلاثة: فرنسا، إنكلترا والسوق المحلية. وقد مرّ الجيش بفترات عصيبة من ناحية النقص في

(١) ـ DU HAYS, Tome 2, Op.Cit, P. 111

عدد الحيوانات وعدم الجهوزية بسبب المرض العادي أو الأمراض المعدية كالرعام ـ MORVE ـ والجمرة ـ Charbon ـ[١].

ظهرت الصعوبات والمشاكل في عدد الحيوانات عندما أخذ جيش المشرق يتطور تطوراً تصاعدياً في عدده وعتاده إعتباراً من سنة ١٩١٩ وحتى نهاية ١٩٢٠. أهم هذه المشاكل كانت: ـ النقص في المراكب البحرية المصنّعة خصيصاً لنقل الحيوانات والتي كانت تفتقر إليها فرقة سوريا البحرية ـ D.N.S. ـ وكثيراً ما كانت تصل الأفواج العسكرية المنقولة إلى بلاد المشرق، بينما يتأخر وصول حيواناتها ومعداتها[٢]. ولدى وصول الجنرال غورو إلى بيروت، افيد عن وضع عديد الحيوانات في الوحدات المقاتلة، وكان النقص بحدود ٢٢٠٠ حيواناً. فأمر بشراء الف منها من الجيش الانكليزي[٣]. لكن الحوضع انتكس من جديد في شباط ١٩٢٠، بعد القيام بالعمليات العسكرية في مرعش على الحدود التركية. وكانت الخسارة خلال هذه السنة ١٢٥٠ حيواناً، منها ٢٥٠ أرسلت كتعزيز من جيش المشرق ـ Armée De L'Orient ـ[٣].

في أيار من السنة نفسها، ارتفعت حاجة الجيش إلى ٥٠٠٠ حيوان، لذلك ابرق القائد العام إلى باريس طالباً إرسال حاجته في أقرب وقت ممكن[٣].

ب ـ الانفراج النسبي

يبدو ان النصف الثاني من سنة ١٩٢٠ كان أفضل من نصفه الأول. فقد انفرجت الأزمة وارتفع عدد الحيوانات في الجيش إلى ٢١٦٠٠. رغم ان هذا العدد كان يعتبر ضئيلا بالنسبة إلى عدد العناصر العسكرية في تلك الفترة ـ ٦٠ الف عنصر ـ، ومع هذا فلم تسجل أية طلبات تعزيز إضافية.

ج ـ عودة الأزمة

في نهاية ١٩٢٠، بيّنت تقارير قادة الوحدات عودة الأزمة من جديد. مرد

(١) ـ كانت هذه الأمراض، تقتل حيواناً واحداً من كل عشرة.
ـ DU HAYS, Tome 2, Op.Cit, P. 112-113

(٢) ـ Télégramme à La 1er Division, No. 30, Du 7/1/1920 - S.H.A.T. - Carton 7C2

(٣) ـ DU HAYS, Tome 2, Op.Cit, P. 112

ذلك إلى النقص الحاصل في عدد الأطباء البيطريين والبطانيات التي كانت توضع تحت السرج عند الركوب فارتفع بذلك عدد الحيوانات الجريحة إلى ١١٠٠، في شباط ١٩٢١[١].

ومن أصل ١٦٠٠ حيوان نفقت أو صرفت من الخدمة، خلال الخمسة الأشهر الأولى من ١٩٢١، ٣٦٠ نفقت في العمليات العسكرية. لقد راوحت نسبة الحيوانات غير الجاهزة في شهر أيار، بين ١٣٪ و ٢٨٪ حسب الفرق العسكرية[٢].

تحسّن وضع العديد في النصف الثاني من ١٩٢١ ووصل عدد الحيوانات إلى ٢٢٤٠٠ تقريباً. وفي تشرين الأول ١٩٢١، كان من المقدر ان يصل إلى ٢٦٠٠٠ لكن تعذر تحقيقه.

٢ ـ طيران المشرق

٢١ : نظرة عامة

منذ انشاء مفرزة فلسطين الفرنسية ١٩١٧، وضع بتصرفها سرب الطيران ٥٧٥ الذي تألف من ١٢ طائرة من نوع كوردون ج ٦، بمحركين. وكانت قاعدته مدينة بور سعيد في مصر.

بعد إنتهاء الحرب، قرر الجنرال هاملان نقل هذا السرب إلى لبنان. لكنه لم يوفق رغم انشاء قاعدة جوية لاستقبال الطائرات في مدينة بيروت. عند ذلك طلب ان توضع بتصرفه قطعة من الارض في سهل البقاع. فاعترضت القيادة الانكليزية على هذا الطلب، مدعية بأن قطعة الأرض هذه تقع في المنطقة الشرقية الخاضعة للإدارة العربية وان المواصلات في فصل الشتاء غالباً ما تنقطع بين الساحل والبقاع.

تجاه هذا الواقع، باشر الجنرال هاملان، في أذار ١٩١٩، بإنشاء مهبط صغير في وادي نهر بيروت لاستقبال السرب ٥٧٥. ثم طلب من قيادته في

(١) ـ Rapports Des Services - Decembre 1920 Et Janvier. Fevrier 1921 - S.H.A.T. - Carton 2C1

(٢) ـ DU HAYS, Tome 2, Op.Cit, P. 113

باريس، عدم إرسال الستة عشر طائرة من نوع بريجه ـ BREGUET ـ التي كان قد سبق وطلبها بدلاً من طائرات الكوردون القديمة. في ٢ نيسان، وصلت منها طائرتان إلى بيروت والباقي في ١٦ أيار. وقد تبين بعد الكشف عليها، ان خمساً منها فقط لا تزال صالحة للعمل[١]. وفي حزيران، قررت وزارة الحرب الفرنسية، إدارة الملاحة الجوية ـ الشعبة الرابعة، تزويد هذا السرب بمعدات فوتوغرافية لاستعمالها في المراقبة والتصوير الجويين. فزودته بخمس الآت تصوير مختلفة لتركيبها على الطائرات وخمس الآت آخرى كاحتياط عام[٢].

٢٢ : التعزيز

في أيار ١٩١٩ وبناء على طلب الجنرال هاملان، قررت هيئة أركان الجيش الفرنسي، تعزيز طيران قوات المشرق الفرنسية بسرب جديد على الأقل، من طائرات البريجة ٠١٤ وقد حطت الأولى منها بالقرب من مدينة طرابلس. وفي حزيران من السنة نفسها، قامت هذه الطائرة بمهمات استطلاعية في نطاق العمليات العسكرية التي نفذتها تجريدة من قوات المشرق في جبال النصرية[٣].

لم تحصل القيادة على النتائج المتوخاة نظراً لصعوبة المراقبة وعدم اكتمال الخرائط والنقص في الإتصال مع القوات البرية[٣]. وقد استدرك هذا الضعف، خاصة قضية الإتصال بالقوات البرية، بإنشاء مهابط جديدة في ضواحي طرطوس واوكرالزيتي على بعد ١٤ كلم شمالي شرقي طرطوس واللاذقية، إسكندرونة واضنه.

في أوائل تشرين ١٩١٩، اصيب سرب الطيران بنكسة. اذ تدنى عدد عناصره إلى ٢٢ بدلاً من ٨٢. لقد أصابه التسريح كما أصاب كافة الوحدات البرية في جيش المشرق.

عزز السرب باربعين من العناصر الجدد. لكن كثرة عدد المهابط[٤] كان

(١) ـ DU HAYS, Tome 2, Op.Cit, P. 81

(٢) ـ Note Pour L'Etat - Major De L'Armée, Section D'Afrique

(٣) ـ DU HAYS, Tome 2, Op.Cit, P. 82

(٤) ـ عدد السدنة في كل مهبط : ضابط واحد، رتيب واحد وأربعة ميكانيكيين على الأقل.

يحتاج إلى عدد كبير من الفنيين[١]. وفي نهاية الشهر نفسه، نقل قائد السرب ٥٧٥ إلى مجموعة الطيران الثالثة، كقائد لمفرزة الملاحة الجوية في جيش المشرق[٢].

كان طيران المشرق بحالة يرثى لها. فطائرات الكوردون ج ٦ قديمة الصنع ولا تفي بالمطلوب فمهماتها كانت محصورة بالمراقبة النظرية والاستطلاع، لا تحمل قنابل ولا تستطيع القصف. بينما طائرات البريجه كان بإمكانها القاء القنابل والقيام بمهمة المساندة الأرضية بواسطة رشاشاتها من نوع لويس، المركّبة على متنها؛ لاجل هذا، طالبت قيادة جيش المشرق بتزويدها بعشر منها، بخمسماية قذيفة، بفصيلة تصوير جوي، ثلاثة طيارين، بمراقبين وفنيين أخصائيين بالأسلحة، الراديو والتصوير الجوي والميكانيك[٣].

وإعتباراً من أذار سنة ١٩٢٠، أخذ عدد أسراب الطيران يزداد تدريجياً «فأصبح ثلاثة في أول أذار، ستة ثم ثمانية، وإعتباراً من شهر تموز ١٩٢٠، يمكننا القول بان لدى جيش المشرق، طيران كاف تقريباً»[٤].

٢٣ : وضع الطيران في آب، أيلول ١٩٢٠

حتى شهر أذار ١٩٢٠، كان طيران المشرق يتألف من ثلاثة أسراب غير مكتملة، مجموع طائراتها أربعة عشر وهي:

- السرب الرابع في كيلليس
- السرب السادس في اضنا
- السرب الثامن في بيروت

وفي ٢٥ حزيران، وصلت كتيبة القصف الجوي المؤلفة من ثلاثة أسراب فقط. وفي نهاية شهر أيلول كان الطيران يتألف من الفوج الجوي الخامس والثلاثين للمراقبة وقوامه[٥]:

(١) - DU HAYS, Tome 2, Op.Cit, P. 83
(٢) - Avis De Mutation De La Direction De L'Aéromautique No. 6052 - 41/12, Du 21 Octobre 1919 - S.H.A.T. - Carton D.F.P.S. - 8
(٣) - DU HAYS, Tome 2, Op.Cit, P. 83
(٤) - LAROSE, Op.Cit, P. 77
(٥) - DU HAYS, Tome 2, Op.Cit, P. 97
- هونتزيجر، المرجع السابق، ص ٢٤٩.

- السرب ٥٢ (سابقاً ٢٠١) في رياق بدلاً عن تعنايل أو الاسطبل إعتباراً من ١٦ آب ١٩٢٠
- السرب ٥٧ (سابقاً الثامن وقبله ٥٧٥) في دمشق
- السرب ٥٦ (سابقاً السادس). وصل المشرق في أوائل آب في فرقة ديفيو
- السرب ٥٨ الذي وصل المشرق في أوائل آب في فرقة ديفيو وهي الأولى
- السرب ٥٣ (سابقاً ٢٠٢) والسرب ٥٥ (سابقاً الرابع) وصلاً في فرقة دي لاموت وهي الثانية
- السرب ٥٤ (سابقاً ٢٠٣) والسرب ٥٩: وصلاً إلى المشرق في أواخر شهر آب
- سرية من ١٠ طائرات سباد - SPADE - في فرقة غوبو وهي الرابعة.

أما اذا عدنا إلى عدد الطائرات في ١٥ آب ١٩٢٠، نجد ان جيش المشرق قد خُصّص نظرياً بتسعين طائرة. لكنه في الواقع لم يستلم منها الا احدى وثمانون فقط[١].

وهذا البيان العددي يدلنا على وضع الطائرات في حينه:

جدول رقم ٤٣

عدد الطائرات المحقق	عدد الطائرات غير الصالحة	عدد الطائرات الجاهزة	عدد الطائرات في الرحبة	عدد الطائرات الجاهزة في كل سرب
٨١	٣٣[٢]	٣٠	١٨[٣]	٥

(١) - Note Aéromautique De L'A.L. No. 1742/M Du 16/8/1920 - S.H.A.T. - Carton 8C2, Registre Notes De L'Armée
(٢) - الطائرات غير الصالحة صُرِفَت من الخدمة.
(٣) - إن الطائرات الموجودة في الرحبة هي قيد التصليح.

٢٤ : وضع الطيران في كانون الثاني ١٩٢١

بعد التنظيم الجديد، تألف طيران المشرق من الفوج الجوي ٣٥ للمراقبة وقواته ٨ أسراب مرقمة من ٥٢ إلى ٥٩، ومن رحبتي طيران في بيروت وفي رياق ورحبة ملحقة في الاسكندرونة.

وقد استلم الجيش لغاية ١٧ كانون الأول ١٩٢٠، ١٤١ طائرة مفصلة كما يلي:

- ٧٣ : أخرجت من الخدمة
- ٤٦ : جاهزة للعمل
- ٢٢ : في المخزن أو في المرآب قيد التصليح.

٢٥ : المهمات

وخلال المعارك التي خاضها هذا الجيش، مثل الطيران دوراً بارزاً فيها. وبإمكاننا ان نرسم صورة أجمالية عن نشاط هذا السلاح الذي أعطى الأدلة على التفاني والتضحية في سبيل الواجب.

لقد إستطاع مؤازرة الحملات الأولى للقوات البرية في جبال، لبنان والنصيرية ودعمها في كيليكيا متحملاً الأخطار والصعاب. ويمكننا إختصار مهامه كما يلي[١]:

- مواكبة القوى البرية وإستطلاع قوات العدو
- تأمين الأرتباط وتدمير المنشآت العدوة
- مهاجمة قوافل العدو بالرشاشات
- نقل الامدادات إلى المواقع الصديقة المحاصرة
- نقل الجرحى وإخلائهم
- حمل ونقل البريد
- التصوير الجوي لتحركات العدو ومراكزه.

(١) ـ هونتزيجر، المرجع السابق، ص ٢٤٤ـ٢٤٥.

اشترك الطيران خلال ١٩١٩و ١٩٢٠، بالاعمال الحربية الأولى، في البقاع ولبنان الجنوبي (مرجعيون) وفي بلاد العلويين خلال الشتاء. وعندما نشبت الثورة في كيليكيا، قام بدعم وحدات الجيش التي كانت في حالة تكاد تكون يائسة[١]. وفي النصف الأول من سنة ١٩٢٠، انحصرت مهام الطيران حينئذ بالتدمير والاستطلاع ونقل الإمدادات بنوع خاص. «وقد اعدت إراض إضافية لهبوط الطائرات في جوار المواقع المحاصرة لانها كثيراً ما أرغمت على الهبوط الاضطراري. بيد ان نار العدو ما كانت تمنعها من انزال البريد والأموال والرزم الرسمية والعقاقير أو من نقل الضباط كلما اقتضت الحال بذلك...»[٢].

ففي معركة ميسلون ١٩٢٠، القى الطيران ما يقارب ثلاثة اطنان من القنابل وقام أثناء معارك كيليكيا بحوالي ٥٠٠ مهمة متنوعة خلال ٣ أشهر واهال ١٠ اطنان من قنابل و٥٠٠٠ قذيفة من نوع براندت[٣].

وفي نيسان ١٩٢١، هدد جبل الدروز بالثورة، مساندة منه للأمير فيصل وأخيه الأمير عبد الله. فقرر الجنرال غورو إستعمال الطائرات «كاظهار للقوة فقط»[٤]. فأمر هذا السلاح بإرسال طائراته إلى دمشق. وخلال يومين ونصف، تألبت ٣٥ طائرة، من اللاذقية، صيدا، المسلمية، أضنة ومرسين «وشرعت تحلق... فوق جبل الدروز واللجاه، فكان لهذه التظاهرة نتائجها المنتظرة»[٥].

وفي ٣٠ نيسان انتهى كل شيء في جبل الدروز. وخلال أيلول من نفس السنة أغارت الطائرات على قبائل العكيدات النازلة في جوار الفرات، كتأديب لها بعد مهاجمتها حامية دير الزور. وقد كانت أهدافها على بعد ٤٠٠ ميل من قاعدة المسلمية[٦].

(١) ـ المرجع السابق، ص ٢٤٥.
(٢) ـ المرجع السابق، ص ٢٤٧.
(٣) ـ المرجع السابق، ص ٢٤٨ـ٢٥١.
(٤) ـ هونتزيجر، المرجع السابق، ص ٢٥١ـ٢٥٢.
(٥) ـ المصدر السابق، المرجع السابق، ص ٢٥١.
(٦) ـ المصدر السابق، ص ٢٥٢.

لقد بذل طيران المشرق خلال هذه الفترة جهوداً جبارة وأعطى رجاله فيضا من دمائهم لاحلال السلام والنظام في كافة البلدان التي أوكل إلى فرنسا ارشادها نحو التطور بعد ان ساهمت بتحريرها.

الفصل الثالث

تنظيم اللوجستية في جيش المشرق

١ ـ التنظيم الأولي في مفرزة فلسطين الفرنسية

١١ : إنشاء قاعدة تموين بحرية في بيروت

رغم مؤازرة قواعد التموين الفرنسية في بور سعيد واللد، كانت مفرزة فلسطين الفرنسية تؤمّن تغذيتها بواسطة مصلحة المؤن الانكليزية ـ SUPPLY SERVICE ـ لقاء دفع البدل، أما بقية المواد كالنبيذ، البن والدخان وغيرها، فكانت تؤمّن من قبل مصلحة القوامة الفرنسية.

ان اشتراك المفرزة في العمليات العسكرية في فلسطين، برّر اللجؤ إلى هذه الطريقة في تغذية الجند. واعتباراً من أوائل تشرين الأول ١٩١٨، لم تعد الحالة كما كانت عليه سابقاً. فالقوات الفرنسية دخلت لبنان وسوريا وأصبح ضرورياً أخذ التغذية على عاتق الفرنسيين أنفسهم[١]. لذلك اقترح العقيد دي بياباب على حكومة باريس، إجراء تموين مفرزته بالمواد الغذائية وغيرها، مستقلاً عن الانكليز إعتباراً من ٢٨ أيلول ١٩١٨[٢].

وافق وزير الحربية على الاقتراح وأمر بإنشاء قاعدة تموين بحرية في بيروت لتزويد المفرزة مباشرة، أما من فرنسا وأما «من قاعدة بور سعيد التي

---

(١) Mode De Ravitaillement Du D.F.P.S. - S.H.A.T. - Carton 7N 2158, Op.Cit, P. 1.

(٢) - DU HAYS, Tome 2, Op.Cit, P. 95
- Note Au Sujet Du Transport Eventuel De La Base De Port Said, à Beyrouth - S.H.A.T. - Carton 7N2158, P. 1-2

ابقيت في مركزها نظراً للحاجة الماسة لها من قبل بعثة بيزاني»[١]، بمعدل زنة ـ TONNAGE ـ ٣٠٠٠ طن شهرياً دون الأخذ بعين الاعتبار التموين المدني[٢].

أما وزير البحرية، فقد أمر، بناء على اقتراح وزير الحربية، بتنظيم قاعدة بحرية في بيروت يكون على رأسها النقيب البحري ديشمان DUCHEMIN، مهمتها: «تلبية طلبات كافة الخدمات الفرنسية والحليفة وإعادة تنظيم مرفأ بيروت للاغراض العسكرية ومستقبلاً للتجارة العامة»[٣].

ان اصرار الفرنسيين على التموين الذاتي وبوسائل فرنسية، مردّه إلى العقبات، العراقيل والمعارضة التي كان الجنرال اللنبي يضعها بوجه كل تعزيز للقوات الفرنسية في المشرق؛ فكان من الطبيعي، العمل وباقصى السرعة على «ازالة سبب كل اعتراض على توسيع النفوذ الفرنسي في سوريا»[٤]، فقرر وزير البحرية الفرنسية ان تبدأ قاعدة بيروت البحرية، بالعمل إعتباراً من ٢٠ تشرين الثاني ١٩١٨، واعطى توجيهاته إلى فرقة سوريا البحرية باستعمال كافة مراكبها ووسائلها البحرية، لنقل المعدات بين بور سعيد وبيروت. لكن وسائل الفرقة البحرية كانت غير كافيةٍ لنقل الزنة المراد نقلها بمعدل ٤٦٠٠ طن في تشرين الثاني[٥]. وعملاً بالتوجيهات المعطاة من باريس، باشرت قاعدة بيروت البحرية العمل إعتباراً من ٢٨ تشرين الثاني «بالرغم من اعتراض القيادة الانكليزية التي كانت، على ما يبدو، تريد ابقاء القوات الفرنسية تحت رحمة مصلحة المؤن الانكليزية»[٦].

عند وصول الجنرال هاملان إلى المشرق وإستلامه قيادة المفرزة، شعر فوراً بالنقص المسيطر على اللوجستية. فكتب إلى باريس يقول: «لقد وجدت

(١) ـ المصدر السابق، رقم ٢.
(٢) ـ المصدر السابق، رقم ١.
(٣) ـ DU HAYS, Tome 2, Op.Cit, P. 96
(٤) ـ Mode De Ravitaillement Du D.F.P.S. - S.H.A.T. - Carton 7N2158, Op.Cit, P.2.
(٥) ـ DU HAYS, Tome 2, Op.Cit, P. 95
(٦) ـ DU HAYS, Tome 2, Op.Cit, P. 96 -
ـ Mode De Ravitaillement Du D.F.P.S. - Op.Cit, P. 2, 3 -

المصالح في وضع يرثى له. فالبعض منها لم يكن موجوداً بالأساس. فلم أجد رحبات للمدفعية ولا للهندسة ولا رئيساً للمصالح الإدارية ولا ضابطاً للاعاشة والتغذية، لا مستشفى، لا معدات صحية ولا إدارية»[١]. لكن الجنرال، بكل ما لديه من نشاط وشجاعة وتنظيم، استعمل كافة وسائل النقل البحرية والبرية وأخذ ينقل التموين والمعدات من بور سعيد إلى بيروت، إعتباراً من ٢٣ تشرين الثاني ١٩١٨[٢]

١٢: اعادة تنظيم المصالح المدبرة لقوات المشرق الفرنسية ـ F.F.L ـ

في شباط ١٩١٩، وتوفيراً لعدد العناصر، قرّر الجنرال هاملان إعادة تنظيم مصالح قوات المشرق الفرنسية. فالغى قيادة قاعدة بيروت وكافة الأجهزة التابعة لها والحق كل واحدة منها بمصلحتها أو سلاحها الأساسي. ثم صدرت تشكيلات مدراء المصالح من قبل أركان قوات المشرق الفرنسية على الشكل التالي:[٣]:

(١) ـ Lettre Au Ministère De La Guerre No. 61/G Du 12 Novembre 1919 - S.H.A.T. - Carton D.F.P.S., No. 9
(٢) ـ Mode De Ravitaillement Du D.F.P.S., Op.Cit, P. 2-3 -
ـ Lettre Au Ministère De La Guerre No. 140/G, Du 23 Novembre 1919 - S.H.A.T. - Carton D.F.P.S. No. 9
(٣) ـ DU HAYS, Tome 1, Op.Cit, P. 97

جدول رقم ٤٤

المصلحة	المدير المسؤول	تاريخ التعيين	ملاحظات
الصحة	الطبيب الرئيس دلماس DELMAS	٦ شباط	
الهندسة	العقيد غوديفروا GODEFROY	١٩ شباط	
القوامة	النائب قيم درجة أولى تيودور	٢٩ شباط	
الأموال والبريد	أمين الصندوق الخاص دوما ـ DAUMAS	١ شباط	ـ فتح قسم البريد رقم ٦٠٠ أما قسم البريد رقم ٦٠١، فبقي خاصاً لبور سعيد ـ إعتباراً من ١ اذار، فتح قسم بريد ملحق رقمه ٦٠٠ أ في مارسين وملحق آخر رقمه ٦٠٠ب في الاسكندرونة
رباط الخيل Depot De Remonte		١٣ شباط	ـ نزلت في بيروت آتية من بور سعيد وأصبحت وحدة إدارية مستقلة

وكانت قد أنشئت سابقاً في بيروت، رئاسة هندسة، شملت صلاحيتها كل المنطقة المحتلة ومصلحة إستشفاء في تشرين الثاني ١٩١٨. وكان يتبع لها مستشفى ميداني، مستشفى إخلاً صحي، مستوصف إسعاف وإحتياط من الأدوية والمعدات الصحية. وإعتباراً من كانون الأول ١٩١٨، توقف إرسال المرضى العسكريين إلى المستشفى الفرنسي المدني في بيروت[١].

٢ ـ اللامركزية في النظام اللوجستي

بعد ان احتلت قوات المشرق الفرنسية سنة ١٩١٨، الاسكندرونة ثم مارسين في كيليكيا، قرر الجنرال هاملان، نظراً لعدم استقرار المواصلات بين الاقاليم المختلفة الواقعة تحت الاحتلال الفرنسي، اعتماد اللامركزية في النظام اللوجستي. فأنشأ، في كانون الأول من هذه السنة، قاعدتي تموين في الاسكندرونة ومارسين[٢] تحتوي كل منها على:

- رحبات ملحقة للمدفعية وللهندسة
- لوازم واعاشة
- مستشفى أو مستوصف ـ إسعاف
- مصلحة أموال وبريد
- مصلحة الترانزيت

وكانت مهمتها تأمين ما يلزم من العتاد لقوات الاحتلال في كيليكيا وسنجق الاسكندرونة[٣].

وفي اذار ١٩١٩، تم انشاء مستشفى في أضنا، قدرته الاستيعابية ١٥٠ سريراً ثم ٣٠٠ إعتباراً من نيسان. وفي شهري تموز وآب انشأت مخازن ملحقة

---

(١) ـ Décision T.F.L. No. 15 Et 21 Des 23 Novembre Et 5 Decembre 1918 S.H.A.T. - Carton D.F.P.S. 2

(٢) ـ Décision D.F.P.S. No. 27 Du 17 Décembre 1918 - S.H.A.T. - Carton D.F.P.S. 2

(٣) ـ DU HAYS, Tome 1, Op.Cit, P. 98

للتغذية، للالبسة، لمعدات التخييم ولمشاغل تصليح عتاد المدفعية ومخزن للذخيرة ورئاسة هندسة. وفي نهاية شهر تشرين الأول ١٩١٩، ركّزت قاعدة متقدمة للتموين في مدينة قطما[١].

٣ ـ المصالح المدبرة من تشرين الثاني ١٩١٩ إلى كانون الأول ١٩٢١

٣١: التنظيم

إعتباراً من تشرين الثاني ١٩١٩ وفي الوقت الذي حلّ جيش المشرق محل قوات المشرق الفرنسية، كانت المصالح المدبرة مركّزة على الشكل التالي[٢]:

(١) ـ Lettre Et Note De Service Du Cdt Des T.F.L. No. 1893/0 Et 2645, Des 17/7 Et 4/8/1919 - S.H.A.T. - Carton No. 102

(٢) ـ DU HAYS, Tome 1, Op.Cit, P. 101-102

جدول رقم ٤٥

المصلحة / المركز	القوامة	المدفعية	الهندسة	الصحة	الجياد	الأموال والبريد
بيروت (لبنان)	نيابة قوامة عدد ٢ ١ ـ للمحاسبة وإدارة الوحدات ٢ ـ للمعدات والنقل والترانزيت ـ مصلحة ملحقة للاعاشة	ـ رحبة ـ قسم ذخيرة	ـ رحبة ـ رئاسة هندسة	ـ مركز استشفاء يتبع له مستشفى ميداني وإخلأ صحي وإسعاف ـ مستودع أدوية ـ معدات صحية	ـ مستودع للجياد	ـ قسم البريد رقم ٦٠٠ مهمته تزويد الساحل حتى اللاذقية
مارسين	ـ نيابة قوامة تتحمل المسؤولية العامة ـ مصلحة ملحقة للاعاشة ـ لوازم ملحقة للالبسة والتخييم	ـ رحبة ملحقة ـ مشغل	ـ رحبة ملحقة	ـ مستوصف إسعاف ـ مستودع ملحق للأدوية والمعدات الصحية	ـ مستودع ملحق	ـ قسم البريد رقم ٦٠٦

تابع جدول رقم ٤٥

المصلحة / المركز	القوامة	المدفعية	الهندسة	الصحة	الجياد	الأموال والبريد
بور سعيد	ـ نيابة قوامة مكلّفة خاصة بالشراء من الأسواق المصرية	ـ مكتب ملحق للمحاسبة	-	ـ مستوصف	-	ـ قسم البريد رقم ٦٠١
اضنا	ـ مصلحة ملحقة للاعاشة	ـ مخزن ذخيرة	ـ رئاسة هندسة	ـ مستشفى ميداني ـ إسعاف	-	ـ قسم البريد رقم ٦٠٦ الملحق
الاسكندرونة	ـ مصلحة للاعاشة ـ لوازم ملحقة للالبسة والتخييم	ـ رحبة ملحقة ـ مشغل	ـ رحبة ملحقة ـ رئاسة هندسة	ـ مستوصف اسعاف ـ مستودع ملحق للادوية والمعدات الصحية	ـ مستودع ملحق للجياد	ـ قسم البريد رقم ٦٠٦ الملحق
قطما	ـ مخزن اعاشة	ـ مخزن متقدم	-	-	-	-

تابع جدول رقم ٤٥

المصلحة / المركز	القوامة	المدفعية	الهندسة	الصحة	الجياد	الأموال والبريد
سوق الغرب (لبنان)	-	-	-	ـ مستوصف اسعاف يبعد ١٢ كلم من بيروت	-	-
برمانا (لبنان)	-	-	-	ـ مركز نقاهة يبعد ١٠ كلم من بيروت ـ مركز اصطياف	-	-

وهكذا نرى ان بيروت حلّت في المرتبة الأولى من جهة الاهمية وتركيز المصالح المدبرة، تليها مارسين والاسكندرونة مباشرة، ثم باقي المراكز.

كان على شاطئها أكبر مرفأ في البحر المتوسط الشرقي. ان حركة الأشخاص والمعدات الواردة والصادرة منها وإليها بين ١ كانون الأول ١٩١٩ و ١ كانون الثاني ١٩٢٢ قدرت بحوالي:[١]

- ٢٩٣٠٠٠ رجلاً
- ٢٤٣٠٠٠ طناً

ومن الأسباب التي اعطت بيروت بعض الاهمية، قربها من دمشق عاصمة سوريا الداخلية ومركز تجمع انصار الامير فيصل. أما مارسين فهي عاصمة كيليكيا عدا كونها مرفأً بحرياً مهماً.

ومن البديهي القول، ان تركيز المصالح المدبرة في هذه المدن الرئيسية، لم يأت عفوياً بل كان له مدلوله ومبرراته العسكرية على ضوء العمليات العسكرية التي قام بها جيش المشرق لابرام وتنفيذ الاتفاقيات التي عقدت بين الفرنسيين والأنكليز حول لبنان، سوريا ومنطقة كيليكيا التركية.

٣٢: التعديلات التي طرأت على هذا التنظيم

قام في وجه قيادة جيش المشرق عدة مشاكل لوجستية، ابرزها: نقل القطع والوحدات العسكرية، التعزيزات، نقل المعدات والتموين إلى القواعد البحرية ومنها إلى الثكنات والمراكز البعيدة في داخل البلاد. يضاف إلى هذا كله ما استلزم من أصناف لوجستية عندما انشئت الفرقتان الثالثة والرابعة، وقيادة الجند في دولة الشام واقليم العلويين. لذلك كان لا بد من إيجاد حل مبني على إعادة تنظيم جهاز قواعد الارتباط وخطوط المواصلات بين مختلف قطع ووحدات جيش المشرق[٢].

(١) DU HAYS, Tome 2, Op.Cit, P. 114

(٢) DU HAYS, Tome 2, Op.Cit, P. 115

وفي كانون الأول ١٩١٩، نظّم الجنرال غورو جيش المشرق بعد ان قسّمه إلى فرقتين: الأولى فرقة كيليكيا والثانية فرقة سوريا. فكان من الطبيعي، ان يعيد النظر ولو جزئياً بالنظام اللوجستي السابق، وهكذا، نظمت المصالح المدبرة على الشكل التالي:[١]

(١) DU HAYS, Tome 2, Op.Cit, P. 115

بيان بالتعديلات التي طرأت على تنظيم المصالح في الأول من كانون الأول ١٩١٩

جدول رقم ٤٦

المركز ـ المصلحة	بيروت	بور سعيد	مارسين
المدفعية	ـ رحبة على مستوى الجيش	ـ	ـ رحبة ملحقة
الهندسة	ـ رحبة على مستوى الجيش ـ رئاسة هندسة	ـ	ـ رحبة ملحقة
السيارات	ـ رحبة على مستوى الجيش	ـ	ـ
القوامة	ـ إدارة القوامة ـ نيابة قوامة ـ مقر عام الجيش ـ نيابة قوامة قاعدة بيروت ـ المحاسبة العامة للتغذية، الالبسة، معدات التخييم، والترانزيت	ـ عامل قوامة مفصول للقيام بعملية الشراء	ـ نيابة قوامة قاعدة مارسين ـ محاسبة عامة للتغذية، الالبسة، معدات التخييم والترانزيت
الصحة	ـ مستشفى عسكري	ـ	ـ مستوصف اسعاف

تابع جدول رقم ٤٦

المركز ـ المصلحة	بيروت	بور سعيد	مارسين
الأموال والبريد	ـ قسم البريد رقم ٦٠٠ على مستوى الجيش ـ قسم البريد رقم ٦١٥ الخاص بفرقة سوريا	ـ قسم البريد رقم ٦٠١	ـ قسم البريد رقم ٦٠٦ أ الملحق ـ قسم البريد ٦٠٨ المركزي مهمته فرز البريد الخاص بكيليكيا وسنجق الاسكندرونة إعتباراً من بداية ١٩٢٠

تابع جدول رقم ٤٦

اضنا	الاسكندرونة	طرابلس	كيليكيا
-	- رحبة ملحقة بمثابة مخزن ذخيرة	-	-
- رئاسة هندسة	- رحبة ملحقة - رئاسة هندسة	-	-
-	-	-	- قسم مفصول
-	- محاسبة تغذية - ملحق للالبسة وللتخييم	- ملحق للتغذية والالبسة	-
مستشفى عسكري	- مستوصف اسعاف	-	-
- قسم البريد رقم ٦٠٦	- قسم البريد رقم ٦٠٦ ب الملحق	-	-

تابع جدول رقم ٤٦

المريجات (لبنان)	طرطوس	سوق الغرب	اللاذقية
-	-	-	-
-	-	-	-
-	-	-	-
- ملحق للتغذية وللالبسة	- ملحق للتغذية وللالبسة	-	- ملحق للتغذية وللالبسة
-	-	- مستوصف اسعاف	-
-	-	-	-

تابع جدول رقم ٤٦

زحلة	عينتاب	ملاحظات
-	-	- كان لدى الجنرال قائد فرقة كيليكيا تفويضاً بسحب ما يحتاج إليه من الرحباة الملحقة رغم وجود رحبة على مستوى الفرقة تابعة له مباشرة.
-	-	- كان لدى كل فرقة، رحبة على مستوى الفرقة تتزود تلقائياً بناء على أوامر صادرة من قائدها.
-	-	-
-	-	- كانت كل فرقة تتمتع بنيابة قوامة مع محاسبة للتغذية وملحق للالبسة وللتخييم.
-	-	- كل فرقة مزودة باسعاف ميداني وفصيلة سيارة. أما فرقة كيليكيا فقد زودت بحضيرة نقالين على مستوى الفرقة وبسيارة صحية - Wagon Sanitaire -
قسم البريد رقم ٦١٥ ب الملحق الخاص بفرقة سوريا	قسم البريد رقم ٦٠٧	- انشئت أقسام البريد ٦٠٨ - ٦١٥ - ٦١٥ أ - ٦١٥ ب في بداية ١٩٢٠ - في نيسان ١٩٢٠، الغي قسم البريد ٦٠٧ في عينتاب ونقل إلى الاسكندرونة

٤ - الجهاز اللوجستي

٤١ : عموميّات

حتى شباط ١٩٢٠، بدا ان الجهاز اللوجستي لجيش المشرق كان يعمل على مستوى هذا الرعيل، بشكل جيد ومبسّط يدعو إلى الارتياح. فقاعدة بيروت أخذت على عاتقها تغذية عناصر الجيش وفرقة سوريا. فالنقل كان مؤمناً من هذه القاعدة، أما بواسطة سكة حديد بيروت - رياق، أو بالوسائل البحرية نحو مدن الشاطىء وأما بواسطة النقل الطرقي.

وقد اضطرت قيادة الجيش إلى إنشاء مراكز تسليم Centres De Livraison في اللاذقية، طرابلس وصيدا، مهمتها تموين القطع والوحدات بالارزاق، الذخيرة، معدات الهندسة والمواد الطبية[١]. وذلك على أثر العمليات العسكرية التي قام بها جيش المشرق في كانون الأول ١٩١٩. أما قاعدتا مارسين والاسكندرونة فكانتا تعملان لصالح فرقة كيليكيا. أما لواء الساحل المختلط، فقد ربط باجهزة الجيش لعدم وجود مصالح مدبرة خاصة به[٢].

٤٢ : توجيهات ايار وحزيران ١٩٢٠

بعد ان نظّم جيش المشرق في أربع فرق عسكرية في شهر ايار ١٩٢٠، اضطر القائد العام إلى إعادة تنظيم قواعد التموين وخطوط المواصلات[٣] كما يلي:

(١) - Ordre Général No. 6.2ème Partie - No. 1186/4S Du 5 Février 1920 - Carton 13C2

(٢) - Note De Service No. 1320/4S Du 10 Février 1920 - S.H.A.T. - Carton 13C2

- Note De Service No. 1858/4S Du Mars 1920 - S.H.A.T. - Carton 13C2

(٣) - Note De Service No. 3790/4S Du 17 Mai 1920 - S.H.A.T. - Carton 13C2

قواعد التموين وخطوط المواصلات

جدول رقم ٤٧

الفرقة العسكرية	قواعد التموين	خطوط المواصلات
الفرقة الأولى	ـ الأساسية : مارسين	ـ سكة حديد مارسين ـ الصلاحية ـ سكة حديد الاسكندرونة ـ توبراك كالي
الفرقة الثانية	ـ بيروت ـ مارسين أو الاسكندرونة ـ قطما، قاعدة متقدمة على مستوى الجيش	ـ سكة حديد رياق ـ حلب ـ قطما، للتموين بمعدات القوامة، مصلحة الصحة، مصلحة البيطرة، معدات المدفعية، الهندسة ومصلحة النقل إلى اخره . . . ـ سكة الحديد مروراً بتوبراك كالي أو بطريق ممر بيلان ذلك للتموين بكافة معدات القتال أسليحة، ذخيرة، متفجرات، إلى آخره . . . ـ قاعدة للتموين بكافة الوسائل وفي كافة الظروف.
الفرقة الثالثة	ـ بيروت ـ قواعد ثانوية في اللاذقية، طرابلس والنبطية	ـ سكة الحديد للوصول إلى المجموعة الشرقية ـ بواسطة البحر لتموين المجموعتين: الشمالية والجنوبية ـ لديها احتياط لمدة ١٥ يوماً من التغذية والذخيرة
الفرقة الرابعة	ـ الاسكندرونة	—

٤٢١ : التموين

درس التموين بمجمله على مستوى عديد الجيش المقدّر بخمسة وخمسين الف جندي وعشرين الف حيوان. أما توزيع الاحتياط العام من التموين على القواعد، فقد نفّذ حسب متطلبات الوضع العسكري:[١]

أ ـ **الفرقة الأولى:** ٢/٣ التموين في مارسين وال ١/٣ الباقي منه في بيروت، وبامكان بيروت تسيير كل احتياطها بإتجاه مارسين أو الاسكندرونة.

ب ـ **الفرقة الثانية:** ١/٢ التموين في قطما وال ١/٢ الباقي في بيروت لتسييره حسب الظروف.

ج ـ **الفرقة الثالثة:** كافة احتياط التموين موجود في بيروت.

د ـ **الفرقة الرابعة:** كل التموين كان موجوداً في الاسكندرونة، وبامكان هذه القاعدة امداد الفرقة الأولى أو الفرقة الثانية عند الضرورة.

٤٣ : إعادة التنظيم في آب ١٩٢٠

بعد احتلال سوريا الداخلية والسيطرة على كافة سكك الحديد فيها، اعاد القائد الأعلى تنظيم القواعد وخطوط المواصلات وفقاً للتطورات الحاضرة[٢].

(١) -Instructions No. 4381, 4383, 4384/4S Du 10 Juin 1920 - S.H.A.T. - Carton 13C2

(٢) - Note De Service No. 5801/4S Du 9 Aout 1920 - S.H.A.T. - Carton 13C2

جدول رقم ٤٨

الفرقة العسكرية	القواعد التموينية	خطوط المواصلات
الفرقة الأولى	ـ **الأساسية** : مارسين ـ **الثانوية** : كاراتاش، قاعدة مؤقتة فتحت في أول آب ـ **الاغاثة** : الاسكندرونة	ـ قسم من سكة الحديد ـ طريق كاراتاش ـ اضنا ـ الطريق أو سكة الحديد التي تمر في بباياس و توبراك كالي
الفرقة الثانية	ـ **الأساسية** : بيروت يضاف إليها مخزون متقدم في رياق ـ **المتقدمة** : حلب وقد حلت محل قطما. كان على هذه القاعدة ان تخزن ٣/١ احتياط الجيش الخاص بالفرقة الثانية	ـ سكة حديد بيروت ـ رياق ـ حلب
الفرقة الثالثة	ـ **الأساسية** : بيروت مع مخازن متقدمة في رياق ودمشق. لقد كان المخزون يعادل ٢/١ احتياط الجيش وهو لصالح مجموعات دمشق، حمص وحماه	ـ سكة الحديد، الطريق أو الخط البحري لمجموعة الساحل
الفرقة الرابعة	ـ **الاساسية** : الاسكندرونة. وبامكان مصلحة التموين التدخل لصالح الفرقة الأولى أو عرضياً لصالح الفرقة الثانية	ـ

استنتاج

أ ـ درست عملية التموين هذه على إعتبار ان عدد الجيش هو ٦٥ الف رجل وعدد الحيوانات ٢٢ الف.

ب ـ كانت بيروت قاعدة التموين الخاصة بقوات جيش المشرق المتمركزة في لبنان الكبير.

٤٤ : التعديل النهائي في تنظيم الجهاز اللوجستي في آب ١٩٢١

في شهر آب ١٩٢١، عدّل الجهاز اللوجستي بعد إعادة التنظيم العام في قيادة جيش المشرق[١]. وأخذ بعين الاعتبار:

ـ الاستعمال المرتقب لسكة حديد طرابلس ـ حمص.

ـ افتتاح قاعدة للترانزيت في طرابلس، التي ابتدأت بالعمل في تشرين الأول ١٩٢١[٢].

ـ الحاجة بتخفيض مخزون قاعدة مارسين حتى الحد الأدنى الممكن. لقد مثلت بيروت دور قاعدة التموين الرئيسية التي كانت تقوم بتموين بقية القواعد حتى البحرية منها، وذلك عندما يتعذر القيام بعملية تفريغ المؤن فيها بسبب رداءة الطقس أو أي عامل خارجي.

(١) Ordre Général No. 79 - 2ème Partie, Du 10 Aout 1921 - S.H.A.T. - Carton 13C2

(٢) Rapport No. 7091/4S Du 26/10/1921 - S.H.A.T. - Carton 2C1

بيان بالتعديل النهائي للتنظيم اللوجستي[١]

جدول رقم ٤٩

القيادة	العدد		القواعد	معدل توزيع احتياط الجيش	
	جند	حيوانات		أيام تغذية	معدات اخرى
الفرقة الأولى	١٧٠٠٠	٦٠٠٠	- مارسين - الاسكندرونة - بيروت	- ٩ - ١١ - ٢٠	- ١/٣ - ١/٣ - ١/٣
الفرقة الثانية	٢٨٠٠٠	٩٥٠٠	- الاسكندرونة - طرابلس - حلب (قاعدة متقدمة) - بيروت	- ٧ - ٧ - ١٦ - ١٠	- ١/٥ - ١/٥ - ١/٥ - ١/٥
قوات بلاد العلويين	٤٠٠٠	١٠٠٠	- اللاذقية - بيروت	- ٢٠ - ٢٠	- ١/٢ - ١/٢
مجموعة حمص/ حماه	٤٠٠٠	١٥٠٠٠	- طرابلس - حمص (قاعدة متقدمة) - بيروت	- ٢٠ -- - ٢٠	- ١/٤ - ١/٤ - ١/٢
قوات لبنان الكبير	٥٠٠٠	٢٠٠٠	- بيروت	- ٤٠	- ١/١
قوات الشام	٧٠٠٠	٢٠٠٠	- بيروت - دمشق (قاعدة متقدمة)	- ٢٧ - ١٣	- ٢/٣ - ١/٣
المجموع	العام	٦٥٠٠٠	٢٤٠٠٠	-	-

(١) - DU HAYS, Tome 2, Op.Cit, P. 124

يلاحظ من البيان السابق، ان بيروت كانت تستأثر بالحصة الأكبر من عدد أيام التغذية فاحتفظت بـ ١٣٧ يوماً من أصل ٢٣٠ يوم تغذية. وهذا يدل على أهمية موقعها الجغرافي الذي يعتبر همزة وصل بين كافة مدن المشرق، ناهيك انها كانت أكبر مرفأ بحري على شاطىء المتوسط.

٥ ـ المصالح المدبرة في نهاية ١٩٢١

في بداية سنة ١٩٢٠، أخذت المصالح المدبرة في الجيش تتطور تطوراً ملحوظاً وخاصة عندما راحت المعدات والوسائل العسكرية تصل تباعاً من فرنسا إلى المشرق. يضاف إلى ذلك، التوسّع الذي حصل من جراء احتلال مناطق جديدة خلال ١٩٢٠ و ١٩٢١. وفي نهاية ١٩٢١ كانت المصالح هذه قد نظمت تنظيماً منطقياً يتلائم مع وضع جيش المشرق انذاك[١]:

(١) - Ordre De Bataille Au 1/9/1921 - No. 150/1 Du 31/8/1921 - S.H.A.T. - Carton No. 167

المصالح المدبرة في نهاية سنة ١٩٢١

جدول رقم ٥٠

المصلحة / المركز	بيروت	بور سعيد	مارسين
المدفعية	- رحبة على مستوى الجيش - مركز تموين	– –	- رحبة ملحقة
الهندسة	- رحبة على مستوى الجيش - رئاسة هندسة	– –	- رحبة ملحقة
القوامة: القيم بلوهينيك - PLOUHINEC	(على مستوى الجيش) - نيابة قوامة أولى - نيابة قوامة ثانية - نيابة قوامة في مركز القيادة العامة مع مكاتب محاسبة - محاسبة للتغذية والالبسة	- محاسبة ارزاق	- نيابة قوامة ومحاسبة للارزاق في القاعدة مع تأمين ما تحتاجه قوات بلاد العلويين وحمص وحماه

تابع جدول رقم ٥٠

المصلحة / المركز	بيروت	بور سعيد	مارسين
الصحة: الطبيب المفتش اميلي - EMILY -	- مستشفى ميداني ومركز للإخلاء الصحي (H.C.E)(١) - مخازن الاحتياط العام للأدوية (D.A.S)(٢)	– –	- مستشفى ميداني (H.C) - مخزن متقدم للأدوية والمعدات الصحية (D.A.S)
الخيل: فوكريسون - VAUCRESSON -	- مخزن ومستشفى بيطري	–	–
الأموال والبريد: اونكوس - ENCAUSSE -	- قسم البريد رقم ٦٠٠ الأساسي على مستوى الجيش	- قسم البريد رقم ٦٠١ - يختص بمشترايات بور سعيد	- قسم البريد رقم ٦٠٨ الخاص بقاعدة مارسين وبالفرقة الأولى

(١) - H.C.E. - Hopital, Campagne, Evacuation

(٢) - D.A.S. - Dépots Avancés De Medicaments Et De Materiels Sanitaire

تابع جدول رقم ٥٠

المصلحة / المركز	اضنا	الاسكندرونة	طرابلس
المدفعية	ـ رحبة على مستوى الفرقة ـ مركز ثانوي للتموين بالمحروقات	ـ رحبة ملحقة	ـ مستودع للترانزيت
الهندسة	ـ رحبة ملحقة ـ رئاسة هندسة	ـ رحبة ملحقة ـ رئاسة هندسة	ـ مستودع للترانزيت
القوامة: القيم بلوهينيك ـ PLOUHINEC ـ	ـ	ـ نيابة قوامة ومحاسبة للارزاق في القاعدة مع تأمين ما تحتاجه قوات بلاد العلويين وحمص وحماه	ـ نيابة قوامة ومحاسبة للارزاق في القاعدة. عليها تأمين ما تحتاجه قوات بلاد العلويين وحمص وحماه
الصحة: ـ الطبيب المفتش اميلي ـ EMILY ـ	ـ مستشفى ميداني ومركز اخلأ صحي (H.C.E) ـ سيارة صحية من خمسة اسرة ـ مخزن متقدم للأدوية والمعدات الصحية (D.A.S)	ـ مستشفى ميداني (D.C) ـ سيارة صحية من ٣ اسرة ـ مخزن متقدم للأدوية والمعدات الصحية (D.A.S)	ـ مجموعة نقالين تابعة للفرقة الرابعة ـ مخزن متقدم للأدوية والمعدات الصحية (D.A.S)

تابع جدول رقم ٥٠

المصلحة / المركز	اضنا	الاسكندرونة	طرابلس
الخيل: فوكريسون VAUCRESSON	ـ	ـ مخزن ومستشفى بيطري	ـ
الأموال والبريد: اونكوس ـ ENCAUSSE	ـ قسم البريد رقم ٦٠٦ خاص بالفرقة الأولى	ـ قسم البريد رقم٦٠٧ خاص بقاعدة الاسكندرونة وبالفرقة الثانية	ـ قسم البريد رقم ٦١٢

تابع جدول رقم ٥٠

المصلحة / المركز	دمشق	طرطوس	اللاذقية
المدفعية	ـ رحبة ملحقة	ـ	ـ رحبة ملحقة
الهندسة	ـ رحبة ملحقة ـ رئاسة هندسة	ـ	ـ رحبة ملحقة
القوامة: القيم بلوهينيك PLOUHINEC ـ	ـ نيابة قوامة وإدارة التغذية والارزاق للفرقتين الأولى والثانية ولقوات الشام	ـ	ـ
الصحة: الطبيب المفتش اميلي EMILY ـ	ـ مستشفى ميداني (H.C) ـ سيارة صحية من ٦ اسرة	ـ مستشفى ملحقة (H.C.E.A) [١] ـ مجموعة نقالين تابعة للمفرزة الأولى (G.B.D)[٢]	ـ مجموعة نقالين تابعة للفرقة الرابعة (G.B.D)

(١) ـ H.C.E.A. - Hopital, Campagne, Evacuation, Annexe
(٢) ـ G.B.D. - Groupe, Brancardier, Divisionnaire

تابع جدول رقم ٥٠

المصلحة / المركز	اضنا	الاسكندرونة	طرابلس
الجياد: فوكريسون VAUCRESSON	ـ مخزن مستشفى بيطرى	ـ	ـ مخزن ومستشفى بيطري
الأموال والبريد: اونكوس ـ ENCAUSSE	ـ قسم البريد رقم ٦١٠ خاص بقوات دولة الشام	ـ	ـ قسم البريد رقم ٦١١ خاصة بقوات بلاد العلويين

تابع جدول رقم ٥٠

المصلحة / المركز	حمص	حلب	سوق الغرب	دير الزور
المدفعية	ـ رحبة ملحقة	ـ رحبة على مستوى الفرقة ـ مركز تموين ثانوى للمحروقات	-	-
الهندسة	ـ رحبة ملحقة	ـ رحبة ملحقة ـ رئاسة هندسة	-	-
القوامة: القيم بلوهينيك PLOUHINEC	-	-	-	-
الصحة: الطبيب المفتش اميلي EMILY	ـ سيارة صحية من ٦ اسرة	ـ مستشفى (H.C) ـ سيارة صحية من سريرين ـ مخزن متقدم للأدوية والمعدات الصحية (D.A.S)	ـ مستشفى ميداني (H.C)	ـ سيارة صحية من أربعة اسرة
الجياد: فوكريسون VAUCRESSON	-	ـ مخزن ومستشفى بيطري	-	-
الأموال والبريد: انكوس ENCAUSSE	ـ قسم البريد ٦٠٩ خاص بقوات حمص وحماه	ـ قسم البريد رقم ٦١٥ خاص بالفرقة الثانية	-	-

يبدو ان تنظيم الجهاز اللوجستي في جيش المشرق، اكتسب في عام ١٩٢١ بنية متينة، استجابت لحاجات القوى العسكرية في كافة المراكز التي كانت تحل بها.

وقد مثّلت بيروت دوراً بارزاً كقاعدة تموين رئيسية على مستوى الجيش. رغم كل هذا فقد برزت، داخل الفرق الأربع عدة مشاكل تموينية خاصة في المراكز والنقاط العسكرية البعيدة عن قاعدة التموين والتي كانت عرضة لهجمات رجال الأمير فيصل داخل سوريا. ففي خريف ١٩٢٠ حلّت هذه المشاكل باختيار طرقات ومحاور مواصلات آمنة ومحروسة.

بعد ذلك، ظهرت مشاكل جديدة تتعلق بعدد الأفراد، الملاك والأخصائيين في المصالح المدبرة، خاصة بعد تسريح متطوعي سنة ١٩٢٠ والتأخر في إرسال بعض المعدات وقطع الغيار من فرنسا. وعلى سبيل المثال: لقد وقعت مصلحة النقل في منتصف ١٩٢١، في أزمة جد خطيرة. فمن أصل ٣٠١ شاحنة عسكرية، ١٩٦ منها كانت غير جاهزة للعمل إطلاقاً، بسبب النقص في المعدات، قطع الغيار والأخصائيين(١).

٦ ـ الذخائر

في ٢٤ كانون الثاني ١٩٢٠ صدرت مذكرة خدمة رقمها ٨٩١/٤/س(٢) حدّدت الاحتياط العام من الذخيرة، الذخيرة الحربية والرمانات اليدوية، الواجب خزنها في رحبة المدفعية التابعة للجيش في بيروت(٣).

(١) ـ Rapports Trimestriels Sur Le Fonctionnement Des Services - 2ème Et 3ème Trimestres 1921 - S.H.A.T. - Carton 2C1

(٢) ـ الرقم ٨٩١ هو الرقم المتسلسل للمذكرة. أما الرقم ٤ فيعني الشعبة الرابعة وحرف س فيعني سرّي.

(٣) ـ DU HAYS, Tome 2, Op.Cit, P. 115

جدول رقم ٥١

	للمقاتل الفردى	لرامي الرمانات	لفصيلة الرشاشات	للسرية
وحدة النار U.F[1]	١٠٠٠ خرطوشة بندقية	٢٠ رمانة يدوية	١٢٠٠٠ خرطوشة رشاش	ـ ٣٠٠٠ خرطوشة رشيش ـ ٣٠٠ رمانة يدوية

ملاحظة: كان عدد قاذفي الرمانات اليدوية في سرية المشاة حوالي ١٥ عنصراً.

وفي شهر نيسان من السنة نفسها، حدّدت قيادة الجيش مجدداً، كمية الذخائر على مستوى رعائل ثلاثة هي:[2].

ـ الرعيل الأول: تحديد وحدة النار لكل قطعة ورحبة على مستوى الفرقة

ـ الرعيل الثاني: تحديد وحدة النار على مستوى الفرقة والتجريدات العسكرية ـ Colonnes ـ بعد الأخذ بعين الاعتبار عدد عناصر المشاة في الفرقة أو التجريدة.

ـ الرعيل الثالث: يحتوي على احتياط الجيش وهو موزع بين رحبة المدفعية الموجودة في مدينة بيروت والرحبات الملحقة لها في بقية المدن والمناطق. يؤخذ بعين الاعتبار العديد الكامل لجيش المشرق.

والجدول التالي يبين لنا حصة الذخيرة لكل سلاح في كل رعيل.

(١) ـ U.F. - UNITE DU FEU

(٢) ـ DU HAYS, Tome 2, Op.Cit, P. 115

جدول رقم ٥٢

حصة الذخيرة لكل سلاح في كل رعيل في كانون الثاني ١٩٢٠

السلاح	الرعيل الأول	الرعيل الثاني	الرعيل الثالث
ـ بندقية موسكيتون ـ وبندقية خفيفة	ـ ٢٠٠ لكل مئة عنصر من عناصر السرية	ـ ٥٠٠ لكل مئة عنصر ـ ٢٠٠ لكل سرية	ـ ٧٥٠ لكل مئة عنصر ـ ٢٠٠ لكل سرية
رشيش	ـ ٣٠٠٠	ـ ٦٠٠٠	ـ ٦٠٠٠
ـ رشيش (على مستوى الفصيلة)	ـ ٣٠٠٠٠	ـ ٦٠٠٠٠	ـ ٦٠٠٠٠
ـ مسدس	ـ ٣٠	ـ ٥٠	ـ ٥٠
ـ رمانات بندقية (على مستوى الكتيبة)	ـ ١٦٠٠	٣٠٠٠	٣٠٠٠
ـ رمانات يدوية (على مستوى الكتيبة)	٢٠٠٠	٤٠٠٠	٤٠٠٠

جدول رقم ٥٣

جدول يبين كمية الذخائر في جيش المشرق[1] (عدد تقريبي)

السلاح	الكمية
١ ـ البندقية موسكيتون والبندقية الخفيفة	ـ ٢٦٠٠٠٠٠٠
٢ ـ الرشاشات والرشيش	ـ٦٣٠٠٠٠٠٠
٣ـ المسدس	ـ ٨٤٠٠٠٠
٤ ـ رمانات يدوية	ـ ٤٦٠٠٠٠
٥ ـ رمانات بندقية	ـ ٣٥٢٠٠٠

(١) Tableau Sans No. En Date De 4 Mai 1920 - S.H.A.T. - Carton No. 147 - Registre 1919 - 1920

وفي تشرين الأول ١٩٢٠، حدّد القائد العام مستوى وحدات النار. فابقى مستوى الرعيل الأول كما كان عليه وخفّض في مستوى الرعيل الثاني والرعيل الثالث. ثم حدّد الحصص الخاصة لوحدات الدبابات، والمصفحات والمدفعية على الشكل التالي:[1]

جدول رقم ٥٤

حصة الذخيرة لكل سلاح في كل رعيل من تشرين الأول ١٩٢٠ إلى نهاية ١٩٢١

السلاح	الرعيل الأول	الرعيل الثاني	الرعيل الثالث
١ ـ البندقية موسكيتون والبندقية الخفيفة	ـ ٢٠٠ لكل مئة ـ ٢٠٠ عنصر	ـ ٢٠٠ للمشاة ـ ٢٠٠ فقط	ـ ٤٠٠ ـ ٢٠٠
٢ ـ رشيش	ـ ٣٠٠٠	ـ ٣٠٠٠	ـ ٦٠٠٠
٣ ـ فصيلة رشاشات	ـ ٣٠٠٠٠	ـ ٣٠٠٠٠	ـ ٦٠٠٠٠
٤ ـ مسدس	ـ ٣٠	ـ ٣٠	ـ ٥٠
٥ ـ رمانة بندقية لكل كتيبة	ـ ١٦٠٠	ـ ١٥٠٠	ـ ٣٠٠٠
٦ ـ رمانة يدوية لكل كتيبة	ـ ٢٠٠٠	ـ ٢٠٠٠	ـ ٤٠٠٠
٧ ـ مدفع ٣٧ ملم لكل قطعة	ـ ١٩٢	ـ ٦٠٠	ـ ٦٠٠
٩ ـ سرية دبابات ـ رشاش ـ مدفع ٣٧ ملم	 ـ ٥٧٦٠٠ ـ ٦٤٣٢	 ـ ٢٨٨٠٠ ـ ٣٢١٦	 ـ ٥٧٦٠٠ ـ ٦٤٣٢

(١) Note De Service No. 7805/4S Du 20 Octobre 1920 - S.H.A.T. - Carton 147 - Registre 1920 - 1921

تابع جدول رقم ٥٤

السلاح	الرعيل الأول	الرعيل الثاني	الرعبل الثالث
١٠ ـ فصيلة المصفحات A.C - A.M[1] ـ رشاش ـ مدفع ٣٧ ملم	 ـ ٢٢٠٨٠ ـ	 ـ ٢٢٠٨٠ ـ ٢٠٠٠	 ـ ٦٦٢٤٠ ـ ٢٠٠٠
١١: مدفعية	ـ الحصة القانونية	ـ رحبات الفرق وقطع المرابض	ـ ٦٥ ملم: ١٥٠٠ لكل قطعة ـ ٧٥ ملم: ١٠٠٠ لكل قطعة ـ ١٠٥ ملم: ٥٠٠ لكل قطعة ـ ١٥٥ ملم: ٤٠٠ لكل قطعة

(١) A.C. - A.M. - Autos-Canons - Autos Mitrailleuses ـ

الفصل الرابع

تنظيم فرقة الشرق ـ L.O[1]

١ ـ إنشاء الفرقة

في ١٩ تموز ١٩١٦، قرر رئيس الوزراء الفرنسي تبنّي إقتراح الجنرال كلايتون ـ CLAYTON ـ، مدير المخابرات الانكليزية في مصر، الهادف إلى تجميع المهاجرين الأرمن في قبرص، الراغبين في الاشتراك في تحرير وطنهم تحت الراية الفرنسية.

وفي ٢١ أيلول من نفس السنة، أرسل وزير الحربية الفرنسي، بعثة إلى مصر وقبرص برئاسة المقدم روميو ـ ROMIEU ـ، لدرس امكانية تجنيد وحدة أرمنية يكون ملاكها من الفرنسيين ومن الأفضل ان يكون مقرها جزيرة قبرص[٢].

لقد وردت في الوقت نفسه، معلومات إلى حكومة باريس، تفيد عن رغبة عدد كبير من السوريين واللبنانيين بالقتال تحت امرة القيادة الفرنسية[٣].

واصل المقدم روميو مهمته وزار مخيم اللاجئين الأرمن في بور سعيد في مصر، بعد تنسيق كامل مع السلطات الانكليزية. فتبين له ان ٤٥٠ أرمنيا فقط بإمكانهم القيام بالخدمة العسكرية. وقد أخذ وعداً من اللجنة الأرمنية التي ترعى

---

(١) ـ فرقة الشرق L.O. - La Legion D'Orient

(٢) ـ Rapport No. 7549 - 9/11, Fait Au Ministere Le 14 Novembre 1916, Sur L'Organisation D'Une Legion D'Orient À CHYPRE - S.H.A.T. - Carton 4H38, Dossier 1a

(٣) ـ المصدر السابق.

مصالح الطائفة، بالعمل على تطويع ٢٠٠٠ عنصر أرمني، منهم ٥٠٠ في مصر والباقي في أميركا[١]. امام هذا الواقع، طلب المقدم روميو إرسال عناصر الملاك اللازمة لانشاء السرية الأولى الأرمنية. وقد باشر فوراً بتركيز المخيم العسكري على الشاطىء الشرقي للجزيرة، على مسافة ٢٤ كلم شمالي فاماغوستا - FAMAGOSTA.

وفي هذه الاثناء، أرسلت الحكومة الفرنسية مبلغاً من المال قيمته عشرة الآف فرنكاً لهذا الغرض[٢] بواسطة فرقة سوريا البحرية بعد ان قرر وزير الحربية في ١٥ تشرين الثاني ١٩١٦، انشاء أول وحدة أرمنية في جزيرة قبرص والتي ستكون نواة لاستقبال عدد لا يستهان به من المتطوعين من أصل عثماني، مسيحيين، سوريين وعرب، تحت اسم «فرقة الشرق»[٣].

٢ - المتطوعون

أ - المصدر

- كانت اللجان الأرمنية والسورية هي المسؤولة عن المتطوعين في القارة الاميركية وارسالهم على نفقتها الخاصة من هناك إلى الشاطىء الفرنسي فتستقبلهم لجان عسكرية فرنسية، خاصة في بوردو ومرسيليا، لنقلهم بعدئذ على نفقة الحكومة الفرنسية إلى مخيمات التجنيد في قبرص. أما مصاريف السفر من أميركا إلى فرنسا، فكانت تدفعها السلطات الفرنسية لاحقاً إلى هذه اللجان[٤].

---

(١) - المصدر السابق.
(٢) - Rapport No. 7549 - 9/11 - Décision Du Ministre De La Guerre LACAZE S.H.A.T. - Carton 4H38, Dossier 1a
(٣) - المصدر السابق.
(٤) - المصدر السابق.
Extrait du Télégramme No. 7668 Du 17 Novembre 1916 - S.H.A.T. - Carton 4H38, Dossier 1a

- لقد كان كافة المتطوعين من الأرمن والسوريين والعرب ومن أصل عثماني وقد انخرطوا بملء إرادتهم في فرقة الشرق.

ب - التجنيد

- كان المتطوعون على علم مسبق ان خدمتهم ستستمر ما دامت الحرب قائمة ضد العثمانيين، وستنتهي بنهايتها. وانهم سيخدمون كعسكريين مساعدين - Auxiliaires - غير منخرطين في الجيش الفرنسي وليس لهم أي حق بالاحالة على التقاعد، في حال عدم صالحيتهم للخدمة العسكرية، بسبب الجروح والمرض أو الحوادث[١].
- كان ملاك فرقة الشرق من الضباط والرتباء الفرنسيين، يعاونهم مساعدون من المتطوعين[٢].

ج - الرواتب والتعويضات

كانت الرواتب تدفع لهم بالعملة الفرنسية بتواريخ محددة من كل شهر كالاتي:

٦ - ١١ - ١٦ - ٢١ - ٢٦. ولا يحق للمتطوع، في أية حال، الافادة من فرق تدني أو إرتفاع العملة[٣].

وهذا الجدول يبين لنا الراتب اليومي لكل من الرتباء والأفراد في فرقة الشرق[٤]:

---

(١) - Extrait No. 7966 - 9/11 Du Projet D'Instruction Sur L'Organisation De La L.O. Du 26 Novembre 1916 - S.H.A.T. - Carton 17N495, Dossier 1, P. 2
(٢) - المصدر السابق، ص ١.
(٣) - المصدر السابق، ص ١.
(٤) - المصدر السابق، ص ٣-٦.

جدول رقم ٥٥

الرتبة والوظيفة	الراتب اليومي بالفرنك الفرنسي
ـ رقيب أو رقيب محاسب معدات	٢,٦٧
ـ عريف أو عريف مساعد محاسب معدات	٢,٤٧
ـ عريف أو عريف بواق	٢,١٧
ـ جندي بواق	٢,١٠
ـ متطوع صف أول أو صف ثاني	٢,٠٠

د ـ التغذية

أولاً: أفراد الجند

من الناحية العملية، يتغذى متطوعو فرقة الشرق على نفقتهم الخاصة. ولقائد الفرقة حرية التصرف بجمعهم في مطبخ واحد، محدداً ثمن وجبة الطعام والحسومات اليومية أو الاسبوعية الواجب حسمها من راتب كل متطوع[١].

ثانياً: وسائل النقل: جياد وبغال:

كانت حصة العلف اليومية لكل حيوان، محدّدة بالتعريفة الصادرة سنة ١٨٨٧ والمعمّمة مجدداً بموجب مذكرة خدمة صادرة في ٢٥ تموز ١٩١٢ وهي كالآتي:

جدول رقم ٥٦

المستفيد	رقم الحصة	كلأ يابس/ كلغ	شوفان/ كلغ	ملاحظات
جياد المشاة	٢	٣,٥	٥,٥	
البغال	٤	٣,٥	٥	ـ يمكن استعمال الحصة رقم ٥ وهي ابدال الشوفان بكمية من الشعير تعادل ٤,٥ كلغ

(١) ـ Extrait No. 7966, Op.Cit, P. 4

ثالثا: تسليم ارزاق لقاء دفع البدل

يمكن اعطاء الضباط المتطوعين ارزاقاً لوجبة واحدة يومياً، لقاء دفع البدل، أما من قبل فرقة سوريا البحرية أو من مصلحة القوامة التابعة للجند الذين يقومون بعمليات عسكرية، بالتنسيق مع فرقة الشرق عندما تسمح حالة التموين بذلك[١].

هـ ـ اللباس

كان لون بزة القتال اللون الكاكي وتشمل:[٢]

- معطف
- سترة عمل
- سروال وسيع (مصنوع من الجوخ)
- سترة عمل وسروال من الكتان
- سير من الصوف الاحمر
- لفافات للساق ـ طماقات ـ
- حذاء للسير
- سمة ـ Ecussons ـ من الجوخ الاحمر، تحمل نجمة بخمسة فروع من الصوف الاحمر. اما بالنسبة للضباط فالنجمة من المعدن.
- قلنسوة لون كاكي
- خوذة (للمتطوعين من المسيحيين)
- طربوش (للمتطوعين من المسلمين)

و ـ الانضباط والعقوبات

- يخضع المتطوعون للانظمة والعقوبات المسلكية المرعية الاجراء في

(١) ـ Extrait No. 7966, Op.Cit, P. 4

(٢) ـ المصدر السابق، ص ٥.

الجيش الفرنسي. اما عقوبات السجن فتؤدي إلى حسم ربع الراتب، وعقوبات الانفراد إلى حسم نصفه.

وتصرف هذه الحسومات لتحسين وجبات الطعام في وحدة صاحب العلاقة.

- بامكان قائد فرقة الشرق تخفيض رتبة رتباء الفرقة من رتيب أول فما دون. اما المعاونون الأول والمعاونون والضباط المساعدون، فيخضع تخفيض رتبهم، إلى قرار من وزير الحربية بناء لاقتراح قائد فرقة الشرق.
- يخضع متطوعو فرقة الشرق لسلطة مجالس حربية Conseils De Guerre حسب الاصول المحددة في قانون القضاء العسكري الفرنسي[١].

٣ ـ تنظيم الفرقة

٣١: التنظيم الأساسي حتى بداية ١٩١٩

في شهر تشرين الأول ١٩١٨ وعشية إنتهاء الحرب العالمية الأولى، كانت الاكثرية الساحقة من متطوعي فرقة الشرق، من الأرمن فقط. اما السوريون فلم يباشروا بالانخراط بعدد أكبر فيها الا عندما أخذ الفرنسيون يثبّتون أقدامهم في سوريا[٢].

ففي شهر شباط ١٩١٩، تألفت فرقة الشرق من أربع كتائب أرمنية وكتيبة سورية غير مكتملة العدة والعدد، مفّصلة على الشكل التالي[٣]:

(١) ـ Extrait No. 7966, Op.Cit, P. 6

(٢) ـ Note No. 9/11, Sur L'Organisation Actuelle De La Legion D'Orient Et Son Dédoublement En Légion Arménienne Et Legion Syrienne - S.H.A.T. - Carton 4H38 - Dossier 1a

(٣) ـ DU HAYS, Tome 1, Op.Cit, P. 111

جدول رقم ٥٧

الوحدة	التفصل	العديد	
		ضباط	جند
الكتيبة الأرمنية الأولى	ـ أركان الكتيبة ـ فصيلة خدمات ـ السرية الأولى ـ السرية الثانية ـ السرية الثالثة ـ سرية الرشاشات الأولى	١٨	٩٠٦
الكتيبة الأرمنية الثانية	ـ أركان الكتيبة ـ فصيلة خدمات ـ السرية الرابعة ـ السرية الخامسة ـ السرية السادسة ـ سرية الرشاشات الثانية	٢٦	١١٢٦
الكتيبة الأرمنية الثالثة	ـ أركان الكتيبة ـ فصيلة خدمات ـ السرية السابعة ـ السرية الثامنة ـ السرية التاسعة ـ سرية الرشاشات الثالثة	١٨	٩١٤

تابع جدول رقم ٥٧

الوحدة	التفصل	العديد	
		ضباط	جند
الكتيبة الأرمنية الرابعة	ـ المخازن ـ السرية الحادية عشر	٤	١٤٢٢
الكتيبة السورية[1]	ـ أركان الكتيبة ـ فصيلة خدمات ـ السرية ٢١ ـ السرية ٢٣[2]	١٢	٦٩٥
	المجموع العام	٧٨	٥٠٦٣

اذا القينا نظرة سريعة إلى التنظيم الأساسي اعلاه لفرقة الشرق، نستنتج بان القيادة الفرنسية، قد أخذت بعين الاعتبار التباين في العرق، العقلية والعادات بين الشعبين السوري والارمني لذلك نظمت بوحدات وقطع خاصة سورية وأرمنية، لانه من الصعوبة بمكان اذا لم يكن من المستحيل، المحافظة على ادنى التفاهم في وحدة عسكرية يسيطر عليها مثل هذا التباين في بقعة جغرافية تعج بالتناقضات الاتنية والتعصب الديني والعرقي.

٣٢: اعادة التنظيم في بداية ١٩١٩

في بداية سنة ١٩١٩، ظهر التباين العرقي بشكل واضح بين العناصر الارمنية والسورية في فرقة الشرق. فعندما بدأ قطاع عمل القوات الفرنسية يقترب من أرمينيا، أخذ متطوعو فرقة الشرق يشعرون أكثر فاكثر بانهم منفصلين بعضهم

(١) ـ كان قائد الكتيبة السورية النقيب الفرنسي أونغ AUWENG

(٢) ـ ستأخذ هاتان السريتان لاحقاً، الرقمين التاليين: ١ و ٢ وذلك عندما تنفصل الفرقة السورية عن الفرقة الأرمنية.

عن بعض ضمن المناطق الطبيعية للعمليات العسكرية: سوريا للسوريين، كيليكيا وأرمينيا للارمن.

امام هذا الواقع، طلبت الهيئة الارمنية من وزير خارجية فرنسا، تقسيم فرقة الشرق إلى قسمين: فرقة أرمنية ـ LEGION-ARMENIENNE ـ وفرقة سورية ـ LEGION-SYRIENNE ـ. وافق السيد جورج بيكو المندوب السامي الفرنسي لسوريا وكيليكا على هذا الطلب في رسالته رقم ١٧ المؤرخة في الثالث من كانون الثاني ١٩١٩[1].

في ١١ كانون الثاني ١٩١٩، أرسل الجنرال هاملان إلى وزير الحربية برقية رقمها ٥٣/ج، يقترح فيها تقسيم فرقة الشرق إلى فرقتين: أرمنية وسورية على ان تطبق الفرقتان مضمون القانون الأساسي المقترح في التعليمات رقم ٧٩٦٦ ـ ١١/٩ المؤرخة في ١٩١٦/١١/٢٦ والمتعلقة بتنظيم فرقة الشرق. صدرت الموافقة في الثامن عشر من الشهر نفسه على التأليف التالي[2]:

أ ـ الفرقة الأرمنية

- ـ أركان فوج فرقة الشرق الحالية
- ـ أربع كتائب أرمنية جاهزة حالياً ـ
- ـ مخزن معدات فرقة الشرق ـ سابقاً ـ
- ـ مكتب المحاسبة التابع لفرقة الشرق

ملاحظة: ان كافة عناصر هذه الوحدات موجودة حالياً وهي متمركزة في كيليكيا.

ب ـ الفرقة السورية

- ـ أركان فوج من كتيبتين (للانشاء)
- ـ كتيبتان سوريتان، واحدة مسيحية جاهزة واخرى محمدية يجب إنشاؤها

(١) ـ Note No. 546 - 9/11 Op., cit.

(٢) ـ المصدر السابق.

- مخزن (للانشاء) على مستوى سريتين
- مكتب محاسبة (للانشاء)

أما ملاك الوحدات التي سيتم إنشاؤها مستقبلاً، فيجب تأمينه من الجيش الفرنسي على الشكل التالي:

جدول رقم ٥٨

مقدم	قائد كتيبة	نقيب وملازم أول	رتيب	عريف	جندي
١	٢	٢٩	٥٦	١٠	٣٦

٣٣: وضع الفرقتين السورية والأرمنية في تشرين الأول ١٩١٩

في ٢٣ تشرين الأول ١٩١٩، كان وضع الفرقتين السورية والأرمنية على الشكل التالي[1]:

جدول رقم ٥٩

الوحدة	التأليف	مكان التمركز
١ ـ الفرقة السورية	ـ أركان الفرقة	ـ بيروت
	ـ السرية الأولى	ـ طرطوس
	ـ السرية الثانية	ـ جبلة وفصيلة في بانياس
	ـ السرية الثالثة	ـ بيروت
	ـ السرية الرابعة	ـ بعبدا (لبنان)
٢ ـ الفرقة الارمنية	ـ أركان الفرقة	ـ أضنا
	ـ الكتيبة الأولى	ـ كورت كولاك KURT - KULAC
	ـ الكتيبة الثانية	ـ آران وسرية في اضنا
	ـ الكتيبة الثالثة	ـ ارابلار وسرية في مارسين
	ـ مخازن التموين	ـ دجيهان DJEIHAN
	ـ سرية المخازن	ـ أضنا

(١) ـ DU HAYS, Tome 1, Op.Cit, P. 93-115

- الملاحظ من هذا الجدول، ان عدد وحدات الفرقة السورية زاد سريتين فقط، في الربع الاخير من سنة ١٩١٩، عما كان عليه في الربع الأول من السنة نفسها
- لم يتمركز في لبنان سوى سريتين فقط من الفرقة السورية، مع أركان الفرقة ومن المحتمل جداً ان تكون عناصر هاتين السريتين من المسيحيين.
- لم يلحظ للفرقة السورية أية مخازن تموين. فمن البديهي ان تموينها كان يتم بواسطة المخازن العامة لقوات المشرق ـ T.F.L

٣٤: الغاء الفرقة الأرمنية

أ ـ الأسباب

كتب الجنرال هاملان في تقاريره عن المجازفة في احتلال كيليكيا من قبل الكتائب الأرمنية قائلاً:

«ان الكتائب الأرمنية، انطلقت بملاك جد ضئيل ولا يوجد سوى ضابط واحد في كل سرية، ما عدا سرية القيادة. ففيها ضابطان... فالكتائب دون خيالة، دون مدفعية ودون مصالح... سأغطي كيليكيا بمخافر مؤلفة من جنود أرمن يحترقون رغبة للثأر عن جرائم كانت قد ارتكبت منذ سنوات وسأضع هؤلاء الجنود وجهاً لوجه امام الشعب التركي وجنوده وعلى الارض نفسها التي كانت مسرحاً للمجازر التي ارتكبها العثمانيون وخاصة في اضنا سنة ١٩٠٩. لذلك يجب التمتع بانضباط حديدي لاجبار هؤلاء ان يتصرفوا كجنود فرنسيين...»[1].

وبالفعل، لقد هرب هؤلاء المتطوعين الارمن ابان المجازر من منازلهم وارضهم للنجاة بانفسهم من هول المجزرة التي كان اهلهم واقاربهم طعاماً لها.

(١) ـ Lettre D.F.P.S. à Guerre No. 32/G Du 4 Janvier 1919 - S.H.A.T. - D.F.P.S. - 2

مع العلم بان الكثير منهم، تطوع في فرقة الشرق حاملاً معه أفكاراً ونوايا ثأرية. وقد كتب احد هؤلاء المتطوعين قائلاً: «بما انني قد فقدت كل أهلي وأقاربي فلم يبق لي سوى شيء واحد يعزّيني الا وهو الثأر ثم الثأر ودائماً وابداً الثأر»[1].

تجاه هذا الواقع المرير، لم يبق امام القيادة الفرنسية سوى تطبيق عملية الصرف من الخدمة لان الجيش الفرنسي لا يستطيع الاخذ على عاتقه عملية الثأر عن الشعب الأرمني الجريح. فابتدأت بفسخ بعض عقود التطوع لطلاب أرمن ثم انتهت بحل الكتيبة الأرمنية الرابعة خلال شهر اذار ١٩١٩، ثم مجموع الفرقة الأرمنية في بداية ١٩٢٠[2].

ب ـ الالغاء

في بداية سنة ١٩٢٠، كانت الفرقة الارمنية تتألف من ٣ كتائب صغيرة. وقد كتب الجنرال دوفيو ـ DUFIEUX ـ قائد فرقة كيليكيا بما معناه:

«ان الفرقة الأرمنية المخفضة هذه، لا يمكنها أبداً ان تكون قوة عسكرية يتكل عليها. فمعنويات الباقين من عديدها سيئة جداً بسبب ضآلة عدد عناصر وحداتها...»[3].

نظراً لهذا الاخفاق، اتخذ، في شهر اذار، القرار بتخفيض كل كتيبة من الكتائب الثلاث إلى سريتين فقط، الأولى سرية رماة والثانية سرية رشاشات.

وهكذا ففي بداية شهر نيسان، تألفت الفرقة الأرمنية من ٣ كتائب مخفّضة كما يلي[3]:

(١) ـ DU HAYS, Tome 1, Op.Cit, P. 121
(٢) ـ المرجع السابق.
(٣) ـ DU HAYS, Tome 1, Op.Cit, P. 127

جدول رقم ٦٠

القطعة	التأليف
١ ـ الكتيبة الأولى	ـ سرية الرماة الأولى ـ سرية الرشاشات الأولى
٢ ـ الكتيبة الثانية	ـ سرية الرماة الثانية ـ سرية الرشاشات الثانية ـ فصيلة مدفعية عيار ٣٧ ملم
٣ ـ الكتيبة الثالثة	ـ سرية الرماة الثالثة ـ سرية الرشاشات الثالثة
٤ ـ سرية القيادة	ـ السرية الثالثة عشر

في الحقيقة، كان هذا التنظيم تنظيماً نظرياً. فمعنويات الجند في الفرقة الأرمنية تسير من سيء إلى أسوأ، وعمليات الفرار منها مستمرة ومتلاحقة مما اضطر قائدها، المقدم بوتار ـ BEAUTARD ـ إلى رفع طلب بالغائها. عند ذلك قرر الجنرال دوفيو الغاءها قائلاً: «لقد حان الوقت لالغاء هذه الفرقة العسكرية التي لا يتأتى منها سوى المشاكل»[1].

صدر قرار الالغاء في شهر آب ١٩٢٠، على ان ينفذ إعتباراً من شهر أيلول من السنة نفسها، في وقت أصبحت فيه الفرقة الأرمنية، تتألف من كتيبة واحدة تحتوي على خمس سرايا فقط[2]. وهكذا انتهى مشروع وزير الحربية الفرنسي، مشروع فرقة الشرق، الذي دام من ١٥ كانون الأول ١٩١٦ حتى بداية شهر أيلول ١٩٢٠.

في الواقع، لقد خسرت فرقة الشرق احد جناحيها، الفرقة الأرمنية، لكن الجناح الثاني، الفرقة السورية، تابع نشاطه وعمله العسكري معززاً نفسه عدة وعدداً.

(١) ـ DU HAYS, Tome 1, Op.Cit, P. 128
(٢) ـ DU HAYS, Tome 2, Op.Cit, P. 96

٣٥: تنظيم الفرقة السورية وتعزيزها

بعد الغاء الفرقة الأرمنية في أيلول ١٩٢٠، قرر القائد الأعلى لجيش المشرق، إعادة تنظيم الفرقة السورية وتعزيزها بالعدد والعتاد[1] خلال ١٩٢١.

فقد تطور عديدها تطوراً ملموساً، وارتفع من ١٤٠٠ عنصراً في أيلول ١٩٢٠ إلى ٥٣٠٠ في نهاية ايار ١٩٢١ موزعاً على الشكل التالي[2]:

- ٤٦٠٠ عنصراً في سلاح المشاة
- ٥٠٥ عناصرَ في سلاح الخيالة
- ١٤٠ عنصراً في سلاح الهندسة
- ١٩٠ عنصراً اشوري كلداني

أما اقتراح التنظيم فكان:

- فوج خيالة من أربع سرايا قتال وسرية قيادة وخدمة ـ Compagnie De Depot
- سرية هندسة مختلطة من: نقابين لغامين ومبرقين وقد ارتبطت المدرسة الحربية المنشأة في حمص بالفرقة السورية.

وفي أول تموز ١٩٢١، ورد قرار وزير الحربية الفرنسي بالموافقة على الاقتراح واعتماد التسمية الجديدة التالية:

- فوج المشاة الأول للفرقة السورية ـ كان موزعاً في بلاد العلويين
- فوج المشاة الثاني للفرقة السورية ـ كان يتمركز في دولتي الشام وحلب. وقد اكتمل عديد هذا الفوج خلال شهري آب وأيلول من السنة نفسها
- فوج الخيالة ـ كان موزعاً في لبنان وبلاد العلويين
- سرية الهندسة المختلطة

(١) ـ Note De Service No. 7580/1 Et Lettre à Guerre No. 1505/1G Des 6-7 Juin 1921 - S.H.A.T. - Carton 4 L.O.

(٢) ـ DU HAYS, Tome 2, Op.Cit, P. 106

لقد توالى الانخراط في الفرقة السورية حتى أصبح عددها في ١/١٢/١٩٢١ حوالي ٦٦٨٠ عنصراً[1]. والجدير بالذكر، ان هذه الفرقة، كانت أساساً لجيشين حديثين هما: اللبناني والسوري.

٣٦: مقارنة بين رتب الجيش اللبناني وجيش المشرق

جدول رقم ٦١

أ ـ ملاك الضباط		ب ـ ملاك الرتباء والافراد	
الجيش اللبناني[2]	جيش المشرق[3]	الجيش اللبناني[2]	جيش المشرق[3]
ـ ملازم	- Sous Lieutenant	ـ جندي	- Soldat
ـ ملازم أول	- Lieutenant	ـ جندي أول	- Soldat De 1ere.Classe
ـ نقيب	- Capitaine	ـ عريف	- Caporal
ـ رائد	- Ancien Capitaiene	ـ عريف أول	- Caporal - Chef
ـ مقدم	- Commandant	ـ رقيب	- Sergent
ـ عقيد	- LT: Colonel	ـ رقيب أول	- Sergent Major[4]
ـ عميد	- Colonel	ـ رقيب أول	- Sergent - Chef
ـ لواء	- Général De Brigade	ـ معاون	- Adjudant
ـ عماد	- Général En Chef D'Armée	ـ معاون أول	- Adjudant - Chef
		ـ مرشح ضابط (مؤهل)	- Aspirant

(١) ـ DU HAYS, Tome 2, Op.Cit, P. 107

(٢) ـ قانون الدفاع الوطني رقم ٧٩/٣، تاريخ ٢٤ آذار ١٩٧٩ ـ المواد: ٤٨ و ٥٠ ـ الجريدة الرسمية، العدد ١٣ تاريخ ٢٩/٣/١٩٧٩.

(٣) ـ جواب العقيد ـ LEBEQUE ـ المدرب الفرنسي في معهد التعليم العسكري العالي في الجيش اللبناني، بتاريخ ٢٢/١٠/١٩٨١.

(٤) ـ Sergent - Major ـ رقيب أول يتعاطى الأعمال الإدارية. كمحاسبة المعدات وغيرها.

الفصل الخامس

البحرية الفرنسية وبعثة بريمون - بيزاني في الحجاز

١ ـ فرقة سوريا البحرية D.N.S[١].

١١ : الوصول إلى المشرق

عند التكلم على القوات الفرنسية في المشرق، لا بد لنا الا ان نذكر فرقة سوريا البحرية التي مثّلت دوراً بارزاً أثناء الحرب العالمية الأولى وبعدها، ان كان على صعيد النقل البحري ام على صعيد إظهار هيبة فرنسا في هذه المنطقة من العالم.

احتلت البحرية الفرنسية جزيرة ارواد السورية سنة ١٩١٥ واقامت فيها جهاز استخبارات من الدرجة الأولى، خاصة على الصعيد السياسي. وكان له اثره الفعال خلال الحرب، ونتائج قيمة بعده[٢].

لقد كانت فرقة سوريا البحرية، مستقلة استقلالاً تاماً، عن قوات الحلفاء التي احتلت المشرق. وكان الاميرال فارني ـ VARNEY ـ القائد الفرنسي الوحيد الذي تمتع في هذه المنطقة بالاستقلالية التامة عن الجنرال الانكليزي اللنبي[٣].

دخلت الفرقة بيروت في ٧ تشرين الأول ١٩١٨، فاستقبلت استقبالاً حاراً وعاطفياً من قبل الشعب اللبناني، الذي توفي نصف عدده من الجوع، فاهتم الاميرال بذلك وطلب من حكومته إرسال الامدادات الغذائية فوراً، ثم باشر

---

(١) D.N.S. = Division navale de Syrie ـ

(٢) ـ رياشي، إسكندر ـ رؤساء لبنان كما عرفتهم ـ منشورات المكتب التجاري للطباعة والتوزيع ـ بيروت ١٩٦١ ـ ص ١١.

DU HAYS, Tome 2, Op.Cit, P. 89 ـ

(٣) DU HAYS, Tome 2, Op.Cit, P. 89 ـ

بدرس عملية التموين للسكان. ثم ما لبث ان أرسل وحدات بحرية إلى طرابلس واللاذقية، بقيادة رئيس أركانه، في ١٢ و ١٣ تشرين الأول. فاستقبلت هذه أيضاً بالحرارة نفسها التي استقبلت بها قبلا في بيروت، صيدا وصور.

واعتباراً من منتصف هذا الشهر، أبحرت بعض الوحدات إلى خليج الاسكندرونة فاحتلت المدينة في التاسع من تشرين الثاني[1].

١٢ : مهمات الفرقة بعد إنتهاء الحرب

بعد إنتهاء الحرب في لبنان وسوريا، اسندت إلى الفرقة البحرية مهمات متعددة غايتها الأساسية، دعم القوات الفرنسية في المشرق، واهمها المهمات الآتية:[2]

أ ـ كسح الالغام من مضيق الاسكندرونة، المداخل البحرية لمدينة مارسين ومن ثم على طول شاطىء البحر المتوسط

ب ـ نقل المؤن والتموين بين بور سعيد وبيروت وبين بيروت ومرفأي صور ومارسين

ج ـ نقل البريد من وإلى كافة المراكز في المشرق

د ـ نقل وحدات قوات المشرق الفرنسية عند الطلب

هـ ـ تجهيز القواعد البحرية[3].

و ـ استعمال البحرية كمحطات لاسلكية للاتصالات. وهذه المراكز كانت: بيروت، اسكندرونة، اللاذقية ومارسين.

١٣ : الصعوبات

١٣١ : بالوسائل

لم يكن لدى فرقة سوريا البحرية، الوسائل اللازمة والكفيلة بتنفيذ المهمات الصعبة والمتعددة التي كان عليها تنفيذها بعد الحرب. ففي شهر شباط

(١) ـ DU HAYS, Tome 1, Op.Cit, P. 22-88

(٢) ـ DU HAYS, Tome 1, Op.Cit, P. 88

(٣) ـ كانت القواعد البحرية: بيروت، الإسكندرونة، مارسين وكاستيللوريزو CASSTELLORIZO

١٩١٩، قدّر قائد البحرية نسبة الاطنان الشهرية التي كان جيش المشرق بحاجة إليها، بحوالي ١٥٤٪ الكمية التي لا تستطيع ان تشحنها وسائله البحرية. قدرت الحاجة الشهرية بحوالي ٦١٥٠ طنا، بينما كانت امكانية الشحن تعادل ٤٠٠٠ من الاطنان. يعود ذلك إلى صغر احجام السفن التابعة للاسطول[1]. فطلب قائد قوات المشرق في شهر ايار من وزارة الحربية، تزويد فرقة سوريا البحرية بسفينة حمولتها من ٣٠٠ إلى ٥٠٠ طن. تستطيع نقل سرية مشاة ومئة حيوان، إلى جانب السفينتين الصغيرتين اللتين كان بإمكان كل واحدة منهما نقل من ١٥ إلى ٢٠ حيواناً وبعض العربات.

وخلال سنة ١٩١٩،قامت قوات المشرق بعدة عمليات عسكرية، في الشمال خاصة في جبل النصيرية وفي الجنوب، واضطرت لنقل الجرحى بحراً إلى بيروت. لكن فرقة سوريا البحرية كانت تفتقر إلى سفينة إسعاف والتي لم تتأمن الا في شهر تشرين الأول من نفس السنة[1].

١٣٢ : بالمرافىء

رفع الاميرال البحري ليبون ـ LEBON ـ القائد الأعلى للبحرية، تقريراً في تشرين الأول ١٩١٩، يقول فيه: «تعتبر مرافىء الساحل السوري وساحل كيليكيا بحكم اللاموجودة، أما مرفأ بيروت فهو الوحيد الذي يقدم ملجأ غير مكتمل للسفن، تملأه حطام البحر ولم تمتد إليه يد الصيانة منذ خمس سنوات على الأقل. . .»[2].

بالرغم من رداءة مرفأ بيروت، اضطر الفرنسيون والانكليز لاقتسامه. وهذه القسمة، كثيراً ما كانت سبباً مباشراً لعرقلة الاعمال البحرية وخاصة عملية التحميل والتفريغ. أما في مارسين والاسكندرونة، فكانت عمليات التفريغ والتحميل تتم بواسطة الصنادل أو الماعون[3]. ومن البديهي القول بان الحصيل

(١) ـ DU HAYS, Tome 2, Op.Cit, P. 90

(٢) ـ Rapport Amiral Lebon No. 8 A.M., Du 16 Octobre 1919 Service Historique De La Marine S.H.M. - Carton S.S.ED. 127

(٣) ـ الصنادل والماعون = Chalands Et Mahonnes -

كان ضئيلا. وقد قدره الاميرال ليبون في تشرين الأول، بالف رجل ومئتي حيوان في اليوم الواحد.

اضف إلى ذلك بان رداءة الطقس، خلال شهري تشرين الثاني وكانون الأول ١٩١٩ تسببت بخسارة جسيمة في معدات النقل من المراكب وإليها وفي عملية التحميل[١].

١٣٣ : بالعديد

لحقت بفرقة سوريا البحرية اجراءات التسريح، كبقية القوات الفرنسية في المشرق. فاضطرت مكرهة إلى تجريد بعض سفنها المموّنة من بحارتها وأسلحتها كما الغيت النسافة الخامسة[٢]. وقد أفاد الاميرال مورني ـ MORNET ـ، الذي حل محل الاميرال فارني ـ VARNET ـ كقائد للبحرية، عن هذا النقص في العديد والوسائل واشار بانه من غير المستطاع في هذه الحالة، ان ينفّذ أية مهمة فورية يطلبها المندوب السامي الفرنسي أو قائد قوات المشرق الفرنسية[٣].

١٤ : التنظيم في تشرين الأول ١٩١٩

١٤١ : البيان التنظيمي

على ضوء تجاربه خلال ١٩١٩، وبغية تنفيذ مختلف المهمات حدد الاميرال لي بون في شهر تشرين الأول ١٩١٩، تنظيم فرقة سوريا البحرية على الشكل التالي:[٤]

---

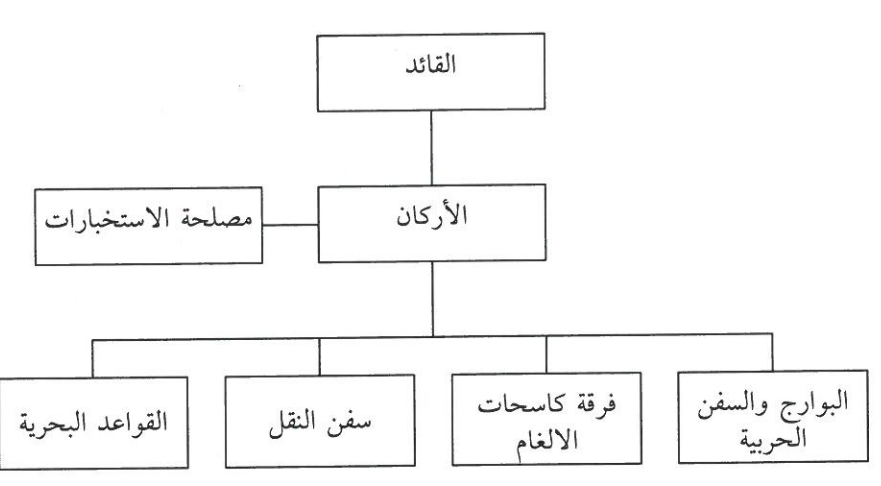
(١) ـ Rapport De Quinzaine. D.N.S. No. 310-16, 18 Novembre Et No. 356-16, 31 Decembre 1919 - S.H.M. - Carton SA18

(٢) ـ La 5 Escadrille De Torpilleur

(٣) ـ DU HAYS, Tome 1, Op.Cit, P. 92-93-94

(٤) ـ DU HAYS, Tome 1, Op.Cit, P. 92-93-94

رسم بياني رقم ١٩



١٤٢ : المهمات

جدول رقم ٦٢

الوحدة	التأليف	مكان التمركز	المهمة	ملاحظات
القائد	-	بيروت	- قيادة فرقة سوريا البحرية	بإمكانه التنقل على احدى سفن فرقته
الأركان	- هيئة الأركان - مصلحة الاستخبارات	بيروت	- تحضير قرارات القائد وإدارة العمليات على إختلاف أنواعها وإدارة جهاز الاستخبارات	-
السفن الحربية	- طراد واحد - بضعة نسافات - الزورق المسلح لاداسيده - السفينة الشراعية - الجول - دارعة أو طراد مدرع	- بيروت والمرافىء الرئيسية - المرافىء - بيروت والمرافىء الرئيسية - المرافىء الرئيسية كافة	- خفر السواحل، نقل سريع للجند أو لاحدى الشخصيات السياسية أو العسكرية، اجلأ اللاجئين. - القيام بجولة على طول الشاطىء والرسو امام المرافىء الرئيسية لمدة محددة مسبقا.	- - تأتي بين وقت واخر لتنفيذ هذه المهمة على الشاطىء المتوسطي
فرقة كاسحات الالغام	- بضعة كاسحات	- اللاذقية - الاسكندرونة - مارسين - بيروت وصور	- كسح الالغام في حال وجودها في مياه المتوسط وعلى طول الشاطىء	-

تابع جدول رقم ٦٢

الوحدة	التأليف	مكان التمركز	المهمة	ملاحظات
سفن النقل	- ١١ سفينة	- البحر المتوسط والبحر الأحمر	- تأمين خدمات النقل المحددة على الشكل التالي: - سفينة للبحر الأحمر - أربع سفن على خط القسطنطينية بيروت (اسبوعياً) - السفن الباقية تعمل على طول الشاطىء بين بور سعيد ومارسين	ان مهمة النقل هذه لا تخدم سوى جيش المشرق والإدارة ولا تهم إطلاقاً البحرية ولا يمكن في الوقت الحاضر الغاءها أو ابطالها
القواعد البحرية	٤	- بيروت - الاسكندرونة - مارسين - كاستيللد ريزو[1]	- تأمين الترانزيت ـ الاستلام والاخذ على العاتق - تحميل وتفريغ العناصر والعتاد - الاهتمام بصيانة السفن وخدمتها	

(١) ـ جزيرة صغيرة في البحر المتوسط تقع على بُعد ١٣٥ كلم من جزيرة أرواد، طولها ٦ كلم وعرضها ٣ وعدد سكانها يساوي ٧ آلاف نسمة.

١٥ : الارتباط والمهمات ـ ١٩٢٠ ـ ١٩٢١

١٥١ : الارتباط

فور تعيينه قائداً أعلى لجيش المشرق، طلب الجنرال غورو من رئيس الوزراء ووزير الحربية الفرنسية، وضع فرقة سوريا البحرية تحت قيادته[١]. لم يوافق وزير الحربية على الطلب معللاً ذلك بان مهمة الفرقة هذه ليست محددة بالقطاع الساحلي للاراضي المحتلة من قبل جيش المشرق فقط[٢]. وقد أعطى الوزير توجيهات عامة لقائد الفرقة البحرية خلاصتها: «التنسيق التام مع القائد العام الجنرال غورو وبتقديم المؤازرة والمساعدة التامتين له، بكافة الوسائل الموضوعة بالتصرف لانجاح سياستنا في سوريا والمسؤول عنها فقط الجنرال غورو»[٣]. وقد احترم قائد الفرقة البحرية هذا المبدأ، طيلة سنتي الحوادث ١٩٢٠، ١٩٢١.

١٥٢ : المهمات الحربية

في بداية ١٩٢٠، اقترح الاميرال ديروبيك ـ DEROBECK ـ قائد العمارة البريطانية في المتوسط، إرسال وحدة بحرية إلى المياه السورية، لمساعدة القوات الفرنسية هناك. لكن الجنرال غورو لفت نظر الخارجية الفرنسية إلى قلة وسائل فرقة سوريا البحرية في حال تردي وضع الأمن في المشرق، كما وعارض قبول المساعدة الانكليزية «لان انكلترا تحاول الاستفادة من كافة الظروف للدخول الى المسرح السوري»[٤].

بعد فترة وجيزة، عززت الفرقة البحرية بالطراد ارنيست رينان ـ ERNEST RENAN ـ وبوحداته الأربع من النسافات. وقد ابقي على الطراد جوريان دي

(١) ـ Lettre Gouraud à Guerre No. 4/9 Du 18 Octobre 1919 - S.H.A.T. - Carton 3655, Registre LEVANT

(٢) ـ Lettre Marine à Guerre No. 1526/EMG/4 Du 26 Octobre 1919 - S.H.A.T. - Carton 3655, Registre Levant

(٣) ـ DU HAYS, Tome 2, Op.Cit, P. 128

(٤) ـ DU HAYS, Tome 2, Op.Cit, P. 129

لاغرافيار ـ JURIEN. DE LA GRAVIERE ـ بتصرف فرقة سوريا البحرية حتى آب ١٩٢٠[١].

هذه الوسائل سمحت للاميرال مورني، إعتباراً من اذار ١٩٢٠، بابقاء طراد وعمارتين خفيفتين بصورة دائمة، مهمتها المراقبة بين مارسين والاسكندرونة. وفي آب، قاد الزورق لاداسيدى الانزال في كاراتاش (كيليكيا) لإنشاء القاعدة البحرية ثم بعدها رسى قبالتها جاهزاً لمساندتها[٢].

قامت البحرية بعدة مهمات حربية في منطقة مارسين خلال ١٩٢٠. فقصفت بمدفعيتها الثقيلة، بعض القرى التي كانت تأوي الثوار قرب مارسين وذلك خلال شهري حزيران وتموز.

وفي شهر نيسان ١٩٢٠، تدخلت في اللاذقية وأخذت على عاتقها الدفاع عن هذه المدينة[٣]. وفي ٧ و ٨ ايار ١٩٢٠، رسا زورق مسلح من البحرية أمام مدينة صور بغية تهدئة روع المواطنين المهددين انذاك من قبل الثوار هناك[٤].

وخلال تنفيذ العمليات الحربية ضد انصار الأمير فيصل في دمشق، قامت البحرية بمراقبة الشواطىء اللبنانية السورية مراقبة فعالة إلى جانب حمايتها للنقاط المهددة هناك[٤].

وفي سنة ١٩٢١، قامت هذه البحرية بقصف بعض القرى في بلاد العلويين، خاصة التي كانت تأوي الثوار، بين بانياس وجبلة. وفي شهري ايار وحزيران، نسقت عملياتها مع عمليات نشر الهدوء التي قامت بها تجريدة نياجر ـ LA Colonne DE NIEGER ـ[٥]

(١) ـ DU HAYS, Tome 2, Op.Cit, P. 129

(٢) ـ Rapport Du Quinzaine. D.N.S., Mars - Aout 1920 - S.H.M. - Carton SA 18 Et SA 19

(٣) ـ Rapport Du Quinzaine. D.N.S. No. 139, 16 Avril 1920 - S.H.M. - Carton SA 18

(٤) ـ Rapport Du Quinzaine. D.N.S. No. 252, 16-31 Juillet 1920 S.H.M. - Carton SA 19

(٥) ـ DU HAYS, Tome 2, Op.Cit, P. 130

١٥٣ : مهمات النقل البحرى

أ ـ المهمات والصعوبات المالية

في الربع الأخير من سنة ١٩١٩، كانت العمارات البحرية تؤمن الخدمات الاسبوعية على الشكل التالي:[١].

- باتجاه الشمال، بين بيروت ومارسين
- باتجاه الجنوب، بين بيروت وبور سعيد

وفي شهر كانون الأول من السنة نفسها، وبناء على طلب الجنرال غورو، تم الاتفاق على مضاعفة الخدمة بين بيروت وبور سعيد بقصد السرعة في جلب وارسال البريد[١].

وفي بداية ١٩٢٠، ونظراً للحاجة الماسة، قامت البحرية الفرنسية بتسليح بعض قوارب الصيد المبردة وأخذت تستعملها للخدمات بين بيروت وبور سعيد. أما في شهر آب من السنة نفسها فتم الاتفاق على إرسال البريد بين بيروت وإسطنبول بواسطة المراكب التجارية الايطالية التي كانت تصل الساحل اللبناني[٢]. كما أستأجرت سفينتي الشحن فيولا ـ VIOLA ـ وتيتانيا ـ TITANIA ـ ووضعتهما بتصرف جيش المشرق لاستعمالهما في مهمة النقل البحري بإتجاه الشمال[٢]. في خريف ١٩٢٠، الغيت خدمة النقل الشهرية في البحر الأحمر. ووضعت احدى عشر ناقلة صغيرة وثلاثة قوارب صيد مبرّدة بتصرف فرقة سوريا البحرية.

لقد كان الثقل كبيراً على كاهل البحرية. فقواربها تستلزم عدداً كبيراً من السدنة، حوالي٣٧١ رجلاً، ومبلغاً سنوياً من الأموال، «٧ ملايين فرنك» فرنسي. وكانت كلفة قوارب الصيد لوحدها تعادل ٨١٩ الف فرنك. وقد نقلت

(١) Rapport Quinzaine D.N.S. No. 345 - 16/12/1919 - S.H.M. Carton SA 19

(٢) Télégramme Officiel - Lettres Et Notes De Juillet, Aout Et Septembre - S.H.A.T. - Carton 79

بين الأول من كانون الثاني ١٩٢٠ و آب من نفس السنة، ٩٧٢ طنا من اللحوم أي ما يقارب ٨٤٢ فرنكاً ككلفة نقل للطن الواحد[١].

في بداية١٩٢١، تأزمت الاوضاع المالية في البحرية الفرنسية وانخفض عدد بحارتها[١]. فاقترح الاميرال ليبون أخذ المصاريف على حساب وزارة الحربية. وفي نيسان من هذه السنة، ارسلت بعثة عسكرية لدراسة الوضع على الارض وانتهت بتحديد ثلاث مراحل لحل هذه الاشكالات[٢]:

١ ـ المرحلة الأولى

- خطوة آنية يجب البدء بها فوراً وهي: تخفيض عدد القوارب المموّنة إلى خمسة. واعادة فيولا وتيتانيا إلى مالكهما

٢ ـ المرحلة الثانية

- ستنخفض تلقائياً حاجات جيش المشرق. بانخفاض نشاط قاعدة مارسين وباستعمال الخط الحديدي لنقل البريد بين بيروت وبور سعيد. لذلك سيكتفى بثلاثة مراكب صغيرة من نوع تيتانيا وبقوارب صيد مبردة وببعض عمارات خاصة تابعة للبحرية.

٣ ـ المرحلة الثالثة

- بعد تنظيم الحركة التجارية في البحر، يمكن تفويض النقل العسكري إلى الشركات المدنية.

وبالفعل، تم تنفيذ ما اقترحته البعثة العسكرية خلال ١٩٢١. ومن تشرين الأول إلى كانون الثاني ١٩٢٢،ساهمت البحرية في نقل قوات جيش المشرق من كيليكيا إلى طرابلس أو إلى بيروت وذلك على اثر تنفيذ اتفاق انقره في ٢١ تشرين الأول ١٩٢١[٣].

(١) ـ تجدر الإشارة إلى أن فرنسا، في هذه المرحلة، كانت تعاني مصاعب عديدة في المجال المالي.

(٢) ـ DU HAYS, Tome 2, Op.Cit, P. 132

(٣) ـ Rapports Mensuels. D.N.S., Novembre Et Decembre 1921 S.H.M. - Carton SA 19

ب ـ الغاء القواعد البحرية

في أول أيلول ١٩٢١، الغيت قاعدة بيروت البحرية وحلت محلها بحرية بيروت ـ MARINE, BEYROUTH ـ وكذلك قاعدة الاسكندرونة البحرية في الأول من كانون الثاني ١٩٢٢. وفي الرابع منه الغيت قاعدة مارسين ثم خفضت بحرية بيروت بالالغاء التدريجي لمشغلها ـ ATELIER ـ[١].

٢ ـ البعثة العسكرية ـ بريمون بيزاني في الحجاز[٢]

في ٢٢ حزيران ١٩١٦، اذيع في لندن عن قيام ثورة الحجاز. وفي ٢٧ منه، (٢٥ شعبان ١٣٣٤)، أعلن الشريف حسين شريف مكة وقائد الثورة، الأسباب التي دفعته لمحاربة الأتراك العثمانيين. تجاه هذا الحدث رأت فرنسا ان مصلحتها تقضي بمساندة الثورة لسببين:[٣].

أ ـ تأمين استمرارية انتقال الحجاج من أفريقيا الشمالية الخاضعة لها إلى مدينة مكة في الحجاز

ب ـ اضعاف الامبراطورية العثمانية التي هي بحالة حرب ضدها.

وهكذا ارسلت فرنسا بعثتين: الأولى، دبلوماسية برئاسة إلسي قدور بن غبري ـ SI KADDOUR. BEN. GHABRI ـ، تهتم بالحجاج وتمثل الحكومة الفرنسية لدى شريف مكة. والثانية، عسكرية، وهي البعثة العسكرية الفرنسية في مصر ثم الحجاز، بقيادة المقدم بريمون ـ BREMOND ـ على ان تنسق البعثتان اعمالهما معا.

وفي أول أيلول ١٩١٦، وصلت بعثة بريمون إلى الاسكندرية في مصر وبعدها انتقلت إلى مدينة جدة في الحجاز[٤].

---

(١) ـ DU HAYS, Tome 2, Op.Cit, P. 135
(٢) ـ M.M.F.E. - Mission Militaire Française En Egypte
(٣) ـ Les Armées Françaises Dans La Grands Guerre - Op.Cit, P. 181
(٤) ـ Les Armées Françaises dans la Grande Guerre Op.Cit, P. 185

لقد أخذت البعثة على عاتقها «مؤازرة العرب في تنظيم قواتهم ومدهم بعدد من الاخصائيين في شؤون التفجير، وكانت مؤلفة من ضباط ورتباء للتدريب والتعليم... فاشتركت في كافة الاعمال الحربية التي قامت بها الجيوش الشريفية»[١]

٢١ : التأليف

تألفت البعثة من القوى التالية:

- مجموعة مشاة من فصيلتين مزودة ببنادق رشاش ف.م
- فصيلتا مدفعية عيار ٦٥ ملم
- فصيلة هندسة
- احتياط عام مؤلف من سرية رشاشات وسرية الهندسة ١٩/٦أ، المتمركزتين في قاعدة السويس واللتين ضمتا في نيسان ١٩١٧ إلى مفرزة فلسطين الفرنسية[٢].

قدر عدد البعثة بحوالي ١٤٠ مقاتلاً بقيادة المقدم بريمون ثم النقيب بيزاني ـ PIZANI ـ يعاونه الملازم لمباشر. لقد جهزت البعثة بالفي قذيفة من عيار ٦٥ ملم و ٣٠ الف خرطوشة للبنادق الرشاشة[٣].

٢٢ : الارتباط

عندما وضعت الحرب اوزارها سنة ١٩١٨، طرح موضوع مصير البعثة هل ان حلها أفضل ام ابقاءها؟. فاوصى الجنرال هاملان بالابقاء عليها وربطها عسكرياً وإدارياً بمفرزة فلسطين ـ سوريا الفرنسية. فكان له ما اراد من الناحية العسكرية فركزها في ثكنة عسكرية في دمشق وكلفها بمهمات جديدة كالآتي[٤]:

---

(١) ـ هونتزيجر، المرجع السابق، ص ٢١.
ـ خريطة رقم ـ ٩ ـ
(٢) ـ DU HAYS, Tome 1, Op.Cit, P. 73
(٣) ـ هونتزيجر، المرجع السابق، ص ٢٣.
(٤) ـ DU HAYS, Tome 1, Op.Cit, P. 84

أ ـ إنشاء مراكز استعلام لمتابعة الموقف السياسي وتصرفات الشريفيين، والمصريين والهنود في الجزيرة العربية.

ب ـ السهر على حقوق ومصالح الفرنسيين والمحافظة على النفوذ الفرنسي

ج ـ اعداد وتوجيه بعثات الحج للمسلمين الخاضعين للجمهورية الفرنسية.

واعتباراً من أول كانون الثاني ١٩١٩، الحقت البعثة بمفرزة فلسطين سوريا الفرنسية. وتألفت من نصف سرية مدافع ٦٥ ملم وفصيلتي رشاشات. وقد بقيت في دمشق حتى ترحيل القوات الانكليزية عن سوريا ولبنان[١].

وخلال عام ١٩١٩ والنصف الأول من ١٩٢٠، ارتبطت البعثة عسكرياً بقوات المشرق الفرنسية وإدارياً بالإدارة المركزية لوزارة الحربية. وفي الأول من آب ١٩٢٠، حلت والحق رجالها نهائياً بقوات جيش المشرق[٢].

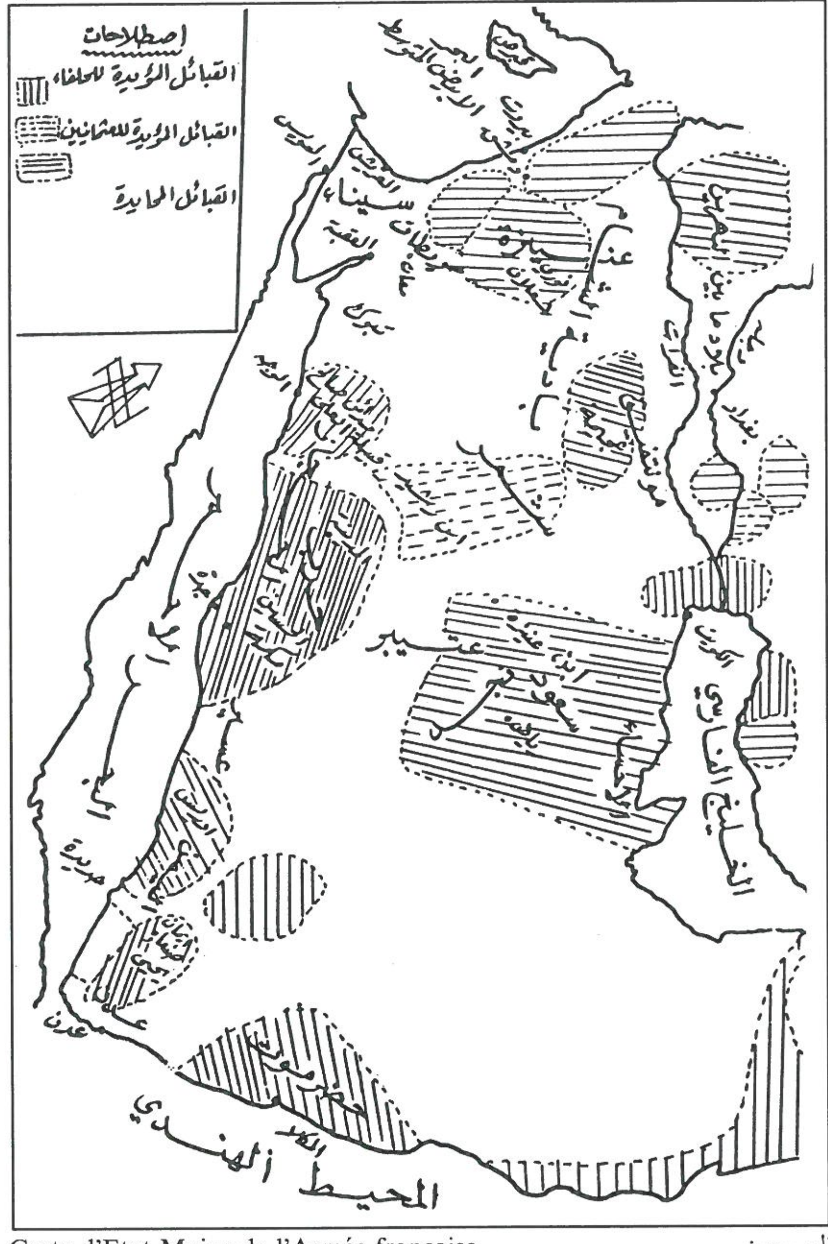
---

(١) DU HAYS, Tome 1, Op.Cit, P. 84 ـ

(٢) DU HAYS, Tome 1, Op.Cit, P. 87 ـ

خريطة رقم ٩

القبائل المؤيدة والمعارضة للحلفاء ـ منطقة عمل بعثة بريمون ـ يزاني



المرجع: Carte d'Etat-Major de l'Armée française

الباب الثالث

العمليات العسكرية

الفصل الأول

الظروف السياسية والأمنية في لبنان
وتمركز جيش المشرق فيه.

١ ـ نظرة عامة

١١ : محاولة ضم لبنان إلى سوريا.

كانت الفترة الواقعة بين إنتهاء الحرب وبداية سنة ١٩١٩، مليئة بالاحداث السياسية والشائعات المغرضة خاصة في لبنان وسوريا. ففي أوائل تشرين الأول ١٩١٨ غادر الأتراك هذين البلدين تحت وطأة الهجوم الذي شنّه الجنرال اللنبي عبر سيناء وفلسطين، وعلى الآثر قامت في دمشق حكومة عربية هاشمية ترأسها الأمير سعيد الجزائري الذي استقال بعد أيام فتألفت حكومة ثانية برئاسة علي باشا الركابي. أما في بيروت فقد تألفت برئاسة عمر الداعوق، حكومة أعلنت ولاءها للحكومة العربية في الشام[١]. وعينّت ممثلين عنها في باقي المدن الكبرى في لبنان مثل صور وصيدا والنبطية بحجة ملاحقة الأتراك وطردهم من الاراضي العربية[٢]. ارسلت الحكومة العربية، في آن واحد، دعوة إلى البطريرك الماروني الياس الحويك لانضمام لبنان (المتصرفية) إليها ومندوباً إلى بعبدا اقسم امامه، رئيس مجلس الإدارة، حبيب باشا السعد يمين الولاء. تريّث البطريرك في الجواب واتصل حبيب السعد بالفرنسيين سراً لاستطلاع موقفهم بعدما اكدّ

---

(١) ـ مجلة الجندي اللبناني، المرجع السابق، ص ٤٢.
(٢) ـ DU HAYS, Tome 1, Op.Cit, P. 39
ـ محمد جابر، آل صفا، تاريخ جبل عامل، دار فن اللغة، بيروت دون تاريخ، ص ٢٢١، ٢٢٣، ٢٢٤.

لهم الصداقة والتأييد[١]. وصل الفرنسيون ممثلين بمفرزة فلسطين ـ سوريا الفرنسية إلى بيروت بتاريخ ٨ تشرين الأول، فأضطر الجنرال اللنبي، تحت ضغط الحكومة الفرنسية بشخص ممثلها كولوندر ـ Coulondre ـ إلى اعطاء الأمر بانزال الاعلام العربية عن سرايا الحكومة في بيروت وغيرها وعزل شكري باشا الايوبي ممثل الأمير فيصل في لبنان واجباره على ترك الاراضي اللبنانية والعودة إلى سوريا[٢].

هذه السياسة التي اتبعها فيصل في لبنان لم تكن سياسة ناجحة رغم دعم الانكليز له. لقد ارتكب خطأً سياسياً ونفسياً بتشكيله حكومة عربية هاشمية حجازية في لبنان، متجاهلاً تركيبه التاريخي والانساني كما وآثار شكوك الفرنسيين في نواياه وقلقاً شديداً في نفوسهم فيما يتعلق بأهداف بريطانيا في لبنان. لقد حاول الانكليز اضعاف النفوذ الفرنسي القوي نسبياً في جبل لبنان. وقد كان لهم الكثير من المؤيدين في مجمل الطوائف اللبنانية. بعد هذه الحوادث مباشرة، اعرب فيصل لضابط الارتباط الفرنسي في دمشق، عن تقديره الحار لحكومة باريس أما الجنرال اللنبي فأكد المحافظة على مصالح فرنسا بقدر المحافظة على مصالح انكلترا[٣]، ثم عينّ حكاماً عسكريين من الفرنسيين في كل من بيروت وصيدا وصور. كان حظ العقيد دي بياباب ان يتسلم إدارة مدينة بيروت وبعد ذلك حاكماً للاقليم الغربي ـ ZONE OUEST ـ بعد تقسيم المشرق إلى ثلاثة اقاليم: غربي، شرقي، وجنوبي، واعتبرت اقاليم عدوّة محتلة ومنعت فيها، رسمياً، الدعايات السياسية، لكن الانكليز ضربوا فيما بعد صفحاً عن الدعاية السياسية التي كان يقوم بها الأمير فيصل وانصاره في لبنان.

(١) ـ مجلة الجندي اللبناني، المرجع السابق، ص ٤٢.

(٢) ـ Télégramme Officiel, Amiral Ariane à Marine. Paris No. 28 du 12 Octobre 1918 - S.H.A.T. - Carton 1B2

ـ زين، كتاب أول، المرجع السابق، ص ٨١.

ـ Les Armées Françaises dans la Grande Guerre, Volume d'Annexes, P. 856, Annexes No. 742 et 743.

(٣) ـ DU HAYS, Tome 1, Op.Cit, P. 40 -

ـ - Télégramme Officiel, Coulondre à Affaire Etrangère No. 446-447 et 455 des 9 et 10 Octobre 1918 - S.H.A.T. - Carton 6 N 193

في البدء لم يسمح للعقيد دي بياباب ببسط إدارته على اقضية حاصبيا، راشيا وبعلبك لوجودها في الاقليم الشرقي. ورغم احتجاج المندوب السامي الفرنسي السيد جورج بيكو بقي القائد العام مصراً على عدم تسليمها إلى الفرنسيين[١].

تابع الأمير فيصل دعايته السياسية وأخذ أنصاره يطوفون المنطقة الشرقية من لبنان، ويحثون الأهالي لاستقبال الأمير بكل ابهة واجلال ثم رفعت الاعلام الحجازية في عدة اماكن منها. وفي الخامس من تشرين الثاني، وامام حشد من الاعيان في معلقة زحلة، وصف الأمير فيصل «جبل لبنان» بأنه ((الدرّة الثمينة في الامبراطورية العربية))[٢]. وفي السادس منه اغتيل في دمشق الأمير عبد القادر الجزائري، صديق فرنسا الوفي، على يد رجال فيصل كما اوقف اخوه الأمير سعيد[٣]. وفي حديثه عن لبنان، قال الأمير فيصل للنقيب مرسيه ـ MERCIER ـ ضابط الارتباط الفرنسي في دمشق، انه صدرت تحفظات حول مسألة سوريا الساحلية ومن ضمنها لبنان، في محادثات جدّه ويعني بذلك محادثات الحسين ـ مكماهون. وقد شبّه فرنسا وانكلترا ونفسه: «بالتجاّر الذين يقفون امام سلعة لا مالك لها فمن المنطقي جداً ان يفتش كل واحد منهم على امتلاكها وابعاد الاخرين عنها»[٤].

خلال هذه الفترة، اتخذ الفرنسيون اجراءات فورية من شأنها تعزيز مركزهم السياسي في لبنان. وتم الاتفاق بينهم وبين البطريرك الماروني على ان يستمر مجلس إدارة جبل لبنان في تحمل مسؤولياته إلى حين، على ان يعيَّن موظف فرنسي مؤقت. وفي ٢٥ تشرين الثاني جرت في بعبدا، حفلة رسمية، على شرف العقيد دي بياباب والسيد كولوندر بصفتهما: الأول كحاكم إداري

(١) ـ Télégramme Officiel à Affaire Etrangère No. 617 du 22 Novombre 1918 - Fonds Clemenceau - Carton 6 N 193

(٢) ـ Du Hays, Tome 1, Op.Cit, P. 40

(٣) ـ Télégramme Officiel à Affaire Etrangère No. 589 du 20 Novembre - Fonds Clemenceau - Carton 6 N 193

(٤) ـ Du Hays, Tome 1, Op.Cit, P. 41

ـ زين، كتاب أول، المرجع السابق، ص ٩٢.

عسكري والثاني كممثل للجمهورية الفرنسية، محرّرة الشعوب المظلومة[1]«لقد جاء هذان الضيفان لينقضا، بصورة رسمية، ما كان قد انشأه شكري باشا الأيوبي من اقامة حكومة عربية هاشمية، وليقولا للبنانيين وللسوريين، ان فرنسا هي السيدة صاحبة الشأن في لبنان وليس الأمير فيصل ولا حكومته العربية»[2].

١٢ : القوى التي كانت تتحكم باوضاع لبنان

في ١٨ كانون الثاني ١٩١٩، انعقد مؤتمر الصلح في باريس. فكان عليه وضع المعاهدات مع الدول المغلوبة وتقرير مصيرها. وقد عالج المؤتمر المسألة الشرقية، ومن ضمنها مسألة المنطقة العربية التي كانت من اكثر القضايا صعوبة بسبب الاتفاقيات السرية والعهود المختلفة التي وقعها الحلفاء خلال الحرب. أما القوى التي كانت تتحكم باوضاع لبنان في مطلع ١٩١٩ فكثيرة:

أ ـ الجيش البريطاني.

كان يسيطر عسكرياً على المشرق بما فيه لبنان ويعتبره جزءاً من الأراضي العدوة المحتلة. لذا كان النفوذ البريطاني يتعاظم يوماً بعد يوم داخل تلك المنطقة[3]. كذلك أخذت شكوك فرنسا تزداد حدة ازاء التحركات البريطانية المشبوهة في سوريا ولبنان.

ب ـ الفرنسيون.

يتمسكون باتفاقية سايكس بيكو، ويدعّون بأن لهم حقوقاً في لبنان وسوريا «قائمة على جغرافية التاريخ وعلى اتفاقيات وعهود ومواثيق... وان المسيحيين يتعاطفون معهم ويطلبون حمايتهم[4].» هذا ما صرح به السيد بيشون ـ Pichon ـ وزير خارجية فرنسا، في ٢٩ كانون الأول ١٩١٨ في الجمعية العامة الفرنسية.

(١) ـ زين، كتاب أول، المرجع السابق، ص ٨٦.
(٢) ـ زين، كتاب أول، المرجع السابق، ص ٨٦.
(٣) ـ Du Hays, Tome 1, Op.Cit, P. 65, 66, 133
(٤) ـ Du Hays, Tome 1, Op.Cit, P. 43
ـ زين، كتاب أول، المرجع السابق، ص ١٠٠.

لم يكن لفرنسا اي وجود عسكري في داخل سوريا، بل اقتصر فقط على سوريا الساحلية ولبنان.

ج ـ الفيصليون الوحدويون ودعاة القومية السورية

كان الفيصليون يبذلون جهدهم في سبيل ضم لبنان إلى سوريا وجمع العرب كافة في أمة واحدة بزعامة الشريف حسين شريف مكه، الذي كانت تربطه ببريطانية معاهدات وصداقات. اما دعاة القومية السورية، فكانوا يطالبون بوحدة سورية الكبرى.

د ـ دعاة الرابطة الاسلامية.

معظمهم من المتعصبين دينياً ومن موظفي الدولة العثمانية السابقين ومن الذين فقدوا ثرواتهم المادية أو مراكزهم الاجتماعية بعد زوال الدولة التركية. فدفعت بهم المصلحة والجماهير إلى العمل مجدداً من أجل الوحدة على أساس الرابطة الدينية بين الشعوب الاسلامية. وقد نسقّوا أعمالهم مع مصطفى كمال اتاتورك الذي امدهم بالأموال والأسلحة، الشيء الذي شجع اندلاع الثورات ومهاجمة القواعد الفرنسية وهكذا ستكون ردة فعل ممثلي حكومة باريس قوية وستعتمد سياسة القمع والقوة[1].

هـ ـ موارنة لبنان وكاثوليكه.

كان أكثر الموارنة يطالب باستقلال لبنان وتوسيع حدوده إلى ما كانت عليه تاريخياً ويطالب أيضاً إلى جانب ذلك بالحماية الفرنسية.

و ـ الاتحاديون اللبنانيون.

يطالبون باستقلال لبنان التام تحت اشراف وحماية الدول الكبرى ومنهم حزب الاتحاد اللبناني الذي مثل دوراً بارزاً في ديار الاغتراب حاملاً القضية اللبنانية إلى داخل المحافل الدولية الفاعلة انذاك.

(١) ـ زين، كتاب أول، المرجع السابق، ص ١٤٠.

١٣ : الاحداث السياسية التي وترّت الاجواء الامنية خلال ١٩١٩ ـ ١٩٢٠

١٣١ : سياسة الأمير فيصل.

خلال ١٩١٩، تابع الأمير فيصل نشاطه السياسي. ففي الداخل استمر بسياسته التي كان قد بدأها في أواخر ١٩١٨ وعمل جاهداً على طمأنة اللبنانيين المسيحيين الذين كان يخامرهم شيء من التخوف بسبب انهم اقلية دينية في اتحاد غالبيته الساحقة من المسلمين[١]. ثم تابع العمل على تنظيمه الإداري لدولته التي كان يحلم بها. وكان يخشى تفجرّ ثورة طائفية بين المسلمين والمسيحيين سببها التعصب الذميم وكتب يقول:

«انني، طوال الحرب، كنت اسعى جاهداً لمحاربة التعصب في كل مكان وزمان ان وحدتنا تقوم على القومية لا على الدين»[٢].

أما في الخارج فقد سافر الأمير فيصل إلى فرنسا وانكلترا وحضر مؤتمر الصلح كممثل لسوريا. وطلب بأن يعترف الحلفاء «بأن الشعوب الناطقة بالعربية في آسيا ومن خط الأسكندرونة وديار بكر حتى المحيط الهندي جنوباً، يجب ان يعترف بها وباستقلالها وسيادتها بضمان من عصبة الأمم»[٣]. وبعد عودته من الخارج. اعلن في شهر ايار ١٩١٩، ان الاتفاق قد تمّ مبدئياً، على منح سوريا الطبيعية استقلالها وارسال لجنة تحقيق دولية لتقف على اراء شعوب المنطقة. ثم راح انصاره يبثون الدعايات السيئة ضد الفرنسيين وأخذت النفوس تزداد عداءاً وحقداً نحو فرنسا[٤].

وخلال حزيران من السنة نفسها سعى فيصل بكل ما اوتي من قدرة، على حمل الانكليز للبقاء في سوريا منعاً لاحتلالها من قبل القوات الفرنسية. لكن الحكومة البريطانية اعربت له عن عدم رغبتها في قبول الانتداب على سوريا[٤].

(١) ـ زين، كتاب أول، المرجع السابق، ص ٩٢ ـ ١٣٨.
(٢) ـ زين، كتاب أول، المرجع السابق، ص ٩٢ ـ ١٣٨.
(٣) ـ زين، كتاب أول، المرجع السابق، ص ١٠٣.
(٤) ـ زين، كتاب أول، المرجع السابق، ص ١٢٠ ـ ١٢١.

وفي ١٣ أيلول، تمّ الاتفاق بين الحكومتين الفرنسية والبريطانية على ان «ينتهي جلاء القوات البريطانية عن سوريا في اليوم الأول من شهر تشرين الثاني ١٩١٩...». وقد شجب فيصل هذا الاتفاق وطلب الغاءه واعادة المناطق الساحلية إلى القوات العربية كما كانت الحال عليه في الفترة الأولى لاحتلال سوريا أي قبل ان انزل البريطانيون الاعلام العربية عن مباني الحكومة في بيروت، أو الابقاء على الوضع الراهن ريثما تتم التسوية النهائية. رفضت الحكومة البريطانية مطالب فيصل رفضاً باتاً[١]. بعدها عمتّ الفوضى دمشق وابتدأت «حملة مسعورة لتجنيد المتطوعين»[٢].

وبينما كان فيصل في فرنسا، بدأ جلاء القوات البريطانية عن سوريا. ووصلته اخبار من دمشق تشير إلى عجز الحكم عن ضبط الامور ومجابهة الرأي العام الملتهب حماسة وشعوراً دينياً وهياجاً مسعوراً[٣]. واستؤنفت حملة التطوع في الجيش الفيصلي واعلن عن انخراط ١٢ الف رجل. عند ذلك استدعى الجنرال كونكراف ـ CONCREVE ـ، الذي حلّ محل الجنرال اللبني، ياسين باشا وزير الحربية ورئيس أركان الجيش السوري، إلى القاهرة وطلب منه اغلاق باب التطوع فوراً[٤].

عاد ياسين باشا إلى سوريا ولم تتوقف حملة التطوع بل بالعكس فقد كثفّت نشاطات التدريب بمساعدة الضباط الانكليز[٥]. وحدثت عدة اعتداءات على بعض الضباط والعناصر الفرنسية العاملة في سكة الحديد، ومنع تصدير الحبوب والطحين إلى الاقليم الغربي، العمل الذي اثرّ على عملية التموين العسكري في بيروت واحدث ارتفاعاً مخيفاً في الاسعار المتداولة[٦]. عند ذلك

(١) ـ زين، كتاب أول، المرجع السابق، ص ١٣٢-١٣٣.
ـ Du Hays, Tome 1, Op.Cit, P. 58
(٢) ـ Du Hays, Tome 1, Op.Cit, P. 57
(٣) ـ Du Hays, Tome 1, Op.Cit, P. 57
(٤) ـ Du Hays, Tome 1, Op.Cit, P. 59
(٥) ـ Télégrammes Officiels à Affaire Etrangère No. 1323 - 1324 - 1331 des 8 et 9 Octobre 1919 Fonds Clemenceau - Carton 6 N 193
(٦) ـ Télégramme Officiel à Affaire Etrangère No. 1532 des 20 Novembre 1919 Fonds Clemenceau - Carton 6 N 193

وجة الجنرال غورو القائد الأعلى للقوات الفرنسية، انذاراً إلى رضى باشا الركابي رئيس الحكومة السورية. لكن الانذار، على ما يبدو لم يكن له أي تأثير.

أما في الساحل، فقد انتشرت الدعاية الشريفية إنتشار النار في الهشيم وخاصة في سنجقي صيدا وطرابلس. أما في حاصبيا فقد حدثت اعمال شغب وتعدي على آلامنين من السكان. وانتقلت الفوضى نحو مرجعيون وضواحيها، حيث قتل عدد من الناس وسفكت فيها الدماء ووقعت اعمال السلب والنهب والتخريب كما ان خسائر الفرنسيين كانت جسيمة. أما في زحله والشوف، وخاصة منطقة بعقلين، فقد ظهرت في الافق الضغائن الدفينة بين الدروز والمسيحيين[1].

في بداية كانون الثاني ١٩٢٠ غادر فيصل باريس، قاصداً سوريا بطريق البحر، والروح العدائية على اشدها ضد فرنسا. ولما وصل إلى بيروت استقبله الجنرال غورو وسلمّه مذكرة تفصيلية عن الاشتباكات التي حصلت في غيابه، محمّلاً اتباع فيصل المسؤولية كاملة.

ولدى وصول الأمير إلى سوريا، اتهمه اتباعه ببيع البلاد للعدو. فقامت المظاهرات في دمشق ضد اخيه الأمير زيد. وفي النهاية أستسلم فيصل للتيار المتطرف ضد الفرنسيين فأعلنه المؤتمر السوري في ٨ اذار ملكاً على البلاد السورية بحدودها الطبيعية، أي على سوريا ولبنان وفلسطين[2].

وراحت الاستفزازات الشريفية تزداد حدة في المناطق الواقعة على الحدود الجنوبية والشرقية اللبنانية مع سوريا وفلسطين، فرّد عليها الجنرال غورو بإجراءات عسكرية انتهت بأرسال جيش المشرق صبيحة ١٢ تموز إلى منطقة البقاع واستولى على رياق والمعلقة وأخذ يستعدّ لمهاجمة دمشق واحتلال سوريا الداخلية.

---

(١) ـ Du Hays, Tome 1, Op.Cit, P. 60
ـ زين، كتاب أول، المرجع السابق، ص ١٤٦.
(٢) ـ زين، كتاب أول، المرجع السابق، ص ١٥٣.

١٣٢ : سياسة اللبنانيين وردة فعلهم.

أ ـ مواقف اللبنانيين امام مؤتمر الصلح:

بعد توقف القتال واعلان الهدنة، نشطت الدعاية الشريفية في لبنان تقابلها الدعاية الفرنسية، وتشعبت الأراء وتعددت الاتجاهات ودفعت انكلترا المال للانصار وخاصة للأدارة الفيصلية في الشام وأخذت تدعم شكلياً فكرة الاستقلال العربي واليقظة الدينية الاسلامية[1]. وحاولت ان تضعف النفوذ الفرنسي القوي نسبياً في جبل لبنان وقد اقترح لورنس ان يُضم لبنان إلى سوريا الفيصلية داخل حكم فدرالي وكذلك اقترح الجنرال «كلايتون» صيغة فدرالية مماثلة. وحاول المفاوضون الانكليز باستمرار تصغير لبنان[2]. وكانت فرنسا تعلم بأن السوريين لا يرغبون بوجودها، فأخذ ممثلها في المشرق السيد بيكو، يعمل جاهداً لاستمالتهم إليها، فقبل بدمج لبنان بسوريا في صيغة فدرالية يحكمها الأمير فيصل مقابل الاعتراف بالانتداب الفرنسي على سوريا. وقد زار جورج بيكو البطريرك الماروني في بكركي في أواخر ١٩١٨ وحاول اقناعه بضرورة اللحاق بحكومة دمشق، لكن البطريرك رفض الاقتراح وتصلب في موقفه.

وفي خضم هذه التناقضات المتعددة انقسم اللبنانيون إلى تيارات أربعة رئيسية فيما يتعلق بمستقبل لبنان بعد انتهاء الحرب. وقد تجسّدت هذه التيارات اما بوفود أو بمذكرات إلى مؤتمر الصلح.

ـ **فالتيار الأول:** تمثّل بالوفود الثلاثة التي كانت تطالب باستقلال لبنان بعد توسيع نطاق جبل لبنان إلى ما كان معروفاً به من التخوم تاريخياً وجغرافياً[3]. وصل أول وفد لبناني إلى باريس في ٢٥ كانون الثاني ١٩١٩ وعرض امام المؤتمرين مطالب لبنان وتتلخص باستقلاله وإدارة جميع شؤونه ما عدا السياسية منها. وفي اذار من نفس السنة عاد الوفد دون نتيجة ملموسة ذاك ان السياسة الفرنسية لم تكن توضحت معالم توجهها بالنسبة إلى مستقبل المنطقة[4].

---

(١) ـ مجلة الجندي اللبناني، المرجع السابق، ص ٤٣.
(٢) ـ مجلة الجندي اللبناني، المرجع السابق، ص ٤٣.
(٣) ـ مجلة الجندي اللبناني، المرجع السابق ص ٤٣.
(٤) ـ مجلة الجندي اللبناني، المرجع السابق، ص ٤٤.

ولما كان الفرنسيون يتبعون سياسة المجاملة تجاه الأمير فيصل ويحاولون في الوقت نفسه مراعاة شعور اللبنانيين تحسباً للغد، نشطت الدعاية بين اللبنانيين من أجل الاستقلال وأخذوا يطالبون بكيانه الخاص وحدوده الطبيعية ويعلنون رفض المساعدة الفرنسية الا اذا كانت لا تمس بجوهر الاستقلال ولا تعيق تنفيذه. وفي ١٦ حزيران ١٩١٩، وضع مجلس الإدارة اللبناني قراراً بانتداب البطريرك الماروني الحويك ليمثله امام مؤتمر الصلح في باريس. وهكذا غادر البطريرك لبنان على متن الدارعة «كسارد» إلى أوروبا في ١٥ تموز فنزل روما بعضا من الوقت واجتمع بالبابا بناديكتوس الخامس عشر طالباً تأييده للمسألة اللبنانية ومن ثم انتقل إلى باريس وقدّم إلى مؤتمر الصلح مذكرة من ١٥ صفحة ركزّ فيها على المطالبة بأستقلال لبنان استقلالاً إدارياً وسياسياً شرط أن تساعده فرنسا في ذلك[١]. وأثناء إقامة البطريرك في فرنسا، حصلت عدة مستجدات منها[٢]:

أولاً: اتفاق الفرنسيين والانكليز في أيلول ١٩١٩ على انسحاب الجيوش الانكليزية من سوريا وكيليكيا لتحل محلها قوات من جيش المشرق.

ثانياً: دعوة مصطفى كمال اتاتورك للعرب وللاتراك لتنفيذ الجهاد المقدس ومقاومة الاوروبيين، ثم أخذ يعطي السلاح لتوزيعه على المتعصبين طائفياً في لبنان وسوريا[٣].

ثالثاً: توصل فيصل إلى عقد اتفاق مع كليمنصو حول الوجود الفرنسي في المشرق.

ـ **أما التيار الثاني:** فقد تمثل باللجنة المركزية السورية ـ Comité Central Syrien وكان يرأسها شكري غانم، احد موظفي وزارة الخارجية الفرنسية، وهو من أصل لبناني. كانت هذه اللجنة مدعومة من الجمعيات الاستعمارية الفرنسية التي

(١) ـ مجلة الجندي اللبناني، المرجع السابق، ص ٤٤.
ـ زين، كتاب أول، المرجع السابق، ص ١٣٩.
(٢) ـ Du Hays, Tome 2, Op.Cit, P. 57
(٣) ـ Du Hays, Tome 2, Op.Cit, P. 57

كان لها تأثير على المغتربين اللبنانيين والسوريين في الاميركتين ومصر خاصة وعلى السياسة الداخلية الفرنسية. لقد مثلت غرف التجارة الفرنسية في كبرى المدن الفرنسية دوراً بارزاً في دعم اللجنة المركزية السورية وقد دافع شكرى غانم عن برنامج القوى التي يمثلها امام مؤتمر الصلح في اليوم نفسه الذي قدم فيصل خلاله مذكرته امام مجلس العشرة (٦ شباط ١٩١٩) والتي تختصر بما يلي[١]:

ـ تحقيق وحدة سورية الطبيعية والجغرافية.

ـ الوصاية الفرنسية على كل سورية.

ـ **أما التيار الثالث:** فقد تمثل بمذكرات فيصل إلى مؤتمر الصلح، فقد شدّد الأمير على وحدة البلاد الواقعة ضمن خط يمتد من الاسكندرونة إلى ايران وجنوباً إلى المحيط الهندي، وبأختصار لقد طالب باستقلال سوريا الطبيعية[٢]. لقد كان الأمير فيصل يمثل، بشكل أو بآخر مواقف اغلبية النخب الاسلامية في لبنان وبعض وجهاء الطوائف المسيحية اللبنانية[٣].

ـ **أما التيار الرابع:** فقد تمثل بمواقف حزب الاتحاد اللبناني والرابطة اللبنانية في باريس ـ Le Comité Libanais de Paris ـ وقد أرسل هذا الحزب عدة رسائل ومذكرات إلى مؤتمر الصلح تختصر مطالب اللبنانيين وامانيهم[٤] وهي:

ـ استقلال لبنان ضمن حدوده الطبيعية، بضمانة الدول الكبرى.

ـ استقلال لبنان في حدوده الطبيعية والتاريخية.

ـ انصاف اللبنانيين والتعويض عليهم عن خسائر الحرب وان يدفع الاتراك لهم كامل التكاليف.

لقد شكّل هذا التيار في هذه المرحلة، المنحى الاستقلالي عن الوصاية الفرنسية من جهة وعن التبعية للامير فيصل من جهة اخرى.

(١) ـ مجلة الجندي اللبناني، المرجع السابق، ص ٤٤، ٤٥، ٤٦.
(٢) ـ مجلة الجندي اللبناني، المرجع السابق، ص ٤٦.
(٣) ـ مجلة الجندي اللبناني، المرجع السابق، ص ٤٦.
(٤) ـ مجلة الجندي اللبناني، المرجع السابق، ص ٤٦.

ب ـ لبنان بين مملكة فيصل وفرنسا.

في مطالع عام ١٩٢٠، عاد البطريرك الماروني إلى البلاد وفي جعبته عدة تأكيدات وتطمينات من الحكومة الفرنسية حول استقلال لبنان ولا سيما تصريح كليمنصو الذي يتعلق بالمسألة اللبنانية، والذي اكد فيه موافقة الحكومة الفرنسية على تحقيق رغبة اللبنانيين في المحافظة على حكومة ذاتية ونظام وطني مستقل[١].

وفي شهر شباط من السنة نفسها، وفي خضم هذه الاحداث، زاد خوف اللبنانيين على مصيرهم فقرروا ارسال وفد جديد إلى مؤتمر الصلح برئاسة المطران عبد الله الخوري ليقطع الطريق على اتفاق فيصل ـ كليمنصو ولمتابعة الاعمال التي كان قد بدأها البطريرك الحويك[٢].

في ٨ اذار ١٩٢٠، اعلن المؤتمر السوري قراره الخطير بأعلان استقلال سوريا الطبيعية بما فيها لبنان وفلسطين وبأختيار الأمير فيصل ملكاً عليها بأسم الملك فيصل الأول[٣]. وفور اعلان هذا الحدث، ازداد الرأي العام اللبناني اضطراباً وخصوصاً بعد ان سارع بعض زعماء المسلمين في الساحل اللبناني وفي الجبل بالذهاب إلى دمشق لمبايعة فيصل ومن بينهم وفد من بيروت قوامه ١٥ شخصية انضموا إلى المؤتمر السوري العام[٤]، مدعين بانهم يمثلون لبنان. فقامت التظاهرات الاحتجاجية ومنها تظاهرة في جونية واخرى في بعبدا، اشترك فيها عدد من الشخصيات اللبنانية من الجبل وبعض اعيان بيروت، طالب الجميع باستقلال لبنان واعربوا عن خشيتهم من ان يتوصل اللبنانيون المنضوون تحت راية فيصل في دمشق إلى ضم لبنان إلى المملكة السورية.

وخلال تظاهرة بعبدا في ٢٢ اذار، اختير العلم اللبناني المثلث الالوان تتوسطه الارزة الخضراء[٥]. تعبيراً عن تمسك الشعب اللبناني باستقلال بلاده.

(١) ـ مجلة الجندي اللبناني، المرجع السابق، ص ٤٤.
(٢) ـ مجلة الجندي اللبناني، المرجع السابق، ص ٤٤.
(٣) ـ زين، كتاب أول، المرجع السابق، ص ١٤٩.
(٤) ـ زين، كتاب أول، المرجع السابق، ص ١٥٣.
(٥) ـ زين، كتاب أول، المرجع السابق، ص ١٥٧.

وفي نيسان ١٩٢٠، اجتمع المجلس الأعلى للحلفاء في سان ريمو ـ SAN REMO ـ في ايطاليا وقرر فرض الانتداب على سوريا وفلسطين والعراق ولبنان[١]. وقد كا هذا القرار رداً عنيفاً على اعلان المملكة الهاشمية في سوريا.

بعد اعلان الملكية في سوريا، أخذ بعض اللبنانيين يتردد إلى الشام وجرت اتصالات مع فيصل بغية التوصل إلى تفاهم سياسي معه وبدأت المفاوضات إعتباراً من شهر ايار ١٩٢٠ في بيروت بواسطة نجيب الاصفر، بين بعض اعضاء مجلس الإدارة اللبناني وبعض الزعماء المحليين من جهة وبين جميل الالشي، ضابط الارتباط السوري من جهة ثانية. وفي ١٠ تموز وضع مجلس الإدارة اللبناني مذكرته الشهيرة وقرّر الموقعون عليها السفر إلى باريس عن طريق جنيف مروراً بدمشق. لكن الفرنسيين كانوا لهم بالمرصاد، فالقوا القبض عليهم في نفس التاريخ. وفي ١٢ تموز اصدر الجنرال غورو المندوب السامي الفرنسي قراراً الغى بموجبه مجلس الإدارة[٢].

وفي الأول من ايلول ١٩٢٠، اصدر الجنرال غورو قراراً ثانياً اعلن فيه دولة لبنان الكبير، بضمه إلى الجبل اللبناني، الأقضية الأربعة: حاصبيا، راشيا، البقاع وبعلبك ومدن الساحل: بيروت، صيدا، صور وطرابلس[٣].

٢ ـ مواقع وحدات جيش المشرق في لبنان

٢١: ظروف التمركز

خضع تمركز وحدات جيش المشرق في لبنان، بين تشرين الأول ١٩١٨ وتشرين الأول من ١٩١٩، لعدة تغيرات فرضتها الظروف الأمنية السائدة والتي كانت تستدعي اما تشكيل تجريدات قتالية. ـ Colonnes ـ وأما تنفيذ رغبات

(١) ـ علماً أن الوثيقة المتعلقة بالمقرّرات لم تذكر «لبنان» بالإسم: حكيم أنطوان، بيطار، كلود ماري، سلسلة التاريخ بالوثائق، الجزء السادس السلطة العثمانية ـ العرب والدول الكبرى ١٩١٤ـ١٩٢٠، الدار اللبنانية للنشر الجامعي، بيروت ١٩٨١، ص ٣٢٢.
(٢) ـ زين، كتاب أول، المرجع السابق، ص ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨.
(٣) ـ Du Hays, Tome 2, Op.Cit, P. 185
ـ الخريطة رقم ١٨.

الحكام الإداريين بأنشاء ثكنة عسكرية في نقطة ما كانت تعتبر هامة جداً على الصعيدين العسكري والسياسي. وفي هاتين الحالتين، كان تمركز الوحدات العسكرية، يسير متوازياً معهما.

ومما لا شك فيه ان هذه المتطلبات كانت تؤدي احياناً إلى تشرزم الوحدات ـ Unités ـ حتى مستوى فصيلة قتال أو حضيرة، أو انها تنتهي بالانكفاء من مركز معيّن إلى احتلال مركز آخر. لذلك سنضع جدولي تمركز لوحدات جيش المشرق، الأول في شباط ١٩١٩ والثاني في تشرين الأول ١٩١٩ أي بعد إعادة تنظيم قوات المشرق الفرنسية في ١٦ آب ١٩١٩ على يد الجنرال غورو.

بعد وصول الجنرال غورو إلى بيروت واقتراب موعد تبديل القوات الانكليزية نظمت قوات جيش المشرق من جديد ضمن فرق عسكرية والوية وانيطت بها مهمات جديدة لتنفيذها ضمن بقاع من الارض محددة. وقد حصلت خلال سنة ١٩٢٠حوادث أمنية خطيرة أهمها اعلان الملكية في سوريا ثم احتلال سوريا الداخلية من قبل جيش المشرق. فكان من الطبيعي ان تنشأ ثكنات عسكرية جديدة في لبنان وسوريا وتحل ثكنات اخرى ويعاد النظر كلياً بأمكنة التمركز على ضوء المعطيات العسكرية الجديدة ان من ناحية تثبيت وفرض الانتداب أو قمع الثورات والفتن.

٢٢ : تمركز الوحدات في شباط ١٩١٩[1]

جدول رقم ٦٣

التشكيل	الوحدات	العديد		امكانية التمركز
		ضباط	جند	
القيادة العامة ـ الأركان	ـ	١٣	١٧	ـ بيروت
فوج الاستطلاع الجزائري	ـ فصيلة الأركان ٣٧	٥	٢١	ـ بيروت
	ـ الكتيبة ٧ للاستطلاع الأول	١٢	٦٥١	
	ـ الأركان			
	ـ فصيلة خدمات			ـ بيروت
	ـ السرية ٢٧			
	ـ السرية ٢٥			ـ صور
	ـ السرية ٢٦			ـ صيدا
	ـ سرية الرشاشات			ـ بيروت
	ـ الكتيبة ٩ للاستطلاع الثاني			
	ـ السرية ٣٤			ـ بيروت
	ـ السرية ٣٦			ـ طرابلس
	ـ السرية٣٥ (مخزن)			ـ بيروت
ـ فوج المشاة الاقليمي ١١٥	ـ السرية ١٨	١	٢١٧	ـ بيروت (الغيت في أول اذار ١٩١٩)

(١) - Tableau de stationnement du 5 Fevrier 1919 No. 2141/3. S.H.A.T. - Carton ـ A2-3
- Situation d'effectif à la date du 1er Fevrier 1919 - No. 359/G - S.H.A.T. ـ Carton 1C2

تابع جدول رقم ٦٣

التشكيل	الوحدات	العديد: ضباط	العديد: جند	امكانية التمركز
- الكتيبة السورية من فرقة الشرق بأمرة النقيب اونج - AWENG -	- الأركان - فصيلة خدمات	١٢	٦٩٥	- بيروت - انطاكية
	- السرية ٢١			- بعبدا
	- السرية ٢٣[1]			- بيت الدين
- فوج الخيالة المختلط بأمرة العقيد لوبون	- الأركان	٥	٢١	- بيروت
	- سرية القناصة الافريقية الأولى.	٣	١٨١	- صيدا - صور مرجعيون
	- سرية القناصة الافريقية الثانية ناقص فصيلة	٤	٢١١	- بيروت[2]
	- سرية الصباهي الثالثة	٥	١٥٤	- طرابلس/انطاكية[3]
	- سرية الصباهي الرابعة	٣	١٥٤	- بيروت
- المدفعية بقيادة العقيد لافاسور LAVASSEUR	- الأركان	٧	١٩	- بيروت
	- السرية ١٤ (٧٥ ملم)	٣	١٢١	- بيروت
	- السرية ١٥ (٧٥ ملم)	٣	١٣٥	- بيروت
	- السرية ٣٠ (٦٥ ملم)	٣	١٨٠	- بيروت[4]
	- فصيلة الذخيرة ٣٠	٣	١٥١	- بيروت
	- رحبة مدفعية	٣	٣٣	- بيروت

(١) - إن هاتين السريتين ستصبحان لاحقاً: السرية الأولى والسرية الثانية.
(٢) - فصيلة في أنطاكية.
(٣) - يوجد فصيلة مواكبة مع الجنرال القائد الأعلى.
(٤) - ذهبت بمهمة عملانية إلى جنوب لبنان.

تابع جدول رقم ٦٣

التشكيل	الوحدات	العديد: ضباط	العديد: جند	امكانية التمركز
- الهندسة بقيادة العقيد غودى فروا	- القيادة	٤	١	- بيروت
	- السرية ٦/١٩ أ	٥	١٣٦	- بيروت
	- فصيلة اشارة - (تلغراف)	١	٧٤	- بيروت
	- رحبة هندسة	١	٤	- بيروت
- مصلحة السيارات	- الفصائل السيارة رقم: ١٣٠٦ - ١٣٠٧ - ١٣٠٨	٤	١٨١	- بيروت
	- الفصيلة الصحية ٤٥١	-	٥٧	- بيروت
- مخازن العتاد	- السرية ١٨ من كتيبة القناصة الافريقية الرابعة	١	٤٠	- بيروت
- مصلحة القوامة	- الإدارة - الارزاق الالبسة - الترانزيت العمال - الفعلة - الافران	٨	١٢٢	- بيروت
- مصلحة الصحة بأمرة الطبيب دلماس - DELMAS	- الإدارة	٤	-	- بيروت
	- الصحيات	١٣	٨٠	- بيروت
	- سرية النقل ١٥	-	١٤٣	- بيروت
	- المستشفى الميداني (رعيل ثاني)	٧	٧٦	- بيروت
	- احتياط اللوازم	٣	-	- بيروت

تابع جدول رقم ٦٣

التشكيل	الوحدات	العديد		امكانية التمركز
		ضباط	جند	
ـ مصلحة البيطرة	ـ	١	ـ	ـ بيروت
ـ مخزن الجياد	ـ السرية ١٨ من فوج القناصة الافريقية	١	٤٠	ـ بيروت
ـ الشرطة العسكرية	ـ رهط مشاة ـ رهط خيالة ـ رهط خيالة	ـ	١٥	ـ بيروت ـ صيدا
ـ البريد والأموال	ـ	ـ	٧	ـ بيروت
ـ مصلحة الجغرافية والسينما.	ـ	١	١٠	ـ بيروت
المجموع العام في لبنان		١٣٩	٣٩٤٧	

ملاحظة: في شهر شباط ١٩١٩، كان عدد قوات المشرق الفرنسية يساوي: ٢٦٨ ضابطاً و١٠٤٦٧ رتيباً وجندياً[1] موزعين في سوريا الساحلية ولبنان. فأذا قارنا العدد الموجود في لبنان والعدد الموجود خارجه نحصل تقريباً على الأتي: ٥٢٪ من الضباط و٣٨٪ من الجند موجودون في لبنان.

اما من ناحية عديد الوحدات العملانية فأننا نرى ان ٤٣٪ منها موجود في لبنان و٥٧٪ منها موجود خارجه كذلك عدد الضباط العملانيين: ٥٢٪ في لبنان و٤٨٪ خارجه.

(١) ـ Du Hays, Tome 1, Op.Cit, P. 114

٢٣: تمركز الوحدات في ٢٣ تشرين الأول ١٩١٩[1] بعد اعادة تنظيم قوات المشرق الفرنسية

جدول رقم ٦٤

التشكيل	الوحدات	امكنة التمركز
ـ القيادة العامة ـ الأركان ـ المقر العام	ـ	ـ عاليه
اللواء المختلط الأول ـ الأركان ـ	ـ	ـ بيروت
	ـ فوج المشاة ٤١٥	
	ـ الأركان	ـ عاليه
	ـ الكتيبة الأولى	ـ بيروت
	ـ الكتيبة الثانية	ـ عاليه
	ـ الكتيبة الثالثة	ـ بيروت ـ صيدا وبيت الدين ـ فصيلة في القدس
	ـ مخزن المنعزلين	ـ بيروت
	ـ فوج مختلط رماة وزورق	
	ـ الأركان	ـ طرابلس
	ـ سرية المخزن ٢٨	ـ بيروت
	ـ سرية المخزن ٣٥	ـ بيروت
	ـ كتيبة الزواق	ـ سوق الغرب (مركز اصطياف في لبنان)
	ـ الفرقة السورية من فرقة الشرق.	
	ـ الأركان	ـ بيروت
	ـ السرية الثالثة	ـ بيروت
	ـ السرية الرابعة	ـ بعبدا

(١) ـ Tableau d'emplacement des T.F.L. au 23 Octobre 1919 No. 16740/3 - S.H.A.T. - Carton 1C2

تابع جدول رقم ٦٤

التشكيل	الوحدات	امكنة التمركز
	ـ الفوج المختلط لخيالة الشرق	ـ بيروت
	ـ الأركان	ـ صور
	ـ سرية القناصة الافريقية الأولى	ـ بيروت
	ـ سرية القناصة الافريقية الثانية	ـ بيروت
	ـ سرية الصباهي الرابعة	
ـ المدفعية ـ الأركان		ـ عاليه
	ـ السرية ١٤ ـ ٧٥ ملم	ـ شملان ونصف سرية في دمشق
	ـ السرية ١٥ ـ ٧٥ ملم	ـ بيروت
	ـ السرية ٣٠ ـ ٦٥ ملم	ـ عبيه
	ـ السرية ٣٣ ـ ٦٥ ملم	ـ عيناب
ـ الهندسة	ـ السرية ٦/١٩ أ	ـ بيروت ومجموعة منها في عالية.
	ـ سرية التلغراف	ـ بيروت وفصيلة في اضنا والاسكندرونة
ـ الطيران	ـ السرب ٥٧٥	ـ بيروت
ـ قفل النقل والتموين Train des Equipages	ـ السرية ١٠١	ـ بيروت
	ـ السرية ١٠٢ (المقر العام)	ـ عاليه
ـ مصلحة السيارات	ـ الفصائل: ١٣٠٦ ـ ١٣٠٧ ـ ١٣٠٨ ـ ١٣٠٩ ـ ١٣١٢ ـ	ـ بيروت، مفرزة في عاليه، كيليكيا وفي سنجق الاسكندرونة.

تابع جدول رقم ٦٤

التشكيل	الوحدات	امكنة التمركز
ـ مصلحة الصحة:	ـ الصحية ٣ ل ـ 3 L	ـ بيروت
	ـ مستشفى ميداني على مستوى العمل الرعيل الثاني.	ـ بيروت
	ـ الفصيلة الصحية السيارة ٤٥١ (S.S.A.451)[1]	ـ بيروت
ـ الشرطة العسكرية	ـ الرهط الرابع	ـ بيروت

ملاحظة:

١ ـ بعد ٢٣ تشرين الأول ١٩١٩، خضع تمركز الوحدات العسكرية، للتنظيم الجديد الذي قام به الجنرال غورو على مراحل ثلاث في جيش المشرق. فأعطيت لكل فرقة عسكرية مهمة محددة يجب ان تنفذها في بقعة محددّة من الارض. فتمركزت هذه الفرق بوحداتها ضمن هذه البقع. وخلال سنة ١٩٢٠، حصلت عدة حوادث مخلّة بالامن وثورات وفتن في المشرق، فكان على جيش المشرق ان يتدخل لقمعها واعادة الامور إلى نصابها. فأنشئت التجريدات العسكرية العملانية «Colonnes Operationnelles» وراحت تجوب البلاد لتنفيذ مهمتها على أكمل وجه ثم تعود بعد التنفيذ لتلتحق كل وحدة منها بقطعتها الأساسية ضمن الفرقة العسكرية.

٢ ـ يجب العودة إلى تنظيم جيش المشرق وتنظيم الجهاز اللوجستي فيه للتعرف إلى مواقع التمركز.

(١) ـ S.S.A. 451 - Section Sanitaire Automobile 451

الفصل الثاني

العمليات العسكرية في لبنان ١٩١٩ ــــ ١٩٢٠

١ ـ عمليات حفظ الامن خلال ١٩١٩.

١١ : نظرة عامة.

في نهاية ١٩١٨، فشل الأمير فيصل في ضم لبنان إلى سوريا، لكن انصاره تابعوا نشاطاتهم السياسية وراحوا يجوبون المناطق اللبنانية، خاصة تلك التي كانوا يعتبرونها موالية لهم، منددّين بالسياسة الفرنسية ومشككّين باستقلال لبنان الطبيعي وداعين إلى الوحدة العربية الشاملة.

انقسم اللبنانيون امام هذا الواقع إلى مؤيدين ومعارضين، وكان يخاف من تفجر ثورة طائفية خاصة في المناطق المختلطة مثل الشوف ومرجعيون وغيرها. وأخذت العصابات المنظمة من قبل انصار فيصل تجوب هذه المناطق قاطعة على الآمنين من السكّان هناءهم وراحة البال، واستشرت عمليات التهريب والنهب بشكل فاضح ومخذي[1].

عند ذلك قررت قيادة قوات المشرق الفرنسية القيام بعمليات عسكرية محدودة في القرى الشوفية والجنوبية، هدفها اظهار القوة الفرنسية في وقت كانت فيه هذه القوات تفتقر إلى الوسائل التي تمكنّها من اثبات الوجود الفعلي والدائم في تلك القرى والدساكر[1]. وللقيام بمثل هذه العمليات، اضطر

---

(١) ـ Les Operations dans les Territoires Ennemis Occupés l'Ouest (T.E.O. Ouest) S.H.A.T. - Carton A2-4

ـ آل صفا، المرجع السابق، ص ٢٢٦.

الجنرال هاملان إلى انشاء تجريدات عملانية خفيفة وفي بعض الاحيان خفيفة جداً ـ colonnes Opérationelles légères ـ بعد أخذ موافقة القيادة البريطانية التي كان يتبع لها[١].

١٢ : تجريدة لبنان الجنوبي ـ Colonne du Liban - SUD

انشئت هذه التجريدة بعد موافقة قائد الفيلق الانكليزي ٢١ 21.Corps d'Armée. وقد كانت للدعاية أكثر منها لتنفيذ مهمات عسكرية، فالهدف منها كان اظهار الوجود الفرنسي وضرب النشاط الفيصلي في لبنان[٢].

أ ـ التأليف

وضعت التجريدة بقيادة النقيب راكورا ـ RACOURA ـ آمر السرية ٢٧ من كتيبة الرماة السابعة الجزائرية وتألفت من:[٣]

- فصيلتين من السرية ٢٧ أعلاه.
- فصيلة رشاشات من سرية الرشاشات السابعة.
- فصيلة مشاة من الكتيبة السورية لفرقة الشرق.
- فصيلة خيالة (فصيلة المواكبة التابعة للجنرال هاملان).
- قافلة تموين صغيرة.
- مفرزة اسعاف.
- حضيرة سينما.

المجموع العام لهذه التجريدة كان: خمسة (٥) ضباط وماية وثمانون (١٨٠) رتيباً وجندياً وخمسة وسبعون (٧٥) حيواناً بين بغل وحصان.

---

(١) ـ Du Hays, Tome 1, Op.Cit, P. 137

(٢) ـ Télégrammes Officiels No. 87-107-125/G des 16-20-26 Janvier 1919 - S.H.A.T. Carton D.F.P.S. 9

(٣) ـ Dossier Colonne «Liban Sud» - S.H.A.T. Carton A2-4

ب ـ التنفيذ.

في صباح ١١ كانون الثاني ١٩١٩، وتحت الامطار الغزيرة، تركت التجريدة مدينة بيروت باتجاه جبل لبنان، مارة في عاليه، سوق الغرب، شملان، جسر القاضي، دير القمر، بيت الدين، بعقلين، المختارة، جزين حيث وصلت النبطية في ٢٢ منه. وفي ٢٤ تمركزت في جديدة مرجعيون ثم تركتها عائدة إلى النبطية في ٢٥. وفي اليوم التالي تابعت سيرها باتجاه صور وصيدا حيث دخلت بيروت في ٣ شباط ١٩١٩[١].

مرّت اثناء سيرها في قرى عديدة درزية ومارونية. وخيمّت في البعض منها لفترة قصيرة. وقد استقبل أهالي القرى المارونية، خاصة أهالي دير القمر، بيت الدين، جزين ومرجعيون، التجريدة، بحماس منقطع النظير: حشد عظيم من الأهالي، أقامة اقواس نصر عديدة، ازهار ورياحين كانت ترمى على القافلة والقاء الخطب. كل ذلك لاظهار تعلق المواطنين بدولة فرنسا[٢].

أما في القرى الدرزية، فالاهالي كانوا أكثر تحفظاً واستقبالهم بدا فاتراً، لكنه سرعان ما تبدّل إلى ضيافة كريمة سخية وعلامات من الاستلطاف المتزايد[٣]، حتى ان احد اعيان الدروز، فؤاد بك جنبلاط، رافق التجريدة مسافة طويلة، ليبرهن عن اخلاصه لفرنسا[٤].

أما الجنرال هاملان فاستفاد من مرورها في الجبل ليذهب بنفسه ويزور عدة قرى هناك حيث استقبل بحماس كبير[٥].

---

(١) ـ الخريطة رقم «١٠».
ـ Du Hays, Tome 1, Op.Cit, P. 138

(٢) ـ Du Hays, Tome 1, Op.Cit, P. 141

(٣) ـ Du Hays, Tome 1, Op.Cit, P. 141

(٤) ـ فؤاد بك جنبلاط هو والد كمال بك جنبلاط وحفيد سعيد بك جنبلاط الذي اشتهر إسمه في حوادث ١٨٦٠ في لبنان. ولد فؤاد في قرية المختارة. ولما بلغ أشدّه حلّ محل أخيه علي في مديرية الشوفين بعد أن استقال أخوه منها. بعد الإحتلال عيّن قائمقاماً على قضاء الشوف. ولم يطل الوقت حتى اغتيل على يد أحد مواطنيه من أهالي الشوف.

(٥) ـ Du hays, Tome 1, Op.Cit, P. 141

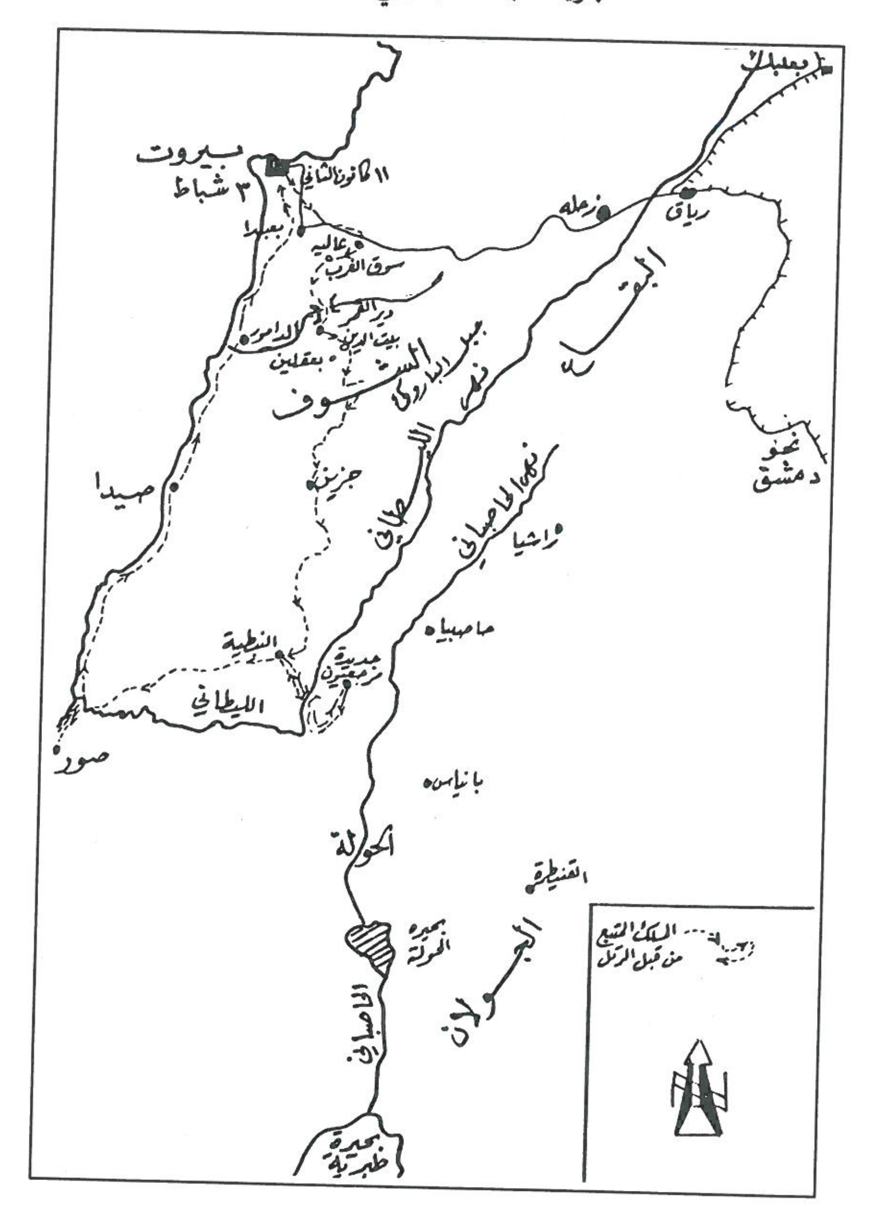
جنوب لبنان

طريق رئيسة
طريق ثانوية
الحدود مع فلسطين

صيدا
البحر الابيض المتوسط
النبطية
الليطاني
القاسمية أو الليطاني
صور
جبل عامل
تبنين
قانا
بنت جبيل
عين ابل
نحو رأس الناقورة
فلسطين
الخيام
جديدة مرجعيون
حاصبيا
بانياس
العديسة
الطيبة
الخالصة

خريطة رقم ١٠

تجريدة لبنان الجنوبي ١٩١٩



ج ـ النتائج العسكرية.

لم تنفّذ التجريدة أية عملية عسكرية فعلية ولم تعترضها أية صعوبات سوى الناتجة عن رداءة الطقس في بعض الاحيان والسير الشاق. وبأمكاننا القول، ان ما توخاه الجنرال هاملان من عرض للقوى واظهار للوجود الفرنسي وتعزيز لمركز فرنسا السياسي في الجبل ضد الدعاية الشريفية، قد تحقق بفضل هذه التجريدة الاستعراضية.

١٣: المدافعة عن جديدة مرجعيون.

في أوائل تشرين الأول ١٩١٩، قامت عصابات البدو الآتية من حوران والموجهّة من قبل الحكم الفيصلي، بعدة غزوات على بعض قرى منطقة الحولة في فلسطين المتاخمة للحدود اللبنانية. واخذ أفرادها يهدّدون الأهالي في قطاع مرجعيون. وفي ١٧ منه، هاجموا احدى القرى القريبة من جديدة مرجعيون ونهبوها واحرقوا البعض من منازلها. وعندما حاولت احدى عصاباتهم نهب قرية ثانية قريبة منها، تصدّى لها رجال الدرك والسرية السورية من فرقة الشرق، المتمركزة في جديدة مرجعيون، وحصل تبادل اطلاق نار بين الفئتين[١]. وفي اليوم التالي، عززت سرية جديدة مرجعيون بنصف سرية من فوج المشاة ٤١٥ قدمت من صيدا وبفصيلة من الرماة الافريقيين قدمت من صور. وفي نفس الوقت، طلب الجنرال هاملان من قائد القوات الانكليزية، التدخل لدى حاكم الشام الفيصلي، لوضع حد لمثل هذه التعديات[٢].

في ٢١ تشرين الأول حصل تبادل اطلاق نار من جديد مع عصابات البدو التي دخلت الحدود اللبنانية. وفي ٢٢ منه، قدم إلى مرجعيون قائد درك القنيطرة مفاوضاً ومؤكداً عدم تكرار مثل هذه الاستفزازات[٣].

---

(١) ـ Compte rendu No. 75 S/C du Chef d'escadron, Charpentier gouverneur militaire de Saida, en date du 20 Octobre 1919 S.H.A.T. Carton 3B2

(٢) ـ Telegramme Officiel à North Force No. 16.398/3 du 18 Octobre 1919 S.H.A.T. - Carton A2-3

(٣) ـ Du Hays, Tome 1, Op.Cit, P. 152

عاد الهدوء إلى مرجعيون وضواحيها وانشئت فيها ثكنة عسكرية لا تزال حتى يومنا هذا.

١٤: تطويق مزرعة الشوف.

بعد هدوء الحالة في منطقة مرجعيون ببضعة ايام، دخلت منطقة الشوف عن طريق جبل الباروك، مجموعة من الثوار الفيصليين وراحت تجوب المنطقة باثة الدعايات المغرضة ضد الفرنسيين. فأنضم إليها عدد من شبان القرى الشوفية واخذوا يقترفون الجرائم ويقطعون الطرقات، حيناً للنهب والسلب وحيناً للقتل. ففي ٢٥ تشرين الأول ١٩١٩، قتلوا عنصرين من الدرك. وفي ٣٠ منه ارسلت إلى تلك المنطقة، فصيلة من الدرك قوامها ٣٠ عنصراً، مهمتها: إعادة الأمن والهدوء والقاء القبض على الفاعلين. ولدى وصول الفصيلة إلى مزرعة الشوف، قرية العصاة (٣)، قوبلت بطلقات نارية غزيرة[١]. فأضطرت إلى الانكفاء دون ان تتمكن من تنفيذ مهمتها. وفي اليوم التالي أرسل الحاكم العسكري للبنان، كافة الدركيين الذين كانوا بحالة الجهوز مدعومين بسرية من فوج المشاة ٤١٥. ولدى وصول القوة بالقرب من مزرعة الشوف، تلقت طلقات نارية غزيرة مما اضطرها لتنفيذ مناورة عسكرية انتهت بالسيطرة على القرية[٢]؛ بعدها هدمت منازل الثائرين واوقفت رهن التحقيق[٣] العديد من المتهمين. وتبيّن للحاكم العسكري وبصورة واضحة، ان هذه الاعمال المخلة بالأمن، لم تكن سوى حركة عصيان نظّمها بعض زعماء الدروز في حوران بالأيعاز من حكومة دمشق[٤].

١٥: تبديل القوات الانكليزية.

في ٥ شباط ١٩١٩، حدد المجلس الأعلى للحرب المنعقد في فرساي ـ VERSAILLES ـ، توزيع الأراضي المحتلة من الأمبراطورية العثمانية بين دول

---

(١) ـ تقع مزرعة الشوف على بُعد ٤ كلم جنوبي شرقي بعقلين حيث كانت قد وقعت سابقاً محاولة إغتيال الأميرال مورني (MORNET).

(٢) ـ Rapport No. 1039/CD de l'administrateur militaire du Liban, daté le 31-10-1919 - S.H.A.T. - Carton D.F.P.S.6, dossier DI

(٣) ـ Rapport No. 1042/CD de l'administrateur militaire du Liban, daté le 31 Octobre 1919 - S.H.A.T. - Carton D.F.P.S.6, dossier DI

(٤) ـ Rapport No. 1042, Op.Cit.

الحلفاء. فأخذت فرنسا على عاتقها احتلال سوريا وقدرت وسائل الاحتلال بفرقتي مشاة ولواء من الخيالة.

وإعتباراً من ١٢ اذار بدأ أركان الجيش الفرنسي يحضّرون الخطط العسكرية المحتملة لتكون جاهزة عندما يحين وقت التنفيذ. واستناداً إلى هذه الخطط وإلى الوضع الأمني في المشرق، عززت القوات على عدة دفعات بقوات اضافية كما تمّ تنظيمها وتنظيم جيش المشرق على عدة مراحل[١].

وبينما كان الفرنسيون يقومون بتعزيز قواتهم وتنظيمها بأنتظار التبديل، علم الجنرال هاملان في تموز، ان الأنكليز قد وقعّوا مع الأمير فيصل، اتفاقية تنص على وجوب تسليح وتنظيم لواء من المشاة و٨٥٠٠ دركياً. وبدأ التنفيذ فعلاً. وكتب هاملان يقول «ان انصار فيصل تصرفوا سابقاً ويتصرفون حالياً كاعداء لنا، ومن غير المسموح ابداً للحلفاء قبل انسحابهم من سوريا، ان ينعموا عليهم بالسلاح لاستعماله ضدنا...»[٢]

وفي ٢ آب افاد الجنرال هاملان حكومته بتطور الوضع العام في البلاد مقترحاً تعزيز قواته ليكون الاقوى تجاه حكومة دمشق. وفي ٢٥ منه، أرسل إلى مرؤوسيه الرئيسيين مذكرة خدمة سرّية للغاية، تتعلق بالعمليات العسكرية التي كان ينوي تنفيذها في حال التبديل المحتمل للقوات الانكليزية في القطاع الشرقي. لحظت المذكرة ثلاث تجريدات محتملة تنطلق بأتجاه:

- بيروت - دمشق
- طرابلس - حمص - حماه
- الاسكندرونة - حلب

كما انها ذكرت تأليف التجريدات، وفرضت التدابير التمهيدية لتجمع الوحدات وحددتّ امكنة التمركز بعد تنفيذ العملية[٣].

---

(١) - Note Etat-Major de l'Armée du 12 Mars 1919, sur l'occupation par les T.F.L., de la Syrie et Cilicie S.H.A.T. Carton 1C2

(٢) - Telegramme Officiel No. 1005/G du 22 Juillet 1919 S.H.A.T. - Carton D.F.P.S.9

(٣) - Compte rendu T.F.L. au Ministère de la Guerre No. 1225/G du Août 1919 S.H.A.T. - Carton 1C2

بينما كانت المحادثات تجري بين الانكليز والفرنسيين، خاصة فيما يتعلق بسوريا الداخلية، قررّ الفيصليون في تشرين الأول، إنشاء خطوط دفاعية تمتد من الاصلاحية - ISLAHIE - حتى حاصبيا مروراً بقطما، الحمام، بعلبك ورياق. وقدرت قواتهم بحوالي ٣ الوية في حلب، دمشق ودرعا، قوامها:

- ٤ كتائب مشاة
- ١١ سرية مشاة
- ٤ سرايا رشاشات
- ٨ بطاريات مدفعية.

وقد وصل عديد الجند إلى: ٧٥٠ ضابط و٦٨٠٠ جندي[١].

١٥١: تنفيذ التبديل.

قامت في وجه التبديل مشكلتان: الأولى عسكرية مقيدة بضعف الوسائل الأساسية بالنسبة إلى المساحة التي يجب احتلالها، والثانية سياسية مردها إلى اقضية: حاصبيا، راشيا، بعلبك والبقاع والموجودة ضمن المنطقة الزرقاء حسب اتفاقية سايكس بيكو والتي تخضع منذ بداية الاحتلال للإدارة الشريفية[٢].

أ - المشكلة العسكرية

حلّت هذه المشكلة بعد صدور قرار وزاري بتاريخ ٩ تشرين الأول ١٩١٩ نصَّ بتعزيز قوات المشرق الفرنسية، على مراحل ثلاث[٣] فكالآتي:

- المرحلة الأولى:

- ٢٣ كتيبة مشاة
- من ١٠ إلى ١٢ سرية خيالة

---

(١) - Compte rendu du Lt. Col CAUSSE du 12 Octobre 1919 - S.H.A.T. - Carton D.F.P.S.9

(٢) - Du Hays, Tome 1, Op.Cit, P. 162

(٣) - Du Hays, Tome 1, Op.Cit, P. 165

- ١٤ سرية مدفعية.

- ٥ سرايا هندسة.

- سربا طيران.

- سرية دبابات اقتحام.

- مجموعة مدافع ذاتية الحركة.

- خدمات على مستوى الرعيل الأول.

ـ المرحلة الثانية:

- ٤ سرايا خيالة في الجزائر.

- مجموعات عسكرية من كافة الاسلحة معدة لسدّ النقص الحاصل نسبة لما طلبه الجنرال غورو.

- ٩ كتائب مشاة

- ٣ افواج خيالة.

- من ٢ إلى ٣ سرايا هندسة ومفرزة تقنية «عناصر تلغراف وعناصر لسكة الحديد».

- تكملة النقص الحاصل في الاسلحة الحديثة.

ـ المرحلة الثالثة:

يجب تحقيق الاتفاق مع القيادة الانكليزية لاستعمال وسائلها المتعلقة بالانزال والتفريغ وأخذ المعدات والمنشآت التي «بامكاننا الاستفادة منها».

في ١٥ تشرين الأول ١٩١٩، نُظّم جيش المشرق في ثلاث فرق عسكرية وابتدأ بتنفيذ التبديل. ففي لبنان لم يحصل هذا الشيء لان الفرنسيين كانوا موجودين فيه منذ نهاية الحرب. فالذي تمّ كان انسحاب القوات الانكليزية من كافة النقاط المتمركزة فيها.

امتدّت عملية التبديل لعدّة أسابيع وتمت فقط من مرفأي بيروت وطرابلس لعناصر الفرق التالية: ٤ ـ ٥ ـ ٧ ـ، أما أركان الفرقة السابعة فاوقفت كامل نشاطها العسكري والإداري في بيروت بتاريخ ١٢ تشرين الثاني وتمّ جلاء جميع القوات البريطانية من هذه المدينة في ٢٩ منه. أما القوة الشمالية البريطانية ـ North - Force ـ فقد انهت وجودها كاملاً في ٢ شباط ١٩٢٠[١].

ب ـ المشكلة السياسية.

ـ التخلي عن احتلال البقاع والأقضية الأربعة.

في بادىء الأمر، قدّر الفرنسيون ان احتلال الأقضية الأربعة سيصطدم بعقبات كثيرة ومصاعب، خاصة وان البريطانيين كانوا وراء وضع هذه الأقضية تحت الإدارة الفيصلية. ففي ١٣ تشرين الثاني، وردت تعليمات من القيادة العليا البريطانية، إلى قوات المشرق الفرنسية، بوجوب احتلال رياق وبعلبك حتى تاريخ ٢٧ منه وذلك بعد جلاء اللواء الأول من فرقة الخيالة الرابعة الانكليزية. وقبل المباشرة بالتنفيذ، طلب البريطانيون تأجيل الاحتلال حتى أول كانون الأول لاسباب سياسية محضة وليتسنى لعملائهم تهدئة خواطر الفيصليين[٢].

في هذا الوقت، كان الأمير فيصل موجوداً في اوروبا. وقد وصل باريس في ٢٠ تشرين الأول وأصبح مقتنعاً بأنه لن يستطيع لعب ورقة انكلترا ضد فرنسا، لكن بأمكانه المناورة. وقد بدأ محادثاته مع وزير الخارجية والرئيس الفرنسي كليمنصو اللذين كانا يعتقدان بضرورة التوصل إلى اتفاق محدّد مع الأمير، خاصة وان الجنرال اللنبي كان قد صرّح في لندن، ان احتلال البقاع من قبل القوات الفرنسية سيصطدم بصعوبات كبيرة لا يمكن تجاوزها ومن المفروض

---

(١) Telegramme Officiel-North-Force à A.L. No. 1796 du 2 Fevrier 1920 - S.H.A.T. - Carton D.F.P.S.5

(٢) Amendement No. 1 à l'instruction No. 2 en date du 13 Novembre 1919 - S.H.A.T. - Carton D.F.P.S.5

Telegramme Officiel No. G622 de North-Force en date de 22 Novembre 1919 - S.H.A.T. - Carton D.F.P.S.5

تأجيل ذلك. وقد صرّح الأمير أيضاً، انه في حال المباشرة بعملية التبديل، سوف تنفجر ثورة عارمة في سوريا لا يعرف احد مداها اما السيد جورج بيكو والأميرال ليبون قائد البحرية قالا بان المعارضة في سوريا ستكون محلية ولن تكون عامة وان شعبية الأمير فيصل تعاني حالياً من انخفاض ملموس.

في بيروت اتخذ الجنرال ـ DUFIEUX ـ كافة الاجراءات العسكرية لاحتلال منطقة رياق ـ بعلبك وكلف العميد جيزار قائد لواء سوريا المختلط بتنفيذ العملية. وفعلا وصلت قواته إلى زحله بتاريخ ٢٤ تشرين الثاني[١]. لكن العملية أجلتّ حتى أول كانون الأول بعد موافقة الجنرال غورو، ثم إلى السادس منه بعد مفاوضات مكثفة مع ممثل الأمير فيصل، اللواء نوري السعيد وزير الحربية[٢].

وفي هذا الوقت بالذات وصلت إلى بيروت تعليمات خلاصتها ان اتفاقاً حصل بعدم احتلال البقاع من قبل القوات الفرنسية وبانسحاب القوات العربية منه فوراً والابقاء فقط على قوات من الدرك بامرة القائمقامين.

وقد علم بان فيصل اعترف بحق فرنسا لاحتلال البقاع ولكل نقطة من المنطقة الزرقاء شرط ان يتم ذلك خلال ثلاثة أشهر[٣].

رضخ الجنرال غورو لأوامر حكومته واتفق فوراً مع اللواء نوري السعيد على شروط يجب احترامها، مقابل عدم احتلال البقاع وهي[٣]:

- تتمركز سرية فرنسية في رياق لحراسة المنشآت، مخازن سكة الحديد والمعسكر والمستشفى[٤].

- تتمركز مجموعة من قوات الدرك بامرة ضابط ارتباط فرنسي في كل من بعلبك وراشيا.

(١) ـ Ordre de mouvement No. 134 du 20 Novembre 1919 - S.H.A.T. - Carton A2-4

(٢) ـ Du Hays, Tome 1, Op.Cit, P. 174

(٣) ـ Du Hays, Tome 1, Op.Cit, P. 175

(٤) ـ تركت القوات الإنكليزية مخازن ومنشآت عديدة ومختلفة ومستشفى يستوعب (٢٠٠ سرير).

- عدم الاعاقة أو التعرض لخط سكة حديد دمشق ـ حماه وامتداده D.H.P. وترك حرية استعماله للشركة المستثمرة[١].

١٦: تجريدة تلكلخ

كانت نتائج التخلي عن احتلال البقاع جد سيئة، فروح التسامح والثقة المتبادلة اعتبرها المتعصبون من الفيصليين ضعفاً من قبل الفرنسيين. فأخذوا يوترّون الأجواء ويرتكبون الجرائم والأعمال غير المسؤولة[٢]. ففي ٨ كانون الأول ١٩١٩ وبينما كان بعض الضباط الفرنسيين التابعين لوحدة تلكلخ العسكرية يقومون بنزهة على خيولهم على بعد عدة كيلو مترات من مركزهم، قدمت من جهة حمص، عربة تجرها ثلاثة خيول، فتوقفت بالقرب منهم وترجّل منها عدد من الأشخاص احدهم بلباس ضابط سوري وامطروا الضباط الفرنسيين وابلا من نيرانهم دون اي انذار مسبق. فقتل ملازم أول وجرح نقيب، ثم عادت العربة من حيث اتت[٣].

توترت الأجواء، وترك الأهالي قريتهم. ولم يبق فيها الا المركز العسكري المؤلف من سرية مشاة وفصيلة رشاشات من كتيبة الزواق مجموع عناصره: ٣ ضباط و١٤٧ جندياً. وفي ١٣ من الشهر نفسه، وصل إلى تلكلخ حوالي ٢٠٠ خيّال من حمص و٣٠٠ عنصر من عشائر الدنادشة، طوقّوا المركز وأخذوا يطلقون النار باتجاهه، محاولين القضاء نهائياً على من فيه واحتلاله.

تجاه هذا الوضع أرسل قائد قطاع طرابلس، المقدم مونسيي ـ MONSIER ـ قوة تعزيز مؤلفة من سرية مشاة وفصيلة رشاشات، لكنها لم تستطع فك الطوق أو

(١) ـ D.H.P. = DAMAS-HALEP et son Prolongement هو خط سكة حديد دمشق ـ رياق ومنه إلى حلب وإمتداده. أُنشىء هذا الخط برأسمال فرنسي واستُثمِر من قِبَل شركة فرنسية. مديره العام كان السيد مارتو -MARTEAU-.

(٢) ـ Telegramme Officiel aux Affaires Etrangères No. 1665 à 1670 du 18/12/1919 F.C. - Carton 6N193

(٣) ـ Compte rendu des divers executions transmis par l'A.L. sous No. 488/3 sans date - S.H.A.T., Carton A2-10

خرقه. عند ذلك، قرر القائد الأعلى ارسال تعزيزات مهمة. فاستنفرت الكتيبة الأولى من فوج الاستطلاع الجزائري ٢٢ المتمركزة في عاليه، ثم انتقلت إلى بيروت حيث خيمتّ في ملعب الكونت دى شيلا ـ DUCHAULA ـ بالقرب من فرن الشباك. وفي ١٥ منه توجهت إلى طرابلس ومنها إلى تلكلخ. فاخضعت، دون أي عناء، مقاومة العصابات التي حاولت منعها من اختراق الطوق أو فكه ودخلت القرية بتاريخ ١٦ كانون الأول وهرب المتمردون نحو الجبال[١].

على الفور شكلتّ تجريدة عسكرية رادعة بقيادة العقيد نياجير ـ NIEGER ـ تألفت من الكتيبة الأولى لفوج الاستطلاع الجزائري ٢٢، فصيلة من الخيالة الصباهي، فصيلة خيالة من الشركس وسرية مدفعية عيار ٦٥ ملم.

التنفيذ.

بين ١٩ و ٢٦ كانون الأول هاجمت التجريدة القرى المتمردة والقت القبض على زعماء عشيرة الدنادشة الثائرين واحرقت منازلهم وصادرت ممتلكاتهم وقطعانهم واجبرتهم على دفع الغرامات الباهظة[٢]. وكانت حصيلة هذه الحملة مقتل ٣ من «الثوّار» الهاربين والقبض على اثنين مع اسلحتهما واحالتهما إلى المحاكم المختصة.

بعد الانتهاء من العملية العسكرية، تقدم زعماء الأهالي من العقيد نياجير طالبين الأمان، من بينهم: بكوات عكار، الدنادشة. واغاوات قلعة الحصن الذين حملوا معهم ٥٥٠ ليرة ذهبية، حلى ومجوهرات، خيول وبنادق حربية، كعربون للولاء والخضوع[٣].

اعيد تنظيم مركز تلكلخ بشكل أفضل وأقوى وأصبح يضم:

ـ سريتي مشاة.

---

(١) ـ Du Hays, Tome 2, Op.Cit, P. 145

(٢) ـ Du Hays, Tome 2, Op.Cit, P. 145

(٣) ـ J.M.C.S. - Journal de Marche des Colonnes de Syrie, Novembre 1919 - Decembre 1920, P. 9-10 - S.H.A.T. - Levant Annexes - Carton A2, sous/dossier 4H 43 et 4H 44

ـ سريتي رشاشات

ـ فصيلتي صباهي

بقيادة المقدم بانشون ـ PINCHON ـ قائد كتيبة الزواف[١].

١٧ : تجريدة بعلبك

أ ـ الأسباب.

تنفيذاً للاتفاقية التي عقدت مع اللواء نوري السعيد وزير حربية الأمير فيصل، عينّ المندوب السامي ضابطين للارتباط مع مجموعتي الدرك للالتحاق في بعلبك وراشيا.

بتاريخ ١٥ كانون الأول ١٩١٩ ولدى وصول النقيب هاعك ـ HAAK ـ ضابط ارتباط بعلبك إلى المدينة، استقبل بتظاهرة معادية من قبل عناصر مسلحة وتعرض للشتم والتهديد، وانتزع منه كيساً من المال يحتوي على ٢٨٠٠ فرنك فرنسي[٢]، وسلبت حقائبه كما انتزعت اسلحة ثلاثة جنود كانوا يرافقونه. ادعى ياسين بك، القائد الفيصلي للمدينة، بأنه أصبح عاجزاً عن إعادة الهدوء والنظام، فاضطر النقيب هاعك إلى ترك بعلبك والعودة فوراً إلى رياق[٣]. بالاضافة إلى ذلك وردت معلومات بأن ضابط ارتباط راشيا النقيب باستيار ـ BASSETIERE ـ تعرض لتمثيلية مماثلة وطلب منه العودة من حيث أتى، لكنه بقي في راشيا[٤].

ب ـ المهمة.

امام هذه الاهانة التي الحقت بضابط ارتباط بعلبك، وادعاء ياسين بك

---

(١) ـ Du Hays, Tome 2, Op.Cit, P. 145

(٢) ـ Messages divers de Syrie No. 255/2 du 16 Decembre 1919 - S.H.A.T., Archives Andréa

(٣) ـ Messages divers de Syrie No. 255/2 du 16 Decembre 1919 - S.H.A.T., Archives Andréa

(٤) ـ Journal de Marche de l'A.L. (J.M.A.L.) au 15 Decembre 1919 - S.H.A.T., Carton A1-2

بعجزه عن إعادة الهدوء والنظام إلى المدينة، كان على القوات الفرنسية ان تأخذ على عاتقها هذه المهمة.

ففي ١٦ كانون الأول، صدر القرار بارسال تجريدة إلى بعلبك مهمتها[١]:

١ ـ معاقبة المسؤولين عن الحوادث بقسوة.

٢ ـ إعادة تركيز النقيب هاعك في وظيفته.

٣ ـ تأمين سير القطارات الحديدية بين رياق وبعلبك.

وقد اشترط الجنرال دي لاموت، قائد فرقة سوريا، على اللواء نوري السعيد بأن التجريدة ستتوقف نهائياً في تل الشريف اذا تقدم ياسين بك من قائد المخيم بتاريخ ١٧ كانون الأول وسلّم المسؤولين عن الحوادث واعاد كافة الأموال والأغراض الخاصة والأسلحة المسروقة[٢]، والا ستتقدم التجريدة باتجاه بعلبك وتحتلها بالقوة.

ج ـ القيادة والتأليف.

تألفت التجريدة من الوحدات التالية:

ـ الكتيبة الأولى من فوج المشاة ٤١٥

ـ الكتيبة الثانية من فوج الاستطلاع الجزائري ١٩

ـ الكتيبة الثالثة من فوج الاستطلاع الجزائري ١٩

ـ سرية من القناصة الافريقيين.

ـ سرية مدفعية عيار ٦٥ ملم.

ـ سرية مدفعية عيار ٧٥ ملم.

(١) ـ Instruction de la division de Syrie No. 254/2 du 16 Decembre 1919 - S.H.A.T., Archives Andréa

(٢) ـ Telegramme Officiel à Noury Said No. 252/2 du 16 Decembre 1919 - S.H.A.T., Archives Andréa

ـ مفرزة هندسة.

بقيادة العقيد اندريا ـ Andréa ـ قائد فوج الاستطلاع الجزائري ١٩.

د ـ التنفيذ.

بتاريخ ١٧ كانون الأول صباحاً، انطلقت التجريدة باتجاه بعلبك فوصلت بعد الظهر إلى تل الشريف[١]. حيث كان بانتظارها ياسين بك الذي تقدم من قائد التجريدة خالي اليدين، معترضاً على وجود قوات فرنسية في المنطقة الشريفية. تجاه هذا الواقع، تابعت التجريدة، صباح اليوم التالي، تقدمها باتجاه بعلبك فدخلتها بعد تبادل اطلاق نار خفيف بينها وبين عناصر المدينة. وبعد ذلك، اجتمع الجنرال دي لاموت مع نوري السعيد واتفقا على تنفيذ الشروط المحددة سابقاً بحذافيرها.

وقعت الشبهة بافتعال الحوادث على آل جعفر، القاطنين في المنطقة الجبلية غربي بعلبك. فذهبت مفرزة شريفية في ١٩ الشهر لمداهمتهم، لكنها عادت في ٢١ منه دون ان تحقق مهمتها مدعية ان صعوبة الأرض منعتها من ذلك. فاضطرت تجريدة اندريا ان تباشر بتنفيذ المهمة ومعاقبة آل جعفر[٢]، فاتجهت بتاريخ ٢٥ إلى منطقة شليفا. وعند الساعة ١٣,٠٠، اطلقت باتجاهها بعض العيارات النارية من المرتفعات المحرشة الواقعة على بعد ٢,٥ كلم من البلدة حيث كان يتمركز حوالي ١٥٠ من المسلحين.

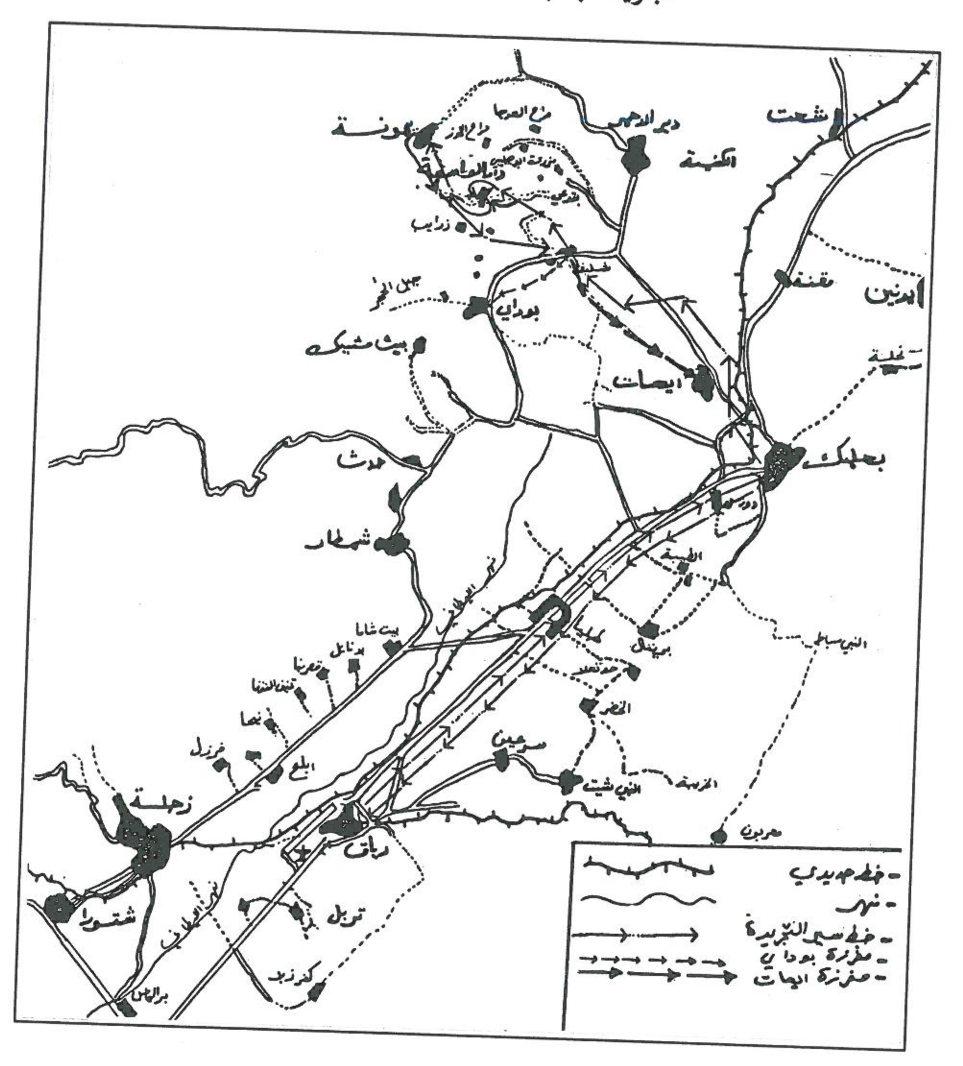
فانطلقت الوحدة فوراً نحو تجمعات الثائرين تحت حماية قصف المدفعية وفتحت النار على قرية دار الواسعة خاصة آل جعفر والواقعة بين شليفا واليمونة. وعند الساعة ٧,٣٠ من صباح ٢٦، احتلت التجريدة قرية اليمونة دون ان تلاقي أية مقاومة بعد ما دمرّت احدى مجنباتها ـ Une des Flanc-Garde ـ كافة منازل دار الواسعة ثم عادت إلى شليفا مساء.

(١) ـ لا يوجد في الخريطة أية قرية بإسم «تل الشريف» لذلك يعتقد بأنها قرية «طليا».

(٢) ـ Message Telephoné No. 409/3 du 23 Decembre 1919 - S.H.A.T. - Carton A2-10 ـ خريطة رقم «١١».

خريطة رقم ١١

تجريدة بعلبك ١٩١٩ ـ ١٩٢٠



وفي اليوم التالي قسمّ العقيد اندريا تجريدته إلى مفرزتين: الأولى هاجمت قرية ايعات والثانية قرية بوداي بحثاً عن المسّلحين والسلاح فصادرت ٥٠ بندقية حربية وبعض الماشية خاصة آل جعفر. وفي نفس اليوم عادت إلى بعلبك بعد ان خسرت ثلاثة قتلى وخمسة جرحى[١].

هـ ـ النتائج.

أولاً: لم يستطع اندريا ان يخفي نواياه عن عدوه أو ان يختار الوقت المناسب لمهاجمة آل جعفر في عقر دارهم، فخسر بذلك عنصر المفاجأة. وقد اعتبر الجنرال غورو ان العملية فشلت وان التجريدة اخفقت في تنفيذ مهمتها[٢].

ثانياً: عُزّزت الحامية الشريفية في بعلبك وسرّب جنودها شائعات عمتّ المدينة والضواحي، بانهم سيهاجمون القوات الفرنسية. فحذّر العقيد اندريا ياسين بك من عاقبة هذه الأعمال وانه سيدفعّه الثمن غالياً في حال التنفيذ. وقد أعلن اعيان أهالي بعلبك أنه في حال تنفيذ الهجوم على القوات الفرنسية فسينضمون إلى الجانب الفرنسي.

ثالثاً: بعد ايام قليلة تمّ عزل قائمقام بعلبك واعيدت الأغراض والمسروقات إلى النقيب هاعك. فقرر الجنرال غورو ان تتمركز في المدينة، الكتيبة الثانية من فوج الاستطلاع الجزائري ١٩ وفصيلة مدافع ٧٥ ملم على ان تغادرها بقية وحدات التجريدة بتاريخ ٦ كانون الثاني ١٩٢٠.

رابعاً: في نهاية كانون الثاني ١٩٢٠، وصلت إلى بعلبك لجنة مشتركة مؤلفة من ثلاثة ضباط فرنسيين وثلاثة فيصليين يترأسها الأمير جميل ابن عم الأمير فيصل، مهمتها معالجة الحوادث المحتمل وقوعها مستقبلاً في البقاع. وفي ١ شباط غادرت المفزة المدينة ودخلت رياق.

---

(١) - Rapport du Lt. Col. Andréa en date du 28 Decembre 1919 - S.H.A.T. Carton - A2-10

- J.M.C.S. Novembre 1919 - Decembre 1920, P. 12, 13, 14 - S.H.A.T. - Levant - Annexes, Carton A2 Sous-dossier 4H 43 et 4H 44

(٢) - Note du Cdt. en Chef No. 253/3 du 6 Janvier 1920 - S.H.A.T. - Carton A2-10

٢ ـ العمليات العسكرية خلال ١٩٢٠

٢١ : نظرة عامة.

بينما كان قسم من قوات جيش المشرق يعمل في منطقة البقاع وتلكلخ لاخماد الفتن وإعادة الأمن والهدوء، اندلعت الاضطرابات في سنجق صيدا وكثرت أعمال اللصوصية وقطع الطرقات وأخذت العصابات المسلحة تجوب قرى مرجعيون والمنطقة الجنوبية الشرقية من صور باثة الذعر في نفوس الآمنين من السكان وخاصة المسيحيين منهم. وعمدت في بعض الأحيان إلى التحرش بقوات جيش المشرق المتمركزة في تلك البقعة. وقد امتدت هذه الاضطرابات من كانون الأول ١٩١٩ حتى احتلال الاقليم الشرقي في تموز ١٩٢٠.

قام بهذه الحوادث، عناصر من البدو، يرأسهم محمود الفاعور تساندهم مجموعات من أهالي القرى الشيعية يتزعمها كامل بك الاسعد، من قرية الطيبة وزعيم الشيعة في سنجق صيدا، وصادق حمزه وغيرهما من الزعماء المتعصبين لفيصل[1]، الذين كانوا يجدون في الاقليم الشرقي المشاركة والتواطؤ، الملاك، السلاح وامكانية اللجوء إليه وإلى فلسطين المجاورة عندما تضايقهم قوات جيش المشرق.

في هذه الأثناء، كانت القوات العسكرية التابعة لجيش المشرق والمتمركزة في سنجق صيدا، قليلة جداً، عدداً وعدة: سرية مشاة من الفوج ٤١٥ وسرية خيالة من القناصة الافريقيين موزعة على الشكل التالي:[2]: فصيلتا مشاة وفصيلة خيالة في جديدة مرجعيون، فصيلتاً مشاة في صيدا وفصيلة خيالة في صور.

تجاه هذا الواقع، قرر القائد الأعلى، ارسال تجريدة إلى شرقي سنجق صيدا لإعادة الأمن والهدوء إلى تلك الديار.

(١) ـ J.M.C.S., Region de MERDJ-AYOUN - S.H.A.T. - Carton A2, S/dossier 4H 45

(٢) ـ Stationnement de la Division de Syrie le 10 Décembre 1919 - (Annexe au J.D.M. de l'A.L.) - S.H.A.T. - Carton A2-10

٢٢ : تجريدتا ديسباس ـ DESPAS وديفيل ـ DEVILLE ـ في شرقي سنجق صيدا ـ كانون الأول ١٩١٩ ـ شباط ١٩٢٠

٢٢١ : تجريدة ديسباس.

أ ـ التأليف.

قاد هذه التجريدة المقدم ديسباس من المصالح الإدارية في جيش المشرق وتألفت من الوحدات التالية[1]:

- الكتيبة الأولى من فوج الاستطلاع الجزائري ١٩.
- فصيلة الخيالة الموجودة في مرجعيون.
- نصف بطارية مدفعية من عيار ٦٥ ملم.

ب ـ المهمة:

العمل على حشد قوات التجريدة والتمركز في بلدة النبطية حتى تاريخ ٢٤ كانون الأول ١٩١٩ بانتظار البدء بالعمليات العسكرية اعتباراً من صباح ٢٥ بغية: «ملاحقة العصابات، بث الطمأنينة في نفوس الأهالي واظهار القوة الفرنسية»[2]

ج ـ التنفيذ.

أولاً: المهمة الخاصة[3].

بتاريخ ١٩ ـ ٢٠ كانون الأول، افادت المعلومات عن هجوم محتمل وقريب، ستقوم به العصابات المسلّحة على بلدة مرجعيون. اتخذ المقدم

(١) ـ J.M.C.S., Region de MERDJ-AYOUN - S.H.A.T. - Carton A2, S/dossier 4H 45
ـ J.M.C.S., Op.Cit.

(٢) ـ Ordres Particuliers du Commandant en Chef No. 172/3 et 184/3 des 19 et 21 Decembre 1919 - S.H.A.T. - Carton A2-10

(٣) ـ الخريطة رقم «١٢».

ديسباس كافة الاجراءات الضرورية لتأمين حشد أول مجموعة مشاة من التجريدة في ٢٢ الشهر في بلدة النبطية، بغية التدخل، اذا دعت الحاجة، باتجاه مرجعيون، والا البقاء على استعداد للتدخل بالتجريدة كاملة بتاريخ ٢٤[١].

في ٢٢ منه، عززت التجريدة بفصيلة مصفحات (٢٢ مصفحة) وبشاحنتين صغيرتين وبعناصر من الفوج ٤١٥[٢].

وفي ٢٤ منه، حددّ الجنرال غورو مهمة التجريدة كما يلي[٣]:

- إعادة الهدوء إلى منطقة مرجعيون.
- مهاجمة الطيبة لتأديب كامل بك الاسعد.
- الانتقال إلى كفركلا وهونين لمؤازرة الدرك في تنفيذ مذكرات التوقيف والمداهمة المحددّة من قبل حاكم صيدا.

ثانياً: مداهمة قرى الغجر، خصاص والخيام.

في ٢٥ صباحاً وصلت التجريدة إلى بلدة القليعة بالقرب من مرجعيون بهدف قطع خط تراجع المسلّحين فيما لو شنوا هجومهم من الشمال الشرقي نحو الجنوب الغربي.

وفي اليوم نفسه، علم ديسباس ان رؤساء المسلّحين عقدوا إجتماعاً في قرية الغجر الواقعة على مجرى نهر الحاصباني والتي أصبحت مركزاً للنهاّبين والسالبين - Pillards - وتداولوا في الموقف الذي يجب اتباعه تجاه الفرنسيين، فقرر مهاجمة البلدة. وفي ٢٦ صباح، هاجمت مفرزة من التجريدة قرية الغجر واستولت عليها وأحرقت منازلها كافة. ثم جمعت الأهالي وعادت بهم إلى المطلة حيث تتمركز الوحدة الفرنسية. وقد استولت على ٣٠٠ رأس من البقر[٤].

---

(١) J.M.C.S., Region de MERDJ-AYOUN - S.H.A.T. - Carton A2, S/dossier 4H 45 -

(٢) J.M.C.S., Region de MERDJ-AYOUN - S.H.A.T. - Carton A2-S/dossier 4H 45 -

(٣) J.M.C.S., Region de MERDJ-AYOUN - S.H.A.T. - Carton A2-S/dossier 4H 45 -

(٤) - الخريطة رقم «١٢».
- J.M.C.S., Region de MERDJ-AYOUN - S.H.A.T. - Carton A2, S/dossier 4H 45
- Du Hays, Tome 2, Op.Cit, P. 148

وفي صباح ٢٧، علم ديسباس ان إجتماعاً لامراء قبائل البدو قد تمّ في خصاص. فهاجمت التجريدة القرية واحتلتها ثم قصفت قرية هونين ببضعة قذائف مدفعية وفرضت غرامة مالية على الأهالي مقدارها الف ليرة ذهبية[١].

وفي اليوم التالي احتلت بلدة الخيام التي اشترك قسم من سكانها في الحوادث السابقة، وفرضت عليها غرامة مالية بلغت نصف ما فرض على البلدة الأولى[٢].

ثالثاً: مداهمة قرى العديسة، الطيبة، هونين وكفركلا.

بتاريخ ٢٩ كانون الأول، تابعت التجريدة جولتها التأديبية. فتقدمت باتجاه العديسة والطيبة واحتلتهما. وصادرت كمية من الأسلحة الحربية والذخائر، لكنها لم توفّق بالقاء القبض على كامل بك الاسعد لانه كان قد هرب إلى دمشق. ثم فرضت على كل منهما غرامة مالية مقدارها الف ليرة ذهبية. وفي ٣٠ منه احتلت هونين، كفركلا، ثم عادت في ٢١ إلى النبطية للاستراحة وللتزود بالمؤن والذخائر[٣].

كانت النتيجة الفورية لهذه الجولة التأديبية، فرار المسلّحين من تلك البقعة وعودة قسم كبير من المسيحيين إلى قراهم بعدما كانوا قد تركوها سابقاً تحت ضغط الارهاب والتعصب الذميم[٤].

رابعاً: خسائر التجريدة.

بعد عودة التجريدة إلى النبطية، وردت معلومات تفيد عن تجمعات عناصر من البدو في جهة حاصبيا، بانياس وفي الضفة اليسرى لنهر الأردن. وشوهد العديد منهم مع ضباط فيصليين في ضواحي المطلة. وقد نسب بان دعاية قوية انتشرت في القرى تحرّض الأهالي للتكتل ضد الفرنسيين. ومما لا شك فيه ان مصدر هذه التحريضات كان حكومة دمشق[٥]. وقد علم أيضاً ان

---

(١) J.M.C.S., Region de MERDJ-AYOUN - S.H.A.T. - Carton A2, S/dossier 4H 45 -

(٢) J.M.C.S., Region de MERDJ-AYOUN - S.H.A.T. - Carton A2, S/dossier 4H 45 -

(٣) J.M.C.S., Region de MERDJ-AYOUN - S.H.A.T. - Carton A2, S/dossier 4H 45 -

(٤) J.M.C.S., Region de MERDJ-AYOUN - S.H.A.T. - Carton A2, S/dossier 4H 45 -

(٥) J.M.C.S., Region de MERDJ-AYOUN - S.H.A.T. - Carton A2, S/dossier 4H 45 -

احد محركي الثورة في مرجعيون وهو كامل بك الاسعد، قد هرب إلى دمشق أثر معرفته بوصول تجريدة ديسباس حيث استقبل بحماس كبير من قبل اعضاء الجمعية الوطنية[1].

بتاريخ ٣ كانون الثاني ١٩٢٠ وبعد وصول معلومات تشير إلى وجود عناصر من البدو والفيصليين في: الحولة، عين القاضي، خصاص وفي القرى الواقعة على الضفة اليسرى لنهر الاردن، انتقلت التجريدة بكاملها من النبطية إلى الطيبة فالمطلة حيث عسكرت. وقرر قائدها مهاجمة خصاص وتدميرها[2].

وأخذ عناصرها يراقبون وادي الحاصباني والوزاني. وصباح اليوم التالي انتقلت نحو خصاص الواقعة على نهر الحاصباني جنوبي بلدة المطلة واحرقت منزل الأمير محمود الفاعور، أمير البدو والمحرض الرئيسي لاعمال الشغب في هذه المنطقة. وأثناء العودة هاجم الف من البدو يؤازرهم عدد كبير من الفيصليين، قسماً من التجريدة أي الكتيبة الأولى من الفوج الجزائري ١٩، فشتتوا شملها وهرب عناصرها رغم الجهود التي بذلها الضباط والرتباء للصمود والمدافعة عن النفس. وقد استطاعت رغم هذا الضغط المتواصل، من الوصول إلى جسر الغجر على نهر الحاصباني الذي يبعد حوالي ٢,٥ كلم جنوبي قرية الغجر لكن خيالة البدو استطاعوا اجتياز النهر والاحاطة بسرعة فائقة بالتجريدة، من المرتفعات المسيطرة على خط سيرها بين الغجر، الغجر والمطلة، بينما تابع الرجالة منهم تقدمهم فاتحين النار عليها تارة وناصبين الكمائن تارة اخرى[3].

---

(١) J.M.C.S., Region de MERDJ-AYOUN - S.H.A.T. - Carton A2, S/dossier 4H 45 _
Du Hays, Tome 2, Op.Cit, P. 148 _

(٢) Du Hays, Tome 2, Op.Cit, P. 148 _

(٣) _ الخريطة رقم «١٢» و «١٣».
J.M.C.S., Region de MERDJ-AYOUN - S.H.A.T. - Carton A2, S/dossier 4H 45 _
Compte-rendu du Chef de Btn. DESPAS en date de 5 Janvier 1920 - S.H.A.T. _ Carton A2-10
Compte-rendu No. 158 du Medecin Principal de 2o Classe - Charter-Division _ de Syrie - S.H.A.T. - Carton 1C3

وبعد جهد كبير ومضني، استطاعت التجريدة من الوصول إلى المطلة حيث تمركز عناصرها وراء جدران المنازل فلم يجروء البدو على مهاجمتهم[1].

أثناء هذه الحملة تكبّد الفرنسيون خسارة كبيرة: ٢٥ قتيلاً بينهم النقيب دوتريز ـ DUTREZ ـ وأربعة فرنسيين، ١٧ مفقوداً و٥٠ جريحاً بينهم ضابطين[2].

بعد وصول التجريدة إلى المطلة، انطلقت سرية المشاة المتمركزة في مرجعيون لمؤازرتها، تاركة حضيرة من الجند لحراسة المؤن فقط. أثر ذلك دخل بعض المسلحين من البدو والشيعة إلى مكتب التلغراف واحرقوه. ثم قاموا بمهاجمة مفرزة الحراسة مرتين متتاليتين دون أية نتيجة. فانسحبوا تاركين أكثر من عشرين جثة على أرض المعركة[3].

أ ـ أسباب الفشل.

نسبت القيادة الفرنسية فشل الكتيبة الأولى من الفوج الجزائري ١٩ إلى امرين:

١ ـ تدني المستوى القتالي للعناصر رغم تمتعهم بانضباطية ممتازة، فالرتباء والأفراد كانوا من الأحداث ولم يخضعوا إلى أية تدريبات قتالية أو ميدانية منذ وصولهم إلى المشرق كما ان عدد الرتباء المحقق كان ضئيلاً.

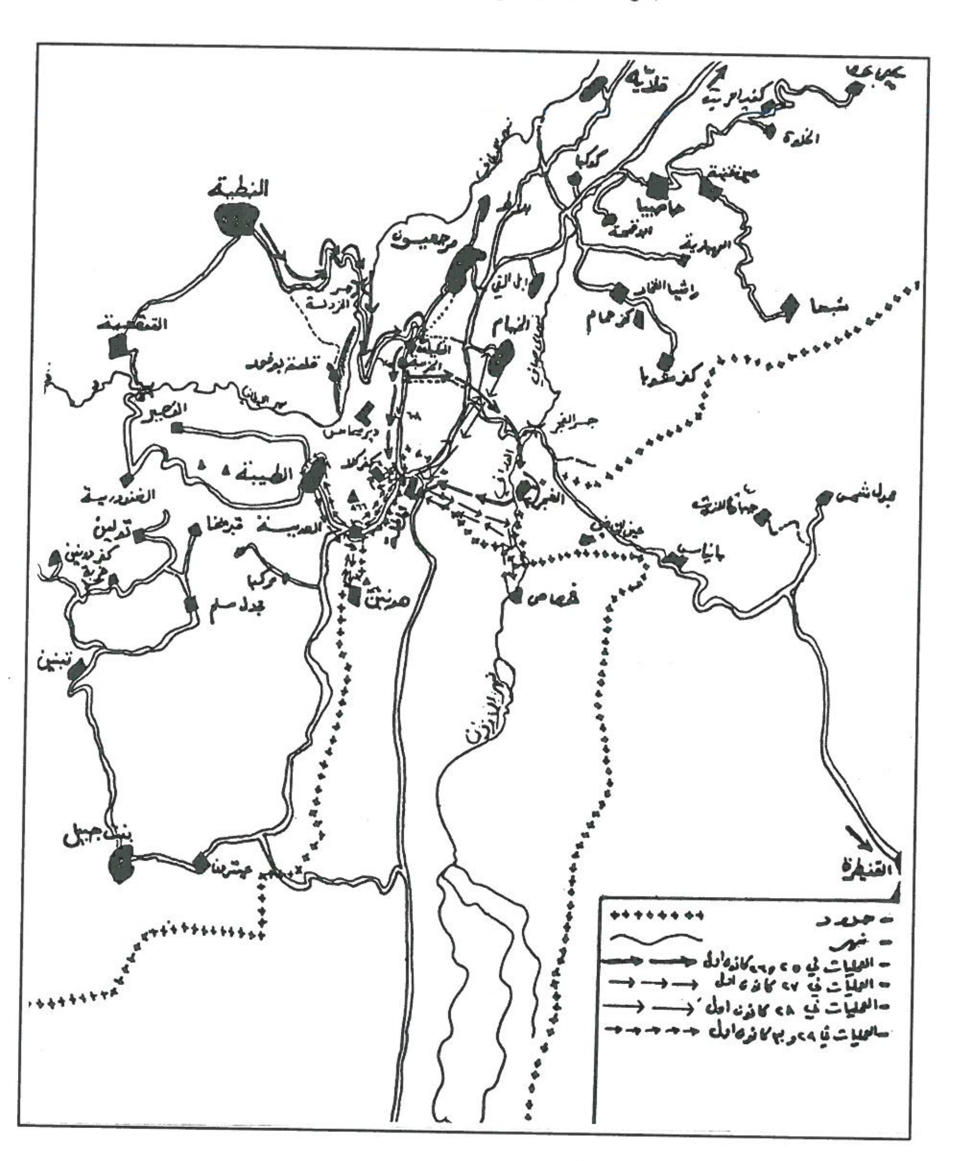
٢ ـ تأثر الجند بالعناصر المسلمة التي كانت تبث روح التعصب الديني في تلك المنطقة حيث مكثوا فيها ردحاً من الزمن. لذلك لم يدافع البعض منهم عن نفسه ولم يستمع لنداءات الضباط والرتباء الفرنسيين وغير الفرنسيين للعودة إلى القتال، بل تابع الهرب لا يلوي على شيء[4].

---

(١) J.M.C.S., Region de MERDJ-AYOUN - S.H.A.T. - Carton A2, S/dossier 4H 45 _
(٢) J.M.C.S., Region de MERDJ-AYOUN - S.H.A.T. - Carton A2, S/dossier 4H 45 _
(٣) J.M.C.S., Region de MERDJ-AYOUN - S.H.A.T. - Carton A2, S/dossier 4H 45 _
(٤) J.M.C.S., Region de MERDJ-AYOUN - S.H.A.T. - Carton A2, S/dossier 4H 45 _

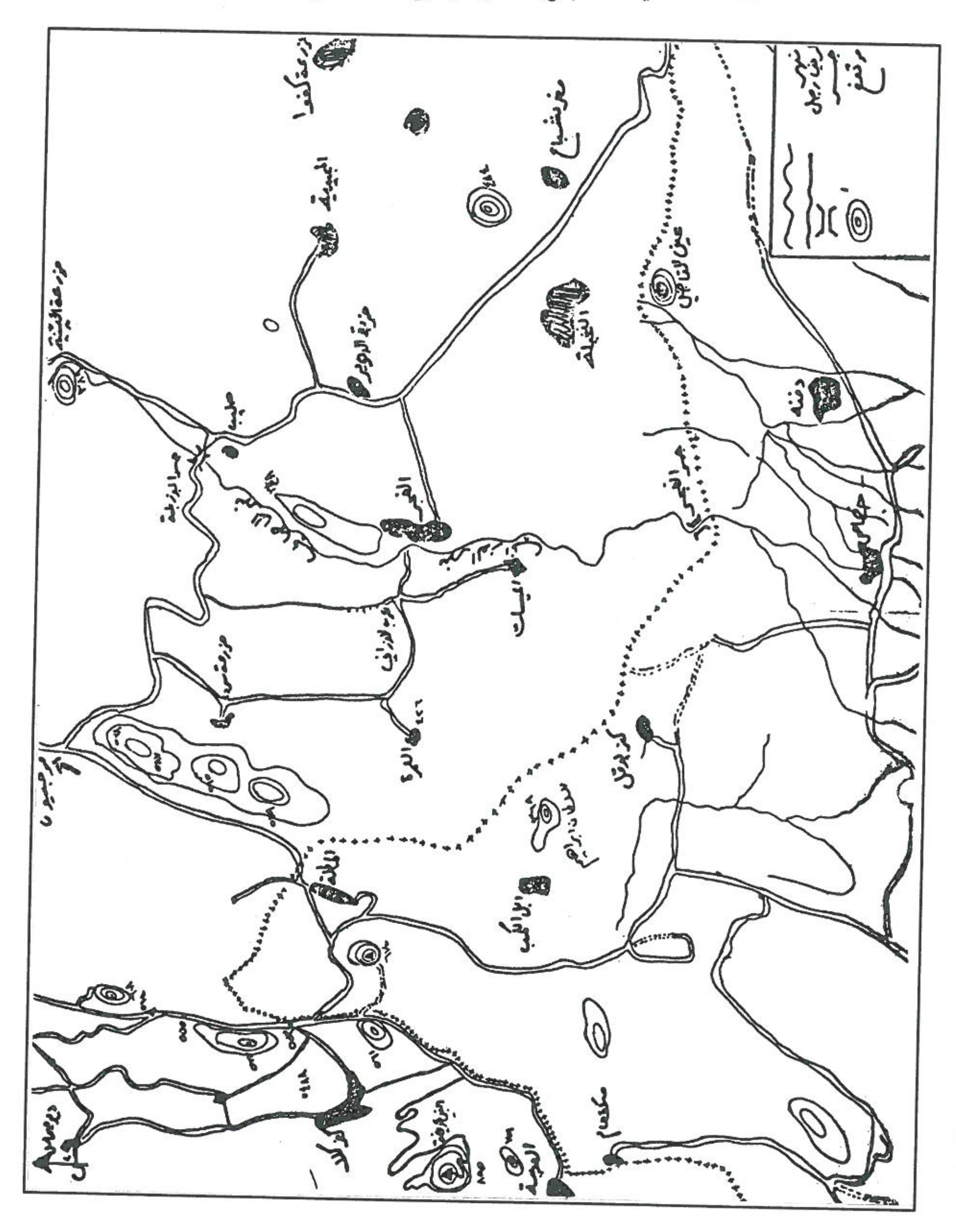
خريطة رقم ١٢

تجريدة ديسباس ١٩١٩ - ١٩٢٠



خريطة رقم ١٣

منطقة عمليات تجريدة ديسباس - ديڤيل ١٩٢٠



ب ـ استعادة السيطرة على الكتيبة الأولى.

بعد هذه الكارثة التي منيت بها تجريدة ديسباس، تسلّم العقيد ديفيل، قائد فوج الاستطلاع الجزائري ٢٢، قيادة مجموعة الجنوب ـ GROUPEMENT SUD ـ فوصل المطلة بتاريخ ٨ كانون الثاني ١٩٢٠. وفي ١٠ أعطى أمراً للكتيبة الأولى باستطلاع ارض المعركة. فجمعت ٢١ جثة كانت لا تزال باقية هناك، بينها جثة النقيب دوتريز والمعاون اللّودى ـ ALLODI ـ[١].

بقي الشك يحوم حول وضع الكتيبة الأولى. وخاف العقيد ديفيل من انتقال العدوى في الهرب إلى عناصر الكتيبة الثانية من فوج الاستطلاع الجزائري التي وصلت إلى مكان القتال كتعزيز لتجريدة ديسباس، لذلك قرر تكليفها فوراً بتنفيذ عدة مهمات عسكرية لاعادة الثقة المفقودة إلى نفوس الجند ورفع معنوياتهم المنهارة[٢].

٢٢٢: تجريدة ديفيل.

أ ـ نظرة عامة.

في بداية كانون الثاني ١٩٢٠، أرسل الجنرال غورو فرقة سوريا إلى بقعة كيلليس في كيليكيا، وكلّف لواء الساحل المختلط، بقيادة العميد سوسيليي، مهمة حفظ الأمن في المنطقة الساحلية من سوريا ولبنان بعد ان نظّم في ثلاث مجموعات قتالية[٣].

ـ مجموعة الشمال:

بأمرة العقيد مونسيي ـ MENSIER ـ قائد الفوج المختلط الثالث، وتضم كافة القوات المتمركزة في سنجقي اللاذقية وطرابلس.

(١) J.M.C.S., Region de MERDJ-AYOUN - S.H.A.T. - Carton A2, S/dossier 4H 45 ـ
Telegramme Officiel No.367/2 de la Division de Syrie - S.H.A.T. -Carton A2-10 ـ
(٢) J.M.C.S., Region de MERDJ-AYOUN - S.H.A.T. - Carton A2, S/dossier 4H 45 ـ
(٣) Ordre Particulier de l'A.L. No.380/3 du 9 Février 1920 - S.H.A.T.- Carton 8C2 ـ

ـ مجموعة الشرق.

بأمرة العقيد ريوكرو ـ RIOCREUX ـ قائد فوج المشاة ٤١٥، وتضم كافة القوات المتمركزة في قطاع بيروت ـ زحله.

ـ مجموعة الجنوب.

بأمرة العقيد ديفيل، قائد فوج الاستطلاع الجزائري ٢٢، وتضم كافة القوات المتمركزة في سنجق صيدا[١] وهي:

- ـ الكتيبة الثانية من فوج الاستطلاع الجزائري ٢٢
- ـ سرية من فوج المشاة ٤١٥
- ـ ٣ فصائل خيالة.
- ـ فصيلة مصفحات.
- ـ سرية مدفعية جبلية من عيار ٦٥ ملم.
- ـ الكتيبة الثانية من فوج الاستطلاع الجزائري ١٩.
- ـ الكتيبة الثالثة من فوج المشاة ٤١٥.

ب ـ تشكيل المفرزة.

على أثر الهزيمة التي منيت بها تجريدة ديسباس، تشكلتّ في ٥ شباط، مفرزة تعزيز[٢] بقيادة ديفيل قائد مجموعة الجنوب قوامها[٣]:

- ـ أركان فوج الاستطلاع الجزائري ٢٢.
- ـ سرية الخدمات التابعة للفوج الجزائري ٢٢.

(١) Etat de stationnement du 15 Février 1920 Annexe du J.D.M. de l'A.L. ـ S.H.A.T. - Carton A1-2
(٢) Ordre Particulier du Commandant en Chef No. 248/3 du 5 Janvier 1920 ـ S.H.A.T. - Carton A2-10
(٣) J.D.C.S., P. 17 ـ
Du Hays, Tome 2, Op.Cit, P. 151 ـ

- الكتيبة الثانية من فوج الاستطلاع الجزائري ٢٢.
- نصف سرية مدفعية جبلية من عيار ٦٥ ملم (فصيلتان) التابعة لمجموعة كوانيراي - Coignerai -
- فصيلة صباهي بامرة الملازم الأول كروشار - Crochard -
- فصيلتا مشاة من الفوج ٤١٥ (تم الحاقهما في صيدا).
- فصيلة من القناصة الافريقيين (اتت من صور والتحقت بالمفرزة في بلدة القليعة).

ج - التنفيذ.

أولاً: - الوصول إلى المطلة[1].

بتاريخ ٥ كانون الثاني مساء اجتمعت مفرزة التعزيز في بلدة بعبدا. ثم انتقلت ليلاً إلى الشويفات ومنها انطلقت باتجاه صيدا التي وصلتها في ٦ منه عند الساعة ١٨,٣٠. أما العقيد ديفيل فقد سبق المفرزة بالوصول الى صيدا ظهراً واطلع على:

- مجريات الحوادث التي وقعت في بقعة عمل مرجعيون المطلة بتاريخ ٤ و ٥ شباط.
- الوضع الدقيق والحرج لتجريدة ديسباس.
- روح الضراوة التي يتمتع بها رجال البدو هناك.

تجاه هذا الواقع، قرر العقيد ديفيل الوصول باقصى سرعة إلى المطلة لنجدة التجريدة على ان يسلك أقرب طريق ممكنة وهي طريق: صيدا - النبطية - جسر الخردلي على مجرى الليطاني - القليعة المطلة[2].

وقبل الانطلاق بكامل مفرزته، كان عليه ان يسيطر سيطرة تامة على جسر

(١) - الخريطة رقم «١٤».
(٢) - الخريطة رقم «١٢ - ١٣ - ١٤».

الخردلي، الممر الوحيد الذي يربط النبطية بالقليعة ومرجعيون. لذلك كلف فصيلة المشاة من الفوج ٤١٥ وفصيلة الرشاشات بتنفيذ المهمة، فوصلت الأولى إلى الهدف بواسطة ١٢ عربة كان قد صادرها العقيد في صيدا، أما الثانية فنقلت بواسطة شاحنة التموين. وإعتباراً من تاريخ ٦ كانون الثاني الساعة ١٩,٠٠، أصبح جسر الخردلي تحت اشراف جند المفرزة.

أما وحدات المشاة فنقلت بواسطة شاحنات عسكرية طوال ليل ونهار اليوم نفسه. وعند الساعة ١٨,٠٠ من كانون الثاني عسكرت وحدات المشاة في القليعة بانتظار المدفعية وفصيلة الصباهي وفصيلة القناصة الأفريقيين الأتية من صور والتي وصلت القليعة في تمام الساعة الثانية من صباح ٨.

وهكذا وإعتباراً من الساعة الثالثة من صباح ٨ كانون الثاني، أصبحت المفرزة جاهزة تماماً للتدخل بإتجاه المطلة التي اعيد الاتصال معها فوراً ومع بقية الوحدات في منطقة مرجعيون[1]. وبعد خمس ساعات فقط، تقدمت بإتجاه المطلة سالكة المرتفعات: ٦٢٥ - ٦٠٨ - ٥٥٥ - ٥٧٧ - ٥٥٣ - ٥٦١ - ٦١٤ - المطلة. فوصلتها في الساعة العاشرة دون أي حادث يذكر. وانتقلت قيادة التجريدة من العقيد ديسباس إلى العقيد ديفيل. وهكذا أصبحت تجريدة ديفيل مؤلفة من الوحدات التالية:[2]

- أركان فوج الاستطلاع الجزائري ٢٢.
- سرية الخدمات التابعة للفوج أعلاه.
- الكتيبة الثانية والسرية الثانية من فوج الاستطلاع الجزائري ٢٢.
- الكتيبة الأولى من فوج الاستطلاع الجزائري ١٩
- فصيلة صباهي.

(١) - Rapport du Lt. Col. DeVille sur les Opérations depuis le 5 Janvier 1920 S.H.A.T. - Carton 1C3
(٢) - Rapport du Lt. Col. DeVille sur les Opérations depuis le 5 Janvier 1920 S.H.A.T. - Carton 1C3

ـ فصيلتان من القناصة الأفريقيين.

ـ سرية مدفعية جبلية من عيار ٦٥ ملم.

وفي هذه الأثناء علم ان قائمقام القنيطرة الفيصلي، ابراهيم بك، جمع السبعة عشر مفقوداً من الكتيبة الأولى الجزائرية وأرسلهم إلى دمشق بحراسة العسكر الفيصلي. ١٤ منهم ارسلوا من دمشق إلى زحله حيث استلمتهم القوات الفرنسية و٣ جرحى ادخلوا المستشفى للمعالجة في دمشق(١).

ثانياً: مداهمة القرى الجنوبية:

أ ـ نقل جثث القتلى ومداهمة بلدة كفركلا.

بتاريخ ٩ كانون الثاني، أعيد إنشاء الكتيبة الأولى من الفوج ١٩. وفي صباح العاشر منه، انطلقت الكتيبة الى أرض المعركة السابقة بحماية فصيلتين من الخيالة. ولدى وصولها أُطلقت باتجاهها بعض العيارات النارية من قبل عناصر البدو التمركزين على تخوم بلدة خصاص. انتهت العملية عند الساعة العاشرة من اليوم نفسه وجمعت الجثث وتبين ان النقيب دوتريز ومعه ثلاثة فرنسيين قد ذبحوا من الوريد الى الوريد. وبعد عودة الكتيبة، نقلت جثث القتلى الى القليعة ودفنت في مدافن البلدة(٢). وفي ١٢ منه، داهمت الكتيبة الأولى قرية كفركلا الواقعة على بعد ٢,٥ كلم غربي المطلة والتي اشترك البعض من اهاليها في عملية الهجوم على تجريدة ديسباس. فأحرقت منزلين وفرضت على القرية كمية من الشعير والحبوب والأخشاب كغرامة حربية(٣). انتهت المداهمة دون أية مواجهة.

---

(١) ـ J.M.C.S. - Colonne DESPAS, 7 Janvier 1920

(٢) ـ Compte Rendu No. 158 du Medecin principal de 2o Classe CHARTER S.H.A.T. - Carton 1C3

(٣) ـ - Rapport du Lt. Col. DeVille sur les Opérations depuis le 5 Janvier 1920 S.H.A.T. - Carton 1C3

ـ J.D.C.S., Colonne DeVille, 11 Janvier 1920

ـ الخريطة رقم «١٤».

خريطة رقم ١٤: تجريدة ديفيل ١٩٢٠

ب ـ مداهمة بعض القرى والأماكن.

بعد الأنتهاء من عملية كفركلا، قرّر العقيد ديفيل ابقاء حامية في المطلة والانطلاق مباشرة بإتجاه بعض القرى ومداهمتها. ففي ١٧ كانون الثاني وصلت التجريدة إلى الطيبة، قرية كامل بك الاسعد، فاستقبلها الأهالي بالأهازيج والترحاب. وفي ١٨ داهمت قرية تولين دون أي حادث يذكر. وفي اليوم الثاني وصلت إلى تبنين منهوكة القوى بسبب الطقس. فاضطرت للبقاء هناك مدة ٢٤ ساعة ثم عادت ادراجها نحو المطلة. وفي هذه الأثناء وصلت معلومات تفيد عن وجود ٣٠٠ عنصر نظامي من القوات الشريفية يعملون مع عصابة محمود الفاعور، بينهم ٨٠ خدموا سابقاً في سرايا الرشاشات في قوات جيش المشرق[١].

وفي ٢١ منه، انتقلت إلى جديدة مرجعيون وتمركزت هناك[٢]

وفي ليل ٢٥ ـ ٢٦ حاولت مجموعة عسكرية شريفية، نسف جسر الخردلي بعد ان تسلّلت لحفرة وقتلت ٤ عناصر من رهط الحراسة وجرحت أثنين وأسرت واحداً لكن الرهط استطاع انذار حامية مرجعيون في الوقت المناسب. فهرعت قوة للنجدة وتمكنت من الوصول قبل نسف الجسر وصادرت بالقرب منه بغلين محمّلينّ بالمتفجرات[٣].

ج ـ نشاط الثوار.

بعد هذه المحاولة الفاشلة، انتقلت مفارز الثوار من الخردلي إلى امكنة اخرى وراحت تقوم بالاغارة على بعض النقاط الحسّاسة. ففي ٣٠ كانون الثاني، هاجمت قرية المطلة ونهبتها. وفي ٤ شباط تسلّل عدد منها إلى جسر القعقعية على مجرى الليطاني وعلى بعد ١٠ كلم جنوبي النبطية، وهاجموا مخفر

(١) ـ J.D.C.S. Colonne DeVille, 17, 19, 21 Janvier -
ـ Du Hays, Tome 2, Op.Cit, P. 151 -
(٢) ـ Rapport du Lt. Col. DeVille sur les Opérations depuis le 5 Janvier 1920 S.H.A.T. - Carton 1C3
(٣) ـ Rapport du Lt. Col. DeVille en date de 11 Fév. 1920 - S.H.A.T. - Carton 1C3

الدرك فقتل دركي وخطف اخر. ثم هاجمت بدورها بعض القرى المسيحية الواقعة جنوبي قضاء صور. فخاف سكانها وهجروا قراهم من جديد والتجأوا إلى منطقة صيدا الأمنة[١].

وفي ٢٨ شباط هوجم مخفر درك برج الناقورة. فكانت الحصيلة مقتل ٣ دركيين واختفاء واحد[٢].

وفي بداية اذار كثرت الغزوات والاغارات وتمّ رصد تجمعات كبيرة في منطقة حاصبيا ـ راشيا وفي سهل الحولة بقيادة محمود الفاعور. وفي ٤ منه هاجمت احدى عصابات الفاعور قرية المطلة واحرقتها. فاضطرت مدفعية التجريدة ان تقصفها قبل انسحاب حارقيها[٣].

د ـ تعزيز مجموعة الجنوب ـ الهدوء النسبي.

في شباط، تركت الكتيبة الأولى من الفوج ١٩، مجموعة الجنوب فقررت قيادة جيش المشرق، تعزيزها بقوة مماثلة على الأقل خاصة وان الأمور كانت تسير من سيء إلى اسوأ، فالمسلحون الفيصليون يجولون المنطقة على هواهم دون حسيب أو رقيب. ففي ١٣ اذار أرسلت الكتيبة الثالثة من فوج المشاة ٤١٥، معززة بفصيلة مدفعية جبلية من عيار ٧٥ ملم وفصيلة مدفعية ٨٠ ملم، وتمّ تركيزها في بلدة النبطية[٤].

وبعد أعلان الملكية في سوريا، ومغادرة زعماء الاقليم الشرقي الرئيسيين إلى دمشق، خفتّ حدة نشاط الثائرين في المنطقة وبقي الوضع يتأرجح بين الهدوء النسبي والتعكير حتى ايار ١٩٢٠، بعدها عاد الغليان إلى منطقة صور بعد محاولة، الزعيم الشيعي صادق حمزة، إنشاء نوع من الحكومة العربية المستقلة[٤]، وبث روح التعصب والطائفية والمناداة بذبح المسيحيين في مدينة صور[٥].

(١) ـ J.M.C.S. Colonne DeVille, 4 Janvier
(٢) ـ Du Hays, Tome 2, Op.Cit, P. 151
(٣) ـ Du Hays, Tome 2, Op.Cit, P. 151
(٤) ـ - Du Hays, Tome 2, Op.Cit, P. 151-152
ـ J.D.M. de l'A.L. à la date du 7 Mai 1920 - S.H.A.T. - Carton A1-2
(٥) ـ Du Hays, Tome 2, Op.Cit, P. 151-152

٢٣ : تجريدة نياجير - ارلابوس - NIEGER-ARLABOSSE -

٢٣١ : الاضطرابات في منطقة صور[١]

أ - اجتماع نهر الحجير.

بعد عودة كامل بك الاسعد من سوريا، أرسل بطاقات الدعوة للعلماء والاعيان لعقد مؤتمر شيعي في ٢٤ نيسان ١٩٢٠، في مكان يسمى رأس نهر الحجير، على بعد ١٥ كلم جنوبي النبطية، بين قريتي الغندورية والقنطرة على طريق الطيبة. تمّ الاجتماع برئاسة كامل بك الاسعد نفسه. وتداول المجتمعون القضية السورية وموقف الشيعة من الانتداب الفرنسي. وقرّروا الانضمام إلى الوحدة السورية والمناداة بالملك فيصل ملكاً على سوريا ورفضوا الدخول تحت حماية أو انتداب الفرنسيين[٢]. وقد اشيع في ذلك الوقت بان المؤتمر عقد للتنكيل المسيحيين[٣]. وفعلا ما لبثت الحالة ان تطورت شيئاً فشيئاً وآلت في أواخر نيسان وأوائل ايار، إلى عملية قتل للمسيحيين في عدة قرى واضطرار هؤلاء إلى الهجرة إلى أماكن آمنة نسبياً[٤].

ب - حكومة صادق حمزة ومجزرتي عين ابل وصور.

بعد اجتماع نهر الحجير مباشرة، إبتدأت الاضطرابات في المنطقة الجنوبية من صور، وظهر التعصب الطائفي من جديد بعد ان اذكته الشائعات المغرضة. وأعلن الزعيم الشيعي صادق حمزه قيام حكومة مستقلة في الأول من ايار ١٩٢٠ واضعاً البلاد امام مخطط مسبق كان قد اتفق عليه في سوريا[٥].

بعد هذا الأعلان دبّت الفوضى في المنطقة واستفحل أمر العصابات، واختل حبل الأمن، وتعطّلت المصالح والأعمال وراح المسلّحون يقطعون السابلة ويسدّون الطرقات. ففي ٧ ايار حاولت احدى مفارز الثوار، قدّر عددها

---

(١) - الخريطة رقم «١٥».
(٢) - آل صفا، المرجع السابق، ص ٢٢٦.
(٣) - آل صفا، المرجع السابق، ص ٢٢٦.
(٤) - هونتزيجر، المرجع السابق، ص ٩٤.
(٥) - J.D.M. de l'A.L. à la date du 7 Mai 1920 Carton A1-2

بين ٢٥٠ و ٣٠٠ رجلاً، مهاجمة مدينة صور وذبح المسيحيين فيها. لكنها لم توفقّ انما وعدت بالعودة ثانية إلى المدينة مما أقلق السكان. واسفرت الحادثة عن مقتل سبعة مواطنين مسيحيين ودركي شركسي وجرح ثلاثة[١]. وفي نفس الوقت هاجمت العصابات بلدة عين ابل المسيحية بعد ان طوقتها من كافة النواحي، قاطعة عنها سبل الانكفاء أو الهرب. اسفرت نتيجة هذه الفاجعة عن ذبح ٥٣ مواطناً ونهب كافة المازل وتدميرها بعدما تركها الأهالي إلى أماكن آمنة نسبياً مثل صيدا وفلسطين وغيرها[٢].

وفي ٧ ايار وصلت سفينة نسآفة فرنسية إلى ميناء صور، ناقلة بعض التعزيزات العسكرية، فهدأت نفوس المسيحيين قليلاً واستكانت. لكن العصابات لم تهدأ بل عمدت إلى قطع خط الهاتف في شمالي مدينة صور وأقامت حاجزاً مسلحاً على جسر القاسمية عند مجرى الليطاني، قاطعة بذلك الطريق الساحلية بين صيدا وصور[٣].

انتقلت الاضطرابات إلى منطقة صيدا وهاجمت مفارز الثوار بعض القرى المسيحية فيها واحرقت احداها بعد نهبها[٤] ولعلها بلدة المية ومية المسيحية. وبتاريخ ١٧/٨/٨٢ صرّح لي احد المعمرّين من المية ومية والذي عاش تلك الفترة العصبية، بان أهالي قريته وبعض القرى التي هاجمها الثوار لجأوا إلى مدينة صيدا واحتموا بعائلاتها الكبرى مثل آل البساط والبزري وابو ضهر. وعوملوا معاملة ممتازة.

بتاريخ ٩ ايار، تفاقم الوضع وعظم التذمر وحاولت احدى العصابات التصدي لقافلة عسكرية كانت آتية من النبطية بإتجاه صيدا. امام هذا الواقع، عززت حامية صيدا بثلاث فصائل من الفرقة السورية وبفصيلة رشاشات من الفوج ٤١٥ الآتي من بيروت[٥].

---

(١) - Compte-Rendu du Capitaine Conseiller administratif du Caza de Tyr, du 8 Mai 1920 - Carton 1C3
(٢) - Du Hays, Tome 2, Op.Cit, P. 152-153
(٣) - Du Hays, Tome 2, Op.Cit, P. 153
(٤) - J.D.M. DE L'A.L. à la date du 9 Mai 1920 Carton A1-2
(٥) - J.M.C.S - 9 Mai, Saida, p. 120

٢٣٢ : تأليف التجريدة.

تجاه تفاقم الوضع وتلافيا لتلك المحاذير التي لم يكن من الجائز التغاضي عنها، قررّ الجنرال غورو، في ١٦ ايار، تأليف تجريدة قوية بإمكانها إعادة الأمن والهدوء إلى سنجق صيدا، ملاحقة العصاة وطمأنة الأهالي. لذلك قسمّ قوات مجموعة الجنوب إلى مفرزتين: الأولى في النبطية والثانية في صور[١]. وضعت المفرزتان بقيادة العقيد نياجير ـ NIEGER -المسؤل الإداري في الاقليم الغربي. وتألّفت هذه التجريدة من المفرزتين على الشكل التالي[١]:

أ ـ مفرزة النبطية.

بأمرة المقدم ارلابوس ـ ARLABOSSE ـ وتشمل:

- كتيبة ابوت ـ ABOUT ـ من فوج الاستطلاع الجزائري الثاني
- فصيلة مدفعية ميدان عيار ٦٥ ملم من المجموعة ١١٥، مجموعة بيلمانيار ـ Bellemanière ـ.
- فصيلة خيالة.

ب ـ مفرزة صور.

- كتيبتان من فوج الاستطلاع الجزائري ٢٧ التابعتان لفرقة المشاة الرابعة (سابقاً الفرقة ١٢٢)، انزلتا على شاطىء صور مع قافلة من البغال فصلت من فوج الاستطلاع الجزائري الثاني وفوج المشاة ٤١٥.
- فصيلتا مدفعية ميدان من عيار ٦٥ ملم (نصف سرية المدفعية ٣٣+ نصف سرية مدفعية من فوج مدفعية المشرق ٣٤٥).

قدّر عدد التجريدة بحوالي أربعة الاف مقاتل[٢]. تجمعوا في النبطية وصور بمهمة القضاء على العصابات في المنطقة الشيعية[٣].

(١) ـ J.M.C.S. 16 Mai, P. 125
ـ هونتزيجر، المرجع السابق، ص ٩٤
(٢) ـ آل صفا، المرجع السابق، ص ٢٢٨.
(٣) ـ J.M.C.S., 16 Mai, Op.Cit, P. 125

٢٣٣ : التنفيذ.

أ ـ خطة المناورة.

كانت خطة العقيد نياجير، ان تنطلق المفرزتان في آن واحد الأولى من النبطية والثانية من صور، بإتجاه بلدة تبنين لتتمكنا من الأحداق بعصابات تلك المنطقة ومنها عصابة صادق حمزة التي أشارت المعلومات إلى وجودها في جوار بلدة بيرية[١].

ب ـ الأرض.

يوجد بين النبطية وتبنين واديان كبيران، الأول وادي نهر الليطاني الذي يقطع المنطقة من الشرق نحو الغرب، والثاني وادي الحجير، يقطعها من الجنوب نحو الشمال وهو الأهم لان كافة العمليات العسكرية ستقع بالقرب منه أو فيه[٢].

ان وادي الحجير يشطر المنطقة إلى شطرين. فالشطر الغربي يرتفع تدريجياً من البحر إلى مشارف الوادي حيث تقوم قرى: فرون ـ الغندورية، مجدل سلم ـ بنت جبيل وعين ابل. وتجتازه طرقات صالحة للمرور، أما سفوحه فقليلة الانحدار. أما الشطر الشرقي منه فيخترقه ممر سالك هو مضيق تبنين الواقع في شمالي قرية السلطانية. ان ذلك الممر الواسع لا يسمح للقوات العسكرية بالتقدم بين سفوحه ومنحدراته الوعرة. أما المنطقة الواقعة في شرقي الوادي فهي جرود مسطحة عميقة الوهاد، صعبة المنافذ فقيرة بالمياه. فهي تمتد إلى المرتفعات الصخرية التي تستقر عليها قرى قادس، حومين ودير ميماس المشرفة على سهل الحولة[٣].

(١) ـ لا وجود لهذه القرية على خريطة صور النبطية ١/ ٥٠٠٠٠ يعتقد بأنها قرية باريش - BARICH - الواقعة على بُعد ٤ كلم من بلدة صريفا غرباً.
ـ هونتزيجر، المرجع السابق، ص ٩٥.
(٢) ـ الخريطة رقم «١٥».
(٣) ـ الخريطة رقم «١٥».

ج ـ الحملة العسكرية.

عند الساعة الثانية من صباح ٢٠ ايار، انطلقت مفرزة ارلابوس من النبطية بإتجاه الغرب مسافة كيلو مترين فقط وانحرفت بإتجاه الجنوب حتى وصلت إلى كفرسير التي دخلتها ثم تابعت سيرها قاطعة نهر الليطاني إلى قرية صريفا في تمام الساعة ١٧,٠٠ بعدما دحرت مجموعة من المسلحين اعترضت طريقها[١]. وفي ذات الوقت انطلقت مفرزة صور بقيادة نياجير وأحاطت بعد ساعتين من السير بقرية البازورية التي حامت عليها الشبهات واخلاها السكان. وفي الساعة العاشرة عسكرت في جويا حيث أتى سكان القرى المجاورة واعربوا عن خضوعهم وطلبوا الأمان[٢]، هذا في الوقت الذي تمّ الاتصال بمفرزة ارلابوس المعسكرة في بلدة صريفا، بواسطة الخيالة[٣].

وفي الحادي والعشرين من الشهر نفسه، احتلت مفرزة ارلابوس قرية ارزون واحرقت منزل صادق حمزة ثم اجتازت بعض القرى المسيحية مثل دردغيا والنفخية،التي هجرها سكانها بعد ان نهبتها عناصر شيعية. أما مفرزة صور فاخضعت بدورها قرية دبعل[٤]. وفي المساء أرسلت قوة من المشاة والخيالة للسيطرة على مفرق الطرق الذي يربط جويا ـ طيرزبنا (الشهابية حالياً) ـ الغندورية، تسهيلاً لنفاذ المفرزة بكاملها إلى مضيق تبنين عند انبثاق الفجر. لدى وصول القوة إلى مشارف طيرزبنا، اشتبكت مع احدى العصابات ودخلت القرية. وفي الساعة ١١,٠٠ ليل ٢١ ـ ٢٢ استطاعت العصابة نفسها من الاقتراب من المعسكر حيث فتحت النار وكانت الحصيلة ثلاثة قتلى وثلاثة جرحى بينهم احد الضباط الذي صرعه الرصاص عن قرب[٥].

---

(١) ـ J.M.C.S. 20 Mai, OP.Cit, P. 128
ـ الخريطة رقم «١٥».
(٢) ـ J.M.C.S. 20 Mai, OP.Cit, P. 128
(٣) ـ J.M.C.S. 10 Mai, OP.Cit, P. 129
ـ هونتزيجر، المرجع السابق، ص ٩٦.
ـ Du Hays, Tome 2, Op.Cit, P. 152
(٤) ـ Du Hays, Tome 2, Op.Cit, P. 152
(٥) ـ Du Hays, Tome 2, Op.Cit, P. 152

وفي تمام الساعة الرابعة من صباح اليوم التالي، زحفت مفرزة صور بإتجاه تبنين. ولدى وصولها إلى كفردونين، اطلقت عليها النار من المرتفعات المحيطة بقرية بير السلاسل. فاستمرت المفرزة في تقدمها وسيطرت على مضيق كفردونين ـ بير السلاسل. ثم قام العقيد نياجير بعملية التفاف بسيطة واحتل دير أنطار والمرتفع ٧٦١ الذي يشرف على بلدة السلطانية. وبعد ثلاث ساعات فقط وصلت مفرزة ارلابوس قادمة من مجدل سلم على طريق الجميجمة، صفد البطيخ واحاطت بالسلطانية من الجنوب فوقع المسلّحون بين نارين، عند ذلك تركوا القرية ولاذوا بالفرار بإتجاه الغرب فتقدمت التجريدة نحو بلدة تبنين[١].

وبتاريخ ٢٣ تركت التجريدة بلدة تبنين بإتجاه بنت جبيل، فلم يعترض تقدمها احد. وخلت القرى امامها لان معظم المسلّحين اجتازوا الحدود الفلسطينية فعسكرت في بنت جبيل وأعطي الامر إلى احدى السرايا بحرق القرية بكاملها ما عدا بعض المنازل التي لم يشترك اصحابها بمجزرة عين ابل[٢].

وفي ٢٥، انطلقت مفرزة قوامها: سرية من الكتيبة الثانية لفوج الاستطلاع الجزائري ٢٧ ـ فصيلة رشاشات وفصيلة خيالة، بإتجاه قرية عين ابل، مهمتها الاستطلاع والافادة عن الخسارة التي لحقت بالسكان والممتلكات[٢].

أما مفرزة ارلابوس (الكتيبة الأولى من الفوج ٢٧ ـ فصيلة خيالة ـ نصف سرية مدفعية ٦٥ ملم) فتقدمت نحو يارون مؤمنة الاتصال مع مفرزة إنكليزية كانت تعسكر في تلك الناحية.

خلال هذه الايام الثلاثة التي توقفت فيها التجريدة في بنت جبيل كان العقيد نياجير يعمل على إعادة النظام، ولمّ شعث المسيحيين الذين لجأوا الى فلسطين وارادوا العودة الى قراهم مطمئنين الى وجود قوات جيش المشرق[٣].

---

(١) ـ الخريطة رقم «١٥».
ـ J.M.C.S. 22 Mai, 1920, Op.Cit, P. 130
(٢) - Du Hays, Tome 2, Op.Cit, P. 152 ـ
- J.M.C.S. 23-24-25 Mai 1920, Op.Cit, P. 131-132-133 ـ
(٣) ـ هونتزيجر، المرجع السابق، ص ٩٦.

وفي السادس والعشرين، ترك عظيم التجريدة بنت جبيل في الساعة الرابعة والنصف صباحاً وتقدم نحو قادس. ولدى وصوله امام هذه القرية اطلقت عليه النيران من المرتفعات الشرقية لها فردّ بإتجاه المصدر بعدة قذائف مدفعية واسكته. بعدها عسكرت التجريدة بكاملها في تلك المنطقة بعدما التحقت بها مفرزة ارلابوس في تمام الساعة ١٥,٠٠[١]. وفي اليوم التالي تقدمت نحو هونين وعسكرت فيها، ومنها انطلق المقدم ارلابوس، على رأس قوة قوامها: الكتيبة ٢ من فوج الاستطلاع الجزائري، فصيلة خيالة ونصف سرية مدفعية ٦٥ ملم، وهاجم بلدة الخالصة واحتلها وهرب الأهالي مع مواشيهم بإتجاه الشرق ورفعت بقية القرى المجاورة، الأعلام البيضاء[٢].

عادت القوة في تمام الساعة ١٢,٠٠ ظهراً إلى هونين. وفي ٢٩ كلف ارلابوس بالعودة مع مفرزته إلى تبنين والتمركز فيها حتى عودة المسيحيين إلى قراهم، ومن ثم الضغط على السكان الشيعة للتعجيل بدفع الغرامات الحربية المفروضة عليهم وتسليم أسلحتهم.

أما العقيد نياجير فبقي في هونين وأرسل يستدعي كامل بك الاسعد للمثول امامه لالقاء القبض عليه وارساله إلى بيروت استجابة لطلب الجنرال غورو وتسكينا لهيجان المسيحيين الذين اكدوا بان لزعيم الشيعة يداً في حادثة عين ابل[٣]. رفض كامل بك الاسعد المجيء إلى هونين بل ترك المنطقة وقصد دمشق بطريق فلسطين والجولان. فزحف نياجير إلى بلدة الطيبة فاحتلتها قواته وصادرت ما فيها من أثاث ورياش وهدمت بعضها وارغمت وكلاء كامل بك على تقديم نفقات الحملة مدة إقامتها هناك[٤]. بقيت مفرزة نياجير في الطيبة من ٢٩ مساء حتى صباح ٣١ ايار.

---

(١) ـ هونتزيجر، المرجع السابق، ص ٩٧.
ـ J.M.C.S., 26 Mai 1920, Op.Cit, P. 134

(٢) ـ هونتزيجر، المرجع السابق، ص ٩٧.
ـ J.M.C.S., 27 Mai 1920, Op.Cit, P. 135

(٣) ـ آل صفا، المرجع السابق، ص ٢٢٨.

(٤) ـ آل صفا، المرجع السابق، ص ٢٢٨.

د ـ العودة إلى صور.

ليل ٣٠ ـ ٣١ ايار، قرر العقيد نياجير تمشيط كافة القرى التي كانت تحوم حولها الشبهات في القطاع الواقع جنوبي نهر الليطاني وشرقي صور. فقسمّ مفرزته إلى ثلاث مجموعات: الشمال، الوسط والجنوب. وعينّ لها عدة نقاط تألب. وفي صباح ٣١ انطلقت هذه المجموعات بإتجاه الغرب. فوصلت المجموعة الأولى بلدة القصير والثانية بلدة الغندورية ـ فرون والاخيرة بلدة تولين[١]. ففتّشت البلدة واطلقت مدافعها على دار محمد بك التامر، احد زعماء الثوار في تلك المنطقة، فدمرّته[٢].

تابعت المجموعات تقدمها بإتجاه الغرب فوصلت في أول حزيران على علو خط: الحميرة ـ باريش ـ البغلية. فخيمت مجموعة الشمال في منطقة الهاروني، والوسط في بلدة باريش، بعد ان احرقت عدة منازل للثوار في قرية البغلية اما مجموعة الجنوب فانضمتّ إلى الوسط في باريش.

وصباح ٢ حزيران وصلت مجموعتا الوسط والجنوب إلى مدينة صور عند الساعة ٩,٣٠ بقيادة العقيد نياجير والحقت مجموعة الشمال بالمفرزة بعد ان مرّت على جسر القاسمية مستطلعة[٣].

وفي ٥ حزيران، جمع العقيد نياجير علماء جبل عامل واعيانه في دار الاسقفية الكاثوليكية في صيدا والقى على مسمعهم خطاباً فيه من التهديد والوعيد ما يكفي. ثمّ وقعّ الجميع على وثيقة تعهد تتضمن ما يلي[٤]:

أولاً: دفعماية الف ليرة عثمانية ذهب كغرامة حربية وتعويضات.

ثانياً: التعهد بإعادة الأمن والهدوء وتسليم المطلوبين إلى الحكومة.

ثالثاً: العمل على إعادة المسيحيين اللاجئين إلى قراهم والمحافظة على أرواحهم والتعويض عليهم.

---

(١) ـ J.M.C.S., 30-31 Mai 1920, Op.Cit, P. 138-139

(٢) ـ آل صفا، المرجع السابق، ص ٢٢٨.

(٣) ـ Du Hays, Tome 2, Op.Cit, P. 153
ـ J.M.C.S., 1-2 Juin 1920, Op.Cit, P. 140

(٤) ـ آل صفا، المرجع السابق، ص ٢٢٩.

هـ ـ ارلابوس يتابع مهمته في تبنين.

تابع ارلابوس مهمة اخضاع القرى المشتبه بها. فوطّد الأمن والهدوء في تبنين والجوار. وفي ٦ حزيران أصبحت طريق صور ـ تبنين سالكة للقوافل العسكرية بقليل من المواكبة[١]. بعد ذلك اتجه ارلابوس بقوته نحو الجنوب في قطاع بنت جبيل حتى وصل إلى الشاطىء. وقد مرّ في قرى بنت جبيل، عين ابل التي لم يكن قد عاد إليها سوى ثلاثين مواطناً فقط، عيتا الشعب ـ جرداي قرب الضهيرة، علما الشعب والناقورة. وقد علم في جرداي ان الضابط الانكليزي الموجود في خلة السماء[٢] هو الذي يحرّض أهالي القرى المجاورة على عدم الرضوخ وطلب الأمان من مفرزة ارلابوس[٣]. ويقول العقيد ارلابوس في احد تقاريره، انه استطاع ان يرضخ عدة قرى بالقوة بينما استقبل في اخرى بالاهازيج والترحاب[٤]. تابعت مفرزة ارلابوس تقدمها على طول خط الساحل حتى وصلت إلى صور ومن هناك عادت إلى بلدة تبنين فوصلتها في ١٥ حزيران. وفي هذه الأثناء كان قد وصل العقيد اوزاك ـ AUZAC ـ قائد فوج الاستطلاع الجزائري الثاني إلى نفس البلدة بعد ان عينّ كقائدٍ لمجموعة الجنوب - Groupement - Sud ـ

٢٣٤ : النتائج العسكرية لحملة نياجير ـ ارلابوس

أفاد العقيد نياجير في تقريره الذي رفعه إلى قيادة الفرقة الثالثة، ان التجريدة قامت بمهمتها على أكمل وجه، واستطاعت إعادة الهدوء والأمن إلى أكثر القرى في شرقي صور. وقد لوحظ بعض الانفراج في هذه المنطقة ثم استدرك قائلاً «لم تتم عملية اخضاع العصابات بكاملها» لذلك اقترحَ وجوب ابقاء قوة كافية، في المنطقة شرقي صور، لايحاء الثقة وتوطيد الأمن فوراً في حال تعكيره.

---

(١) ـ Compte-Rendu du Chef de Bataillon ARTABOSSE en date du 6 Juin 1920 Carton 1C3

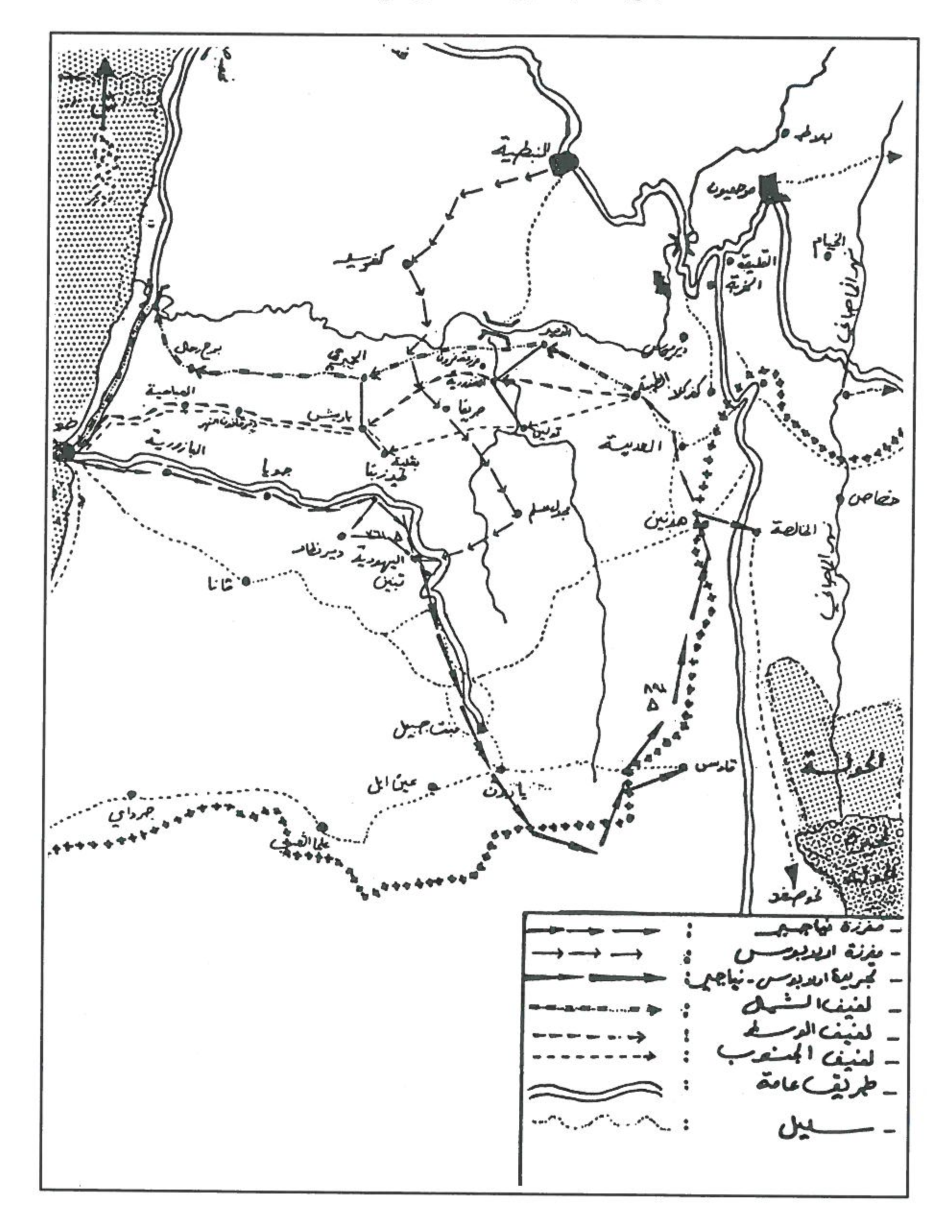
(٢) ـ مركز مراقبة إنكليزي قريب من الحدود اللبنانية الفلسطينية، جنوبي بلدة جرداي.

(٣) ـ Compte-Rendu du 12 Juin 1920 - Carton 1C3

(٤) ـ Compte-Rendu du 11 Juin 1920 - Carton 1C3

خريطة رقم ١٥

تجريدة نياجير ـ أولابوس ١٩٢٠



اما الجنرال، قائد الفرقة الثالثة، فاعتبر ان الأهداف الأساسية للحملة العسكرية التي قادها العقيد نياجير، لم تتحقق وهي:

ـ «تطويق العصابات الشريفية التي كانت تصول وتجول في تلك البقعة والقاء القبض على عناصرها»[١].

٢٤: مجموعة الجنوب وتغطية العملية العسكرية بإتجاه دمشق (حزيران وتموز ١٩٢٠).

٢٤١: الوضع العام في منطقة مرجعيون ـ الحولة.

في بداية شهر حزيران، عاد رجال البدو للنهب والسرقة والاخلال بالأمن في منطقة مرجعيون ـ الحولة. ففي ٣ حزيران، نُهبت بلدة دير ميماس. وبعد ثلاثة أيام تعرضت ثكنة مرجعيون لهجوم بسيط، صدته حاميتها بسهولة. وفي ١٠ منه، اصطدمت قوة استطلاعية بعدة عصابات تحتل المرتفعات التي تحيط ببلدة الخيام. وفي مساء اليوم نفسه، شوهد مرور ما يقارب ٢٠٠٠ من رجال البدو على جسر الغجر، آتين من الشرق، وقد احتلوا بلدة المطلة في اليوم التالي[٢].

٢٤٢: مهاجمة مرجعيون، القليعة، الخربة ودير ميماس.

كانت كل الدلائل، في النصف الأول من شهر حزيران، تنبىء بهجوم وشيك في قطاع مرجعيون ـ القليعة ـ كفركلا. ففي ١٥ منه، شنّ حوالي ٧٠٠٠ بدويّاً وشريفيّاً هجوماً على قرى مرجعيون، القليعة، الخربة[٣] ودير ميماس. ردتّ ثكنة مرجعيون وأهالي القليعة الذين كانوا بقيادة احد اعيانهم المدعو ابراهيم فرنسيس، المهاجمين على اعقابهم بعدما كبدوهم عدة مئات من القتلى والجرحى[٤]. اما أهالي دير ميماس والخربة فهربوا تاركين قراهم للنهب والسلب.

---

(١) ـ Rapport du Lt. Col. NIEGER sur les Operations du 1915 au 2/6/1920 et Transmission de la 2ème Division No. 186/3 du 12 Juin - Carton 1C3

(٢) ـ Du Hays, Tome 2, Op.Cit, P. 153-154

(٣) ـ أصبح إسمها اليوم برج الملوك. تقع على بُعد ٣ كلم من مرجعيون باتجاه الجنوب.

(٤) ـ Compte-Rendu du Conseiller Administratif de MERDJ-AYOUN en date 15 Juin 1920 - Carton 1C3
- ـ Du Hays, Tome 2, Op.Cit, P. 155
- ـ J.M.C.S., Op.Cit, P. 155

كان هذا الهجوم، ذروة الانتفاضة العامة التي خططّ لها العميد الشريفي علي الكولكي، وقائد الثوار احمد مرودّ. وقد جرح قائمقام راشيا مع عشرات من الرجال الدرك الفيصليين امام مرجعيون. فاستغّل الفرنسيون هذه الحادثة للدلالة على تورط الملك فيصل واعوانه في تعكير الأمن والهدوء وارتكاب الجرائم الطائفية في تلك المنطقة[١].

٢٤٣: مجموعة الجنوب.

أ ـ التعزيز.

بعد ورود معلومات عن تجمع عدد كبير من المسلّحين في منطقة القعقعية قرب النبطية، وقلعة بوفور، وعن وجود الفين من البدو في بلدة المطلة، عززت المجموعة بالقوات التالية[٢]:

- انتقلت التجريدة المتحركة ـ Colonne Mobile ـ من صور إلى تبنين فوصلتها بتاريخ ١٤ حزيران.
- انتقلت الكتيبة الأولى من الفوج ٥١٤ من جزين إلى النبطية فوصلتها بتاريخ ١٧ حزيران (ارسلت من زحله).
- وفي ١٥ حزيران وصلت الكتيبة السادسة لفوج الاستطلاع الجزائري الثاني إلى عين صوفر في قضاء عاليه. ومنها انتقلت بواسطة سكة الحديد إلى صيدا.
- نصف سرية مدفعية ٦٥ ملم من المجموعة الثانية لفوج المدفعية الثقيلة ١١٥، تحركت من بيروت باتجاه صيدا في ١٦ صباحاً.

---

(١) ـ Compte-Rendu du Conseiller Administratif de MERDJ-AYOUN en date 15 Juin 1920 - Carton 1C3
ـ Du Hays, Tome 2, Op.Cit, P. 155
ـ J.M.C.S., Op.Cit, P. 155

(٢) ـ J.M.C.S., Op.Cit, P. 151-152

- فصيلة مصفحات (مصفحتان) انتقلت من بيروت إلى صيدا ومنها إلى النبطية، حيث وصلتها في ١٥ حزيران. وكانت مهمتها: اعادة فتح الطريق بين النبطية وجديدة مرجعيون.

ب ـ تدخل المجموعة.

بعد مهاجمة مرجعيون ـ القليعة ارسل العقيد اوزاك التجريدة المتحركة نحو الشرق، فوصلت الطيبة في حزيران ودخلت كفركلا في العشرين منه، اما قرى الحولة، فقصف بعضها بالمدفعية الثقيلة في الواحد والعشرين منه، وسقطت عدة قذائف من عيار ٦٥ ملم في بلدة الغجر التابعة لحكومة دمشق. فثارت ثائرتها وابلغت احتجاجها إلى القائد الأعلى الذي طلب من العقيد اوزاك تفسيراً لهذا التصرف[١]. فاجابه: «بان الافادات اليومية التي ارفعها إلى القيادة عن تصرفات انصار الأمير فيصل في منطقة مرجعيون وضواحيها، ضد القوات الفرنسية، تنوب عن الجواب المطلوب... وانه من الأفضل توجيه الاستفسار إلى الأمير فيصل بالذات..»[٢].

خلال تموز، احجم الأهالي في عدة قرى من جبل عامل ومنطقة الحولة، عن مناصرة الفرنسيون جهراً خوفاً من ردة فعل المسلّحين الفيصليين والتي كانت تنتهي بسرقة مواشيهم أو تدمير منازلهم. لذلك تابعت التجريدة المتحركة عملها. فدخلت هذه القرى واخضعتها قسراً[٣]. وكانت فكرة العقيد اوزاك بان الهدوء لا يمكن ان يعود إلى تلك المنطقة الاّ اذا تم اخضاع كافة القرى، تسليم السلاح الموجود مع المواطنين، دفع التعويضات وإعادة الماشية التي نهبت من القرى المسيحية[٣]. وهذه الاجراءات لا يقدم عليها الأهالي طوعاً، بل يجب الاستمرار في عرض القوة لاجبارهم على تنفيذها ولا يتحقق ذلك الاّ بتركيز الجهاز ـ Dispositif ـ على الشكل التالي:[٤]

(١) Bulletin de Renseignements Politiques des 17 et 21 Juin 1920 - S.H.A.T. Carton ـ 1C3

(٢) Lettre à 3ème Division No. 134 du 5 Juillet 1920 S.H.A.T. - Carton 1C3 ـ

(٣) Bulletin de Renseignements Politiques et Militaires du 23 Juin au 9 Juillet 1920, ـ S.H.A.T. - Carton 1C3

(٤) Du Hays, Tome 2, Op.Cit, P. 155 ـ

- مراكز المحيط الخارجي: جديدة مرجعيون والعديسة تدافع باتجاه الشرق والجنوب. اما مركز تبنين فبامكانه التقدم نحو بنت جبيل.
- مخيم النبطية في الشمال، يسيطر على طريق صيدا، وبامكانه التحرك نحو الشمال من نهر الليطاني. يمكن وضع قوة صغيرة متحركة في الوسط للعمل في جنوبي هذا النهر، ملاحقة العصابات في داخل الجهاز ودعم المحيط الخارجي.
- في المستقبل، يجب تنظيم القرى بهدف المدافعة الذاتية.
- كافة المواصلات والتنقلات ستكون مؤمنة بدءاً من صيدا، على طريق النبطية ـ مرجعيون ومن صور، على طريق تبنين ـ صور.

٢٤٤: تغطية العملية العسكرية باتجاه دمشق (تموز ١٩٢٠).

أ ـ نظرة عامة.

اتسمّ الاسبوع الأخير من حزيران وبداية تموز بالهدوء النسبي. لكن الناس اخذوا يتحدثون عن حرب الجهاد ضد الفرنسيين، وراجت في حاصبيا اخبار عن استعدادات فرنسية لمهاجمة الاقليم الشرقي. ودارت الاقاويل ان احد زعماء الدروز، يتجه نحو بيروت، على رأس الف فارس، ليضع نفسه بتصرف القيادة الفرنسية وقد انكفأت المراكز الشريفية عن حدود الاقليم لتقطع عليه الطريق[١].

ب ـ مهمة مجموعة الجنوب.

في أوائل شهر تموز، استبدلت وحدات فوج الاستطلاع الجزائري الثاني بالكتيبة الأولى لفوج الاستطلاع السنغالي العاشر. وفي التاسع منه تسلّم العميد ريشارد ـ RICHARD ـ قيادة مجموعة الجنوب[٢].

(١) Renseignements Quotidiens des 29 Juin et 6 Juillet 1920 - Carton 1C2 ـ
ـ الرياشي، إسكندر ـ قبل وبعد ١٩١٨ـ١٩٤١، ص ٣٥ ـ بيروت.

(٢) Journal de Marche de l'A.L. Carton A1-2 ـ

في هذه الفترة بالذات، كانت الاستعدادات العسكرية على قدم وساق لاحتلال الاقليم الشرقي. فقد ارسل الجنرال قائد الفرقة الثالثة إلى قائد مجموعة الجنوب، تعليمات شخصية وسرية للغاية محدداً له فيها مهمته والتدابير الواجب اخذها في النطاق العام لعمليات الفرقة باتجاه دمشق[١]. على الشكل التالي:

جدول رقم ٦٥

المهمة الاساسية	التدابير التي يجب اخذها
١ ـ منع القوات العدوة من عبور مجرى الليطاني، مع المحافظة على احتلال مرجعيون وفي مطلق الاحوال، العمل على اعتراض أية غزوة باتجاه صيدا. ٢ ـ عدم القيام باي عمل هجومي باتجاه حاصبيا أو الحولة، اذا كان تنفيذه يحول دون تنفيذ مهمة التغطية الاساسية لطريق صيدا ـ مرجعيون.	١ ـ العمل على تجميع كافة وحدات المجموعة في بلدة النبطية. ٢ ـ اخلاء المراكز التالية: تبنين الطيبة والعديسة.

ج ـ تحرير حاصبيا وراشيا.

بتاريخ ١٨ تموز، استطاع الدروز والمسيحيون في حاصبيا من تحرير البلدة بعدما أسروا عناصر الحامية الشريفية فيها. ثم رفعوا العلم الفرنسي فوق السرايا واستدعوا النقيب باكي ـ BACQUE ـ المستشار الإداري في مرجعيون. فاستقبل بحماس بالغ النظير. وفي ٢٤ طرد دروز راشيا الوادي السلطات الشريفية من البلدة[٢].

(١) ـ Instruction Personnelle et Secrète pour le Commandant du Groupement-Sud No. 393/3 du 18 Juillet 1920, Carton 1C3

(٢) ـ Du Hays, Tome 2, Op.Cit, P. 156

د ـ احتلال راشيا ـ حاصبيا من قبل مجموعة الجنوب.

تنفيذاً للأوامر الصادرة عن قيادة الفرقة الثالثة، تقدمت بتاريخ ٢٥ تموز مجموعة الجنوب إلى الامام واحتلت حاصبيا ـ راشيا والمطلة[١]. وفي نهاية هذا الشهر كانت وحدات المجموعة قد تمركزت على الشكل التالي[٢].

ـ راشيا:

- فصيلة مشاة وفصيلة رشاشات من فوج المشاة ٤١٥.
- فصيلة مشاة وفصيلة رشاشات من فوج الاستطلاع السنغالي العاشر.
- ٨٠ مقاتل من الميليشيا المحلية وسرية خيالة من الدروز.

ـ حاصبيا:

- فصيلتا مشاة وفصيلتا رشاشات من فوج المشاة ٤١٥.
- ٣ فصائل مشاة من فوج الاستطلاع السنغالي العاشر.

ـ المطلة:

- سريتان (واحدة لا تزال في تبنين) و٣ فصائل رشاشات من فوج الاستطلاع السنغالي العاشر.
- سرية وفصيلة رشاشات من فوج المشاة ٤١٥.
- فصيلة خيالة من الصباهي.
- فصيلة مدفعية ٦٥ ملم.

ـ جديدة مرجعيون:

- فصيلة مشاة من فوج الاستطلاع السنغالي العاشر.
- مدفع ورشاشات مركزية.
- خدمات.

(١) ـ Ordre d'Operations No. 1093/3 du 24 Juillet 1920 - Carton 6C2

(٢) ـ Etat de Stationnement à la date du 28 Juillet 1920, Carton A2-13

ـ **جسر الخردلي:**

ـ فصيلة مشاة من فوج الاستطلاع السنغالي.

ـ **النبطية:**

ـ أركان فوج الاستطلاع السنغالي العاشر ـ خدمات

ـ فصيلتا مشاة من فوج الاستطلاع الجزائري العاشر.

ـ **صور:**

ـ السرية الأولى من الفرقة السورية.

ـ **صيدا:**

ـ السرية الثالثة من الفرقة السورية.

ـ سرية خيالة من الفرقة السورية.

٢٥: معركة ميسلون واحتلال سوريا الداخلية.

٢٥١: الوضع العام.

في الأول من تموز ١٩٢٠، قرّ الجنرال غورو مهاجمة الشام واحتلال سوريا بكاملها ووضعها تحت الانتداب الفرنسي. وكلفّ فرقة المشاة الثالثة القيام، في وقت سيحددّ فيما بعد، باحتلال رياق والانطلاق مباشرة باتجاه دمشق على ان تتمركز على مرتفعات صحراء الديماس ـ DIMES ـ ويجب ان تتم هاتان العمليتان في آن واحد وباقصى السرعة الممكنة(١).

وفي الثاني عشر من هذا الشهر اعطيت الأوامر إلى الفرقة الثالثة باحتلال معلقة زحلة ودعم حامية رياق رداً على احتلال مجدل عنجر من قبل العسكر الشريفي(٢).

(١) ـ Instruction du Commandant en Chef No. 809/3 du 2 Juillet 1920 - S.H.A.T. - Carton 2C3

ـ هنتزيجر، المرجع السابق، ص ٦٩.

(٢) ـ Ordre d'Operations No. 5 du Général Commandant la 3ème D.I. en date du 10 Juillet 1920 - S.H.A.T. - Carton 2C3

تفاوض الفريقان، لكنهما لم يصلا إلى أية نتيجة ملموسة لتصلب حكومة دمشق. فوجه الجنرال غورو في ١٤ تموز انذاراً نهائياً إلى الأمير فيصل باسم الحكومة الفرنسية للاستسلام ويبدأ هذا الانذار بلفت نظر الأمير إلى تعكير صفو الأمن وقيام الاضطرابات في اعقاب تبديل القوات الانكليزية لتحل محلها قوات فرنسية. وقد عددّ غورو كافة الحوادث، التعديات والاستفزازات التي قام بها العسكر الشريفي والعصابات الموالية ضد قوات جيش المشرق. وحملّ حكومة دمشق كامل المسؤولية تجاه الشعب السوري ومذكراً ان مؤتمر الصلح قررّ ان تكون فرنسا هي الدولة المنتدبة على سوريا. ثم اورد تسعة حوادث مع ذكر اسماء الزعماء المسؤولين عنها والتي تشمل اعمالاً تخل بالأمن اخلالاً خطيراً في مناطق شيعية في جنوبي لبنان، ولا سيما في مرجعيون وعين ابل والقليعة مما ادّى إلى مقتل عدد من المسيحيين ونهب بيوتهم وتهديمها. وقد شارك في هذه الحوادث عميد، نقيب، ٦ ملازمين أول و ٢١٧ عنصراً من الجيش الشريفي الذي ساعد العصابات باربعة رشاشات ثقيلة ورشيشين وخمسين صندوق من الذخيرة(١).

وفي نهاية الانذار حددّ غورو الضمانات التي تكفل سلامة الجنود الفرنسيين والسكان الذين نالوا من مؤتمر الصلح مهمة الانتداب عليهم والضمانات هي(١):

١ ـ حق التصرف بسكة حديد رياق ـ حلب بصورة مطلقة على ان يراقب مفوضون عسكريون فرنسيون جميع ما ينقل في محطات رياق، بعلبك، حمص، حماه وحلب. كما انه من الضروري جداً احتلال مدينة حلب كونها مركزاً هاماً للمواصلات.

٢ ـ الغاء التجنيد الاجباري وتسريح المتطوعين الجدد الذين دخلوا الجندية منذ أول كانون الأول المنصرم.

(١) ـ Note Adressée le 14 Juillet 1920 par le Général Gouraud à son Altesse Royale l'Emir Fayçal - S.H.A.T. - Carton 3B3 - Registre Mission Damas - 14 Juillet - 31 Août 1920

ـ Nobecourt, P. 118

٣ ـ القبول بالانتداب الفرنسي على سوريا.

٤ ـ قبول العملة الورقية السورية كعملة وطنية سورية.

٥ ـ تأديب المجرمين الذين افتعلوا الحوادث ضد القوات الفرنسية.

وقدمت هذه الشروط على امل الموافقة عليها بكاملها في غضون أربعة أيام تبتدىء بتاريخ ١٥ تموز الساعة صفر وتنتهي في ١٨ منه الساعة ٢٤،٠٠. واذا لم يبلّغ الأمير فيصل الجنرال غورو، في الوقت المحددّ، قبوله بها، فأن الحكومة الفرنسية ستتخذ الاجراءات المناسبة والكفيلة لضبط الأمور[١].

٢٥٢ : الاستعدادات العسكرية.

أ ـ من الجهة الفرنسية.

تجاه تصلب حكومة دمشق ورفضها الانصياع للشروط التي حددها انذار ١٤ تموز، اصبحت عاصمة الأمير فيصل الهدف الرئيسي لفرقة المشاة الثالثة. لذلك يجب تعزيزها بقوات لمواجهة العمليات العسكرية المرتقبة في الاقليم الشرقي. فألحِقَ بها[٢]:

- اللواء السنغالي.
- فوج الصباهي الأول المراكشي.
- مجموعة مختلطة من المدفعية.
- وسائل قياديّة وخدمات ـ Services -

اعطى القائد الأعلى توجيهات محدّدة بعدم تعزيز مجموعتي الشمال والجنوب اعتباراً من ٢ تموز، مهما كانت الظروف والاحوال[٣].

(١) ـ Note Adressée le 14 Juillet 1920 par le Général Gouraud à son Altesse Royale l'Emir Fayçal - S.H.A.T. - Carton 3B3 - Registre Mission Damas - 14 Juillet - 31 Août 1920
- Nobecourt, P. 118

(٢) ـ Du Hays, Tome 2, Op.Cit, P. 171

(٣) ـ Instruction du Commandant en Chef No. 809/3 du 2 Juillet - Carton 2C3

ب ـ من الجهة الشريفية.

«بعد ان تسلم فيصل الانذار، بعث ببرقية إلى ممثلي الدول العظمى يطلعهم فيها على ما جاء فيه ويطلب منهم ان يلتمسوا من حكوماتهم حمل فرنسا على قبول التحكيم منعاً لاراقة الدماء في بلاد اصابها بلاء شديد منذ وقوع الحرب»[١].

وفي هذه الاثناء كانت حماسة الشعب تتفجرّ في دمشق عن دعوات ملتهبة للحرب «فالنصر دون النظر إلى واقع الوضع العسكري المرير في سوريا»[١]. لقد كان الجميع، مسؤولون وغير مسؤولين، يجهلون وضع الجيش العربي وضعفه وسؤ تجهيزه وقوة الجيش الفرنسي عدداً وعدة[١].

تأخرت الحكومة الشريفية في قبول الانذار حتى مساء ٢٠ تموز[٢] واتخذت في الوقت ذاته كافة التدابير لتنفيذ المطالب. ولكن ما ان انتشر خبر قبول الانذار في دمشق حتى قامت تظاهرات عنيفة فورية ضد الوزارة تطالب بسقوطها واخذ المتظاهرون يحرضوّن الأهالي للدفاع عن البلاد[٣]. والجدير بالذكر انه بعد ورود الانذار إلى حكومة دمشق، انتقل وزير الحربية، يوسف العظمة واختار بنفسه موقعاً لحشد قواته فيه. وقد لوحظ بتاريخ ٢١ ـ ٢٢ تموز ان الجيش الشريفي كان يقوم باتخاذ «اجراءات دفاعية قرب خان ميسلون على مسافة عشرين ميلا إلى الجنوب الغربي من دمشق، على التلال المطلة على وادى الزرزور»[٤].

٢٥٣ : وصف ارض المعركة[٥].

أ ـ الشكل العام للارض.

تقع بقعة العمليات ضمن منطقة سداسية الاضلاع. يحدّها خط يمتد بين

(١) ـ زين، كتاب أول، المرجع السابق، ص ١٧٢.
(٢) ـ وافق الجنرال غورو على تمديد مهلة الإنذار حتى ٢١ تموز الساعة ٢٤،٠٠.
(٣) ـ زين، كتاب أول، المرجع السابق، ص ١٧٣.
(٤) ـ زين، كتاب أول، المرجع السابق، ص ٢٦٣.
(٥) ـ الخريطة رقم «١٦ ـ ١٧».
ـ خريطة راشيا الشمالية ١/ ٥٠٠٠٠ وخريطة الزبداني ١/ ٥٠٠٠٠.

القرى التالية: عين الجديدة ـ بتروني ـ التكية ـ الديماس ـ مزرعة دير العشائر ـ ينطا عين الجديدة. عمق هذه البقعة حوالي ١٥ كلم وعرضها ١٠ كلم. تمتاز بطبيعتها الجبلية ومسالكها الوعرة.

يخترق هذه البقعة عدد من الاودية الجافة: اهمها مضيق وادي القرن وهو مسيل جاف يمتد من قرية عين الجديدة حتى نبع التكية ثم وادي الزرزور، وادي عين الخنسا ووادي ميسلون وتمر فيها طريق طولية هي طريق شتورا ـ مجدل عنجر ـ دمشق وطريق متعرجة وضيّقة خاصة في مضيق وادي القرن الذي يبلغ طوله خمسة كيلومترات. تسيطر على هذه الطريق منحدرات صخرية ترتفع حتى مئة وخمسين متراً. ويشرف عليها خطّان من القمم، متوازيان من الشمال ومن الجنوب وتتبعثر فيها مسالك وممرات صعبة الاجتياز. ومضيق وادي القرن أشبه ما يكون بعنق القارورة، تجتازه الطريق وتنفذ من شرقيه فجأة امام مرتفع كبير يسيطر سيطرة تامة عليها بالنار والنظر حتى مسافة أكثر من كيلو متر واحد، هو المرتفع ١٢٦٠ وامتداده. توجد في هذه البقعة طريق عرضية واحدة تجمع التكية بالطريق العام عين الجديدة ـ دمشق. اما في القسم الشمالي منها فيمر خط سكة حديد رياق دمشق مروراً بالتكية.

ان ارض هذه المنطقة بمجملها جرداء صخرية وتفتقر إلى المياه وتشكل كتلة مرتفعات صعبة الاجتياز والمناورة.

ب ـ مقاطع الارض.

يمكن تقسيم الارض في بقعة العمليات إلى ثلاثة مقاطع:

- **ـ المقطع الغربي:** يمتد من خط عين الجديدة ـ ينطا وينتهي عند امتداد وادي القرن التكية ـ ووادي الزرزور.
- **ـ مقطع الوسط:** يمتد من امتداد وادي القرن ـ وادي الزرزور حتى وادي عين الخنسا.
- **ـ المقطع الشرقي:** يمتد من وادي عين الخنسا وامتدادها جنوباً حتى وادي ميسلون.

ان الصعوبة الكبرى التي تواجه المهاجم تكمن في عدم امكانية نشر مدافعه الميدانية وآلياته، في مضيق وادي القرن، حيث ينكشف المهاجم فوراً بعد ان ينفذ فجأة من المضيق.

ج ـ النقاط الهامة من الارض.

- ـ المرتفعات الشمالية والجنوبية من بقعة العمليات لاسيما المرتفعات: ١٤٤١ ـ ١٣٧٥ ـ ١٠٨٥ ـ ١٢٦٠ ـ ١٢٣٩ ـ ١٤٥٠.
- ـ القرى الموجودة على المحور: عين الجديدة ـ خان ميسلون ـ الديماس ـ التكية.
- ـ قرى الملاذ التي تحيط ببقعة العمليات: بتروني ـ الديماس ـ مزرعة دير العشائر ـ الحلوة ـ نيطا.

٢٥٤: تفصّل القوى المتقاتلة.

أ ـ القوات الفرنسية.

أولاً: ـ الوسائل:

كان بتصرف الجنرال غوابيت ـ GOYBET -قائد فرقة المشاة الثالثة القوى التالية:(١)

ـ المشاة:

- ـ فوج المشاة ٤١٥ ناقص الكتيبة الأولى.
- ـ فوج الاستطلاع الجزائري الثاني.
- ـ فوج الاستطلاع السنغالي العاشر ناقص الكتيبة الأولى.
- ـ فوج الاستطلاع السنغالي الحادي عشر.

أي ما يقارب عشر كتائب.

---

(١) ـ Du Hays, Tome 2, Op.Cit, P. 171
ـ هونتزيجر، المرجع السابق، ص ٦٩.
ـ Nobecourt, Op.Cit, P. 118

ـ **الخيالة:**

- فوج الصباهي المراكشي الأول ويحتوي على أربع سرايا وسرية رشاشات.
- سرية ونصف من فوج خيالة المشرق

اي ما يقارب ست سرايا.

ـ **المدفعية:**

- سرية مدفعية ١٥٥ ملم.
- ٤ سرايا مدفعية ٧٥ ملم.
- سريتان ونصف مدفعية ٦٥ ملم.

ـ **الهندسة:**

- سرية هندسة.

ـ **دبابات اطباق:**

- سرية واحدة من دبابات رينو ـ RENAULT -
- فصيلة واحدة.

ـ **طيران:**

- سرب الفرقة الثامنة.
- توضع بتصرف الفرقة الثالثة، كتيبة القصف التابعة للجيش لتنفيذ المهمات التي ستطلب في حينه.

ثانياً: ـ تنظيم القوى عملانيا[١]:

جدول رقم ٦٦

الوحدة	الرئيس	التأليف	المهمة
١ ـ تجريدة اليسار.	الجنرال بوردو BORDEAU قائد الفوج السنغالي	ـ تألفت التجريدة من مجموعتين: الأولى بقيادة العقيد اوزاك والثانية بقيادة العقيد بولي ـ PAULET ـ وقد ضمت القوات التالية: ـ ٤ كتائب، ١/٢ سرية خيالة، ٣ سرايا من المدفعية، ١/٢ سرية هندسة وفصيلتي دبابات اطباق.	التقدم باتجاه دمشق على محور الطريق العام وعلى جناحيها الشمالي والجنوبي
٢ ـ تجريدة اليمين.	العميد بيرتريكس ـ BERTRIX ـ قائد فوج الاستطلاع السنغالي ١١	ـ تألفت من: كتيبتين مشاة، فوج الصباهي وسريتين ونصف مدفعية.	التقدم عبر المرتفعات من الركوي باتجاه ينطا ومزرعة الكنيسة[٢].

(١) ـ Du Hays, Tome 2, Op.Cit, P. 171-172

ـ هونتزيجر، المرجع السابق، ص ٧٠ـ٧١

ـ فصّل الجنرال غوابيت قواته إلى أربعة ألفاف - Groupements - لمهاجمة ميسلون.

(٢) ـ الخريطة رقم «١٦».

تابع جدول رقم ٦٦

الوحدة	الرئيس	التأليف	المهمة
٣ ـ مفرزة الشمال.	العقيد ريوكرو ـ RIOCREUX ـ قائد فوج المشاة ٤١٥	ـ تألفت من: كتيبة مشاة، فصيلة خيالة، فصيلة مصفحات و١/٢ سرية مدفعية ٧٥ ملم.	مسك رياق ومراقبة محور حمص وخط سكة حديد دمشق رياق.
٤ ـ قوى الاحتياط.	بتصرف الجنرال قائد الفرقة الثالثة.	ـ ٣ كتائب مشاة، سرية خيالة ناقص فصيلة، سرية المدفعية ١٥٥، فصيلة دبابات اطباق، ١/٢ سرية هندسة والطيران.	بتصرف الجنرال قائد الفرقة الثالثة (احتياط عام للجبهة).

ب ـ القوات الشريفية.

بتاريخ ٢٠ تموز، استطاع الطيران الفرنسي استطلاع مراكز القوات الشريفية على الطريق العام بيروت ـ دمشق وعلى جانبيها. فقدرّتها قيادة الفرقة الثالثة كما يلي[1]:

- ١٣٠٠ مقاتلاً بحوزتهم ثمانية مدافع. يتمركزون على المنحدرات الغربية الواقعة على جانبي مجدل عنجر.
- من ١٣٠٠ إلى ١٨٠٠ جندياً شريفياً ومن البدو بحوزتهم ثلاثة مدافع. يتمركزون في عين الجديدة وخان ميسلون.
- ١٨٠٠ مقاتلاً بحوزتهم أربعة مدافع بالقرب من الخط الحديدي شرقي رياق.

٢٥٥ : المعركة.

أ ـ الاعمال التمهيدية.

ـ القوات الفرنسية.

بتاريخ ٢١ تموز، الموعد النهائي لمباشرة العمليات العسكرية، تقدمت الفرقة الثالثة باتجاه دمشق بتجريداتها الثلاث. فاجتازت نهر الليطاني دون ان تعترضها أية مقاومة شريفية. واستطاعت اسر عدد من العسكر الشريفي الذين افادوا بأن الأمير فيصل قد اذعن للانذار الفرنسي، واعطيت الأوامر للقوات الشريفية بالانكفاء نحو دمشق.

استفاد الجنرال غوابيت ـ GOYBET ـ من هذه الفرصة السانحة للتقدم بتجريداته نحو الامام للسيطرة على أكبر مساحة ممكنة من الارض[2]. فلم يلق

---

(١) ـ العدد تقريبي
ـ Bulletin Quotidien Zone Ouest du 22 Juillet 1920 - Carton 12B3
ـ هونتزيجر، المرجع السابق، ص ٦٩

(٢) ـ Du Hays, Tome 2, Op.Cit, P. 172-173

عدوه لكن السير كان مضنياً للغاية. فطريق دمشق لا تستوعب سوى الدبابات، الأليات ومدفعية الميدان فقط. فكان على الجند وخاصة المشاة والخيالة، الانتقال نحو الهدف عبر المرتفعات والوهاد الصعبة(١) والمسالك الكثيرة التعاريج.

وفي نفس التاريخ وصلت القوات إلى عين الجديدة وتمركزت فيها بينما سيطرت تجريدة اليسار على مضيق بتروني وسيطر فوج الصباهي على ينطا.

وفي ليل ٢١ ـ ٢٢ تموز، علم بان الجنرال غورو منح الأمير فيصل مهلة جديدة فتوقف التقدم وتمركزت الوحدات دفاعياً على علو بتروني، عين الجديدة، ينطا، بانتظار ورود الأوامر بالتقدم إلى الامام.

استفاد الجنرال غوابيت من التوقف الطوعي في تلك المنطقة واعطى أمرا بإرسال عدد من صهاريج المياه إلى الامام لان قواته كانت بحاجة إلى ٩٠ الف ليتر من المياه يومياً، بينما المتوفر منها في عين الجديدة لا يساوي سوى خمسها(٢).

ـ القوات الشريفية.

اثناء تقدم القوات الفرنسية باتجاه الشرق، تراجع العسكر الشريفي وتمركز على المرتفعات المسيطرة على وادي التكية بين وادي الخنسا ووادي القرن(٣). قدّرت قواته بفرقة مشاة مجهزّة بسرية مدفعية بحوزتها عدداً من مدافع ١٠٥ ملم. وتحصنّت في خطيّن من الخنادق والاطمات تفصلهما مسافة ٧٠٠ متراً. اما المدفعية فقد ركزّت على الذروة في مؤخرة الموقع شمالاً(٤).

يأمر القوات الشريفية ضباط متخرجون من المدرسة الحربية في اسطنبول وأكثرهم كانوا قد قاتلوا في الجيش العثماني أو الالماني. قاد هذا الخليط من الجند النظامي وغير النظامي وزير الحربية العميد يوسف بك العظمة الذي كان

(١) ـ الخريطة رقم ١٦
(٢) ـ Du Hays, Tome 2, Op.Cit, P. 173
(٣) ـ Du Hays, Tome 2, Op.Cit, P. 173
(٤) ـ هونتزيجر، المرجع السابق، ص ٦٩ـ٧٠.
ـ الخريطة رقم «١٧».

فيما مضى مرافقا لانور باشا العثماني. وقد قال عنه الجنرال غوابيت: «يوسف العظمة عدو لا يمكن احتقاره»(١).

ب ـ خطة المناورة ـ التمثّل

كانت خطة الجنرال غوابيت اكتساح، مرتفعات وادي الزرزور المشرفة على ضفته اليمنى (المرتفعات ١٢٥٨ ـ ١١٤٧ وامتدادها نحو الشمال والجنوب) بمهاجمتها جبهياً بقوات الطليعة، ثم العمل على اكتناف ميسرة العدو من جنوبي دير العشائر فيهددّ مواصلاته عند خان ميسلون ويملك عليه طريق التراجع من هذه الجهة(٢).

ج ـ توزيع المهمات.

في ليل ٢٣ ـ ٢٤ تموز، علم ان الأمير فيصل رفض شروط الجنرال غورو، فاعطيت الأوامر إلى الفرقة الثالثة بمتابعة التقدم نحو دمشق. اوكل الجنرال غوابيت مهمة المهاجمة الجبهية إلى الطليعة بقيادة العقيد اوزاك على الشكل التالي(٢):

(١) ـ هونتزيجر، المرجع السابق، ص ٦٩ـ٧٠.
(٢) ـ Du Hays, Tome 2, Op.Cit, P. 174
ـ هونتزيجر، المرجع السابق، ص ٧٠.

١ ـ قوات الطليعة

جدول رقم ٦٧

الوحدة	الرئيس	المهمة
كتيبة من فوج الاستطلاع الجزائري الثاني	المقدم باولي PAOLET	التقدم باتجاه الهدف واحتلاله. مركز الكتيبة ضمن تشكيلة الهجوم على يسار الطريق العام
كتيبة من فوج الاستطلاع الجزائري الثاني	المقدم آبوت ABOUT	التقدم باتجاه الهدف واحتلاله. المركز ضمن تشكيلة الهجوم على جانبي الطريق العام.
كتيبة من فوج الاستطلاع السنغالي العاشر	المقدم مينيان MAIGNAN	الانطلاق من مشارف بلدة الحلوة حتى جنوبي الطريق العام، باتجاه الهدف واحتلاله.
كتيبة من فوج الاستطلاع السنغالي الحادى عشر	المقدم غوتيه GAUTHIER	ينطلق من مضيق الكنيسة باتجاه مزرعة دير العشائر ومن هناك باتجاه الامتداد الجنوبي للمرتفع ١٢٥٨ فيحتل الهدف المحدد له. يبقى على اتصال دائم بميمنة فوج الخيالة الصباهي الأول.
فصيلة دبابات[١] تؤازرها سرية من الفوج ٤١٥ ونصف فصيلة هندسة.	ـ ديفار ـ كلوبفانتين	مساندة الهجوم بالنار ثم تسلق المنحدر واقتحام الامتداد الجنوبي للمرتفع ١٢٥٨[١].

(١) ـ LAVAUZELLE, Op.Cit, p. 375

ـ فصلت الدبابات من سرية دبابات الإقتحام ٣١٤ ـ دبابات من نوع رينو.

تابع جدول رقم ٦٧

الوحدة	الرئيس	المهمة
سرية ٧٥ ملم سرية ٦٥ ملم نصف سرية ٦٥ ملم	النقيب روبير	ـ مساندة كتيبة المقدم آبوت بالنار. ـ مساندة كتيبة باولي بالنار. ـ مساندة كتيبة غوتيه بالنار.

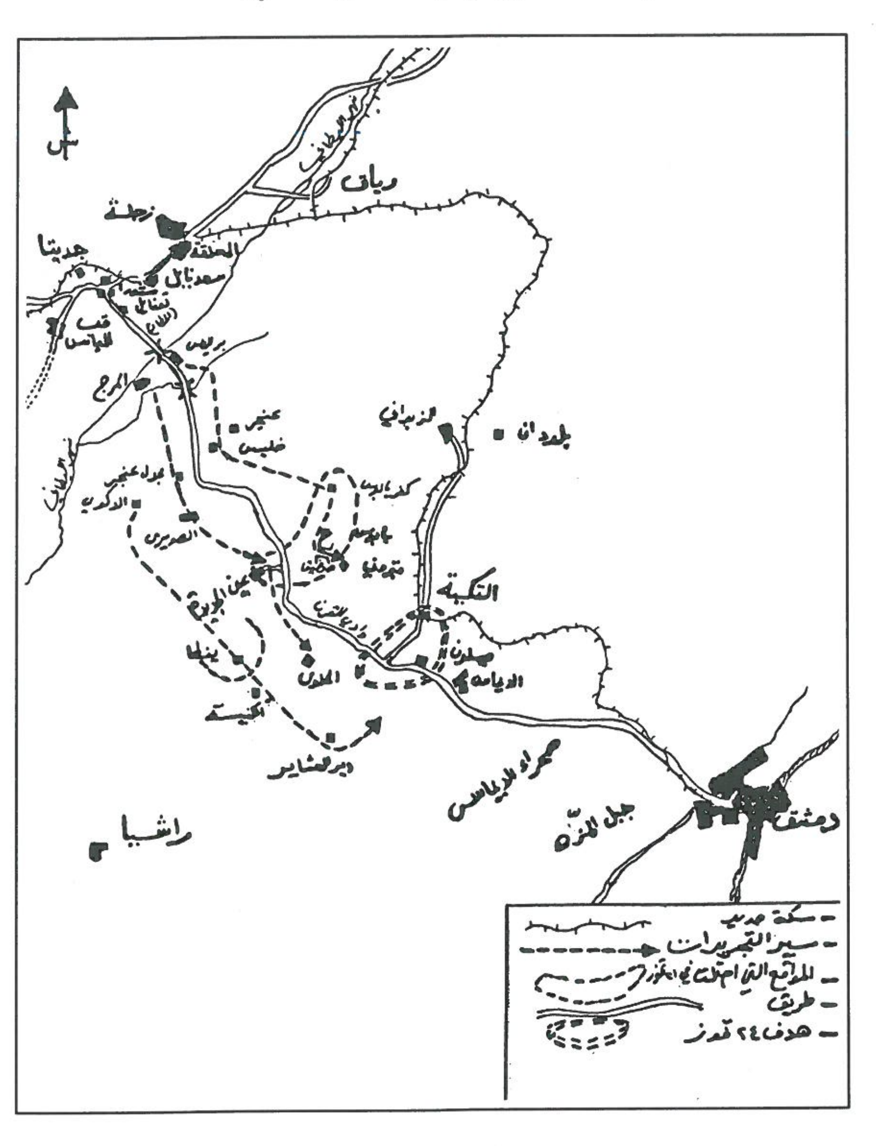
٢ ـ فوج الخيالة الصباهي ـ الدعم النارى

جدول رقم ٦٨

الوحدة	الرئيس	المهمة
فوج الصباهي	العقيد مونسيه ـ MENSIER ـ	الانطلاق من ينطا باتجاه دير العشائر ومن هناك التقدم وباقصى السرعة عبر وادي ميسلون وجبل المزار وقطع طريق تراجع القوات الشريفية بين الديماس وخان ميسلون
سرية المدفعية ١٥٥ ملم	-	ـ دعم عام للجبهة. ـ تدمير مدفعية العدو.
الطيران		استعلام وقصف مراكز العدو الحصينة وطرق امداداته.

خريطة رقم ١٦

العمليات العسكرية باتجاه دمشق ـ تموز ١٩٢٠



د ـ الهجوم

في الساعة الخامسة من صباح ٢٤ تموز، تحركتّ كتيبة آبوت واجتازت مضيق وادي القرن. وفي السادسة ونصف، اعطى قائد الفرقة الثالثة إشارة الهجوم. فتقدمت فصيلة الدبابات على الطريق العام تؤازرها سرية الحماية وأخذت تتسلّق المنحدر الغربي للمرتفع ١٢٦٠ لاقتحام مراكز العدو، فصدّت بهجوم معاكس اجبرها على التوقف في المكان الذي وصلت إليه[١].

أما كتيبة المجنبة اليسرى، كتيبة باولي، فتعرضت بدورها لنيران كثيفة أثناء تقدمها في تلك المنحدرات الوعرة مما اضطرها للتقدم ببطء وحذر شديدين[١].

أما من الجانب الأيمن، فلم يُنفّذ الهجوم كما كان متوقعاً. فكتيبة مينيان لم تتلق أمر الهجوم، فبقيت في مركزها ولم تحتل مكانها المقرر في الوقت الملائم. اما كتيبة غوتيه، في اقصى الجانب الأيمن، فاشتبكت منفردة مع القوات الشريفية في مزرعة دير العشائر ثم ثُبّتت في مراكزها نهائياً من جراء قذائف مدفعية العدو التي استطاعت أيضاً ان تضع خارج القتال نصف سرية مدفعية ٦٥ ملم. لقد منيت قوات الجانب الأيمن بخسائر فادحة بالارواح[١].

تجاه هذا الوضع توقّف هجوم الوسط والميسرة واضطر الجنرال غوابيت إلى استقدام كتيبة الاحتياط من فوج الاستطلاع السنغالي الحادي عشر، كتيبة المقدم فوركاد ـ FOUR CADE ـ للتدخل بدلاً من كتيبة مينيان المتوقفة.

وفي تمام الساعة العاشرة استؤنف الهجوم على جبهة الفيصليين واندفعت الوحدات بقوة إلى الأمام. وفي هذه الاثناء، كانت كتيبة الصباهي المنطلقة ليلاً من ناحية الكنيسة، تجتاج دير العشائر عند الساعة الثامنة بعدما بعثرت جماعات من الفرسان الشريفية والهجانة ثم تقدمت في سبل شديدة الوعورة والتعاريج لتتسلق المنحدرات المشرفة على صحراء الديماس من جهة جبل المزار والمرتفع ١٤٥٠. أما الطيران فقد سيطر باستمرار على ارض المعركة واشترك فعلياً في

(١) ـ Du Hays, Tome 2, Op.Cit, P. 174
ـ هونتزيجر، المرجع السابق، ص ٧١.

القتال. فكان يعطي مركز قيادة الفرقة على المرتفع ١٤٤١، كافة المعلومات عن مراكز عدوه وتحركاته ويقصف تحصيناته وطرق امداداته. والقى ثلاثة اطنان من القنابل ساهمت مساهمة عظيمة في النجاح وفي تحويل انسحاب الجيش الشريفي إلى هزيمة.

وفي احدى الطلعات اصيبت طائرة الرقيب انجالبرت ـ ANGEALBERT ـ في منطقة الديماس وهوت إلى الارض. واسر مع النقيب دانفلجان ـ DANVALGEAN ـ ثم انقذ في اليوم التالي حينما دخلت الفرقة ـ الثالثة دمشق. لكنه قتل في ٢٦ تموز من جراء انفجار قذيفة بقربه[١].

وفي تمام الساعة العاشرة والنصف سقط الخط الامامي من تحصينات الفيصليين وبعد ساعة تقريباً توقفت المقاومة العسكرية نهائياً على مرتفعات وادي الزرزور عندما فرّت القوات الشريفية بغير انتظام بإتجاه دمشق، تاركة على ارض المعركة خمسة مدافع وعدداً وفيراً من الرشاشات وجثمان قائدها يوسف بك العظمة الذي قتل في مركز قيادته التكتي[١].

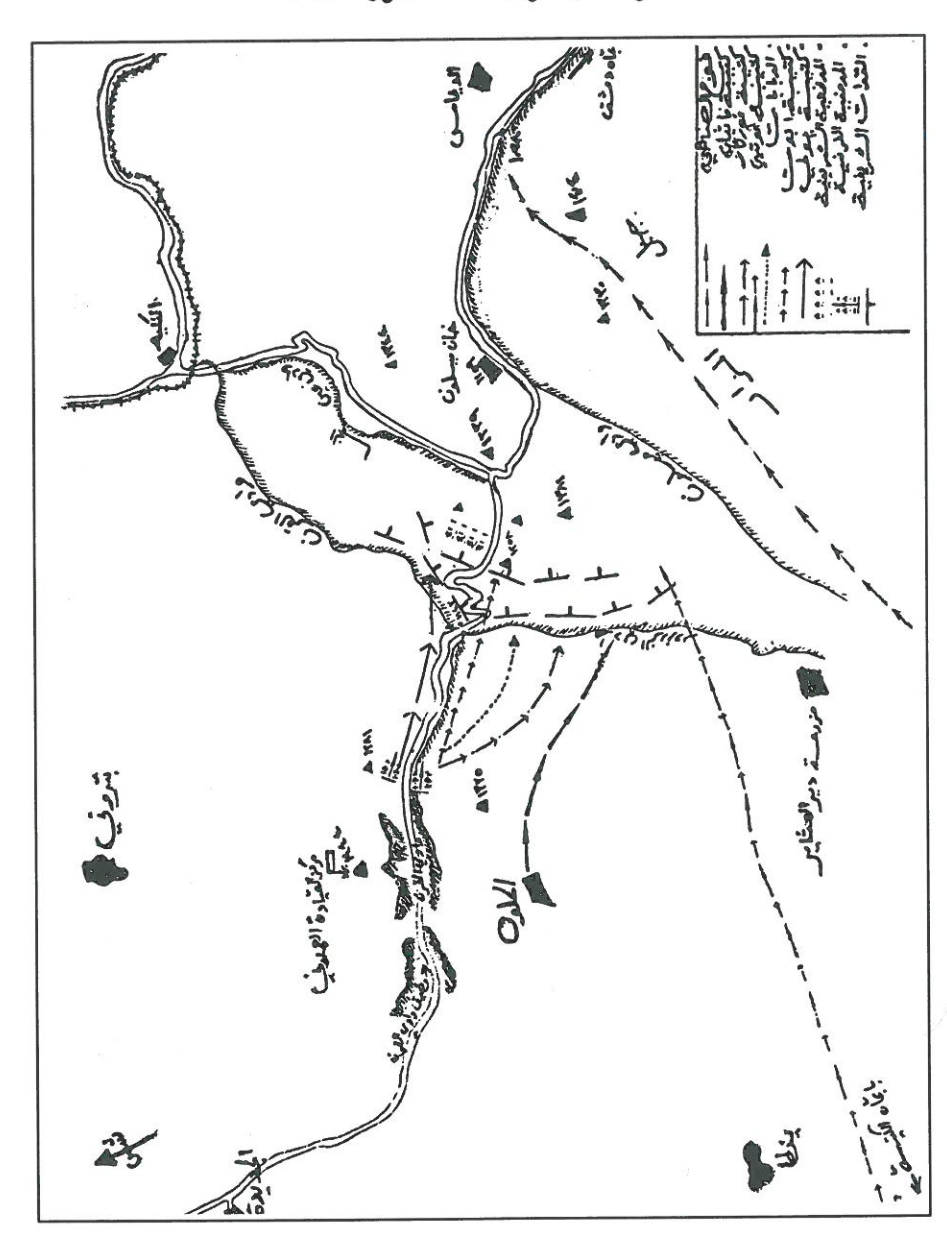
تابعت وحدات الفرقة الثالثة تقدمها دون توقف بإتجاه خان ميسلون، لان الحر الشديد والظمأ، اللذين استوليا على الجند والحيوانات، كانا يدفعان خطى العناصر إلى هذا المكان الذي ينبع منه الماء. فوصلته في الساعة السادسة عشر وتمركزت في ضواحيه. وفي هذه الاثناء وصلت كتيبة الصباهي إلى المرتفع ١٠٨٥ الذي يفصل خان ميسلون عن الديماس لكن عملها جاء متأخراً، فلم تستطع قطع الطريق على القوات الشريفية التي تركته بسرعة فائقة[١]. وقد عثر في تلك المنطقة على كثير من العتاد، ١٥ مدفعاً، ستين رشاشاً وكمية كبيرة من الذخائر، ووقع مئات من الاسرى في ايدي القوات المغيرة[٢].

وفي ٢٤ مساء، خيمتّ الفرقة الثالثة بين الديماس وخان ميسلون. وبعد ظهر

---

(١) ـ Du Hays, Tome 2, Op.Cit, P. 174
ـ هونتزيجر، المرجع السابق، ص ٢٤٨.
(٢) ـ Du Hays, Tome 2, Op.Cit, P. 175
ـ هونتزيجر، المرجع السابق، ص ٧٣.

خريطة رقم ١٧
معركة ميسلون ـ ٢٤ تموز ١٩٢٠



اليوم التالي دخلت مدينة دمشق. وفي ٢٨ ترك الأمير فيصل المدينة وفرّ مع حكومته إلى خارج سوريا[1].

هـ ـ الخسائر.

لقد كان انتصار ميسلون بالغ الأهمية. فقد فتح امام فرنسا أبواب سوريا واسعة بعد ان دفعت قواتها ثمنا غالياً من أرواح أبنائها. فكانت خسارة الفرقة الثالثة ٤٢ قتيلاً، ١٥٥ جريحاً بينهم ٣ ضباط و١٤ مفقوداً[1]. وقد تناولت هذه الخسارة بنوع خاص سرية النقيب روبير وسرية كلوبفانستين التي واكبت الدبابات لحمايتها[1].

و ـ التهاني.

بعد الانتهاء من العمليات العسكرية في ميسلون والدخول إلى الشام، وجهّ الجنرال غورو إلى وحدات الفرقة الثالثة، الأمر العام رقم ٢٢[2]. «يوجهّ الجنرال غورو تهانيه الحارة إلى الجنرال غوابيت والجنود الابطال التابعين للقطع والوحدات: الفوج ٤١٥، الاستطلاع الجزائري الثاني، الاستطلاع السنغالي العاشر والحادي عشر، الرماة الأفريقيين، فوج الصباهي المراكشي، سرايا المدفعية التابعة لمجموعات الرماة الافريقيين، سرية المدفعية ١٥٥ ملم، سرية دبابات الاقتحام ٣١٤، مجموعة القصف والسرب الثامن، الذين حطموّا في معركة ٢٤ تموز العنيفة، مقاومة العدو الذي يتحدانا منذ ثمانية اشهر.... لقد سطرّ هؤلاء صفحة مشرقة في تاريخ فرنسا وتاريخ سوريا».

وفي ٢٤ تموز، أبرق السيد ميلليران ـ MILLERAND ـ وزير الخارجية الفرنسية إلى الجنرال غورو، مؤكداً له تهاني الحكومة بانتصار ميسلون الذي حققه مع قواته، ثم اردف قائلاً: ان انتصار ميسلون «سيسمح لنا بتنظيم الانتداب الفرنسي على سوريا بشكل قوي وفعال بعدما انتهت تحرشات القوات الشريفية ومكائدها إلى الأبد»[3].

(١) Du Hays, Tome 2, Op.Cit, P. 175-183 ـ
ـ هونتزيجر، المرجع السابق، ص ٧٤.
(٢) Ordre Géneral No. 22 du 24 Juillet 1920 S.H.A.T. - Carton A1-2 ـ
(٣) Télégramme Officiel des Affairs Etrangères à Haut Commissaire de France No. ـ 758 du 24 Juillet 1920 S.H.A.T. Carton 5B2

٢٥٦: احتلال المدن الكبرى في سوريا الداخلية.

بتاريخ ٢٣ تموز وقبل المباشرة بالهجوم على القوات الفيصلية في خان ميسلون، اقتحمت تجريدة الجنرال غوبو ـ GOUBEAU ـ قائد الفرقة الرابعة، مدينة حلب ودخلتها بعد معركة صغيرة في ضواحي المسلمية.

وفي ٢٤ تمّ دخول الجنرال دي لاموت رسمياً إلى المدينة حيث استقر بها نهائياً.

وفي ٣١ سيطرت القوات الفرنسية على محطة القطارات الحديدية في حماه وسقطت المدينة في نفس اليوم.

٢٥٧: نتائج احتلال سوريا الداخلية:

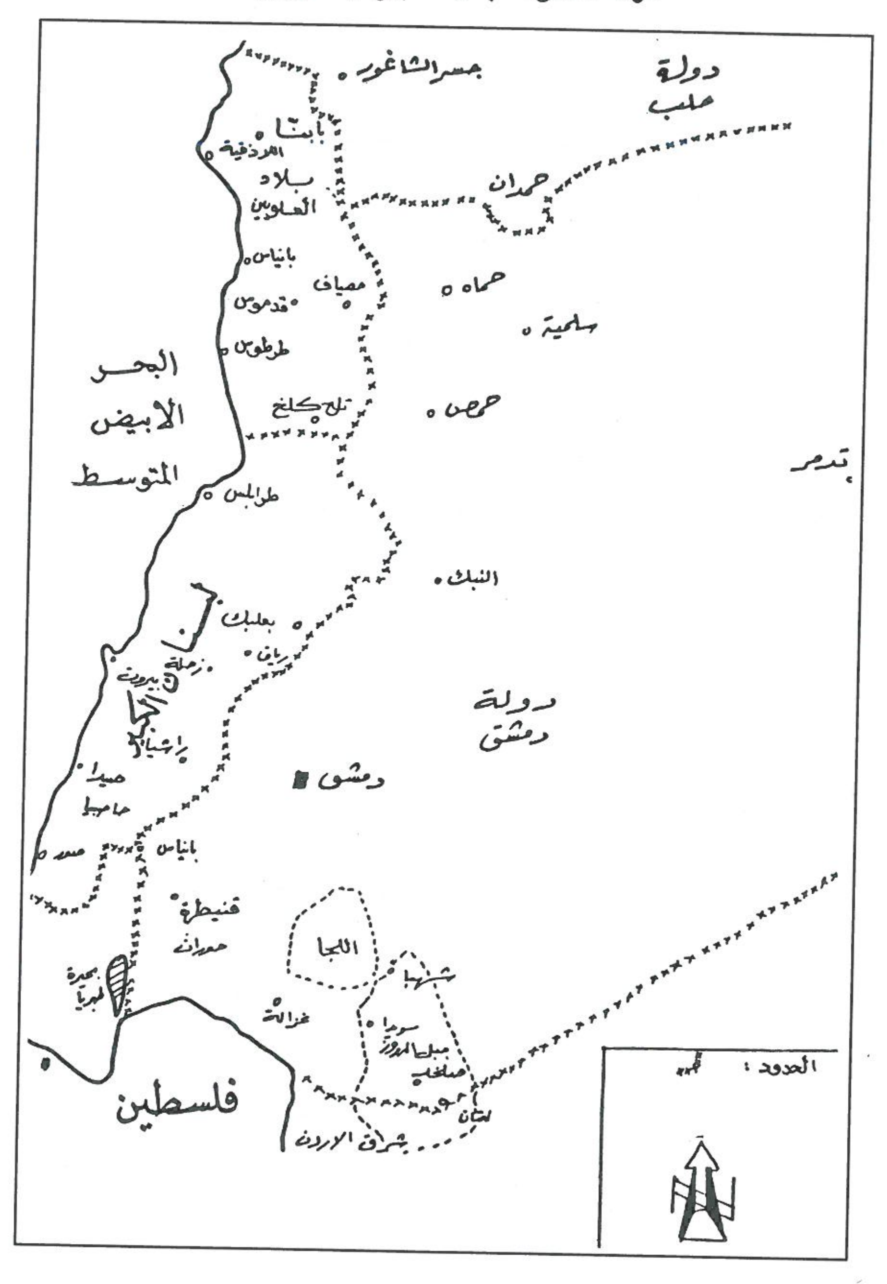
أ ـ على الصعيد السياسي.

١ ـ بعد دخول القوات الفرنسية إلى دمشق، حلب، حمص وحماه، تمّ تشكيل حكومة سورية جديدة أخذت على عاتقها مسؤولية الحكم تحت الانتداب الفرنسي فسقطت بذلك مملكة فيصل المستقلة هذه المملكة التي اوجدتها بريطانيا وتعهدت برعايتها وفاءً للعهود والمواثيق التي قطعتها على نفسها للعرب[1].

٢ ـ لقد عمّ الهدوء دمشق وضواحيها. ففي ٨ آب ١٩٢٠ وصل الجنرال غورو، وللمرة الأولى، إلى المدينة التي دخلها بأبهة واجلال تحت انظار الأهالي الذين شارك قسم منهم في استقباله بشكل وديّ. ثم حضر قداساً أقامه القاصد الرسولي المونسنيور جيونيني ـ GIONNINI ـ واستقبله الشيخ نوري الشعلان أمير قبيلة الرولا وبعض زعماء الدروز الذين اعلنوا خضوعهم للسلطة الجديدة في سوريا[2].

(١) Du Hays, Tome 2, Op.Cit, P. 183 ـ
ـ زين، كتاب أول، المرجع السابق، ص ١٧٧.
(٢) Du Hays, Tome 2, Op.Cit, P. 183 ـ

خريطة رقم ١٨
دولة دمشق، لبنان الكبير والعلويين



٣ ـ ذهب فيصل وبقي انصاره يثيرون القلاقل والشغب في سوريا. فاصدرت المجالس الحربية للفرقة الثالثة احكاماً غيابية بالموت على ٣٤ من محركي الفتن والثورات[١] امثال:

- ـ العقيد علي الغولكي منظم العناصر المسلحة في مرجعيون.
- ـ النقيب فؤاد سليم الذي نفذ عملية جسر الليطاني في شباط ١٩٢٠.
- ـ الشيخ كامل الكسّاب المسؤول عن الفتن في قضاء صور.
- ـ الأمير محمود الفاعور واحمد مروّة الذين قادا العمليات العسكرية ضد قوات جيش المشرق في مرجعيون والحولة.
- ـ رشيد بك طليع من جبل الدروز الذي كان والياً لحلب (اصبح رئيساً للحكومة في عمان ١٩٢١).
- ـ سلطان باشا الاطرش الذي تزعمّ فيما بعد الثورة في جبل الدروز في سنة ١٩٢٥.

٤ ـ اتخذ الجنرال غورو عدة تدابير وتنظيمات سياسية. ففي أول أيلول ١٩٢٠ صدرت قرارات[٢]:

أولاً: بأنشاء دولة لبنان الكبير بعد ضم الاقضية الأربعة، بعلبك ـ البقاع ـ راشيا وحاصبيا، التي كانت قسماً من الاقليم الشرقي ومدن الساحل.

ثانياً: بتأليف حكومة في دمشق يتبع لها سنجقا حمص وحماه.

ثالثاً: بتأليف حكومة في حلب بضم ولاية حلب ما عدا سنجق الاسكندرونة الذي أُعطي استقلالاً إدارياً.

رابعاً: بإنشاء دولة بلاد العلويين.

ثم صدر قرار بالغاء الاقليم الغربي.

---

(١) ـ Du Hays, Tome 2, Op.Cit, P. 184

(٢) ـ Du Hays, Tome 2, Op.Cit, P. 185
ـ الخريطة رقم «١٨».

ب ـ على الصعيد العسكري.

أولاً: النتائج الفورية

تمكنت الفرقة الثالثة، بأقل خسائر ممكنة في الأرواح والعتاد الحربي، من السيطرة التامة على دمشق، عاصمة المملكة الفيصلية بعد ان وضعت القوات الشريفية خارج القتال.

اعتبرت معركة ميسلون المعركة الفاصلة في تقرير مصير المملكة العربية السورية. فتوقفت تحرشات الثوار في جنوبي لبنان وعمّ الهدوء في قطاعي مرجعيون وجبل عامل بعد ان سيطرت القوات الفرنسية نهائياً على تلك المنطقة.

لم تتوقف تحرشات انصار فيصل في سوريا. فاضطرت قوات جيش المشرق ان تقوم بعمليات عسكرية في بلاد العلويين، حوران، الجولان وجبل الدروز.

ثانياً: إعادة تنظيم القيادة وتفصلّ القوى

١ ـ إعادة تنظيم القيادة.

بعد احتلال دمشق والدخول إلى المدن الكبرى في سوريا الداخلية كان من الضروري إعادة تنظيم قيادة القوات العسكرية بالنسبة للاراضي الجديدة المحتلة.

وسّع الجنرال، قائد الفرقة الثالثة، قطاع عمله حتى شمل الاقليم الشرقي بكامله باستثناء ولاية حلب. أما القسم الشمالي من الاقليم، جنوبي ولاية حلب، فدخل في قطاع الجنرال بوردو قائد اللواء السنغالي الذي تسلم قيادة مجموعة حمص ـ حماه مركزاً قيادته في حمص[١].

أما أراضي الاقليم الغربي القديم فضمتّ إليها منطقة البقاع ووضعت تحت قيادة العميد سوسيلليي قائد اللواء الخامس الذي ركزّ قيادته في بيروت[١]. ربطت القيادات الثلاث هذه بالقائد الأعلى الجنرال غورو[٢].

(١) ـ Ordres Généraux de l'A.L. No. 24 et 25 des 28 et 30 Juillet 1920 - Annexe au Journal de Marche Carton A1-2

(٢) ـ لحق بهذا التنظيم عدة تعديلات عامة.خاصة بعد إنشاء دولتي لبنان الكبير وبلاد العلويين وإلغاء الإقليم الغربي. لقد وضع لهذين البلدين قيادات عسكرية خاصة ومميزة.

٢ ـ تفصلّ القوى.

أولاً: قوات الجنرال قائد الفرقة الثالثة ـ مركز القيادة في دمشق[١].

ـ المشاة:

- فوج المشاة ٤١٥.
- الكتيبة السادسة من فوج الاستطلاع الجزائري الثاني.
- الكتيبة الأولى من فوج الاستطلاع السنغالي العاشر.
- فوج الاستلاع السنغالي الحادي عشر بكامله.

ـ الخيالّة:

- فوج الصباهي الأول.

ـ المدفعية:

- السرية ١٥٥ ملم.
- ٣ سرايا ٧٥ ملم.
- سرية ونصف ٦٥ ملم.

ـ الهندسة:

- سرية واحدة.

ـ الدبابات:

- سرية واحدة.

ـ المصفحات:

- فصيلة واحدة.

ـ الطيران:

- السرب٥٧.

ـ المصالح:

- مصالح الفرقة الثالثة.

(١) ـ Stationnement 3ème Division le 28 Août No. 694/3 Carton A2-13

ثانياً: اللواء الخامس[1].

ـ ٦ سرايا سنغالية احتلت البقاع ـ مركز القيادة في زحله.
ـ الكتيبة الأولى السورية ـ أربع سرايا منتشرة بين طرابلس وبانياس.
ـ الكتيبة الثانية السورية ـ سريتان منتشرتان واحدة في صيدا والثانية في صور والنبطية.
ـ سريتان من الفوج الأول لخيالة الشرق، مجزأتان بين البقاع وبيروت.
ـ السرية ٣٤ من الكتيبة التاسعة من الفوج المختلط الثالث متمركزة بصورة مؤقتة في اللاذقية.

ثالثاً: اللواء السادس[2].

ـ المشاة:

ـ فوج الاستطلاع السنغالي العاشر ـ أركان الفوج.
ـ الكتيبتان الثانية والثالثة من فوج الاستطلاع السنغالي العاشر.
ـ فوج الاستطلاع الجزائري الثاني ـ أركان الفوج.
ـ الكتيبتان الثانية والثالثة من فوج الاستطلاع الجزائري الثاني.
ـ الكتيبة السابعة من الفوج المختلط الثالث.

ـ الخيالة:

ـ سريتان من الفوج الأول لخيالة الشرق.

ـ المدفعية:

ـ سرية ٧٥ ملم وسرية ٦٥ ملم.

بعد اعلان قرار الأول من أيلول ١٩٢٠ القاضي بإنشاء دولة لبنان الكبير، انتهت كافة العمليات العسكرية ولم يعكّر صفو الأمن فيه سوى حادثتين: الأولى في مرجعيون في كانون الثاني ١٩٢١ والثانية في تموز من نفس السنة في منطقة الشوف حيث قتل القائممقام فؤاد بك جنبلاط[3].

---

(١) Stationnement 5e Brigade No. 1537/3 du 20 Août No. 1920 Carton A2-13 -

(٢) Stationnement 6e Brigade No. 707 du 21 Août No. 1920 Carton A2-13 -

(٣) Bulletin Periodique de renseignements No. 3 du 12 au 18 Janvier et No. 30 du - 27 Juillet au 6 Août 1921 - S.H.A.T. - Carton 16B 3

نعمَ لبنان الكبير بالأمن والنظام حتى سنة ١٩٢٥ حيث قام دروز سوريا بثورتهم المعروفة ضد الفرنسيين بقيادة سلطان باشا الاطرش. امتد لهيب هذه الثورة إلى الربوع اللبنانية وشارك بعض دروز لبنان اخوانهم في العقيدة. قام جيش المشرق بعمليات عسكرية مهمّة في جبل الدروز امتداداً حتى لبنان لقمع هذه الثورة واحلال النظام من جديد.

الخاتمة

١ ـ الوسائل العسكرية في خدمة الاهداف السياسية.

كان الهدف السياسي لفرنسا السيطرة التامة على بلاد المشرق خاصة سوريا ولبنان مدعية بأن لها حقوقا تاريخية في هذه البقعة من العالم. وتنفيذاً للوعود التي قطعتها على نفسها ارسلت حكومة باريس قسماً ضئيلاً من قواتها العسكرية للمشاركة في القتال ضد العثمانيين وتحرير المشرق من النير التركي الذي خضع له طوال اربعماية سنة.

بعد انتصار الحلفاء سنة ١٩١٨ وطرد العثمانيين من سوريا ولبنان، حاولت فرنسا تطبيق اتفاقية سايكس ـ بيكو. فاصطدمت بعراقيل وعقبات عدة أهمها التي وضعها الأمير فيصل وانصاره، بتشجيع من بريطانيا، في مدن الساحل والأقضية الأربعة من لبنان. فاضطرت ان تستعمل جيش المشرق لاحلال النظام والهدوء، هذا الجيش الذي بذل جهوداً كبيرة ومضنية ودماءً غزيرة لتنفيذ هدف حكومته السياسي في كافة البلدان التي اوكل إليها الانتداب أو ارشادها في دور التطور بعد ان ساهمت في تحريرها.

كان على الجيش المشرق ان يواجه مختلف الاعباء العسكرية التي يتطلّبها الوضع العام في سوريا، لبنان وكيليكيا. فاستطاع بفضل تنظيمه العسكري والميداني في قمع الثورات الداخلية وفرض سلطة المندوب السامي في كافة البلدان. فاعاد إلى ربوع لبنان وسوريا الأمن والسلام. فنمت في كنفه التجارة والصناعة والزراعة وتولّد الازدهار والعمران.

لقد ادخل الفرنسيون في جيش المشرق عناصر محلية الفرقة السورية وقوات المشرق المساعدة «Troupes Auxiliaires du Levant» وانشأوا مدرسة حربية في حمص تخرّج منها عدد كبير من الضباط اللبنانيين والسوريين الذين

شكلّوا النواة الأساسية لملاك القيادة العسكرية في الجيشين الحاليين اللبناني والسوري. وعلى الرغم من الصعوبات التي اعترضت هذا الجيش، فقد قام كل فرد من أفراده بكامل واجباته العسكرية.

واذا كانت تمثلات القيادة ـ Conceptions ـ قد انحنت في بعض الاحيان امام صعوبات الاوضاع السائدة انذاك واظهرت هيئة الأركان نوعاً من الليونة، فالجند قاتل بدوره وحارب بعزيمة واخلاص في ظروف طبيعية قاسية ضد عدو كان يفوقه غالباً عدة وعددا.

لقد بذل جنود جيش المشرق جهوداً كبيرة لم تكن تتطلبها مجريات القتال في الحرب العالمية الأولى. واستطاعت بعض قواته، «كتجريدة غوبو ـ GOUBEAU ـ «ان تسير وهي تقاتل بين تشرين وكانون الأول ١٩٢٠، مسافة سبعماية كيلو متراً، من الاسكندرونة إلى طرسوس ومن طرسوس إلى عينتاب ثم العودة إلى حلب والقصير[١].

٢ ـ تطبيق المبادىء العسكرية.

عقب انتصاراته الباهرة على اليابان في الباسفيك ابان الحرب العالمية الثانية، أعلن الأميرال شترنيمتز ـ CHATERNIMETZ ـ الأميركي ما يلي: «ما فعلت شيئاً سوى اني وضعت احدث الوسائل في خدمة اقدم المبادىء العسكرية»[٢] فما هي هذه المبادىء؟

ان تطور العلوم البشرية عبر العصور والاجيال رافقه تطور عسكري. فتقدم العلوم أثرّ في تحسين الستراتيجية والتكتيكية العسكرية والفنون القتالية. ففي حقل التكتية، هناك مبادىء اساسية ثلاثة ومجموعة من القواعد تتسم بطابع الديمومة، فهي مستقاة من التجارب، فالعقل الراشد وحسّ المقياس ـ Le sens

(١) ـ LAROSE, Op.Cit, P. 102

(٢) ـ محاضرات في التاريخ العسكري، السنة الثالثة ١٩٦١ـ١٩٦٤، المدرسة الحربية ـ الجيش اللبناني ـ ترجمة وتحضير النقيب طلال مهتار، ص ٤.

de La mesure ـ هما اللذان اوجدا صيغتها ما دامت الوسائل ـ Les Moyens ـ معطاة وليس بالامكان زيادتها. ويمكن تلخيص المبادىء والقواعد بالجدول التالي[١].

جدول رقم ٦٩

المبادىء	القواعد
١ ـ نسبية الغايات «الاهداف» والوسائل	ـ التمتع بحسن المقياس. ـ ضرورة الاستعلام.
٢ ـ حريّة العمل (Liberté d'Action)	ـ تجميع القوى ـ حرمة خطوط المواصلات. ـ الحيطة. ـ اخفاء النوايا عن العدو.
٣ ـ الحصيل الأقصى للوسائل. (Le Rendement Maximum) ويدعى احياناً مبدأ الاقتصاد في القوى.	ـ تجميع الوسائل إلى اقصى حد + الاحتياط ـ الحدة القصوى. (Le Maximum d'Intensité) ـ التعاون (La Cooperation) ـ اختيار الوقت. ـ السرعة. ـ الديمومة والاستمرار.

استناداً إلى هذا الجدول بامكاننا القول ان جيش المشرق كان جيشاً نظامياً طبّق المبادىء والقواعد القتالية في كل ظرف ومكان، بينما الأمير فيصل لم يتمكن ان يبني جيشاً نظامياً حديثاً. لقد كانت قواته خليطاً من رجال العصابات، البدو والجند النظامي، اعتمدت في قتالها على مبدأ الكر والفر ونصب الكمائن.

(١) ـ محاضرات في التاريخ العسكري، السنة الثالثة ١٩٦١ـ١٩٦٤، المدرسة الحربية ـ الجيش اللبناني ـ ترجمة وتحضير النقيب طلال مهتار، ص ٤.

فعتادها واسلحتها بدائية، اذا ما قورنت بتلك التي كانت بحوزة قوات جيش المشرق. لقد أهمل الأمير سلاح الطيران والبحرية حتى ان مدفعيته لم تكن على المستوى المطلوب. فمدافعه كانت مبعثرة تطلق قذائفها عشوائياً. وقد يحالفها الحظ احياناً فتصيب أهدافها كما حصل في معركة ميسلون. ويعود ذلك إلى ان السدنة كانوا من الضباط النظاميين الذين خدموا في الجيش العثماني.

٣ ـ الوضع السياسي في المشرق بعد معركة ميسلون

٣١: الوضع في سوريا.

بانتهاء الأمير فيصل انهارت مملكته وتراجعت مبادىء الثورة العربية الكبرى في سوريا وأُخضع السوريون واللبنانيون لنظام الانتداب الفرنسي الذي انتهى في لبنان بتاريخ ٢٢ تشرين الثاني سنة ١٩٤٣ باعلان الاستقلال التام.

بعد معركة ميسلون احتلت قوات جيش المشرق سوريا الداخلية وبدأ الوضع السياسي يتحسّن تدريجياً بقدر ما كان الجيش يقضي على عصابات الشغب التي كانت تسود في بعض المناطق وتزرع الحقد ضد الدولة الفرنسية المنتدبة. وتحت ضغط جيش المشرق انتقل انصار الأمير فيصل إلى شرقي الاردن وأخذوا يشنون الهجمات على المناطق المجاورة من سوريا. ثم قامت فتنة جبل النصيرية بمساعدة الوطنيين الأتراك، انصار مصطفى كمال اتاتورك، فاضطرت القيادة الفرنسية إلى تجريد حملات عسكرية ابتدأت في آب ١٩٢٠ لاخضاع منطقة حوران وانتهت في تموز سنة ١٩٢١ بعد ان اخضعت كافة المدن والقرى النصيرية.

بقي شرقي الاردن المركز الرئيسي لتحريك الفتن. فمنه انطلقت محاولة اغتيال الجنرال غورو في ٢٣ حزيران ١٩٢١ في منطقة القنيطرة، ومحاولة انتفاضة جبل الدروز في آب من نفس السنة. فاضطرت فرنسا إلى استعمال القوة في اخضاع الجبل لتدافع عن حقوقها المشروعة بالانتداب.

في نهاية سنة ١٩٢١ بدا كأن كل شيء مال نحو الهدوء والنظام. لكن ثورة جبل الدروز وانتفاضة دمشق في سنة ١٩٢٥ برهنا على ان اعداء الانتداب الفرنسي لم يلقوا السلاح بتاتاً.

٣٢: الوضع في لبنان.

لقد كتب على اللبنانيين ان يعيشوا على التناقضات المستمرة بسبب تركيبة المجتمع اللبناني والتعددية الطائفية فيه.

فاذا مال المسيحيون نحو الغرب الاوروبي مال المسلمون نحو الشرق العربي. لقد حبذّ أكثر الموارنة السياسة الفرنسية في لبنان والمشرق واعتبروها خشبة الخلاص لنيل استقلال بلادهم. اما الارثوذوكس فانقسموا إلى فئتين: واحدة تؤيد الموارنة واخرى تعمل جهدها للتقرب من العرب بزعامة البطريرك الانطاكي الذي قال: «انظروا نحو الشرق فمن هناك يأتي النور»[١].

اما المسلمون فأخذوا يسعون للوحدة السورية فبرز الحزب الديموقراطي وحزب الشبيبة المسلمة. فالأول كان ينشد وحدة لبنان وسوريا وانهاء الامتيازات وتأليف حكومة وطنية مع اعطاء فترة زمنية محددة للانتداب الفرنسي. اما الثاني فكان يرغب بالاستقلال التام تحت انتداب دولة كبرى غير فرنسا. ان المسلمين باكثريتهم الساحقة كانوا ضد الانتداب الفرنسي لذلك رفضوا المشاركة السياسية والادارية في الحكم ورفضوا فكرة الاحصاء العام ونادوا علنا برفض الهوية اللبنانية مدعين بانهم سوريين وحسب[٢].

وتعبيراً عن سخطهم واظهاراً للثقل العددي والسياسي الذي يمثلونه في المجتمع اللبناني قرروا، في تموز ١٩٢١، اعتبار يوم الجمعة من كل اسبوع يوم عطلة رسمية. فاقفلوا محلاتهم التجارية وتوقفوا عن العمل في مرفأ بيروت[٢].

وبناء على الأمر الصادر من حزب الشبيبة المسلمة امتنعوا عن المشاركة في الذكرى السنوية الأولى لانشاء دولة لبنان الكبير، بينما هللّ المسيحيون لذلك واحتفلوا[٣].

(١) ـ Bulletin de Renseignement-Haut-Commissaire, No. 191 du 1er. Juin 1921 S.H.A.T., Carton 11B 3

(٢) ـ Bulletin de Renseignement-Haut-Commissaire, No. 226 du 19 Juillet 1921 S.H.A.T., Carton 11B 3

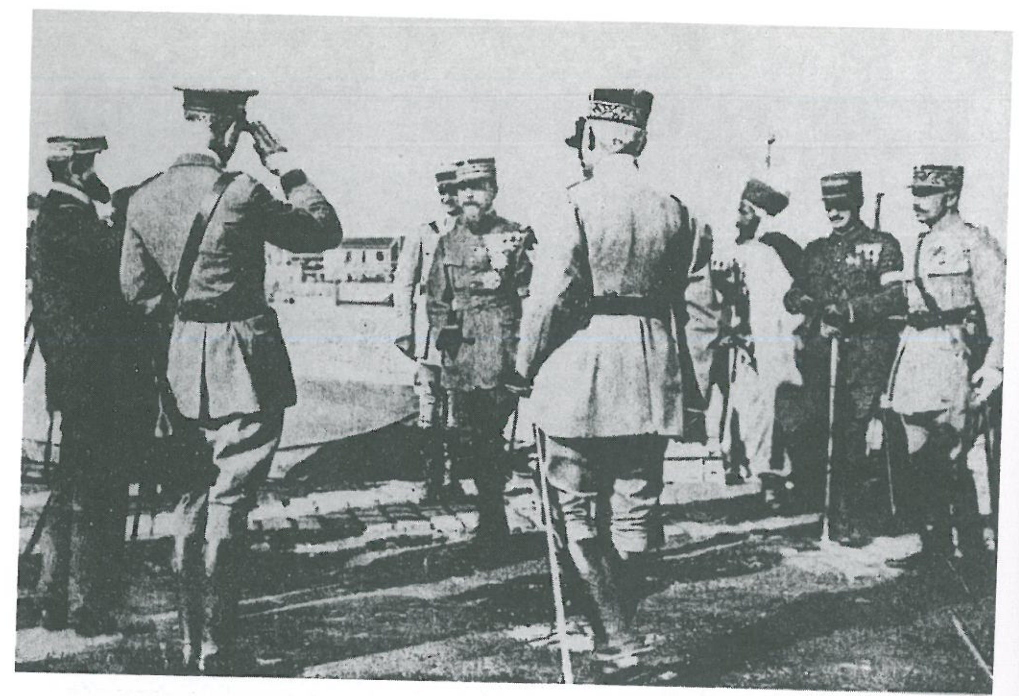
(٣) ـ Bulletin Periodique A.L. No. 32-16 Août - 5 Septembre 1921 - S.H.A.T., Carton 16B

وفي نهاية سنة ١٩٢١، تحولت معارضتهم للاحصاء العام إلى قبول مشروط ثم امتنعوا عن التعطيل نهار الجمعة لكنهم اظهروا امتعاضاً عظيماً لدى وصول بعض ارمن كيليكيا للسكن في لبنان. وهكذا ما ان اطل عام ١٩٢٢ حتى انشغلت الصحف المحلية والجرائد بالانتخابات النيابية التي كانت ستجرى في هذه السنة.

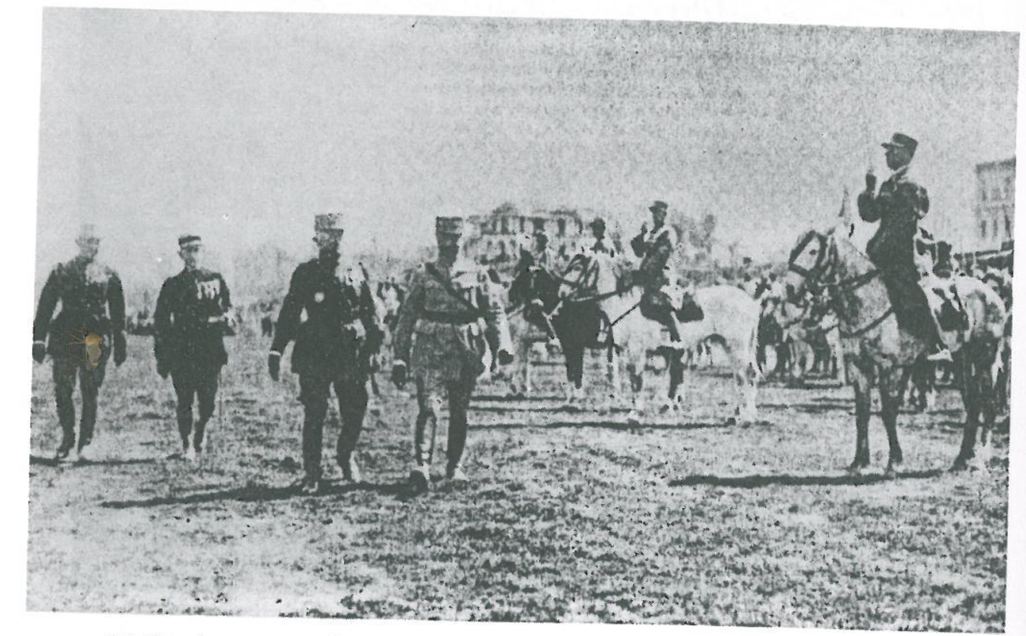
باختصار كلي يمكننا القول بان الانتداب الفرنسي كان مرحلة انتقالية من الحكم العثماني إلى الاستقلال التام. اضف إلى ذلك ان الاكثرية من الزعماء اللبنانيين لم يعارضوه عسكرياً ولم يواجهوه اطلاقاً.

اما سوريا فلم ترضخ بسهولة له. فحوادث جبل الدروز سنة ١٩٢٥ خير دليل على ما نقول. وهذا موضوع مهم يمكننا دراسته ومعالجته في المستقبل القريب.

الوثائــــق



وصول الجنرال « غورو » الـى بيروت عام ١٩١٩



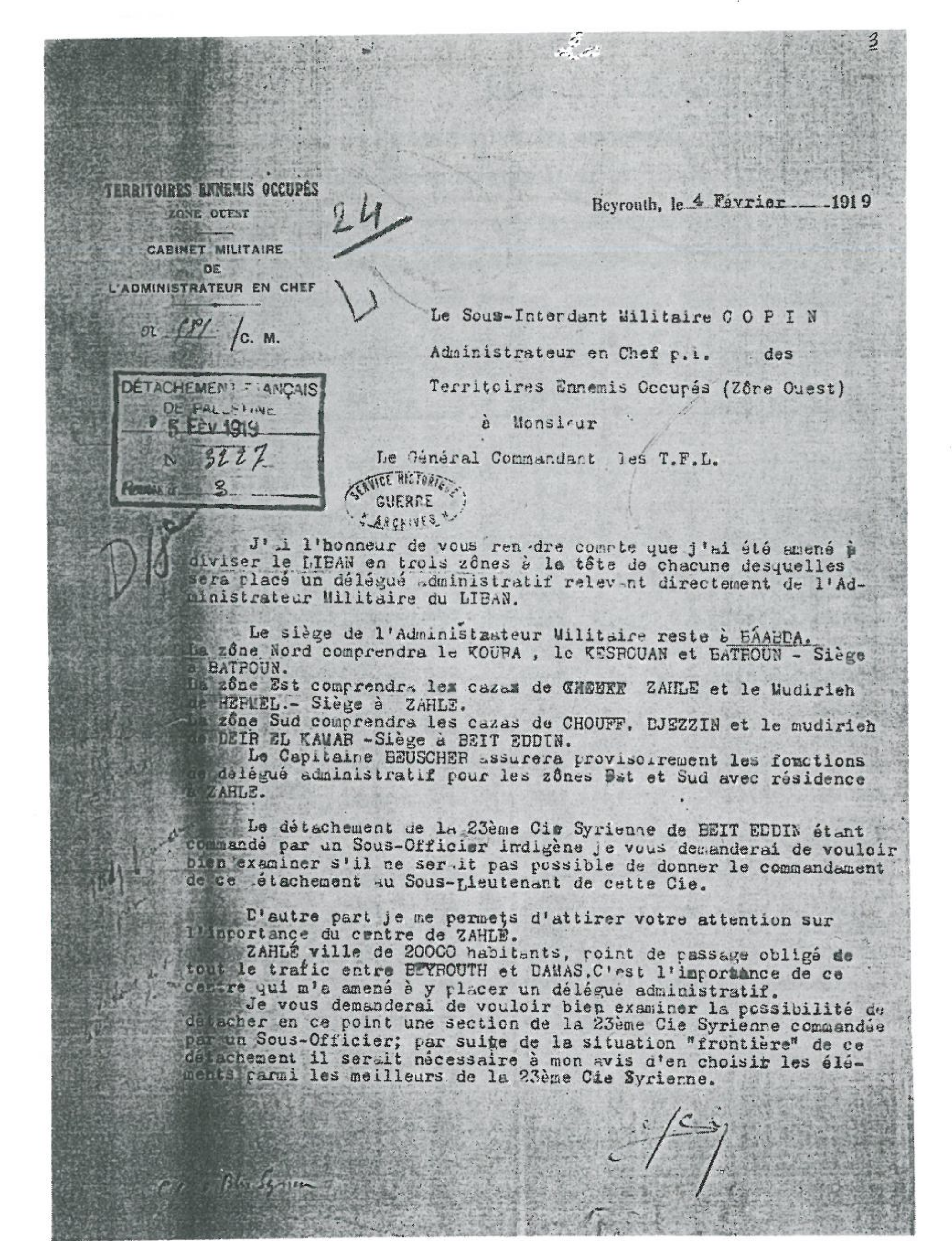
الجنرال غاملان يستعرض احدى وحدات الفرسان في حمص عام ١٩٢٨

٥٠.

لجانب قائمقامية الشوف العلية

[illegible]

احمد روضه



TERRITOIRES ENNEMIS OCCUPÉS
ZONE OUEST

CABINET MILITAIRE
DE
L'ADMINISTRATEUR EN CHEF

N° 181 /C. M.

24

DÉTACHEMENT FRANÇAIS
DE PALESTINE
5 FEV 1919
N° 3227
Renvoi à 3

SERVICE HISTORIQUE
GUERRE
ARCHIVES

Beyrouth, le 4 Février 1919

Le Sous-Intendant Militaire C O P I N
Administrateur en Chef p.i. des
Territoires Ennemis Occupés (Zône Ouest)
à Monsieur
Le Général Commandant les T.F.L.

J'ai l'honneur de vous rendre compte que j'ai été amené à diviser le LIBAN en trois zônes à la tête de chacune desquelles sera placé un délégué administratif relevant directement de l'Administrateur Militaire du LIBAN.

Le siège de l'Administrateur Militaire reste à BAABDA.
La zône Nord comprendra le KOURA, le KESROUAN et BATROUN - Siège à BATROUN.
La zône Est comprendra les cazas de CHEEKF ZAHLE et le Mudirieh de HERMEL.- Siège à ZAHLE.
La zône Sud comprendra les cazas de CHOUFF, DJEZZIN et le mudirieh de DEIR EL KAMAR -Siège à BEIT EDDIN.
Le Capitaine BEUSCHER assurera provisoirement les fonctions de délégué administratif pour les zônes Est et Sud avec résidence à ZAHLE.

Le détachement de la 23ème Cie Syrienne de BEIT EDDIN étant commandé par un Sous-Officier indigène je vous demanderai de vouloir bien examiner s'il ne serait pas possible de donner le commandement de ce détachement au Sous-Lieutenant de cette Cie.

D'autre part je me permets d'attirer votre attention sur l'importance du centre de ZAHLÉ.
ZAHLÉ ville de 20000 habitants, point de passage obligé de tout le trafic entre BEYROUTH et DAMAS. C'est l'importance de ce centre qui m'a amené à y placer un délégué administratif.
Je vous demanderai de vouloir bien examiner la possibilité de détacher en ce point une section de la 23ème Cie Syrienne commandée par un Sous-Officier; par suite de la situation "frontière" de ce détachement il serait nécessaire à mon avis d'en choisir les éléments parmi les meilleurs de la 23ème Cie Syrienne.

T.E.O. ZONE OUEST

CABINET MILITAIRE

No. 558/C.M.

Beyrouth, le 9 Février 1920

3

EXECUTION DES PRESCRIPTIONS DE LA NOTE No.328/3

du 12.12.1919 du Général Cdt la D.I.S.

ETAT faisant connaître la capacité en cantonnement

des localités ci-après:

Localités	Hommes	Chevaux	Observations
DAMOUR	700	120	
DEIR EL KAMAR	200	50	
BAAKLIN	150	15	
DJEZZIN	500	500	
BEIT MERI	700	100	
BROUMANA	500	100	
BICFAYA	600	100	
BISKINTA	200	50	
DJOUNIEH et alentours	200	50	
DJEBEIL	250	50	
BATROUN	500	150	
ENFEH	150	30	
AMIOUN	150	50	
EHDEN	350	130	
BESCHARRE	200	30	
BESCHMEZZI	100	30	
ZGORTHA	250	50	
DREIKISH	150	-	
KADMUS	180 ou	1/2 Escadron de Cavalerie	

Pour le délégué administratif de la Z.O.
P/o le Chef du Cabinet militaire

[signature]

Destinataire
9e Cie du chef 3e Bureau

TROUPES FRANCAISES
DU LEVANT

ETAT-MAJOR

N° 14627 /R

BEYROUTH le 19 Septembre 1919.

19 SEP 1919

a/s. garnison de Batroun
Zahlé et Beiteddine

LE Général HAMELIN

Commandant les TROUPES FRANCAISES DU LEVANT

à Monsieur le Général Commandant les NORTH-FORCE

- HAÏFA -

Le 9 Septembre, sous le N° G.S.131/1/1, vous avez bien voulu me demander mon avis sur les propositions de l'Administrateur en Chef des T.E.O. Ouest, tendant à établir des garnisons Françaises à BATROUN, ZAHLE et BEITEDDINE.

J'ai l'honneur de vous rendre compte que je partage la manière de voir de Monsieur COPIN, en ce qui concerne la nécessité d'occuper ces trois centres, par une garnison de troupes régulières.

J'ai été, en effet, à même de constater à maintes reprises, que la gendarmerie Libanaise est dans l'incapacité de réprimer les actes de banditisme qui deviennent de plus en plus fréquents et d'assurer, à elle seule, la sécurité, gravement compromise, dans certaines régions.

Il est donc nécessaire, pour le maintien de l'ordre, d'appuyer la gendarmerie indigène par la seule présence de petites garnisons de troupes Françaises dans les principaux centres du Liban.

Déjà.........

Le 18 Septembre 1918.-

DE
PALESTINE-SYRIE

8-1

Etat-Major

3° Bureau

ANNEXE N°7 À L'ORDRE D'OPERATIONS N°63.

(plan d'engagement)

EXPLOITATION DU SUCCES.

I - Situation - L'attaque du D.F.P.S. est limitée à l'occupation de la ligne : SCURRY- HILL - Eperon en N 19 c, croupe V 26, Rafat. - Elle fait partie de la première phase de l'attaque de la 54° Division.

Au cours des 5 phases suivantes, le D.F.P.S. est immobile, fixant l'ennemi et tenant les positions conquises. A la fin de la 6° phase la 54° D.I. et le D.F.P.S. doivent occuper la ligne générale SCURRY-HILL - CROWN Hill - EL ZAKUR TACKEL- TEPE.

A la droite la 10° Division reste immobile.

II - Mission du D.F.P.S. - Au reçu du mot convenu "Chasse générale" (General Chase) le D.F.P.S. s'appuyant sur le pivot de Rafat et en liaison intime avec la 163° Brigade poussera en avant par Deir-El-Kussis jusqu'à la ligne générale Rafat-Zawieh. En même temps la 163° Brigade marchera sur Mesha- et Bidieh afin de couper les communications de l'ennemi en face de la 10° D.I. et de s'emparer de ses canons. La 162° Brigade part de Kefr Kasim, dans une direction N.-E. puis Est pour s'emparer des croisées de routes en L 21 a et b et du plateau en P.T. 827 (carré L. 14).

III - Mission des Régiments d'Infanterie - Les mouvements de cettepériode ne peuvent pas être réglés par horaire, comme ceux des premières phases. Chaque régiment est chargé de conquérir et de nettoyer le zone qui lui est attribuée par le plan d'engagement.

Le Régiment L.O. pivotera autour de Rafat en prenant comme objectifs successifs :

Ouvrages ennemis au S.O de Deriez(El-Kussis, Deir-El-Kussis, (cote 866) pour atteindre la ligne Rafat -
ouvrages ennemis en N 22 c Zawieh (au Rgt. Tir).

Le Btn. de Réserve sera remis à la disposition du Régiment pour cette période s'il n'a pas été engagé au cours de la période précédente.

Le Régiment de Tirailleurs prendra pour objectif la croupe des deux caissons au Nord de Khurbet et Semaneh, pour atteindre ensuite la ligne ZAWIEH (incluse) Wadi BAHUTCH vers N.15. Central (liaison avec la 163° Bde).

Le mode d'éxécution des mouvements dépendra essentiellement des résistences rencontrées, en principe, diminuer les pertes et les difficultés de ravitaillement, les effectifs à engager devra être réduit au minimum.

IV - ARTILLERIE - L'artillerie appuiera les mouvements suivant les résistances rencontrées par un barrage d'accompagnement et éventuellement par des tirs de préparation éxécutés à la .....

Détachement Français

demande de l'infanterie.

Les Bies de 75° et de 65 accompagneront chacune de leurs feux les mouvements d'un régiment.

La Bie de 65 viendra prendre position sur les pentes Sud de THREE BUSHES et appuiera les mouvements du Rgt. de Tirailleurs sur les croupes des deux caisses. caissons

La Bie de 75° viendra s'établir au Sud de SANDY 648 RIDGE et appuiera le mouvement du Rgt. L.O. sur DEIR EL KUSSIS.

La Bie de 80 restera sur place et sera réservée dans la main du Commandant de l'artillerie.

Dans le cas où aucune résistance ne serait rencontrée, la tâche essentielle des Bies serait de battre les voies de retraite de l'ennemi.

V. GENIE. - Le Génie sera chargé d'améliorer rapidement les pistes et d'aménager les points d'eau.

a/ PISTES. Une piste pour animaux de bât sera aménagée rapidement et sommairement au fur et à mesure de l'avance en prolongeant la GUN Road par le WADI MARROW contournant à l'Ouest THREE BUSHES, pour descendre dans le Wadi AYEEN vers N.1900, remonter vers KH ES SEMANEH par le petit Wadi.

(voie de communication à la disposition du Rgt. de Tirailleurs)

La piste Wadi EMIR RAFAT (de jours seulement tant que ARARA sera entre les mains de l'ennemi) continuera à être utilisée par le Rgt. L.O.

La piste DEIR BALLUT RAFAT sera aménagée aussitot que possible, si la situation se prolonge.

b/ POINTS D'EAU. - Une équipe de points d'eau munie de chaînes et de pompes à main sera chargée d'aménager dès qu'ils pourront être atteints les points du WADI AYEEN au SUD DE DEIR EL KUSSIS.

Le Colonel Cdt. Le D.F.P.S.
signé : PIEPAPE.

P.A. Le Chef d'Etat-Major.

D.
Rgt. Tir.
- L.O.
Art.
54° Division
163° Bde.

Carton = 7N2158

AFFAIRES ÉTRANGÈRES.

TÉLÉGRAMME DÉCHIFFRÉ.

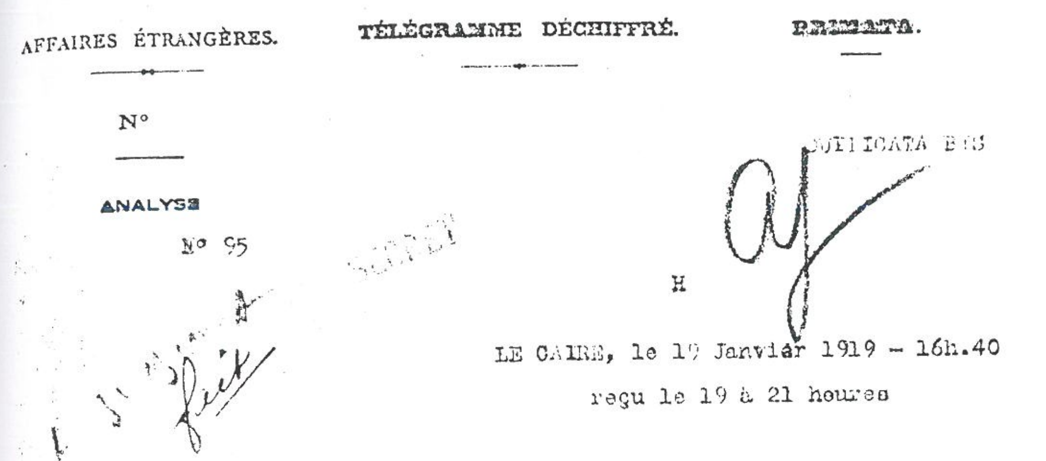
PRIMATA.

N°

DUPLICATA BIS

ANALYSE

N° 95



H

LE CAIRE, le 19 Janvier 1919 - 16h.40

reçu le 19 à 21 heures

Notre Attaché militaire auprès du Commandant en chef me fait savoir que celui-ci s'est déclaré opposé à l'envoi des renforts français annoncés, par crainte de provoquer le mécontentement des (Syriens) et particulièrement des musulmans. Je considère, par contre, pour ma part, qu'il serait extrêmement fâcheux que cette décision fut différée. Ardemment souhaitée par tous ceux qui désirent voir la France prendre ici le rôle qu'elle est appelée à y remplir tant par ses traditions que par le voeu des populations la venue de deux régiments apparaitra actue-llement comme une mesure normale alors que dans quelques mois elle semblerait être le commencement d'une expédition et risquerait de nous entraîner dans des complications sérieuses avec les Arabes. J'insiste donc vivement pour que le départ de ces contingents soit hâté autant que faire se peut./.

Georges Picot

Carton = 7N2158

MINISTÈRE

DE LA GUERRE

RÉPUBLIQUE FRANÇAISE

DIRECTION DE L'AERONAUTIQUE
4° BUREAU
(Organisation & Personnel)

Paris, le



7256 4.A/12

NOTA. — Les réponses doivent, outre le numéro d'ordre, rappeler les indications de timbre ci-dessus.

N O T E

pour l'ETAT-MAJOR DE L ARMEE (Son Afrique)

-:-:-:-:-:-:-:-:-

a/s organisation aviation du Levant.

Réponse à note 5347 G/11 du 7 Juin 1919 (E.M.A. Son Afrique)

ETAT-MAJOR DE L'ARMÉE
SECTION D'AFRIQUE
21 JUIL 1919
N° 6616
Remis à

La 12° Direction estime nécessaire de doter l'escadrille 575 de moyens photographiques et propose de les réaliser de la façon suivante :

PERSONNEL - Modification à apporter au tableau d'effectif de l'escadrille 575 (prévu par D.M. 2437 C4/12 du 17 Mars 1918) par addition de 5 hommes de troupe(photographes et dessinateurs)

Provisoirement ces 5 hommes devront être prélevés sur les T.F.L. en raison de l'impossibilité de les fournir actuellement par l'Aéronautique.

MATERIEL - Le choix et la répartition des appareils photographiques de bord proposés par note 5347 G/11 ne parait pas répondre aux desiderata exposés dans la 1e. partie de cette note et la 12° Direction propose la base suivante:

a).- Appareils de bord - 1 appareil de 1m20
2 appareils de 0.50
2 appareils de 0.26 (grand champ)

avec une réserve de 1 appareil de chaque type (4 magasins par appareil).

b).- Matériel et produits photographiques calculés sur la base de 800 plaques 18x24.

Le Général Directeur de l'Aéronautique

47 cartou 4407 dossier 6 (22)

DETACHEMENT FRANCAIS
DE PALESTINE

Etat-Major

No /

le 5 Janvier 1918

REPARTITION DES UNITES DU D.F.P.

à la date du 11 Janvier 1918

1o)- RAMLEH :

E.M. du D.F.P.
5me Btn du 115me R.I.T.(E.M. et 19me Cie)
1/2 25me Cie du 1er Tirailleurs (capitaine Trochain, relevé de Gaza le 7)
Peloton de Spahis
Cie du Génie 19/61
Annexe des Subsistances
Elément d'Ambulance 2/P.
Trésor et Postes
Service Vétérinaire
Conseil de Guerre

2o)- JUNCTION STATION : (Chef de Btn DUPUIS)
9me Btn du 2me Tirailleurs(-E.M.,33me,34me et 36me Cie)détachant 2 postes d'une section chacun à SUAFIR (20 kil.S.O.de JUNCTION-STATION) et à [illegible] (10 Kil.S.de JUNCTION-STATION) pour la garde de la voie ferrée turque.
1/2 17me Cie du 5me Btn du 115me R.I.T.(en attendant son envoi à JERUSALEM)
Elément d'Ambulance 2/P.

3o)- JERUSALEM : (Capitaine CAPDEJELLE)
1/2 17me Cie du 5me Btn du 115me R.I.T.
1/2 35me Cie du 9me Btn du 2me Tirailleurs
Elément d'Ambulance 2/P

4o)- JAFFA : (Capitaine FRAYSSIGNE)
18me Cie du 5me Btn du 115me R.I.T.
Elément d'Ambulance 2/P.

5o)- REGION DE DEIR SINEID.- (Capitaine ~~de PROVENCHERES~~ Trémant (1))
7me Btn du 1er Tirailleurs(E.M.,26me,27me Cie et C.M.7)
1/2 35me Cie du 9me Btn du 2me Tirailleurs (troupes d'étapes de DEIR SINEID)
Ambulance 2/P
Parc Annexe

6o)- NAHR SUKEREIR : (S/Lieutenant REYNAUD)
1/2 25me Cie du 7me Btn du 1er Tirailleurs

[signature]

est. :
Ministre de la Guerre
~~[illegible]~~
M.Georges PICOT , Haut Commissaire.

(1) nouvellement arrivé, Capitaine [illegible] de 1911, 3 fois blessé, prend le commandement du Btn du 1er Tir. à la place du Cdt [illegible]

JDAIDE , le 9 Novembre 1919

No 693

OBJET

Renseignements sur
: HASBAYA & RASHAYA .

Le Capitaine TRACOL , S/Gouverneur de
JDEIDJ AYOUN

à Monsieur
le Général Commandant l'Armée du Levant .

J'ai l'honneur de vous rendre compte que j'ai reçu le 7 Novembre votre télégramme No 162/S demandant d'urgence des renseignements en vue de l'eventualité de l'occupation de HASBAYA et de RASHAYA , sans préciser quels sont ces renseignements .

Ne recevant pas d'autres indications je me permets de vous adresser ce que je crois pouvoir être utile .

1.- VOIES DE COMMUNICATIONS:

La route qui vient de NABATYE (20 à 25 Km) est en bon état, elle est accessible à tous les véhicules . Elle se termine à JDAIDE; au delà , elle est en construction .A partir de JDAIDE il ne faut plus compter que sur des chemins ou sur des sentiers accessibles seulement aux cavaliers et aux piétons .A partir de SOUK EL KHAN , deux chemins pour aller à HASBAYA, l'un sur la rive droite du HASBANI en bon état ; ce chemin traverse le HASBANI à un gué (en ce moment pas d'eau) près d'un moulin ; l'autre chemin est très pierreux et très mauvais (voir croquis établi par un habitant du pays) .

de HASBAYA à RASHAYA deux chemins également occupant l'un par rapport à l'autre les positions respectives des deux précédents . Le chemin de l'Ouest est assez bon et facile ; celui de l'Est qui passe par KFEIR, est mauvais et très accidenté .

On trouve plusieurs points d'eau sur le trajet . Pour les chevaux il ne faut surtout compter que sur les rivières.

De JDAIDE à SOUK EL KHAN on met une heure , de SOUK EL KHAN à HASBAYA une heure .

L'étape de HASBAYA à RASHAYA est de 6 heures ; il faut la considérer comme dure .

2.- CANTONNEMENTS :

Les seuls villages offrant des ressources sont HASBAYA , KFEIR,RASHAYA, DAHR EL AHMAR . (voir la copie des renseignements déjà établis à ce sujet) .

HASBAYA parait présenter des ressources en logements pour 200 ou 300 hommes ; on a l'eau en abondance ; KFEIR pourrait abriter 50 hommes ; RASHAYA peut abriter 100 à 200 hommes ; mais il y a peu d'eau en été et en automne ; DAHR EL AHMAR pourrait parait-il recevoir une centaine d'hommes et possède des ressources en eau

Pour les vivres il faut s'y l'occupation se prolonge, ne pas trop compter sur le pays .

Le climat est froid en ce moment, surtout à RASHAYA; il est indispensable d'être bien couvert la nuit .La moustiquaire n'est pas utile en ce moment .

3°.- La région est habitée par des chretiens, des musulmans sunnites et des Druses .Il y a lieu de se défier de ces deux dernières catégories . (chretiens favorables, musulmans hostiles; Druses douteux, mais attirés vers le pouvoir le plus fort).

Signé : TRACOL .

ARMEE FRANCAISE du LEVANT

DIVISION de SYRIE.

Médecin Divisionnaire.

n° 155.

BEYROUTH, le 12 Janvier 1920.

C O M P T E - R E N D U .

Les morts laissés le 4 Janvier sur le terrain de combat du Merdj-Jayoun, ont été ramenés à Mtelleh le 10 Janvier pour être transportés et inhumés au cimetière d'EL-KLEAAT où avaient été enterrés 4 cadavres.

21 cadavres ont été retrouvés, dont 5 français et 16 tirailleurs indigènes. Parmi les 5 Français se trouvait le corps du Capitaine DUTHEY du 19° R.T.A.

Cet Officier était atteint d'une plaie pénétrante par balle à la poitrine (hémithorax droit), d'une plaie par balle de la main gauche; il a de plus été égorgé; vaste plaie par arme tranchante du cou à gauche.

Sur les 4 autres cadavres français, ont été relevées sur l'un (tirailleur BALJAMET) des traces d'égorgement (plaie du cou par arme tranchante), sur l'autres des traces de strangulation (tirailleur SICARD); ces deux tirailleurs avaient également des plaies par balle du thorax et du crâne.

Rien à signaler, aucune mutilation sur les autres cadavres; tous ont été tués par des balles.

Total : 25 tués inhumés à EL KLEAAT.

Le Medecin Principal de 2° classe CHARTRES
médecin divisionnaire:

signé : CHARTRES.

EM/

DIVISION de SYRIE.

Etat - Major.

n°
Vet /1.

Copie conforme adressée à

M. le GENERAL cdt en CHEF l'ARMEE du LEVANT . BEYROUTH

à titre de compte-rendu.

BEYROUTH, le Janvier 1920.

ETAT-MAJOR DE L'ARMEE
Section d'Afrique et d'Orient
Situation à la date du
20 Novembre
1917

Echelle 1:700.000

SÉNAT

Délégation
des Groupes de Droite du Sénat et de la Chambre des Députés

Note pour M. le Président du Conseil

Considérant

que n'obtenir pour la France un contrôle que sur la Syrie toute seule, même avec Damas, Alep et Adana serait la traiter comme si elle avait été vaincue,

Que le régime nouveau que vont déterminer les Alliés en Turquie d'Asie ne doit pas, sous peine d'embarras graves, diminuer la situation absolue et la situation comparative que possédait la France en Orient jusqu'en Août 1914 et qui lui donnait le premier rang,

que les créances françaises sur l'État Ottoman représentaient 58 %, celles de l'Angleterre 13 % — que nos entreprises de travaux publics représentaient 70 %, celles de l'Angleterre moins de 10 %.

que nos établissements scolaires et hospitaliers donnent 66 %, ceux de l'Angleterre 10 %,

que la France ne doit pas et ne peut pas s'écarter de ce barème dans toute discussion diplomatique au Congrès de la Paix,

Que les accords russo-anglo-français de 1916, en cédant une part de nos droits sur la Palestine, la plus française des terres d'Orient (chiffres en mains), et en admettant un condominium virtuel pour Damas-Alep-Mossoul, créaient dans une Syrie fragmentaire et paradoxale, une part française en contradiction flagrante par son infériorité avec nos droits manifestes,

Que le passage de l'Angleterre du deuxième rang au premier rang et même à une sorte d'hégémonie britannique dans tout le Sud-Est de la Turquie, que le recul de la France au deuxième, peut-être même au troisième rang, s'il était admis.

(ce que nous ne croyons pas) par un Gouvernement français, ne le serait jamais par l'Opinion publique aux sentiments plus permanents, que l'admirable et indispensable amitié franco-anglaise serait dangereusement heurtée par cette injustice ;

Que cette Opinion publique française a commencé à se manifester avec un ensemble et une netteté ne laissant aucun doute par l'organe de maintes institutions compétentes, qu'aucune Opinion contraire et sérieuse ne s'est manifestée nulle part ;

Que la France doit revendiquer une action exclusive surtout sur les contrées préparées par elle et, plus que les autres marquées à son effigie, que la Mésopotamie du Nord avec Mossoul, la Palestine et la Syrie ont ce caractère, que par ses richesses en pétrole la région de Mossoul nous

est indispensable

Nous émettons le voeu :

que l'action exclusive de la France, sous telle forme qui sera décidée, soit reconnue sur la Cilicie Syrienne, sur la Syrie comprenant Damas, Alep et Adana, sur la Palestine, sur le Nord de la Mésopotamie avec Mossoul avant tout ;

Que la zone française ait pour limites : à l'Ouest la mer — au Sud Gaza et le Sud de la Mer Morte — à l'Est la limite du désert de Syrie, confluent du Khabour avec l'Euphrate, Tekrit, Khanikin et l'Ouest du lac Ourmiah — au Nord le lac de Van et une ligne à fixer pour aller au Taurus occidental qui sera notre limite au Nord-Ouest.

Pour certification des signatures de la Délégation

V. Amᵗ de la Jaille



نوري السعيد



... DE PALESTINE

État-Major

N°3055/3 -

Annexe au Rapport Secret N° du 30 Mars

TABLEAU D'EFFECTIF du D.F.P. APRES REORGANISATION

- Après la 1ère Phase

Désignation des Unités	Officiers	Hommes de troupe	Animaux	Voitures	Camions ou autos	Observations
...t-Major du D.F.P.	4	14	15	3	1	Effectifs approximatifs
...t. de marche de Tirailleurs à 2 bataillons	40	2000	340	60		
...de marche Légion Orient, à 3 bataillons	55	2800	500	50	1	
...de marche de cavalerie, à 3 escadrons	16	450	483	24		
...terie de 80 de campagne	4	150	161	29(a)		(a) dont 6 canons et 9 caissons.
...pagnie du Génie	4	230	70	12		
...upes de communication	20	830	90	32		
...upe automobile	5	120	-	-	73	
...vice de Santé	16	360	190	40	5	
...vices divers	12	130	12	5	2	
- Après la 2ème Phase						
...n. de Tirailleurs	15	800	160	28		
...scadron de Spahis	4	156	158	7		
...ton de 2 sections de mitrailleuses.	2	50	50	6		
...terie de 65 de montagne, à 4 canons	4	150	170	6		
...erie de 58, à 6 mortiers	2	60	6	2		
...ion mixte de munitions ...fanterie et d'artillerie	2	150	190	34		
...drille	5	60			6	
TOTAL GENERAL	210	8000	2600	340	90	

Ramleh, le 30 Mars 1918.

Le Colonel:

Pour ampliation:
Le Chef d'Etat- Major:



الجنرال غورو يضع سعفة من النخل على الاثر التذكاري الذي اقيم لقتلى الجنود الافرنسيه في الدردنيل



من يمين القارئ، الى يساره : وزير الحربية يوسف بك العظمه ، فالملك فيصل على جواديهما يستعرضان الجيش العربي — في دمشق — قبيل موقعة « ميسلون » ، ويرى جميل بك المدفعي احد القواد رافعاً يده للتحية



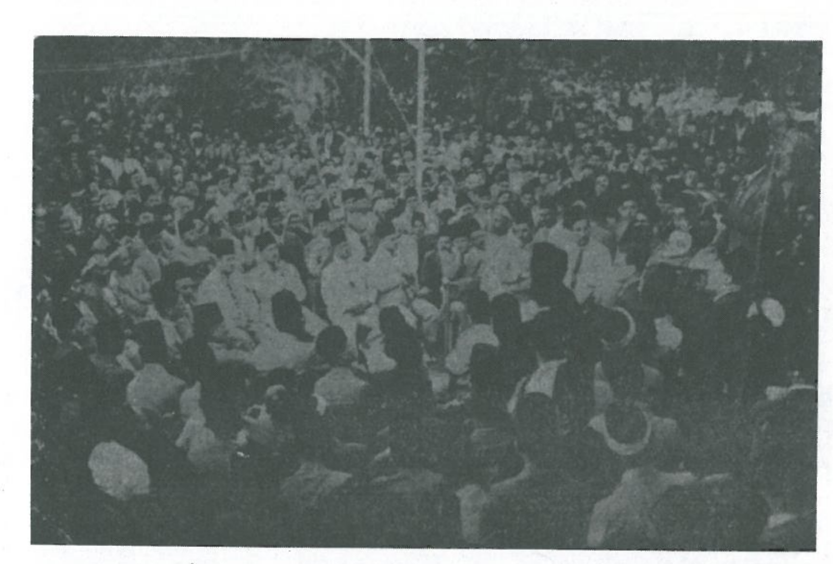
استعراض مدفعية الجيش العربي ويرى بطل تحت القوس ، ظاهراً فوق عجلة المدفع



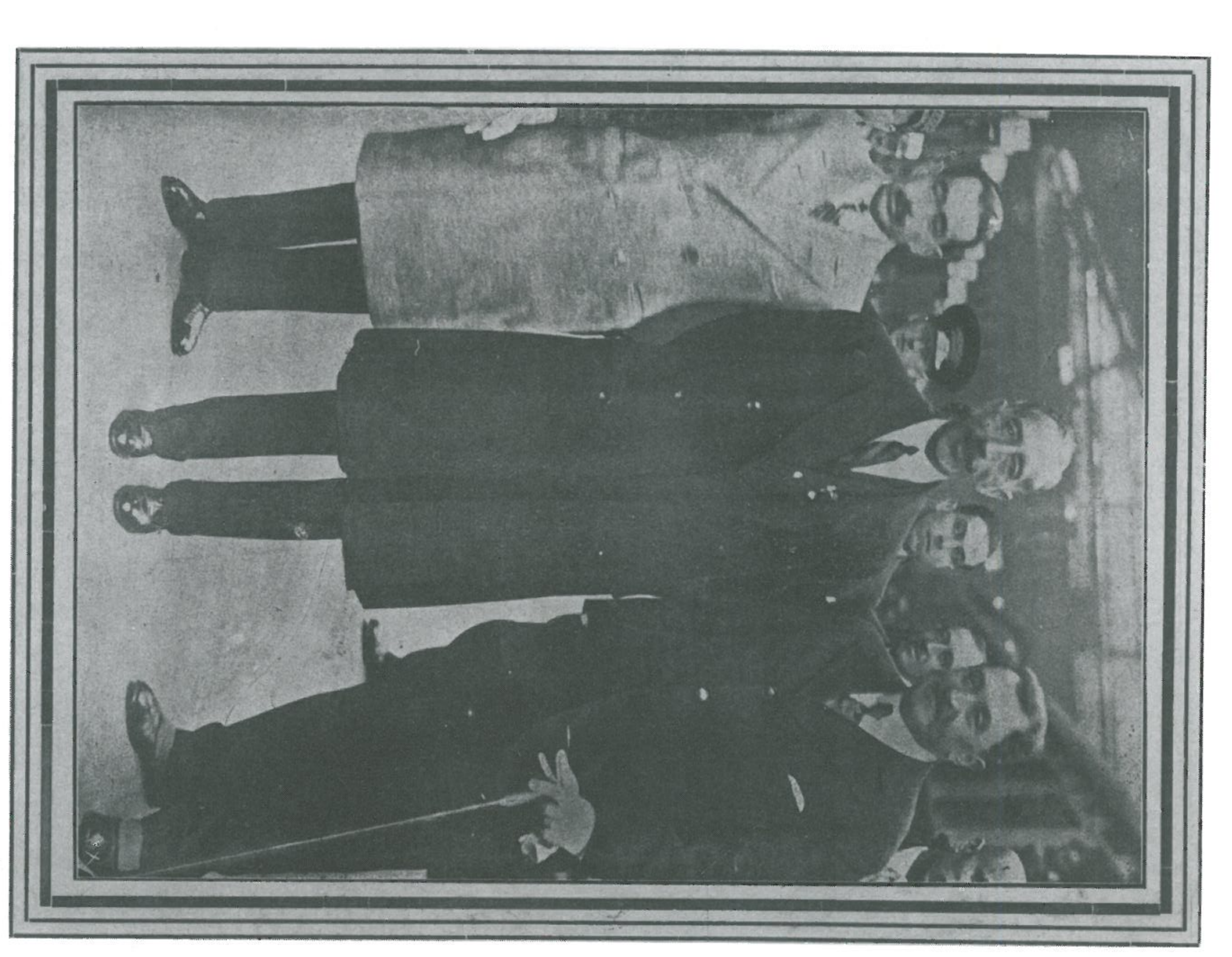
الملك فيصل ورجال حكومته يستعرضون كوكبة الحرس الملكي -







احد رسوم الاحتفال الشعبي الذي اقيم في دمشق يوم ٢٤ تموز المنصرم ١٩٣٠ بمناسبة مرور عشرة اعوام على استشهاد المرحوم يوسف بك العظمه في واقعة ميسلون



الملك فيصل عند وصوله الى باريس ويظهر عن يساره ياوره الاول تحسين قدري بـك

فهرس الحملات العسكرية

فهرس الحملات العسكرية

فهرس الرسوم البيانية

فهرس الجداول

تابع فهرس الجداول

تابع فهرس الجداول

تابع فهرس الجداول

فهرس الخرائط

تابع فهرس الخرائط

رقم الخريطة	الموضوع	الصفحة	ملاحظات
١١	تجريدة بعلبك ـ كانون الأول ١٩١٩ شباط ١٩٢٠.	٢٦٨	
١٢	تجريدة ديسباس ـ كانون الأول ١٩١٩ شباط ١٩٢٠	٢٧٦	
١٣	منطقة عمليات تجريدة ديسباس ديفيل كانون الثاني ـ شباط ١٩٢٠.	٢٧٧	
١٤	العمليات العسكرية التي قامت بها تجريدة ديفيل كانون الثاني ١٩٢٠.	٢٨٣	
١٥	تجريدة نياجير ـ أرلابوس ـ أيار ١٩٢٠	٢٩٥	
١٦	العمليات العسكرية باتجاه دمشق تموز ١٩٢٠	٣١٦	Du Hays, Tome 2, P. - 169.
١٧	معركة ميسلون ـ ٢٤ تموز ١٩٢٠.	٣١٩	
١٨	دولة دمشق، لبنان الكبير بلاد العلويين.	٣٢٢	ـ هونتزيجر.

المصادر والمراجع

١ـ العربية:

أ ـ المصادر :

١ ـ الجريدة الرسمية، العدد ١٣ تاريخ ١٩٧٩/٣/٢٩ ـ بيروت

ب ـ المراجع :

١ ـ آل صفا، محمد جابر ـ تاريخ جبل عامل ـ بيروت دون تاريخ.

٢ ـ الجنرال هونتزيجر ـ الكتاب الذهبي لجيوش الشرق، ١٩١٨ـ١٩٣٤، ترجمة إدوار البستاني ـ بيروت ١٩٣٨.

٣ ـ رستم، أسد، لبنان في عهد المتصرفية ـ بيروت ١٩٧٣.

٤ ـ عوض، عبد العزيز محمد ـ الإدارة العثمانية في ولاية سورية ١٨٦٤ـ١٩١٤ ـ مصر ١٩٦٩ ـ دار المعارف بمصر.

٥ ـ زين، نور الدين زين ـ الصراع الدولي في الشرق الأوسط وولادة دولتي سوريا ولبنان ـ بيروت ١٩٧٧.

٦ ـ أنطونيوس، جورج ـ يقظة العرب ـ بيروت ١٩٦٢ ـ دار العلم للملايين.

٧ ـ الأسود، إبراهيم ـ تنوير الأذهان في تاريخ لبنان ـ بيروت ١٩٢٥.

٨ ـ الحكيم، أنطوان ـ كلود بيطار، ماري ـ السلطنة العثمانية، العرب والدول الكبرى ١٩١٤ـ١٩٢٠ ـ الجزء السادس ـ الدار اللبنانية للنشر الجامعي ـ بيروت ١٩٨١.

٩ ـ زين، نور الدين زين ـ نشوء القومية العربية ـ بيروت ١٩٧٩.

١٠ ـ موسى، سليمان ـ الحكومة العربية، المرحلة الأولى للنهضة العربية الحديثة، ١٩٠٨ـ١٩٢٤ ـ بيروت ١٩٧٧.

١١ ـ الخوري، خليل بشارة ـ حقائق لبنانية ـ حريصا ١٩٦٠.

١٢ ـ رياشي، إسكندر ـ رؤساء لبنان كما عرفتهم مطابع دار الحياة ـ بيروت ١٩٥٣.

ج ـ المجلات:

١ ـ محاضرات في التاريخ العسكري ـ المدرسة الحربية ـ الجيش اللبناني ١٩٦١ـ١٩٦٤.

٢ ـ مجلة الجندي اللبناني عدد كانون الأول ١٩٨٢ ـ دار المكشوف ـ بيروت ـ لبنان.

٢ـ الفرنسية:

أ ـ المحفوظات:

I - MINISTERE DE LA GUERRE - SERVICE HISTORIQUE DE L'ARMEE DE TERRE - (S.H.A.T.) SECTION MODERNE, PAVILLON DES ARMES[1]

- A1

- 1:- Journal de Marche D.F.P.S. (J.D.M.).
- 2:- Ordre Général No. 19 du 29 Mai 1920.
  - Ordres Généraux No. 24 et 25 des 28 et 30 Juillet 1920.
  - Ordre Général No. 38 du 26 Octobre 1920.
  - Journal de Marche de l'A.L. au 15 Decembre 1919.
  - Etat de Stationnement de 15 Février 1920. Annexe J.D.M. de l'A.L.
  - Journal de Marche de l'A.L. en date du 7 Mai 1920
  - Journal de Marche de l'A.L. en date du 9 Mai 1920.
  - Ordre Général No. 22 du 24 Juillet 1920
- 5:- Journal de Marche de l'A.L.: Dissolution de quelques unités de l'A.L.
  - L'arrivée du renfort pour l'A.L.

- A2: (Levant Annexe)

- 4 H 43
- 4 H 44
- 4 H 45
- Journal de Marche des Colonnes de Syrie, Novembre 1919. Decembre 1920 (J.M.C.S.)

- A2-3:

- Tableau de stationnement du 5 Février 1919 No. 2141/3.

- **A2-4:**
  - Les opérations dans les territoires Ennemis occupés de l'Ouest (T.E.O. Ouest).
  - Dossier Colonne «LIBAN-SUD».
  - Télégramme Officiel à North-Force No. 16.398/3 du 18 Octobre 1919.
- **A2-10:**
  - Compte-Rendu des diverts executants transmis par l'A.L. sous numero 488/3 sans date,
  - Message Téléphoné No. 409/3 du 23 Decembre 1919.
  - Rapport du Lt. Colonel Andréa en date du 28 Decembre 1919.
  - Note du Cdt. on Chef No. 253/3 du 6 Janvier 1920.
  - Stationnement de la Division de Syrie de 10 Decembre 1919.
  - Ordres Particuliers du Commandant en Chef No. 172/3 et 184/3 du 19 et 21 Decembre 1919.
  - Compte-Rendu du Chef de bataillon DESPAS en date de 5 Janvier 1920.
  - Télégramme Officiel No. 367/2 de la Division de Syrie -1920.
  - Ordre Particulier du Commandant en Chef No. 248/3 du 5 Janvier 1920.
- **A2-13:**
  - Etat de stationnement à la date du 28 Juillet 1920.
  - Stationnement 3ème Division le 28 Août 1920 no. 694/3.
  - Stationnement 5ème Division No. 1537/3 du 20 Août 1920.
  - Stationnement 3ème Division No. 707/3 du 21 Août 1920.
- **1 B2:**
  - Rapport au Président du Conseil No. 3047-BS/3 Février 1918.

---

(١) - Ministère de la Guerre-Service Historique de l'armée de terre (S.H.A.T.) Section Moderne - Pavillon des Armes - 94300 - Chateau de Vincennes - Val de - Marnes, Paris - France.

- **3 B2:**
  - Compte-Rendu No. 75-S/C du Chef d'escadron Carpentier, Gouverneur militaire de SAIDA en date du 20 Octobre 1919.
- **5 B2:**
  - Télégramme Officiel des Affaires Etrangères à Haut-Commissaire No. 758 du 28 Juillet 1920.
- **3 B3:**
  - REGISTRE MISSION DAMAS 14 Juillet - 31 Août 1920:
  - Note adressé le 14 Juillet 1920 par le Général Gouraud à son Altesse royal l'Emir FAYCAL.
- **11B 3:**
  - Bulletin de renseignement-Haut-Commissaire No. 191 du 1er Juin 1921.
  - Bulletin de renseignement-Haut-Commissaire No. 226 du 19 Juillet 1921.
- **12B 3:**
  - Bulletin Quotidien, Zone-Ouest du 22 Juillet 1920 (Concernant la reconnaissance Aérienne des forces Cherifiennes tout le long de la route Beyrouth-Damas).
- **16B 3:**
  - Bulletin Periodique de renseignement No. 3 du 12 au 18 Janvier et No. 30 du 27 Juillet au 6 Août 1921.
  - Bulletin Periodique A.L. No. 32, 16 Août - 5 Septembre 1921.
- **1 C 1:**
  - Ordre de MISSION de Commandant du D.F.P.S., No. 12631-BS/3 daté le 30 Septembre 1918.

- 2 C 1:

- Lettre au Ministère de la Guerre No. 1048/1G Du 10 Avril 1921 (Dissolution de quelques unités de l'A.L.).
- Lettre au Ministère de la Guerre No. 2323/1G du 22 Septembre 1921.
- Situation d'effectifs au 1er Août 1921.
- Rapports des Services-Decembre 1920 et Janvier 1921 (Concernant les animaux de l'A.L.).
- Rapports trimestriels sur le fonctionnement des Services-2e et 3e Trimestres 1921.
- Rapport No. 7019/4 S du 26/10/1921.

- 1 C 2:

- Lettre No. 733/G du 30 Mai 1919
- Lettre No. 870/G du 26 Juin 1919.
- Situation d'effectifs à la date du 1er Février 1919 No. 359/G.
- Tableau d'emplacement des T.F.L. au 23 Octobre 1919 No. 16740/3.
- Note Etat-Major de l'Armée du 12 Mars 1919, sur l'Occupation, par les T.F.L., de la Syrie et Cibisie.
- Compte-Rendu T.F.L. au ministère de la Guerre No. 1225/G du 28 Août 1919.

- 6 C 2:

- Ordre d'Operation No. 1093/3 du 24 Juillet 1920.

- 7 C 2:

- Télégramme à la 1ere Division No. 30 du 7/1/1920. (Concernant les animaux de l'A.L.).

- 8 C 2: (registre de l'Armée)

- Note Aéronantique de l'A.L. No. 1742/M Du 16/8/1920 (Concernant le nombre des avions disponibles dans l'A.L.)

- 13C 2:

- Note de Service No. 3790/4S du 17 Mai 1920 (Reorganisation des Bases de ravitaillement et des lignes de Communication).
- Note de Service No. 5801/4 S du 9 Août 1920 (Ravitaillement).
- Ordre Général No. 79-2ème Partie du 10 Août 1921 (La Logistique dans A.L.).
- Ordre Général No. 6-2ème Partie No. 1186/4 S du 5 Février 1920 (Les Centres de livraison).
- Note de Service No. 1320/4 S du 10 Février 1920.
- Note de Service No. 1858/4 S du 4 Mars 1920 (Les Bases de Mersine et Alexandrette).
- Instructions No. 4381, 4383, 4384/4 S du 10 Juin 1920 (Concernant la Reserve Générale d'Approvisionnement).
- Note de Service No. 5801/4 S du 9 Août 1920.
- Ordre Général No. 79 - 2ème partie, du 10 Août 1921.

17C 2:

- Note de Service No. 108/3 du 11 Février et No. 239/2 de 2/3/1921.

1 C 2:

- Compte-Rendu du Capitaine Conseiller Administratif du Caza de Tyr du 8 Mai 1920.
- Compte-Rendu No. 158 du Medecin Principal de 2e Classe Charter-Division de Syrie 1920.
- Rapport du Lt. Colonel DEVILLE sur les opérations depuis le 5 Janvier 1920.
- Compte-Rendu du Chef de bataillon ARLABOSSE en date du 6 Juin 1920.
- Compte-Rendu du Chef de Bataillon ARLABOSSE du 11 et 12 Juin 1920.
- Rapport du Lt. Colonel NIEGER sur les operations du 19/5 au 2/6 1920 et transmission de la 3e Division No. 186/3 du 12 Juin 1920.

- Compte-Rendu du Conseiller Administratif du MARDJ-AYOUN en date du 15 Juin 1920.
- Bulletin de Renseignements Politiques du 17 et 21 Juin 1920.
- Bulletin de Renseignements Politiques du 23 Juin au 9 Juillet 1920.
- Lettre à 3e Division No. 134 du 5 Juillet 1920.
- Renseignements Quotidiens des 29 Juin et 6 Juillet 1920.
- Instruction Personnelle et Secrète pour le Commandant du Groupement SUD No. 393/3 du 18 Juillet 1920.

- 2 C 3:

- Instruction du Commandant en Chef No. 809/3 du 2 Juillet 1920.
- Ordre d'Operation No. 5 du Général Commandant la 3e Division en date du 10 Juillet 1920.

- D.F.P.S.-2:

- Décision T.F.L. No. 151 de 6 Septembre 1919.
- Décisions T.F.L. No. 15 et 21 du 23 Novembre et 5 Decembre 1918.
- Décision D.F.P.S. No. 27 du 17 Decembre 1918.
- Lettre D.F.P.S. au Ministre de la Guerre No. 22/G du 4 Janvier 1919.

- D.F.P.S.-5:

- Télégramme Officiel -
  NORTH-FORCE à A.L. No. 1769 du 2 Février 1920.
- Amendement No. 1 à l'instruction No. 2 en date du 13 Novembre 1919.
- Télégramme Officiel No. G 622 de NORTH-FORCE en date du 22 Novembre 1919.

- D.F.P.S.-6:

- D1:
  - Rapport No. 1039/C.D. de l'Administrateur militaire du

LIBAN, le 31 Octobre 1919.
  - Rapport No. 1042/C.D. de l'Administrateur militaire du LIBAN, le 31 Octobre 1919.

- D.F.P.S.-8:

- Avis de mutation de la direction de l'Aéronautique No. 6052-41/12 du 21 Octobre 1919.

- D.F.P.S.-9:

- Lettre au Ministère de la Guerre No. 61/G du 12 Novembre 1919 (La situation des Services et d'effectifs de D.F.P.S.).
- Lettre au Ministère de la Guerre No. 140/G du 23 Novembre 1919
- Télégramme Officiels No. 87, 107, 125/G des 16-20-26 Janvier 1919 (Constitution des colonnes militaires).
- Compte-Rendu du Lt. Colonel CAUSSE du 12 Octobre 1919.
- Télégramme Officiel No. 1005/G du 22 Juillet 1919.

- 4 H 1:

- 1:- Historique Sommaire du D.F.P. pendant le Commandement du Colonel DE PIEPAPE.

- 4 H 7:

- 1:- Ordre Particulier No. 64 - 1918.
  - Ordre Particulier No. 65 - 1918.
  - Annexe No. 7 à l'ordre d'Operation No. 63 - 1918.
  - Ordre d'operation No. 68 - 1918.
  - Ordre d'operation No. 73, 1ere partie - 1918.
- 2:- Rapport du Général ALLEMBY, Commandant en Chef les corps expeditionnaires d'Egypte, sur les operations de Palestine, Syrie 1918.

- 4 H 38:

- 1a: - Rapport No. 7549-9/11, sur l'organisation d'une Legion d'Orient à Chypre-1916.

- Extrait du Télégramme No. 7668 du 17 Novembre 1916.
- Note No. 546-9/11 sur l'Organisation actuelle de la Legion d'Orient et son de doublement en Legion Armenienne et Legion Syrienne.

- 4 N 61:

- 2:- Situation d'effectifs du D.F.P.S. - Avril 1918.
  - Repartition des Unités du D.F.P. - le 11 Janvier 1918.

- 7 N 2158:

- Situation des effectifs des T.F.L. - Fevrier 1919.
- Télégramme dechiffré envoyé par Georges Picot Janvier 1919.
- Rapport No. 2640-9/11 Mars 1919 - Effectif approximatif aux pays du Levant.
- Note pour l'Etat-Major de l'Armée, section d'Afrique, Organisation Aviation du Levant. 21 Juin 1919.
- Mode de ravitaillement du D.F.P.S.
- Note au sujet du transfert eventuel de la Base de Port Said à Beyrouth.

- 17N497:

- 1:- Instruction sur l'organisation du D.F.P. - 1917
  - Situation d'effectif du D.F.P. - 1918.

- 17N495:

- 1:- Extrait No. 7966 - 9/11 du Projet d'instruction sur l'organisation de la legion d'Orient du 26 Novembre 1916.

- 17N497:

- 6:- Note de Service No. 2281 - 9/11 - 1918.
- 7: - Tableau d'effectifs du D.F.P. après réorganisation No. 3055/3 - Mars 1918.

- 7N4186:

- 9:- Organisation du Commandement dans l'A.F.L.

- 4 L.O. (Legion d'Orient):

- Note de Service No. 7580/1 et lettre à Guerre No. 1505/1G des 6-7 Juin 1921.

- ARCHIVES ANDREA:

- Messages Divers de Syrie No. 255/2 du 16 Decembre 1919.
- Télégramme Officiel à Noury Said No. 252/2 du 16 Decembre 1919.
- Instruction de la Division de Syrie No. 254/2 du 16 Decembre 1919.

- Serie E-313

- Dossier 35-Volume 112: - Decision No. 1132-9/11 - 1919.

- 79:

- Télégramme Officiel-Lettres et Notes de Juillet, Août et Septembre 1920.

- 147:

- Registre 1919-1920: - Tableau sans Numero en date de 4 Mai 1920.
- Registre 1920-1921: - Note de Service No. 7805/4S du 20 Octobre 1920.

- 163:

- Télégramme Officiels divers (Rapports A.L. Concernant la situation d'effectifs).

- 166:

- Registre 1920:
- Ordre de bataille au 1er Août 1920.

- Ordre general No. 44 du 16 Novembre 1920.
- Note de Service A.L. No. 8054 du 28 Septembre 1920.
- Registre 1920-1921:
  - Ordre de bataille au 1er Janvier 1921.

- 168:

- Note de Service No. 198/3 du 14 Mars 1921.

- 167:

- Ordre de bataille au 1-9-1921 No. 150/1 du 31/8/1921.

- 3558:

- 11: - Télégramme Officiel au Ministère de la Guerre No. 169/1 du 9 Fevrier 1921.

- 3631:

- 104:- Lettre adressée à A.L. No. 4270-3/11 du 10 Août 1920.

- 3655:

- Registre Levant:
  - Lettre GOURAUT à Guerre No. 4/3 du 18 Octobre 1919.
  - Lettre Marine à Guerre No. 1526/E.M. G/4 du 26 Octobre 1919.

- 3658:

- Registre 12 Pièce 149:
  - Situation d'effectifs au 25 Octobre 1920.

- 3659:

- Registre 14:
  - Ordre Généraux No. 74 et 75 des 18 et 21 Juillet 1921.
  - Télégramme Officiels au Ministre de la Guerre No. 403 - 404 et 460, 461 des 17 Juin et 16 Juillet 1921.
- Registre 15:
  - Ordre général No. 79 du 10 Août 1921.

II- MINISTERE DE LA GUERRE - SERVICE HISTORIQUE DE LA MARINE (S.H.M.) SECTION MODERNE. PAVILLON DES ARMES(١)

- S A 18:

- Rapport de quinzaine. D.N.S. No. 310-16 et 30 Novembre et No. 356-16 et 31 Decembre 1919.
- Rapport de quinzaine D.N.S. Mars-Août 1920
- Rapport de quinzaine D.N.S. No. 139-16 Avril 1920.

- S A 19:

- Rapport de quinzaine D.N.S. Mars-Août 1920.
- Rapport de quinzaine D.N.S. No. 252-16 et 31 Juillet 1920.
- Rapport de quinzaine D.N.S. No. 345-16 Decembre 1919.
- Rapport mensuels D.N.S. Novembre et Decembre 1921.

- S.S.E.D. 127:

- Rapport Amiral LEBON No. 8/AM du 16 Octobre 1919.

III- MINISTERE DE LA GUERRE - ETAT MAJOR DE L'ARMEE FONDS CLEMENCEAU - (E.M.A.) (1)

- 6N 193: dossier 1919

- Télégrammes Offciels à Affaires Etrangères No. 1323, 1324, 1331, 1334 du 8 et 9 Octobre 1919.
- Télégramme Officiel à Affaires Etrangères No. 1532 du 20 Novembre 1919.
- Télégramme Officiels à Affaires Etrangères No. 1665 à 1670 du 17/12/1919.

ب ـ المصادر

1- Général (CR) Du Hays: Les Armées Françaises Au Levant, 1919 - 1939 - Tome 1 et 2 Paris - Chateau de Vincennes 1979 - 1980.

2- LOUET, ERNEST - Expedition de Syrie, Beyrouth, LIBAN, Jerusalème (1860-1861), Notes et Services - Paris 1862.

3- Les Armées Françaises dans la Grande Guerre - Paris 1935.

ج ـ المراجع :

1- LAVAUZELLE, CHARLES - MANUEL à l'usage des Troupes Employés Outre - Mer - Paris 1941.

2- Le Conte de Contaut-BIRON, R-Comment la France s'est installée en Syrie (1918-1919) - Paris 1923.

3- LAROSE, EMILE - La Syrie et le Liban en 1921, Haut Commisariat de la République Française - Paris 1922.

4- Jacuqes, Nobecourt - Une Histoire Politique de l'Armée, De Petain à Petain - Paris 1967.

5- TROBIE, JACQUES - Interets et Imperialisme Français dans l'Empire Ottoman (1895 - 1914) - Publication de la Sorbonne - Paris-Imprimerie Nationale.

---

(١) Chateau de Vincennes. ـ

فهرس المحتويات